

دُرَرُ شَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ حَجْرٍ الْعَسْقَلَانِيِّ

تَحْقِيقٌ وَدِرَاسَةٌ

د. كَتْدَة

فَرْوَزُ مَرْحُومِ نُورِ الْعِلْمِ حَسِينِ

أستاذ الطب وانشاء المساجد

في كلية الطب والعلوم الإسلامية والعربية

فروع البنات - جامعة الزرق



منتدى سور الأربعة

منتدى سور الأندلسية

WWW.BOOKS4ALL.NET

<https://www.facebook.com/books4all.net>

ديوان شيخ الإسلام

ابن حجر العسقلاني

تحقيق ودراسة

دكتورة

فرزوق حسن نور علي حسين

أستاذ الأدب والنقد المساعد

في كلية الدراسات الإسلامية والعربية

فرع البنات - جامعة الأزهر

دار الفخيلة

دار الفَصِيلَة

للنشر والتوزيع والتصدير

الإدارة : القاهرة - ٢٣ شارع محمد يوسف القاضي - كلية البنات
مصر الجديدة ت وفاكس ٤١٨٩٦٦٥ رقم بريدي ١١٣٤١ هليوبوليس
المكتبة : ٧ شارع الجمهورية - عابدين - القاهرة ت ٣٩٠٩٢٣١
الإمارات : دبي - ديرة . ص ب ١٥٧٦٥ ت ٢٦٩٤٩٦٨ فاكس ٢٦٢٢٧٦

جميع الحقوق محفوظة للنَّاشِر



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَقَرَّة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين ، سيدنا محمد ، وعلى آله وأصحابه أجمعين .
وبعد :

فإن الحرص على نشر التراث العربى واجب على المشتغلين بالأدب وغيرهم من المهتمين بعلوم العربية ، ففى نشره قيمة أدبية ولغوية كبيرة .
ومن روائع التراث الأدبى ما وجدته من شعر صحت نسبته لشيخ الإسلام ابن حجر العسقلانى - رغم عدم شهرته الآن بأنه شاعر - فقد جمع شعره فى ديوانه الذى تتنوع أغراضه الشعرية .
وقد عثرت على نسخ خطية لهذا الشعر فيما عرف بالديوان الكبير وما جرده من منظومه من (الأقسام السبعة)^(١) وحرصت على تحقيق شعره حفاظاً على هذا التراث الإسلامى العربى .

وقد يسر الله تعالى لى الحصول على ست نسخ لشعر ابن حجر من أماكن متعددة ، أقدمها نسخة جامع الباشا بالموصل بالعراق ، ثم نسخة كوبريلى بتركيا مع نسخ أخرى منها أيضاً ومن مصر ، ونسخة الأسكوريال بأسبانيا ، وكانت فاتحة هذا كله نسخة مصورة من المملكة العربية السعودية أهداها إلى الأستاذ الدكتور النبوى عبد الواحد

(١) انظر تفصيلها فى وصف النسخ والدراسة .

شعلان أستاذ ورئيس قسم الأدب والنقد فى كلية الدراسات الإسلامية والعربية فرع البنات بجامعة الأزهر بالقاهرة فجزاه الله خيراً .

وقد اطلعت على ما قام به أحد الباحثين^(١) من طبع نسخة واحدة من هذه المخطوطات^(٢) فوجدته اقتصر عليها ، ولم يوازن بينها ، وبين غيرها من النسخ ، واكتفى بشرح بعض الكلمات ، أو بعض الأبيات فيها ، وقد أدى اقتصاره على هذه النسخة إلى قصور شديد فى هذا العمل ، وإلى الوقوع فى أخطاء كثيرة متنوعة ، منها ما يتعلق بصحة المعانى والأفكار التى ذكرها ، ومنها ما يتعلق بالقواعد العروضية ، والموسيقية ، ومنها ما يتصل بالإملاء ، التى نجم عنها أحياناً أخطاء فى المعنى ، وأعرض نماذج منها :

أولاً : من ناحية المعانى والعروض : من ذلك مثلاً ما ورد فى المدحة الأولى من النبويات حيث ذكر البيت :

والماء غاض وناز ساوة أأحمدت ... إلخ^(٣)

والواقع غير ما ذكر لأنه كتب (نار ساوة) وهو سهو من الكاتب لأن الذى أأحمد هو (نار فارس) ولكن طابع النسخة لم يتنبه لذلك الخطأ الإملائى الذى يخل بالمعنى ، وبالرجوع إلى النسخ الأخرى نجد الصواب فيها .

وفى المدحة الثانية من النبويات يذكر البيت :

وسقام جسمى بالبكا فلقد نما من جري نهر مدامع وصبى بى
فالقافية هنا (وصبى بى) تخالف نظام القافية المتبع فى القصيدة التى منها هذا البيت فالقصيدة مردفة بالياء أو بالواو ، والكاتب هنا جاء مكان الردف بالألف فأسس القافية ، والصواب : (وصبيب)

(١) الدكتور صبحى رشاد عبد الكريم .

(٢) طبعها سنة (١٤١٠ هـ = ١٩٩٠ م) ، وهى التى رمزت لها فى تحقيقى للديوان

بالرمز (ج) .

(٣) انظر : (النسخة المطبوعة ص ٨٢) .

كما هو في النسخ الأخرى^(١)، ولم يتنبه طابع النسخة لذلك ، بل خاض في شرح الفعل وصب يصب وصوبًا بمعنى : دام وثبت ، وهذا لاصلة له بالموضوع^(٢).

ومما تبع فيه النسخة التي قام بطبعها دون تمحيص ما ورد في الموشحة الرابعة من قول الشاعر :

وقوم اقعذ على صدرى^(٣)

وهو خطأ ؛ لأن الفعل (قوم) فعل أمر تحذف منه الواو وجوبًا لالتقاء الساكنين ، فيقال في الأمر : (قم) وبالرجوع إلى نسخة الأصل نجد الصواب على النحو التالي :

وقم واقعد على صدرى

ويتحقق به زيادة المعنى مع صحة اللغة .

وقد كتب طابع النسخة في التعليق على (وقوم) أن البيت يقرأ باللهجة العامية لكن قراءته بالفصحى - كما في النسخ الأخرى - أولى .

ثانيًا : من الأخطاء الإملائية التي تفسد المعنى : ما ورد في المدحة الثانية من النبويات حيث ذكر هذا البيت على الوضع الآتى :

واشتق بدر الثم معجزة له ... إلخ^(٤)

ولم يصلح كلمة (اشتق) بل نقلها كما هي من النسخة التي اعتمد عليها مع أن صوابها (انشق) لأنها عن معجزة انشقاق القمر وكان يمكنه أن يدرك هذا التحريف بسهولة .

ثالثًا : تحريف الكلمات : فنجد طابع النسخة يحرف بعض الكلمات في أبيات القصائد ، ويبني شرحه على أساس هذا التحريف ، فمثلاً ذكر البيت الآتى من المدحة الثالثة من النبويات هكذا :

(١) الصبيب مأخوذ من صب الماء : سكب . (اللسان ٦/٢ ، والوسيط ٥٠٥/١) .

(٢) (النسخة المطبوعة ص ٨٦) . (٣) (النسخة المطبوعة ص ٢٥١) .

(٤) (النسخة المطبوعة ص ٨٨) .

وإن تشككت فاسأل عاذلي شجذا
هل بثُّ أشكو الأسي والبثَّ والأسفا
فقد حرف كلمة (شجنى) الموجودة فى النسخة وكتبها (شجذا)
وفسرهما فى الهامش حسب ما كتبه فقال : شجذا : مُلِحًا فى السؤال
من شجذته : ألححت عليه فى المسألة^(١) .
رابعًا : تحريف الروايات : فمن المدحة الثالثة من الأميريات
والصاحبيات ذكر البيت الآتى :

ترى هل ألقى زمن خاتون بعدما^(٢)
فكتبه على ما هو عليه ، والمقارنة بالنسخ الأخرى تكشف أن
الرواية الصحيحة (زين خاتون) وليس (زمن خاتون) وعلى ما ذكره
يختل الوزن ، وكذلك فى الموشحة السادسة يذكر قول الشاعر :

حكى جنة الرضوان دمشق الشام إعجابًا
وصوابه : (حكى جنات رضوان) ، لأن جزء الموشحة من الوافر
وقد حرف طابع النسخة الرواية^(٣) .

خامسًا : اختلال الوزن : فإلى جانب هذه الأخطاء المتنوعة توجد
أخطاء إملائية يترتب عليها اختلال الوزن فى كثير من الأحيان ،
ونذكر على سبيل المثال كتابته من المدحة الثالثة من النبويات
البيت الآتى :

هُما انشاقانِ هذا يوم مولده ... إلخ
يكتبه هكذا :

هما انشقا فإن هذا يوم مولده ... إلخ^(٤)

(١) انظر : (النسخة المطبوعة ص ٩١) .
(٢) انظر : (مكانها فى التحقيق ص ١٦٩) .
(٣) انظر : (النسخة المطبوعة ص ٢٥٥ ومكان البيت من التحقيق ص ٢٣٦) .
(٤) (النسخة المطبوعة ص ٩٤) .

وأخطر من ذلك أنه فى المدحة الرابعة من النبويات يكتب
البيت الآتى هكذا :

وذممت من الهوى جفاء محبه ... إلخ ^(١)
وأصله الصحيح هو :

وذممت من يهوى جفاء مُحِبِّهِ ... إلخ

إلى غير ذلك من الأخطاء التى أشرت إلى بعضها هنا ، ونهت
على كثير منها فى التحقيق ، وأضربت صفحاً عن بعضها لوضوحه
لمن يطلع على النسخة المطبوعة .

هذا فضلاً عن أن طابع النسخة لم يترجم للأعلام التى وردت
فى الديوان ، وفى تفسيره للكلمات لم يحص النقل عن كتب اللغة ،
ولم يذكر المعجمات التى رجع إليها فى توثيق النقل ، ومن هنا
لا يعد عمله هذا تحقيقاً علمياً وأدبياً مما دفعنى إلى عملى هذا .

وقد بذلت جهداً كبيراً فى مقابلة النسخ وترجيح كلمة أو عبارة
على أخرى حسبما ورد فى هذه النسخ بحيث أذكر الصواب الذى
يوافق المعنى ، ويصحح الوزن ، وقد أُفْضِلُ عبارة على أخرى تبعاً
لذلك ، وأبين الصواب ، وبذلت كل جهدى مستعينة بكتب اللغة
والأدب للوصول إلى الحقيقة التى أنشدها ، وصححت بناء على ذلك
ما وجدته من أخطاء إملائية ، ونحوية ، وعروضية ، وبينت ما سقط
من بعض النسخ من قصائد كاملة أو أبيات أو أجزاء الأبيات .

وقد تحررت الدقة ؛ حرصاً منى على إخراج الديوان فى أجلى
صورة تمثل ما أراده مؤلفه ، ولم آل جهداً فى الرجوع إلى المصادر ،
وأمهات الكتب التى اعتمدت عليها فى المراجعة والتحقيق مع
ما تطلبه ذلك من معاناة ومشقة استمرت زمناً طويلاً ، وتحليت
معه بالصبر والأناة لأصل إلى الغاية المرجوة .

وقبل التحقيق قدمت دراسة موجزة عن عصر الشاعر ابن حجر ،
وحياته ومواهبه المتعددة وعلمه وثقافته الواسعة ، وعن أغراض
شعره ، وقيمة هذا الأدب الذي يُعَدُّ من غرر الشعر وعيونه ، وذلك
تتميمًا للفائدة لمن يريد الاطلاع على هذا الديوان والإفادة منه .
وأرجو أن أكون قد وفقت فيما قَدِّمت من عمل خالص
لوجه الله تعالى ، وللحقيقة العلمية والأدبية .
وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

دكتورة
فرزوكيس نوز علي حسين

* * *

بِسْمِ اللَّهِ
الَّذِي اسْتَشْرَفُ

عَصْرُ الشَّاعِرِ

أولاً - الحياة السياسية :

كانت حياة الشاعر ابن حجر خلال العصر المملوكي ، والمماليك في الأصل بمعنى الأرقاء أو العبيد ، ولكنها أطلقت على هؤلاء الذين جلبوا إلى مصر على يد حُكَّامها من الطولونيين (٢٥٤ - ٢٩٢ هـ) ، والأخشيديين (٣٢٣ - ٣٥٨ هـ) ، والفاطميين (٣٥٨ - ٥٦٧ هـ) ، والأيوبيين (٥٦٧ - ٦٤٨ هـ) .

فقد استخدم حُكَّام هذه الدول التي تعاقبت على مصر عناصر من خارجها في الجيش وحماية الولاية .

وقد كان من قبلهم خلفاء بنى العباس يعتمدون على الفرس وقد قامت الدولة العباسية على أكتافهم وكان منهم الجند والمستشارون ومساندو الحكم العباسي ، ولما زادت سلطة الفرس لجأ العباسيون من بعدهم إلى الأتراك كما يظهر ذلك في عهد الخليفة المعتصم ، وفي مصر نلاحظ زيادة عدد المستخدمين في الدولة من الأجانب في عهد الملك الصالح نجم الدين أيوب .

وهؤلاء المماليك ينتسبون إلى أقوام شتى (فقد كانت الغالبية العظمى من جماعات المماليك الذين جلبهم الأيوبيون وسلاطين المماليك من بعدهم إلى مصر تأتي من شبه جزيرة القرم وبلاد القوقاز والقفجاق وآسيا الصغرى وفارس وتركستان وبلاد ما وراء النهر ، فكانوا بذلك خليطاً من الأتراك والجراكسة والروم والروس فضلاً عن أقلية من مختلف البلاد الأوروبية)^(١) .

وقد بدأت دولة المماليك باستيلاء شجرة الدر أم خليل على السلطنة

(١) (مصر في العصور الوسطى ، للدكتور على إبراهيم حسن ص ١٧٠) .

سنة ٦٤٨ هـ بعد موت زوجها الملك الصالح نجم الدين أيوب ، واستمرت دولة المماليك قرابة ثلاثة قرون^(١) .

وقد حاول المماليك تقوية مركزهم فى السلطة فجعلوا حكمهم منسوباً إلى بنى العباس ، وأنهم يحكمون نيابة عنهم كما فعلت شجرة الدر بنسبتها نفسها إلى المعتصم .

ولما سقطت الخلافة العباسية على يد التتار سنة ٦٥٦ هـ نقل المماليك الخلافة العباسية إلى مصر لكى تكون سياستهم معتمدة على سلطة روحية تستمد قوتها من الخلافة العباسية .

وكان للمماليك دور كبير فى تصفية جيوش الصليبيين فى الشام والشرق العربى والوقوف ضد محاولات الأوروبيين مساعدة الإمارات الصليبية والوقوف فى وجه غارات المغول وإنقاذ الشرق العربى والإسلامى من شر زحفهم وعدوانهم .

وكان حكم المماليك فى مصر يقوم على القوة لا العدل فإذا تحققت القوة لأحدهم استولى على الحكم ونكّل بكل المحيطين به ممن يريدون الخروج عليه . وبذلك كثرت الانقلابات والفتن وكان السلاطين يحاولون إخمادها من وقت لآخر .

وقد كان المماليك يعملون على تقوية جيوشهم التى تقف فى وجوه الأعداء داخلياً وخارجياً ، وقاموا بإصلاحات داخلية ، وكل هذا كان يتطلب نفقات وأموالاً باهظة اعتمدوا فى تحصيلها على الضرائب وغيرها من وجوه تحصيل المال مما أدى إلى العسف والقهر^(٢) .

ويذكر ابن تغرى بردى أن السلطان الناصر حسن بن محمد بن قلاوون

(١) سقطت سنة ٩٢٣ هـ على يد الأتراك العثمانيين .

(٢) (النجوم الزاهرة ١٥٨/٨ ، والسلوك ٩٢٠/١ ، وتاريخ ابن لياس ص ٢٢٦) .

أراد أن يستخدم المصريين ورقّاهم أمراء ومقدمين بدلاً من الممالك ؛ وذلك لأنه كان يرى أنه (حيث وجههم اتجهوا ومتى أحب عزلهم أمكنه ذلك بسهولة ولما لهم من رفق بالرعية ومعرفة بالأحكام كان منهم فى أيامه عدة كثيرة من الأمراء والمقدمين)^(١).

ثانياً - الحياة الاجتماعية :

يقسم المقرئى المجتمع فى عصر الممالك إلى سبع طبقات فىقول : (اعلم - حرسك الله بعينه التى لاتنام - أن الناس بإقليم مصر فى الجملة على سبعة أقسام :

القسم الأول : أهل الدولة .

القسم الثانى : أهل اليسار من التجار وأولى النعمة من ذوى الرفاهية .

القسم الثالث : الباعة وهم متوسطو الحال من التجار ويقال لهم : أصحاب البر ويلحق بهم أصحاب المعاش وهم السوق .

القسم الرابع : أهل الفلاح وهم أهل الزراعات والحرث وسكان القرى والريف .

القسم الخامس : الفقراء وهم جُلُ الفقهاء وطلاب العلم والكثير من أجناد الحلقة ونحوهم .

القسم السادس : أرباب الصنائع والأحرار وأصحاب المهن .

القسم السابع : ذوو الحاجة والمسكنة وهم السُّؤال الذين يتكففون الناس ويعيشون منهم^(٢) .

وكان الممالك يحتفظون بالسلطات فى أيديهم ويجمعون بها خيرات البلاد وأموالها إلا القليل مما يعطونه لذوى السلطان أو من يستحق البر من الناس .

(١) (النجوم الزاهرة ٣١٠/١٠) بتصرف . (٢) (إغاثة الأمة ص ٧٢) .

وكان هؤلاء المماليك يشعرون أنهم من الأرستقراطيين فعاشوا عيشة النعيم والرفاهية فى قصور فخمة ودور تكون محللاً للأعمال الرسمية واجتماع السلطان وأعوانه ، وفيها زوجات السلطان وقيانه وكان السلطان يتزوج من بنات الأمراء .

وأكثر السلاطين من الجوارى كما يقول ابن تغرى بردى^(١) وكان المماليك يقضون أوقات فراغهم فى اللهو واللعب ، وتميزت حياتهم بالإسراف والبذخ ، وكانوا يقبلون الهدايا والرشاوى ، وكان السلاطين يعيشون فى ثراء ومتعة . يقول المقرئى : « والغلال معظمها لأهل الدولة أولى الجاه وأرباب السيوف الذين تزايدت فى اللذات رغبتهم وعظمت فى احتجاز أسباب الرفه نهامتهم »^(٢) .

ولقد قال ابن حجر : « إن بعضهم كان دخله فى اليوم مائة ألف درهم ودخل شونته فى سنة ستمائة ألف أردب »^(٣) .

وكانت قصور المماليك تحكى قصور السلاطين واعتادوا الإنفاق على حفلاتهم ومآديهم ببذخ ، ومن مظاهر الترف الخيول التى كانوا يركبونها أو يعرضونها وكانت الخيول تستخدم للبريد وجلب الأمتعة والمملذات للمماليك . ولذلك لما كثرت ثروتهم أو فى سبيل الإكثار من ثرواتهم ارتكبوا المظالم أو التعسف مع الفلاحين والتجار والأعيان ، وكانوا يجمعون منهم المحاصيل بالقسر وإلا فتسلط عليهم السيوف . ويقول ابن إياس : « إن القضاة ومشايخ العلم كانوا يذهبون إلى السلطان ويشفعون فى الناس الذين قد يريدون أن يوقعوا بهم القتل من جراء ذلك »^(٤) .

وقد بنى المنصور قلاوون البيمارستان ليعوض الناس عما أوقعه بهم من

(١) (النجوم الزاهرة ٨/١١) . (٢) (إغاثة الأمة ص ٤٦ ، والنجوم الزاهرة ٢٦٢/١١) .

(٣) (الدرر الكامنة ١٨١/٢) . (٤) (تاريخ ابن إياس ص ١١٦) .

ظلم ، وبنى بعض المدارس وخانقاه الصوفية ، وأشاع المماليك السخرة فى البناء والعمارة والجسور وشق الترع وما إليها .

ومن كثرة القسوة أنه حدث بينهم أنفسهم قتل ومؤامرات من أجل التنافس على السلطة والمتع والملذات . وكان للمماليك أتباع وأعوان من أبناء مصر والشام اتخذوهم وزراء وكُتَّابًا وقضاة وكانوا يتبعون أهواءهم وينفذون مطالبهم . وكان هناك من يسمون رجال القلم الذين ينقسمون قسمين : دينية وديوانية ، فالأولى فى القضاء والإفتاء وبيت المال وغيرها ، والديوانية مثل : الوزارة ونظر الدولة ، ونظر الخاص ، ونظر الجيش ، ونظر بيت المال ، ونظر الاصطبلات ، ونظر الأسواق ، ونظر الخزائن والأملاك السلطانية والمواريث وما إليها^(١) .

وأرفع هذه الوظائف كُتَّاب الديوان ويرأسهم صاحب ديوان الإنشاء المختص بالرسائل الديوانية . وكان رجال الدين هم أصحاب الوظائف التى ترعى أمور الناس الدينية وتبدأ بالخلافة والقضاء والخطابة ونظارة الأوقاف والتدريس واعتبر المقرئى هؤلاء من الفقهاء وأهل العلم من الطبقة الخامسة فى نظامه السباعى .

وكان الخليفة فى المجتمع المملوكى يختار من بين العباسيين الذين جاء بهم بيبرس إلى مصر بعد سقوط بغداد ويليهِ فى الترتيب كبير القضاة وكان قاضيًا واحدًا فى عهد الأيوبيين ، ثم صاروا أربعة : واحد لكل مذهب فى دولة المماليك ويتقدمهم قاضى الشافعية ، وبلغ بعض القضاة والفقهاء درجة من اليسار من هبات السلاطين أو الاشتغال بالتجارة قربتهم من الأمراء وسراة التجار والكُتَّاب ، فسكنوا البيوت الجميلة الأنيقة واقتنوا الضياع والبساتين وكان لهم الخدم والحشم والجوارى والعبيد^(٢) .

(١) (صبح الأعشى ١٥/١١) .

(٢) (النجوم الزاهرة ٢٨٧/٦) .

كذلك أعيان الناس مثل كبار التجار كانوا يعيشون فى ترف أيضاً ، وكانت هناك الطبقة المتوسطة من التجار وأصحاب الحِرَف كالعطارين ، والكحَّالين ، والعارفين بالطب ، والوراقين ، والجزارين .

أما الفلاحون وأصحاب الزراعة فقد انتكست حالهم بعد فَرَض الضرائب عليهم ، وهناك الأَجْرَاء والخدم وهؤلاء من الطبقات الدنيا .

والقاهرة أصبحت تعج بالأتراك والأكراد والجركس والروم والفرنجية ، وبعضهم كان يسكن الإسكندرية ، وكانت مصر عامرة بآماكن النزهة مثل بركة النيل .

ثالثاً - الجانب الثقافى :

لقد كثرت الثقافات ونهض العلم فى مصر خلال الحكم المملوكى ، فقد اهتم السلاطين بإنشاء المدارس والمساجد التى أصبحت منارات للإسلام والعلوم الإسلامية لا سيما بعد سقوط بغداد على يد التتار وهجرة العلماء منها إلى مصر والشام ، وأصبحت مصر منتجع العلماء والوافدين إليها ، وتحققت لها الزعامة الدينية والعلمية .

يقول ابن خلدون عن دولة المماليك خلال القرن التاسع : « واختص العلم بالأمصار الموفورة الحضارة ولا أوفر اليوم فى الحضارة من مصر ، فهى أم العالم وإيوان الإسلام وينبوع العلم والصنائع »^(١).

واستمرت سياسة المماليك فى نشر مذاهب أهل السنة والتمكين لها فى مصر والشام ببناء المدارس والمساجد الكبرى التى تنهض بهذا العبء وازدادت مكانة مصر خصوصاً بعد سقوط بغداد .

وكانت القاهرة عامرة بدور العلم والعلماء والمكتبات مملوءة بمجالس العلم

(١) (المقدمة ص ٥٤٥) .

والأدب ، وقد اهتم الناس بالكتب بصورة عجيبة ، فالقاهرة مُلئت بأسواق الكتبيين والوراقين ، وكانت دمشق على هذا الحال أيضًا ، ومن العلماء الذين وفدوا على مصر من المشرق : الخطيب القزويني ، وسعد الدين التفتازاني والتبريزي ، كما وفد إلى مصر علماء آخرون من المغرب والأندلس ، مثل : ابن سراقه الشاطبي الأندلسي . والملاحظ أن الممالك أكثروا من إنشاء دور العلم ، فقد بنى الظاهر بيبرس مدرسته سنة ٦٦١ هـ ^(١) ، ودرس فيها شيوخ أجلة الفقه والحديث والتفسير وكان الطلاب يلحقون بها .

وكان كذلك جامع عمرو بن العاص والجامع الأزهر يقومان بدور كبير في تدريس العلوم ، وكانت هناك مدرسة المنصورية بحى القصرين وهى التى بناها المنصور قلاوون سنة ٦٨٤ هـ وافتتحها قلاوون ^(٢) ، وأخذ المدرسون يلقون دروسهم أمامه واحدًا بعد الآخر ، ورتب بها إمامًا للمذهب الشافعى ، ورتب له راتبًا ثمانين درهمًا ، ورتب لها رئيسًا ومؤذنين يعلنون الأذان ، وقراء للقرآن ، ودروسًا للمذاهب الأربعة ، ولمن يدرس راتب شهرى ^(٣) .

وكذلك المدرسة المنكوتمية التى أنشأها الأمير سيف الدين منكوتر الحسامى سنة ٦٩٨ هـ ^(٤) ، والمدرسة البرقوقية التى أنشأها الظاهر برقوق سنة ٧٨٨ هـ ^(٥) ، والمدرسة التى أنشأها الأمير جمال الدين الاستادار سنة ٧٩٧ هـ ^(٦) ، والمدرسة التى أنشأها فرج بن برقوق ^(٧) ، والمدرسة الغرابية التى أنشأها سعد الدين بن غراب الإسكندري سنة ٨٠٨ هـ ^(٨) ، والمدرسة الباسطية

(١) اسمها المدرسة الظاهرية ، ولا تزال بقاياها قائمة بشارع المعز لدين الله الفاطمى بجانب قبة الصالح بحى النحاسين .

(٢) تعرف بجامع قلاوون بشارع المعز . (٣) (السلوك ، للمقريزى ٣/ ١١٠٠) .

(٤) بأول ما يعرف الآن بشارع السيارج وقد أزيلت .

(٥) تعرف الآن بجامع برقوق بشارع المعز . (٦) بقبة رضوان بأول شارع الخيمية .

(٧) تعرف بزاوية الدهيشة على يسار المار بباب زويلة بالغورية .

(٨) ذكر المقريزى أنها على الخليج الكبير من بره الشرقى خارج القاهرة ، وهى بدرب الحماميز

الآن .

التي أنشأها القاضي عبد الباسط بن خليل بن إبراهيم الدمشقي نائب الجيوش سنة ٨٢٢ هـ^(١)، والمدرسة المؤيدية التي أنشأها السلطان المؤيد شيخ المحمودى سنة ٨٢٣ هـ^(٢)، والمدرسة الجمالية التي أنشأها الوزير مغلطاي الجمالى سنة ٨٣٠ هـ^(٣). وكذلك مدرسة السلطان حسن بالقلعة وغيرها من المدارس الكثيرة فى القاهرة وفى الإسكندرية كانت هناك مدارس إلى جانب المساجد كجامع العطارين وغيره .

وفى صعيد مصر كانت الثقافة أيضًا بارزة فى قوص وأسيوط ودرست علوم الإسلام بها كالفقه والحديث ، ومن المدارس المشهورة فى قوص (المدرسة النجيبية) .

وفى دمشق التى كان يقوم فيها نائب السلطان انتشرت المدارس أيضًا والجامع ، ومن أشهرها دار الحديث الظاهرية والجامع الأموى الكبير فى دمشق ، وكانت حلب أيضًا تزخر بالمدارس والعلماء .

هذا كله يدل على أن الحياة الثقافية كانت مزدهرة فى العلم الدينى وكان نتيجة لذلك أن ظهرت المؤلفات والموسوعات فى هذا العصر . ومن ذلك : « نهاية الأرب » للنويرى ، و « مسالك الأبصار » لابن فضل الله العمرى ، و « صبح الأعشى » للقلقشندي ، وظهرت معاجم للمحافظة على اللغة العربية مثل : « لسان العرب » لابن منظور ، وبرزت معاجم تاريخية مثل : « عيون الأنباء فى طبقات الأطباء » لابن أبى أصيبعة ، ونحوه .

ويرى جرجى زيدان أن هذا العصر قد أتقنت فيه العلوم السياسية والحربية ووضعت فيها الكتب وضبطت قوانينها ونظامها تحت سلطة الممالك ، كما ظهر الانتقاد التاريخي^(٤) .

(١) تعرف الآن بجامع عباس بحى الخرنفش بالجمالية .

(٢) تعرف الآن بجامع المؤيد بباب زويلة بالغورية .

(٣) تعرف الآن بزاوية الجمالى بقصر الشوق بالجمالية .

(٤) (تاريخ آداب اللغة العربية ١١٣/٣) .

فلا عجب أن تترك هذه الحياة التي تعج بالعلم والعلماء آثارها في الأدب ، ولذلك أرى أن هذا العصر لم يكن عهد ركود أدبي كما قد يظن . وإذا كانت العربية ليست لغة الحكام فإنهم قد حافظوا عليها في التعليم لأنها لغة الدين وهياؤوا السبل للعلماء لإحياء التراث الإسلامى ولغته^(١) .

* * *

(١) (المقدمة ص ٥٤٥) .

ابن حجر العسقلاني

اسمُهُ :

أحمد بن علي^(١) بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد أبو الفضل ابن نور الدين أبي الحسن بن القطب أبي القاسم بن ناصر الدين بن جلال الدين الكنائى العسقلانى المصرى القاهرى الشافعى^(٢)، وكنيته أبو الفضل ولقبه شهاب الدين ، وابن حجر لقب لبعض آبائه^(٣).

نشأته :

ولد شاعرنا فى شعبان سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة من الهجرة فى القاهرة ، ومات أبوه فى رجب سنة سبع وسبعين وسبعمائة ، وكان والده - رحمه الله - من الأعيان البارعين فى الفقه ، والعربية ، والقراءات ، والأدب ، ذا نظم ونثر ومكارم عقل وديانة^(٤).

وماتت أمه قبل ذلك وهو طفل فنشأ يتيماً ، ودخل الكتّاب حين بلغ خمس سنين ، وحفظ القرآن وعمره تسع سنين ، وصلى بالناس التراويح سنة خمس وثمانين وسبعمائة ، وكان عمره آنذاك اثنى عشرة سنة .

ونشأ فى كنف أحد الأوصياء وهو زكى الدين أبو بكر بن نور الدين على الخروبى كبير التجار آنذاك ، وذهب معه إلى مكة وجاور معه بها .

(١) هكذا فى : (رفع الإصر ، والبدر الطالع ، والأعلام للزركلى ، وفى الذيل على رفع الإصر : أحمد بن عبد الله) .

(٢) (الذيل على رفع الإصر للسخاوى ص ٧٥) ، والعسقلانى نسبة إلى عسقلان بفلسطين ، فأصله منها . (الأعلام ١/ ١٧٨) .

(٣) (البدر الطالع ١/ ٨٧) . (٤) (الذيل على رفع الإصر ص ٧٦) .

أساتذته :

أول ما اشتغل به بحث (العمدة) على الجمال بن ظهيرة^(١) في مكة ، ثم قرأ على الصدر الإشبيلي وهو سليمان بن عبد الناصر^(٢) .
ولازم^(٣) بعد ذلك أحد أوصيائه العلامة الشمس بن القطان وهو شمس الدين محمد بن علي بن محمد بن عيسى بن أبي بكر بن القطان المصري^(٤) فتعلم على يديه الفقه والعربية والحساب ، وكذلك على « النور الأدمي »^(٥) ، وتفقه وقرأ « المنهاج » وغيره على الشيخ الأبناسي^(٦) .
وأكثر من ملازمة شيخه السراج البلقيني وقرأ عليه كثيرا من كتب الفقه وقرأ على غيرهم من جلة العلماء كالتنوخى^(٧) في « القراءات » ، وزين الدين العراقي^(٨) في « علم الحديث » ، والهيثمي^(٩) في حفظ المتون واستحضرها ،

(١) هو محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله بن ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة القرشي المكي ، ولد سنة ٧٥١ هـ ، وتوفي سنة ٨١٦ هـ .
(الضوء اللامع ٨/ ٨٣) .

(٢) ولد بأبشيط سنة بضع وثلاثين وسبعمائة ، ومات سنة ٨١١ هـ .

(الضوء اللامع ١١/ ١٨٢ ، وحسن المحاضرة ١/ ٢٥٣ ، ومعجم شيوخه ١١٣) .

(٣) في سن السابعة عشرة . (الجواهر والدرر ١/ ٦٥ ، ومعجم شيوخه ٤٥٣) .

(٤) ولد سنة ٧٣١ هـ ، وتوفي سنة ٨٠٧ هـ .

(٥) علي بن محمد بن أحمد الأدمي . (الجواهر والدرر ١/ ٧٠) .

(٦) هو برهان الدين إبراهيم بن موسى . ولد سنة ٧٢٥ هـ ، وتوفي سنة ٨٠٢ هـ .

(معجم شيوخه ص ٣٩ ، والضوء اللامع ١١/ ١٨٩) .

والأبناسي نسبة إلى قرية بالوجه البحري بمصر .

(٧) هو برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد التنوخى ، البعلبكي الأصل ، ثم

الدمشقي المعروف بالشامي نزيل القاهرة . (الجواهر والدرر ١/ ٧٤) .

(٨) هو عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن العراقي . ولد سنة ٧٢٥ هـ ، وتوفي سنة ٨٠٦ هـ .

(معجم شيوخه ص ١٧٦ - ١٩٣ ، ورفع الإصر ص ٨٨) .

(٩) هو علي بن أبي بكر بن سليمان (صهر شيخه الزين العراقي) . (معجم شيوخه ٢١٤) .

وابن الملتن فى تصانيفه الكثيرة ، والعز بن جماعة^(١) ، والمجد الشيرازى^(٢) ،
والغمارى^(٣) وغيرهم^(٤) ، وقد أفاد من هؤلاء جميعاً ومن غيرهم فى شتى
علوم الدين ، واللغة والقراءات مما جعله إماماً .

رحلاته :

ارتحل شاعرنا شيخ الإسلام إلى الشام والحجاز وسمع على كثير من الشيوخ
المعروفين بعلمهم وأقام شاعرنا بدمشق مائة يوم ، وكان رحيله إليها سنة ٨٠٢ هـ
وآخرها أول يوم من المحرم سنة ثلاث وثمانمائة ومسموعه فى تلك المدة نحو
ألف جزء حديثية منها : « المعجم الأوسط » للطبرانى^(٥) ، و « معرفة الصحابة »
لأبى عبد الله بن منده^(٦) ، وأكثر مسند أبى يعلى وغير ذلك ، ثم رجع
وأكمل كتابه « تعليق التعليق » إلى أن أذن له شيخه الحافظ زين الدين العراقى
وسافر إلى الصعيد وفلسطين ، واليمن ، وتعرّف فى زبيد إلى المجد الفيروزابادى
صاحب « القاموس » ، وله لقاء مع العلماء فى رحلات أخرى^(٧) إلى مكة
والمدينة وينبع وتعز وعدن وغيرها .

(١) هو عز الدين محمد بن شرف الدين أبى بكر بن قاضى القضاة عز الدين عبد العزيز بن قاضى
القضاة بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة . ولد سنة ٧٥٩ هـ ، وله ما يقارب ألف
مصنف ، وتوفى سنة ٨١٩ هـ ، (حسن المحاضرة ٢٦٣/١ ، والجواهر والدرر ٧٧/١) .

(٢) هو مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزابادى إمام اللغة والأدب ، ولد بشيراز
سنة ٧٢٩ هـ ، وتوفى سنة ٨١٦ أو ٨١٧ هـ .

(الجواهر والدرر ٨٧/١ ، ومعجم شيوخه ص ٣١٧) .

(٣) نسبة إلى غمارة - من قبائل البربر - وهو محمد بن محمد بن على بن عبد الرزاق ، ولد
سنة ٧٢٠ هـ ، وتوفى سنة ٨١٢ هـ . (الضوء اللامع ١٤٩/٩) .

(٤) (الذيل على رفع الإصر ، للسخاوى ص ٧٩) .

(٥) هو أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب . نسب إلى طبرية بالشام . توفى سنة ٣٦٠ هـ .

(٦) هو عبد الله بن محمد بن إسحاق بن محمد الحافظ . انظر : « الجواهر والدرر » .

(٧) (الجواهر والدرر ١٠٠/١ وما بعدها ، وتاريخ آداب اللغة العربية ، لجرى زيدان ١١٣/٣

وما بعدها ، طبعة دار الهلال) .

وظائفه :

ولى القضاء منذ يوم السبت ثانى عشر المحرم سنة سبع وعشرين وثمانمائة وكان يعزل منه ويولى غيره ويعاد إليه إلى أن عزل نفسه آخر مرة ، وبلغت مدة توليه منصب القضاء ما يزيد على إحدى وعشرين سنة^(١) .

وقام بالتدريس فى مدارس كثيرة كالحسنية والمنصورية ، وولى القضاء فى دار العدل والخطابة فى الجامع الأزهر وجامع عمرو بن العاص .

مكانته العلمية والأدبية :

لقد علّت شهرة ابن حجر ، وأصبح حافظ الإسلام فى عصره^(٢) وتصدى لنشر الحديث ، وقصر نفسه عليه مطالعة وإقراء وتصنيفاً ، وإفتاءً ، وتفرد بذلك ، وشهد له بالحفظ والإتقان القريب والبعيد ، والعدو والصديق ، حتى صار إطلاق لفظ الحافظ عليه كلمة إجماع ، ورحل الطلبة إليه من الأقطار ، وطارت مؤلفاته فى حياته ، وانتشرت فى البلاد ، وتكاثبت الملوك من قطر إلى قطر فى شأنها^(٣) .

وقد ولع بالأدب ، والشعر ، وكان فصيح اللسان ، راوية للشعر ، عارفاً بأيام المتقدمين ، وأخبار المتأخرين^(٤) .

مؤلفاته :

لقد أملى ما نيف على ألف مجلس من حفظه ، وشهد له شيخه العراقى بأنه أعلم أهل الحديث ، وكتب عن مؤلفاته عدد كبير من مؤرخى العلوم

(١) (الذيل على رفع الإصر ، للسخاوى ص ٨٥) .

(٢) (البدر الطالع ٨٧/١ ، ٨٨) .

(٣) (الأعلام ١٧٨/١) .

(٤) (الأعلام ١٧٨/١) .

كالمقریزی ، وابن قاضی شہبہ ، والعلاء خطیب الناصریة ، وأفرد له تلمیذہ السخاوی . کتابًا خاصًا فی ترجمته سماه « الجواهر والدرر » وقال : « إنه لو سرد تصنیفاتہ لكانت شیئًا عجبًا »^(١) .

ومن أهم مؤلفاته :

- ١ - « المعجم المفهرس فی الحديث » .
- ٢ - « المجمع المؤسس للمعجم المفهرس » .
- ٣ - « فتح الباری فی شرح صحیح البخاری » .
- ٤ - « نخبة الفكر فی مصطلح أهل الأثر » : وهو متن فی علوم الحديث .
- ٥ - « تقریب التهذیب فی رجال الكتب الستة » .
- ٦ - « تهذیب الکمال أو مختصر تهذیب الکمال فی معرفة الرجال » .
- ٧ - « تعجیل المنفعة بروایة رجال الأئمة الأربعة » .
- ٨ - « الإیتقان فی جمیع أحادیث فضائل القرآن » .
- ٩ - « الإصابة فی تمییز الصحابة » .
- ١٠ - « بلوغ المرام من أدلة الأحکام » .
- ١١ - « الديباجة فی الحديث » .
- ١٢ - « الإعلام فیمن ولی مصر فی الإسلام أو تاریخ مصر » .
- ١٣ - « نزہة الألباب فی الألقاب » .
- ١٤ - « رفع الإصر عن قضاة مصر » .
- ١٥ - « دیوان شعر »^(٢) .

(٢) (شذرات الذهب ٣١٩/٧) .

(١) (الذیل ص ٨٧) .

وفاته :

توفي ثامن عشر من ذى الحجة سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة^(١) ، ورثاه شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي الأنصاري ، ومما رثاه به قوله :

كُلُّ البرِّيَّةِ لِلْمَنِيَةِ صَائِرَةٌ	وقفوا لها شيئًا فشيئًا سائرة
هُوَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ الْمُعَظَّمِ قَدْرُهُ	مَنْ كَانَ أَوْحَدَ عَصْرِهِ وَالنَّادِرَةِ
وَشَهَابُ دِينِ اللَّهِ ذُو الْفَضْلِ الَّذِي	أَرْبَى عَلَى عَدَدِ النُّجُومِ مُكَاثِرَةِ
يَا رَبِّ فَارْحَمْهُ وَأَسْقِ ضَرْيَحَهُ	بَسَحَائِبٍ مِنْ فَيْضِ فَضْلِكَ غَامِرَةِ
يَا نَفْسُ صَبْرًا فَالْتَأَسَّى لَائِقُ	بِوَفَاةِ أَعْظَمِ شَافِعٍ فِي الْآخِرَةِ ^(٢)



(١) (الجواهر والدرر ص ١٩٠) .

(٢) لمزيد من التفصيل يرجع إلى الكتب التي عرضت لترجمته ، وقد أشرت إلى بعضها في ترجمته ويمكن الرجوع إلى : « شذرات الذهب » لابن العماد ، و « الجواهر والدرر » للسخاوي ، و « كشف الظنون » لحاجي خليفة ، وغيرها .

الدِّرَاسَةُ الدَّرَبِيَّةُ لِلدِّيَّانِ

قسَّم ابن حجر المختارات التي انتخبها من ديوانه الكبير إلى أقسام سبعة ، وكل قسم يحتوى على سبع قصائد أو ما يوازيها ، بدأها بالقسم الأول : النبويات : التي يمدح فيها الرسول ﷺ .

ثم القسم الثانى : الملوكيات : ومدح فيها الملك الأشرف إسماعيل بن الأفضل العباس بن مجاهد على صاحب اليمن ، ومدح ولده الملك الناصر أحمد بن الأشرف إسماعيل بن الأفضل ، ومدح الملك المنصور عبد العزيز صاحب تونس ، ومدح أمير المؤمنين المستعين العباس بن محمد العباسى .

والقسم الثالث : الأميريات والصاحبيات : وهى سبع قصائد أيضًا يمدح فيها الأمير جمال الدين ، والأمير يلغا السالمى ، ووزير صاحب اليمن ، وسعد الدين بن غراب ، وبعض الرؤساء ، والقاضى مجد الدين بن مكانس ، والقاضى بدر الدين المخزومى الدماينى .

ثم القسم الرابع : وهو الغزليات : وفيها يتغزل ويتشوق إلى أهله ، ووطنه . ويلي ذلك القسم الخامس وهو ما سماه : الأغراض المختلفة ، وهى قصائد فى أغراض شتى أجاب فى أولها : الشيخ إبراهيم الجحافى ، وهو (بتعز) عن قصيدة أرسلها إليه مهنئًا له بالسلامة ، ودخوله البلاد اليمنية .

وفى الثانية : أجاب القاضى مجد الدين بن مكانس عن لغز فى (سيف) ، والثالثة : أجاب فيها شخصًا ائتمنه فخانه ، ثم كاتبه يطلب عود وُدِّه ويغالطه بجنايته ، والرابعة : يشكو فيها من بعض أصدقائه ، والخامسة : يسأل فيها قاضى القضاة جلال الدين أن يساعده على تحصيل الإجازة له بالفتوى والتدريس من والده شيخ الإسلام ، والسادسة : رثى بها شيخه الشيخ سراج الدين البلقينى ، والشيخ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبى بكر ابن إبراهيم المهرانى الكردى الأصل العراقى المولد .

والسابعة : رثى بها أخته (ست الركب) التى توفيت سنة ٧٩٨ هـ .
ثم القسم السادس : الموشحات : وهى سبع ، وهى فى الغزل الغنائى ،
فالأولى : قالها حسب ما اقترح عليه من وزن :

هَلْ يَنْفَعُ الْوَجْدُ أَوْ يَفِيدُ أَوْ هَلْ عَلَى مَنْ بَكَى جُنَاحُ
والثانية : قالها حسب ما اقترح عليه فى خرجته ^(١) ، والثالثة : قالها
منشداً : « إن لاح من فارق طرفى وبان » ، والرابعة : « رعاك الله يا بدرى » ،
والخامسة : « لا تسمعنى قول واش » ، والسادسة : كتب بها إلى قاضى القضاة
صدر الدين على بن الأدمى وهما بدمشق سنة اثنتين وثمانمائة ، والسابعة :
يخاطب بها القاضى مجد الدين فضل الله بن مكانس .

ثم القسم السابع : المقاطيع : وكل مقطوع بيتان أو أكثر فى شىء محدد
أو حسب ما يطرأ له كما يقول فى عارض عرض له أو فى المدح ، وبعضها فى
الألغاز ، والتضمين ، والاقتباس ، وفى زائر ، ومجرد ومواصل ، وفى وقاد ،
ومقاطع ، ومهاجر ، وصوفى ، وفران ، وفى شيخ ، وفى أعور ، ومحدث ،
وفقيه ، وفى قاض ، ومتعبد ، وختمها بقصيدة فى رثاء زين الدين عبد الرحيم
ابن الحسين العراقى .

ونفصل القول فى هذه الأقسام التى بنى عليها مختاراته .

* * *

(١) المخرجة : آخر قفل فى الموشحة . انظر : موقع هذه الموشحة من التحقيق .

القسم الأول النبيات

بدأ مدائحہ لرسول اللہ ﷺ على طريقة القدماء بالغزل ، ولوم العذال ، وعتابہم ، وفي قصيدته الأولى أخذ يحاور لائميہ الذين عابوا عليه حبه ، وشوقه للقاء أحبته ، ثم تحدث عن تمسكه بحبہم مع مقاطعتهم له ، فهم شغله الشاغل ، وانتقل الشاعر بعد ذلك إلى اشتغاله بذكر المصطفى - عليه الصلاة والسلام - ، وأخذ يذكر كيف أنه ﷺ الرحمة المهداة للعالمين ، به تحقق الأمان للناس جميعًا ، وبين بعض معجزاته كانشقاق القمر ، وتسبيح الحصى في يده ، وإرهاصات مولده ، حيث تساقطت شرفات إيوان كسرى وأخمدت نار الفرس ، وغاض ماء بحيرة ساوة ، ورأت أمه ﷺ نورًا أضاء لها قصور بصرى .

ثم تحدث عن الإسراء بالرسول ﷺ من المسجد الحرام إلى بيت المقدس ، وبين أنه كان بالجسم والروح معًا ، ثم تحدث عن معراجہ - عليه الصلاة والسلام - وصعوده إلى السماء ، ولقائه بالأنبياء - عليهم الصلاة والسلام - ، ثم لقائه بربه جل وعلا ، ثم تحدث عن الصحابة والتابعين - رضی اللہ عنہم أجمعين - وجهودهم ، وختم القصيدة بالصلاة على النبي ﷺ ، وطلب من يريد الشفاعة أن يُصلِّي ويسلم عليه صلوات اللہ وسلامہ عليه .

والشاعر يحسن التخلص من الغزل إلى مدح الرسول ﷺ ، فقال في هذه المدحة :

لم يُنسِ أفكارى قديمَ عُهودِكم إلا حديثُ المصطفى المستغنى
أما مدحته الثانية : ففيها كذلك الثناء على الرسول ﷺ ، وذكر بعض معجزاته كانشقاق القمر ، واختصاصه بالشفاعة ، ويشرح مجيئه لنشر عقيدة

التوحيد ، والقضاء على عبادة الأصنام ، إلى غير ذلك ، وهو يحسن التخلص
كذلك من الغزل إلى المديح ، يقول :

وَاللّٰهُ مَالِي مِنْ هَوَاكَ تَخَلُّصٌ إِلَّا بِمَدْحِ الْمُصْطَفَى الْحُبُوبِ
وختمها أيضًا بالصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

وفى قصيدته الثالثة : تغزل أيضًا ، ثم تخلّص إلى الحديث عن
رسول الله ﷺ ، وكرر تصدع إيوان كسرى يوم مولده ، وذكر الإسراء ،
والمعراج ، ودنوه ﷺ من ربه ، وذكر من المعارك غزوة خيبر ، ويوم حنين ،
وذكر العشرة المبشرين بالجنة والسابقين ومن هاجروا مع الرسول - عليه
الصلاة والسلام - ، ثم يتوسل ويطلب الشفاعة من الرسول ﷺ ، وطالما
اعتذر عن التقصير في مدحه - عليه الصلاة والسلام - .

وفى القصيدة الرابعة : يبدأ أيضًا بالغزل ، ثم يرى أن الأولى مدح
المصطفى ﷺ ، فيقول :

اضدّخ بمدحِ الْمُصْطَفَى واضدّع به قَلْبَ الْحَسُودِ وَلَا تَخَفْ تَفْنِيدًا
وذكر تقريب الله لرسوله ﷺ بالإسراء ، والشفاعة التي خص بها
الرسول الكريم ﷺ .

وفى القصيدة الخامسة : بدأ بالغزل ، ثم مدح الرسول ﷺ كعاداته ،
ذاكرًا فضله ، طالبًا شفاعته ، وصلى على الرسول - عليه الصلاة والسلام -
في آخر القصيدة كعاداته .

وَصَلِّ عَلَى خَيْرِ الْأَنَامِ وَآلِهِ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ كُلَّمَا آبَ آمَلُ
وفى القصيدة السادسة : تغزل أيضًا ، ثم مدح الرسول ﷺ ، وتحدث
عن الإسراء من البيت الحرام إلى المسجد الأقصى ، وصعوده - عليه الصلاة
والسلام - إلى السماء ، واصطفائه بلقاء المولى عز وجل وختمها بقوله :
عَلَيْكَ سَلَامُ رَبِّ النَّاسِ يَتْلُو صَلَاةً فِي الصَّبَاحِ وَفِي الْمَسَاءِ

وفى القصيدة السابعة : تغزل أيضًا ، ثم قال :

وعدتُ لمدحى فى النبىِّ وإنما لكلِّ امرئٍ من دهره ماتعوّداً

وختمها بقوله :

عليه صلاةُ الله ثمّ سلامُهُ كذا الآل والأصحاب مثنى ومفرداً

ومعانى المدائح النبوية عنده مكررة كما رأينا ، والمقدمات الغزلية بها أيضًا متقاربة فى الحديث عن العذال ، واللوام وما يقاسيه من آلام ، وتحمله ، وصبره على الجفاء ، والصدود ومقابلة ذلك بالصفح ، والغفران لكنه يتخلص إلى مدح النبى - عليه الصلاة والسلام - بطريقة بارعة لا تشعرنا بالانتقال المفاجئ ، بل نعبر معه بسهولة ورفق ، وهو فى مدحه للرسول ﷺ محب ، مخلص ، صادق العاطفة ، منفعل بسيرته ﷺ .

وفى مدائحه يقتبس من القرآن الكريم ، والحديث النبوى فيُضمّن شعره أحياناً معانى بعض الآيات ، والأحاديث وقد ذكرت كثيراً من ذلك فى هوامش التحقيق .

وهو يبدأ المدائح بالغزل على عادة الشعراء السابقين مثل كعب بن زهير وابن الفارض والبوصيرى .

وهو يتوسل مثلما توسل المادحون من قبل .

وغالبية القصائد تختتم بالصلاة على النبى ﷺ .

* * *

القسم الثاني الملوكيات

سار ابن حجر في الملوكيات على طريقته في المدائح النبوية في البدايات الغزلية التي تتدفق عذوبة ، وسهولة ، ويُسرًا وينتقل منها إلى غرضه ، ففي أولى مدائحه للملك الأشرف تغزل ، وتألّم لفراق أحبته ، وذكر الطيف ورعيه النجوم ، ثم انتقل إلى غرضه الأساسي انتقالاً سلساً بعيداً عن الفجائية ومدحه بالكرم ، والشجاعة ، والعدل ، والصدق ، وضمن أبياته آيات من القرآن الكريم .

وفي مدحته الثانية للملك السابق أيضًا بدأها كسابققتها بالغزل ، ثم انتقل إلى المدح ، وشمل مدحه للأشرف مدح آبائه من الملوك ، وخلع عليهم صفات الجود الذي شمل كل رعاياه والشجاعة ، والإقدام وهو في أثناء المدح يطلب عطاءه ، ويختم قصيدته بالدعاء له ، وقصيدته الثالثة في مدح هذا الملك أيضًا بدأها بالحديث عن ألمه ، وأرقه ، وسهاده ، والدعوة بالسقيا على عادة القدماء ، ثم خُلصَ إلى الحديث عن ممدوحه ، ووصفه بالصفات السابقة التي كررها من الوصف بالكرم ، والشجاعة ... إلخ ، ويُضمّن أبياته آيات من القرآن الكريم كقوله :

ويرفَعُ للعِليّا قواعدَ بيتِهِ وَمِنْ شَأْنِ إِسْمَاعِيلَ رَفَعَ القَوَاعِدَ^(١)

ويقتبس معنى أبيات لقدامى الشعراء كقوله :

ولا عيبَ في إحسانِهِ غيرَ أَنَّهُ يُسَلِّسِلُ أعناقَ الورَى بالقلائدِ^(٢)

والشاعر يسأل عطاء الممدوح ، ويشكره على نдаاه .

(١) هنا اقتباس من القرآن الكريم قول الله تعالى : ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ

وَإِسْمَاعِيلُ ... ﴾ [سورة البقرة ، الآية ١٢٧] .

(٢) هذا اقتباس من مثل قول النابغة الذبياني :

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكئاب

والقصيدة الرابعة التى قالها فى سفره من مكة إلى اليمن ومدح فى آخرها الملك الأشرف بدأها بالغزل على نظام أبى فراس الحمدانى ، وفيها بعض التكلف كقوله : « أجمالها وجمالها » — (أخو وجنتيها الورد والمسك خالها) فهو يريد الإتيان بالأشياء وما يماثلها ، ويهيمه التزاوج اللفظى ، والتقابل (منعمة — أنعمت — نعمى) ، والغزل ليس على الحقيقة .

وقوله : « رعى الله ركبنا يمموا أرضها ... إلخ » فيه محاكاة للقدماء . وحسن التخلص يبدو فى جعل بلدة المحبوب أرض الميقات بالنسبة لأهل اليمن (يللم) .

وهو يضمن قصيدته آيات القرآن وقد أوضحت ذلك فى هامش التحقيق . وهذا يدل على حفظه القرآن الكريم وانعكاسه على شعره .

ويستعمل مصطلحات الفقه والحديث والنحو مثل : (القضاء ، والأداء ، والفرض ، والنفل ، والنسك ، والشريعة ، ومسلسل دموعى ، والمسلسل بالأولية والرواية عن الثقات ، وصحاح المساند ، والرفع ، والخفض ، والجزم ، والنصب) . وتظهر هنا ثقافته فى هذه العلوم وفيها الدعاء بالسقيا كقوله : « سقى الله أيام ابن عباس إنها ... إلخ » على عادة العرب القدماء والختام على عادته :

وَصَلِّ عَلَى خَيْرِ الْأَنَامِ مُحَمَّدٍ صَلَاةً مَدَى الدُّنْيَا تُدِيمُ اتِّصَالَهَا
أما القصيدة الخامسة : فبدأها بالغزل أيضًا على نظام الشعر الجاهلى القديم وهو غزل محسوس لكنه عفيف ، وأدخل مصطلحات الحديث فى غزله :

حَدَّثَ عَنِ الْجَسْمِ وَالْقَدِّ الْقَوِيمِ وَلَا تُسْنَدُهُ إِلَّا لَصَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ
وَأَزُوَ الْمَسْلَسِلِ مِنْ دَمْعِي وَعَارِضِهِ بِالْأُولِيَةِ مِنْ عِشْقِي وَأَغْزَالِي
ثم مدح الملك الناصر أحمد بن الأشرف إسماعيل بالعفة والبعد عما يدنس الشرف ، ووصفه بالعزة والشجاعة ، وعلو المنزلة والهمة ، وقهر الأعداء وختمها بالدعاء له بالعز ، والسعادة ، والتقدم .

قصيدته السادسة يمدح بها الملك المنصور عبد العزيز صاحب تونس ،
وقد بدأها بالحديث عن الخيال الذى أَلَمَّ به ، وزاره ، وأخذ يصف إلى
محاسنه من قوام ووجنة ، وثغر ، وخد ، وذكر أيام الوصل ، ثم تخلص إلى
مدح عبد العزيز بخفة ، وسهولة ، فلم نشعر إلاّ وهو يحدثنا عن ممدوحه
الذى ملأ الدنيا بمآثره ، وجوده .

أما قصيدته السابعة فقد بدأها بالحديث عن الممدوح دون مقدمة غزلية ،
فبين مكانة الممدوح فى إرساء العدل فى ملكه ، وقارن بينه وبين غيره ممن
سبقه من الملوك ، فقد أزال الظلم عن الناس ، ورد عنهم البؤس ، فأياديه
ومكارمه بين رعيته لا يمكن جحدها ودعا له فى نهاية القصيدة وذكر أنه أزال
عنه همومه بعطاياه ؛ لذا فهو صافى الود ولذا جاء إليه ، وعبر الشاعر بقوله :
« وسعى على العينين قبل الراس » بما يتصل ببعض المعانى التى تدور على
ألسنة الناس .

* * *

القسم الثالث فى الأميريات والصاحبيات

فى القصيدة الأولى : يخاطب الأمير جمال الدين ويذكر مدرسته التى أنشأها ، ويهنئه بقدوم شهر رجب ، وبدأها بالغزل فذكر الطيف ، وما أَلَمَّ به من الضنى ، فاشتكى الهجر ، وما أصاب جسمه من السقم ، وانتقل إلى مدح عزيز مصر انتقالاً فى رفق وسهولة ، ويسر ، واعتبره الملجأ والملاذ ، فهو كالأم ، والأب ، وبين أنه أرسى العدل ، وبدد الظلم ، وملاً الأرض علماً ، ثم ذكر المدرسة التى بناها وما فيها من العلوم التى جمعت بين التحقيق ، والتدقيق ، ومدحه بالجود ، والشجاعة فى لقاء العدو ، ومعظم معانى المدح هنا مكررة .

وفى القصيدة الثانية : خاطب الأمير يلغا السالى ، وبدأها بالغزل ، ثم تخلص إلى مدح الأمير ، وخلع عليه صفات كثيرة ، كالذكاء والفصاحة ، والشجاعة فى السلم والحرب ، فهو فارس الورى ، وفارس الوغى ، ووصفه بإكرام أصحابه ، وغيرهم .

والقصيدة الثالثة : خاطب فيها وزير صاحب اليمن ، وعاتبه ، وتشوق إلى أهله ، وبدأها بالشكوى من الفراق ، وهجر أحبائه وذكر سهره ، وليله الطويل الذى يجد فيه وحشة الفراق ، فهو دائم الشكوى والدعاء إلى الله الذى يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور ، وسوغ بُغْدَهُ عن أحبائه وأهله بضيق العيش الذى أوجب غربته ، ثم وَجَّهَ الحديث إلى وزير صاحب اليمن الذى وصفه بالقدرِ العالى مع التواضع وغلُو الهمة التى هى أمضى من السيف وجعل حِلْمَهُ كالطود ، وجُوده كالغيث ، ثم عرض شكواه وطلب معاملته بالرضا ، ونفى ما نقله الوشاة عنه من أخبار ، ودعا للممدوح بالسعادة والعز

والنعمة ، وبين فى نهاية القصيدة أن ممدوحه له القدرة على رفع أو وضع أى إنسان ، ولا أحد ينازعه فى ذلك .

أما رابعة قصائده : ففيها يخاطب سعد الدين ، وفى أولها تغزل وذكر الأربة ، والفراق ، ووصف الألفاظ ، وما تفعله فى الحب ، وبدأ يمدح ، ويبالغ فى المدح حين يقول :

حَامِي الْمَعَالِي لَمْ يَزَلْ مُتَيْقِظًا مُذْ كَانَ طِفْلاً رَاقِداً فى مَهْدِهِ
وَأَخَذَ يُعَدِّدُ مَنَاقِبَ الْمَدْحِ وَأَوْصَافَهُ بِمَعَانٍ مَعْظَمُهَا مَكْرَرٌ فى مَدَائِحِهِ
السَّابِقَةِ ، ودعا له فى نهاية القصيدة أن يسلمه الله .

والقصيدة الخامسة فى : قاضى القضاة جلال الدين الشافعى أول ما ولى القضاء بدأها بالحديث عن توليه منصب القضاء الذى به زال الجور ، واستقام الدين واتضح الهدى ، وقد جدد سيرة عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - حيث العدل والتواضع ، وقد ارتفع شأن العلوم فى عهده ، وختم القصيدة بالصلاة على الهادى - عليه الصلاة والسلام - ، وصحبه وآله .

أما الخامسة : فقد خاطب فيها بعض الرؤساء ، وبدأها بمقدمة غزلية طويلة ذكر فيها البين والوصل ، وما أَلَمَّ به بسبب ذلك ، ثم مدح من مدحه وركز على الجود الغامر كالغيث .

والقصيدة السادسة : وجهها إلى القاضى مجد الدين بن مكانس وبدأها بالغزل ، فذكر القد ، والخد ، والثغر ، ثم ذكر ابن مكانس ، ومدحه بالكرم ، والشجاعة ، وطيب الأصل ، وذكر أسرته ، وماله من شرف ، ومجد ودعا له بالمجد والعزة .

والقصيدة السابعة : كتب بها إلى القاضى بدر الدين المخزومى الدماينى وبدأها بالغزل وتخلص إلى المدح ، وتحدث عن علوم ممدوحه وكلامه وكتابته التى ملأت الجامع ، والمسامع ، وذكر جوده الذى أغنى السائلين .

* * *

القسم الرابع الغزليات

وهى سبع أيضًا تَحَدَّثُ فى الأولى منها عن الصَّدِّ والهجر الذى أضنى جسمه وفقد به النوم ، ويكرر المعانى فيتحدث عن العذول سيئ الأخلاق ، ثم يعود إليه مرة أخرى ، ويذكر الهجر عدة مرات وصبره الذى نفذ ، يستخدم مصطلحات الحديث فى غزله .

وازور المسلسل من دمعى وعارضه بالأولية عن عشقى وعن حزننى والقصيدة الثانية تسير على طريقته السابقة ، فقد أصابه السقم ومذ بُعد عن أحبابه يعانى مرارة الهجر والأسى .

والثالثة بدأها بالسلام على من بُعد عنهم من أحبائه وأهله وذكر النيل ، ومراتع لهوه ، وذكر ما يعانىة فى البعد من الأسى ، والألم ، ووصف دموعه المنهمرة وتجلده أمام أعدائه .

أما الرابعة ، فقد بدأها بشوقه لمحبوته والبعاد الذى فرق بينهما ، وتبدل الأيام من السعادة بالقرب إلى التعاسة بالهجر والبُعد .

وفى قصيدته الخامسة تحدث عن لوم العواذل له على صدقه فى حبه ، وحب هذا اللوم إلى نفسه ، لأن فيه ذكر الأجابة وتحدث عن عذاب قلبه بالفراق وما يلاقيه من ألم .

والسادسة فى الغزل تحدث فيها أيضًا عن أحبابه ، ومدى صدقه فى حبهم ، وتأكيده على البقاء على عهدهم ، وعدم العذول عن محبتهم ، وعدم الإصغاء إلى اللائمين .

والسابعة قالها لما سافر إلى الحجاز ، وفيها يتشوق إلى مصر ويذكر حبه لها ، وكيف لا وهى بلد بشر داخلها بالأمن فى القرآن الكريم حيث قال الله تعالى : ﴿ ... ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ ﴾ ^(١) ، وذكر نسيمها ، وريحه الطيب ، وذكر النيل ، وأماكن لهوه ، وضباه ، وما أكثر ما خاطب النسيم وطلب منه إبلاغ سلامه إلى من يحب على عادة العرب القدماء .

* * *

(١) سورة يوسف ، الآية (٩٩) .

القسم الخامس الأغراض المختلفة

فالقصيدة الأولى منها قالها مجيبًا للشيخ إبراهيم الجحافى وهو بـ (تعز) عن قصيدة أرسلها إليه مهنئًا له بالسلامة ودخوله إلى البلاد اليمنية وبدأها بالغزل كمعادته ، ثم ذكر الشيخ وأثنى على علمه وفضله ، وطلب صفحه ورضاه .

والثانية أجاب فيها القاضى مجد الدين بن مكاس عن لغز فى سيف بيّن فيها إعجابه باللغز الذى أرسله إليه ، وتعبيره عنه ، وأخذ يذكر حروفه وصفاته ، فهو الهندى قاطع رقاب الأعداء وهو قد يهتز فى شدة البرد ولكن فيه حرارة النار ويشير إلى عجائبه الكثيرة التى لا تُعدّ .

والثالثة قالها مجيبًا لشخص كان قد ائتمنه فخانه ، ثم كاتبه يطلب عود وُدّ، وفيها دخل فى الموضوع الذى قصده مباشرة دون مقدمات ، فذكر هذا الخائن الذى لا دين له حيث خان الأمانة ، ونتيجة تلك الخسارة ، وتحدث عن طلب صاحبه عود الوُدّ ، والاعتذار عما بدر منه ، وأخذ يشرح باستفاضة موقف هذا الشخص ، فعرض فعله الشائن ، وبين عظم ذنبه ، وذكر جزاء الخيانة فى الدنيا والآخرة ، وعقابها الأليم .

وقصيدته الرابعة قالها يشكو بعض أصدقائه فى غرض عرض ، وبدأها بالشكوى إلى الله ممن أطالوا ليله فى مصاحبة الهم ، فأفعال هؤلاء أشعلت النار فى جسده ، وأدمعت عينيه ، وأحزنت قلبه ، وأخذ يُعدّد مساوئهم حتى ختمها بالصلاة على خير الورى .

والقصيدة الخامسة قالها يسأل قاضى القضاة جلال الدين أن يساعده على تحصيل الإجازة له بالفتوى ، والتدريس من والده شيخ الإسلام ، فمدح

فيها قاضى القضاة بأنه حاز الرفعة والمعالى والمكرمات ، وطارت شهرته فى الآفاق ، وَبَزَّ رفاقه فى العلم والكرم المستدام الذى يشبه السيل ، وأشار إلى خُلُقِهِ ووصفه بالوفاء بالوعد ، ثم جاء بطلبه حين قال :

وَجَائَزَتِي الْإِجَازَةُ مِنْ إِمَامٍ سَمًا لِلْأُفُقِ فَضْلًا وَامْتِيَازًا
والقصيدة السادسة قالها يرثى شيخه شيخ الإسلام سراج الدين البلقينى
والشيخ زين الدين العراقى .

بدأها ببيان حزنه ، وطلبه من عينه أن تذرف الدمع حزنًا على هذا الفقيد ، ودلالة على حزنه ، وأنه لا يخفى على أحد ، وقد ملأ الهَمُّ قلبه ، ثم أخذ يُعَدِّدُ فضائل الشيخ سراج الدين المرثى فهو بحر فى العلوم كم التف حوله طالبو العلم وهم يشبهون الكواكب التى تحف بالقمر ، وبين مكانته أيضًا بين الناس حيث يعلمهم الفضائل والفتاوى ويحل المشكلات إذا تحير الناس ، واختلفوا وكل ذلك بلا ضيق ولا ضجر ، وأخذ يعدد خصاله ، ويشيد بمكانته وذكر وصول خبر وفاته يوم عرفة ، وكيف كان وقع هذا الخبر على الحجاج ، وعرج مرة أخرى على بيان مكانة الشيخ وعلمه واستنباطه للمسائل ، وحله للمشكلات ، ثم ذكر شيخه زين الدين العراقى ضمن حديثه عن شيخه سراج الدين فقال :

لَهْفَى عَلَى فَقْدِ شَيْخِي الَّذين هُمَا أَعَزُّ عِنْدِي مِنْ سَمْعِي وَمِنْ بَصَرِي
ثم يقول :

الدينُ تَبَعُهُ الدُّنْيَا مَضَتْ بِهِمَا رِزْيَةٌ لَمْ تَهْنُ يَوْمًا عَلَى بَشَرٍ
بِالشَّمْسِ وَهُوَ سِرَاجُ الدِّينِ يَتْبَعُهُ بَدْرُ الدِّيَاجِينِ زَيْنُ الدِّينِ فِي الْأَثَرِ
وظل يُعَدِّدُ صفات هذين الشيخين ، وعلمهما ويُبَيِّنُ أَلَمَهُ ، وحزنه لفقدتهما حتى ذكر قاضى القضاة ولدى المبتدئ بذكره فى الرثاء ، وأخذ

يمدحه ويعزيه في أبيه بقوله : إن لنا أسوة في سيد المرسلين ﷺ ، ودعا لمن رثاهم بالسقيا لقبورهم كما هي عادة الشعراء السابقين والشاعر في هذه المرثية صادق العاطفة رغم أنه يكرر معانيها ، ويذكر الصفات ثم يعيدها مرة أخرى ، ويدور في فلك المعاني نفسها مع قدرته على الإتيان بالفاظ أخرى .

وقصيدته السابعة التي رثى فيها شقيقته (ست الركب) كان متأثراً فيها غاية التأثير بحزنه وألمه ، فقد اعتبر ما حدث يَجِلُّ عن الوصف ، وأن الشمس أصابها الكسوف وطلب من رفيقيه اللذين تخيلهما يسمعان خبر هذا الحادث المؤلم أن يبكياء معه بفيض غزير من الدموع رغم أنها لن تشفى ما أَلَمَّ به . وأخذ يصف أخته بالجلم والعلم والفقه ، وأنها كالبدن والشمس والجوهر ، وأنه يشفق على صغيرين تركتهما يتيمين بعدها .

وذكر أنه فقد صبره بعد رحيلها ، وقد سكنت جنة الخلد ، ثم طلب ضارعاً إلى ربه أن يتداركه بلطفه ويرحمه ، وصلى على خير الأنام - عليه الصلاة والسلام - على عادته في ختام معظم قصائده .

* * *

القسم السادس الموشحات

الموشح أو الموشحة لون من النظم الغنائي يتعدد فيها الوزن والقافية ،
وهى بذلك تخالف الشعر الذى يسير على نمط تقليدى فى اختيار بحر معين ،
وقافية متحدة فى جميع الأبيات .

وتتكون الموشحة فى غالب صورها من فقرات خمس ، وتتكون كل
فقرة من جزئين : الجزء الأول يَتَّحِدُ فى الوزن وتختلف فيه القافية من فقرة
إلى فقرة ويسمى « غصناً » ، والجزء الثانى من الفقرة يتحد فيه الوزن والقافية
بين الفقرات جميعها وإن كان يختلف عن الجزء الأول فى الوزن التام
أو المجزوء ، ويسمى قفلاً ، وعلى ذلك فهى تجمع بين اختلاف القوافى فى
الأغصان والالتزام والتماثل فى الأقفال ، فالقوافى فى الأغصان مختلفة مع
اتفاق الوزن العروضى ، وقوافى الأقفال متحدة مع اتحاد الوزن ، والبحور التى
تستخدم فى الموشحة تتسع فيها الحرية والتنوع ، فيمكن أن يستخدم البحر
فى الموشحة تاماً ومجزئاً ومشطوراً ، فيستخدم مثلاً التام فى بعض الأقطار
والمجزوء منه فى أقطار أخرى ، وبذلك تطول بعض الأقطار وتقصر بعضها
حيث يزيد عدد التفعيلات أو يقل ، ويجوز فى بعض الموشحات أن تأتى بعض
الأقطار من بحر والبعض الآخر من بحر ثان ، ومع ذلك يجب التماثل فيما
يتبع من الأوزان فى الأغصان كلها وفى الأقفال كلها ، فإذا جاء غصن على
وزن معين اتبع فى كل الأغصان تاماً أو مجزئاً ، وكذلك ما يستخدم فى قفل
يلتزم فى الأقفال الأخرى .

وهناك أسماء اصطلاحية تطلق على الموشحات ، فكل فقرة من فقرات الموشحة تسمى بيتًا ، وليس المقصود ما يعرف في بيت الشعر المعتاد ؛ لأن بيت الشعر يتكون من شطرين ، أما بيت الموشحة ، فهو فقرة كاملة تتألف من مجموعة أشطار ، ويطلق الغصن على مجموعة الأشطار التي تتغير قوافيها من فقرة إلى أخرى ، ويطلق القفل على الأشطار التي تتحد قوافيها في الموشحة كلها .

ومن نظام الموشحة أنها أحيانًا تبدأ بمطلع من الأقفال ، وتسمى بالموشحة التامة .

وأحيانًا لا تبدأ الموشحة بالمطلع المعتمد على الأقفال ، وحينئذ تسمى قرعاء ، وإذا ختمت بالقفل يسمى القفل الأخير خرجة .

وقد نشأت الموشحات في الأندلس متأثرة بالغناء الشعبي هناك ؛ ولذلك كانت تختم ببعض الأشطار باللغة العامية الأندلسية ، ثم انتقل هذا اللون الأدبي من المغرب إلى المشرق ^(١) .

وإذا رجعنا إلى الموشحات التي وردت في ديوان شيخ الإسلام نرى أنها تسير على النمط الذي شرحناه من عدد الفقرات في الموشحة ومن الالتزام بالأغصان والأقفال ، وعلى نظام الموشحة التامة إذ يبدأ بالقفل في أول الموشحة ، ثم يأتي في كل فقرة بالغصن ، والقفل مكرراً القوافي في الأغصان وموحدًا القوافي في الأقفال .

(١) انظر : (الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة ، للدكتور أحمد هيكل ص ١٣٩ - ١٥٢ ، الطبعة العاشرة سنة ١٩٨٦ م ، والأدب في العصر المملوكي ، للدكتور محمد زغلول سلام ص ٣٠٣ ، والأدب العامي في مصر في العصر المملوكي ص ٩٧) .
ومن الكتب التراثية : « دار الطراز » لابن سناء الملك ، و « توشيح التوشيح » للصفدي وغيرهما ، مع تفصيل أوسع من ذلك .

وموضوع الموشحات عند ابن حجر هو الغزل غالبًا ، وأدخل فيها العامة
فى بعض الأحيان كقوله :

وغادة قالت سُبى عَقَلِي بِحَبِّ أَسْمَرِ
يا جارتى ليش بالتبى ما تسألنى عن خبرى
عُلِّقْتُ غَصْنًا مَرَّ بى عذاره الطارى طرى
رمىْتُ زوجى وأبى من أجل هذا القمرِ

وأحيانًا كان شيخ الإسلام يجيب بعض أصحاب الموشحات متبعًا نظام
خرجته أو على وزن يقترح له مثل الموشحتين الأولى والثانية^(١).

ليش ما اترك الشَّح واعشق عذير اخضر وطارى



(١) ولما كانت لشاعرنا ابن حجر قصيدة زجلية ختم بها ديوانه ، فإن هذا يدعونى إلى أن أذكر هنا
تعريفًا موجزًا للزجل لصلته بالموشحات ، والزجل لون من الموشح كثر فيه اللحن واستعمال العامة التى
لم يكن من الممكن أن تكثر فى الموشح ، وقد ظهر أيضًا فى الأندلس على يد ابن قزمان ووفد إلى مصر
والشام من بلاد الأندلس والمغرب ، والزجل فن غنائى كالموشح ، وقد بعد عن الوزن الشعرى وإن اتجه
ناحية الإيقاع .

وهو يأخذ شكل الموشح من جهة الأبيات والأقفال والتزام قافية واحدة فى مجموعة من أجزاء
الأقفال وتصريعها والتزام البيت قافية واحدة وإن اختلفت هذه القافية فى باقى الأبيات . والقصيدة
الزجلية تتكون من قطع أو أدوار قد تقل وقد تكثر ولها أسماء اصطلاحية متعددة بحسب موضوعاتها .
(الأدب العامى فى مصر فى العصر المملوكى ص ١١٦ - ١٣٢ ، والأدب فى العصر المملوكى ،
للدكتور محمد زغلول سلام ص ٣٠٦ وما بعدها) .

القسم السابع المقاطيع

وإذا كانت الموشحات قد تنوعت فيها الأوزان والقوافي ، فإن ما يُسمى بالمقاطيع التي نظمها شيخ الإسلام تنوع فيها الأوزان من مقطوعة إلى أخرى وتتنوع قوافي الأشطار في المقطوع الواحد ، ونجد فيها ما يُسمى الدوبييت والمواليا .

و(دوبييت) لفظ فارسي معناه : بيتان فـ (دو) معناه : اثنان ، و (بيت) : الشعر المعروف وهو من اختراع الفرس ، وسمى بذلك لأن غالب ما ينظم عليه بيتان في النصوص التي وصلت إلينا .

وهو شكل من أشكال النظم الرباعي ، ويذكر المؤرخون له أنه ثلاثة أقسام منه ما يكون بأربع قوافي ، ومنه ما يكون بثلاث قوافي ، وغير ذلك ^(١) . ويشترط في الدوبييت الإعراب ، فعند جميع المحققين أن ثلاثة من الفنون لا يغتفر فيها اللحن وهي الشعر القريض والموشح والدوبييت ^(٢) .

ولكن الدوبييت - كالموشح - لم يسلم من اللحن ويذكرون للدوبييت وزناً مهماً هو : (فعلن — متفاعلن — فعولن — فاعلن) ، وقد يدخل الخبن عروضه وضربه ، ولكن ذلك لم يكن ملتزماً دائماً في الدوبييت .

والدوبييت في المشهور فيه يأتي على أربعة أشطار على قافية واحدة ، والشطر الثالث ليس مصرعاً معها .

وقد شاع هذا النظم الرباعي عند الفرس في القرن الخامس وذاعت شهرة

(١) (خلاصة الأثر ، للمجيبى ١٠٨/١) . (٢) (العاقل الحالى ، لصفى الدين الحلى ص ٨) .

الشاعر عمر الخيام فى نظم رباعياته المشهورة ، واستخدمه شعراء الصوفية من الفرس فى القرنين السادس والسابع .

وقد أخذته العرب عن الفرس فدخل إلى العراق ، ثم الشام والسودان ومصر^(١) .

وقد نظم فى هذا شيخ الإسلام ابن حجر بعض المقاطيع كما يظهر فى التحقيق .

أما المواليا ، فهى عبارة عن فن الموال الذى برع فيه المصريون ، وقد اختلف فى أول من اخترعه ، ويقال : إنه عرف فى العراق فى القرن الخامس أو أخرياته أو بدء القرن السادس ، وبعضهم يرجعه إلى البرامكة فى القرن الثانى ، ثم انتقل إلى الأقطار العربية الأخرى ، وعلل بعضهم لتسميته المواليا بموالاة قوافيه بعضها بعضًا ، أو لأن موالى بنى برمك هم الأصل فى اختراعه ، أو لأنهم كانوا ينعون موالىهم به ، وأصله بضم الميم وفتح اللام ، ثم كسرت اللام على أنه مفرد أو أنه جمع بفتح الميم وكسر اللام ، وقد أضيف إلى ياء المتكلم . وقد نشأت المواليا بين الطبقات الشعبية تعبيرًا عن ظروفها الاجتماعية ، وبعض المواليا كان موزونًا على البسيط والرباعى ، ثم اختلف بعد ذلك .

وكان ابن الفالانى المتوفى سنة ٨٦٠ هـ يكتب لابن حجر بعض الأزجال والمواليا فيجيبه عليها ، وكانت له حلقة بين العشائين تحت شبك الصالحية وتمول من ذلك كما يقول السخاوى^(٢) .

وسنرى فى أثناء التحقيق بعض المواليا التى كتبها ابن حجر ضمن المقاطيع .

(١) انظر تفصيلات لذلك فى : (الأدب العامى فى مصر فى العصر المملوكى ، لأحمد صادق الجمال ص ١٣٩ وما بعدها ، والأدب فى العصر المملوكى ، للدكتور محمد زغلول سلام ص ٣٢٦ وما بعدها) .

(٢) انظر : (الضوء اللامع ٢١١/٨ ، والأدب العامى فى مصر فى العصر المملوكى ص ١٣٣ وما بعدها ، والأدب فى العصر المملوكى للدكتور محمد زغلول سلام ص ٣٢١ وما بعدها) .

والمقاطع عبارة عن بيتين حتى ستة أبيات فأكثر ومعانيها موجزة يعبر فيها العسقلاني عن غرضه الذي أراده ، فقد يطرأ شيء يستوجب منه أن ينشده فيه ، وقد تنوعت موضوعات المقاطيع بين غزل ومدح وهجاء وغير ذلك من الأغراض وهذا لا غبار عليه لأن نُقَادَ الأدب يذكرون أن كل هذه الألوان والفنون الأدبية تستعمل في أغراض الشعر المختلفة .

وفى تحقيقى للديوان لم أكتف بالمقاطع التى وردت فى نسخة الأصل لوجود نقص فيها عما وقع فى النسخ الأخرى (أ ، ب ، ج) فذكرت ما جاء من زيادات على نسخة الأصل ووضعتها بعد آخر ما ورد فى نسخة الأصل ونبهت على ذلك تمييزاً للفائدة واستقصاءً لما ورد من مقاطيع وبعض القصائد .

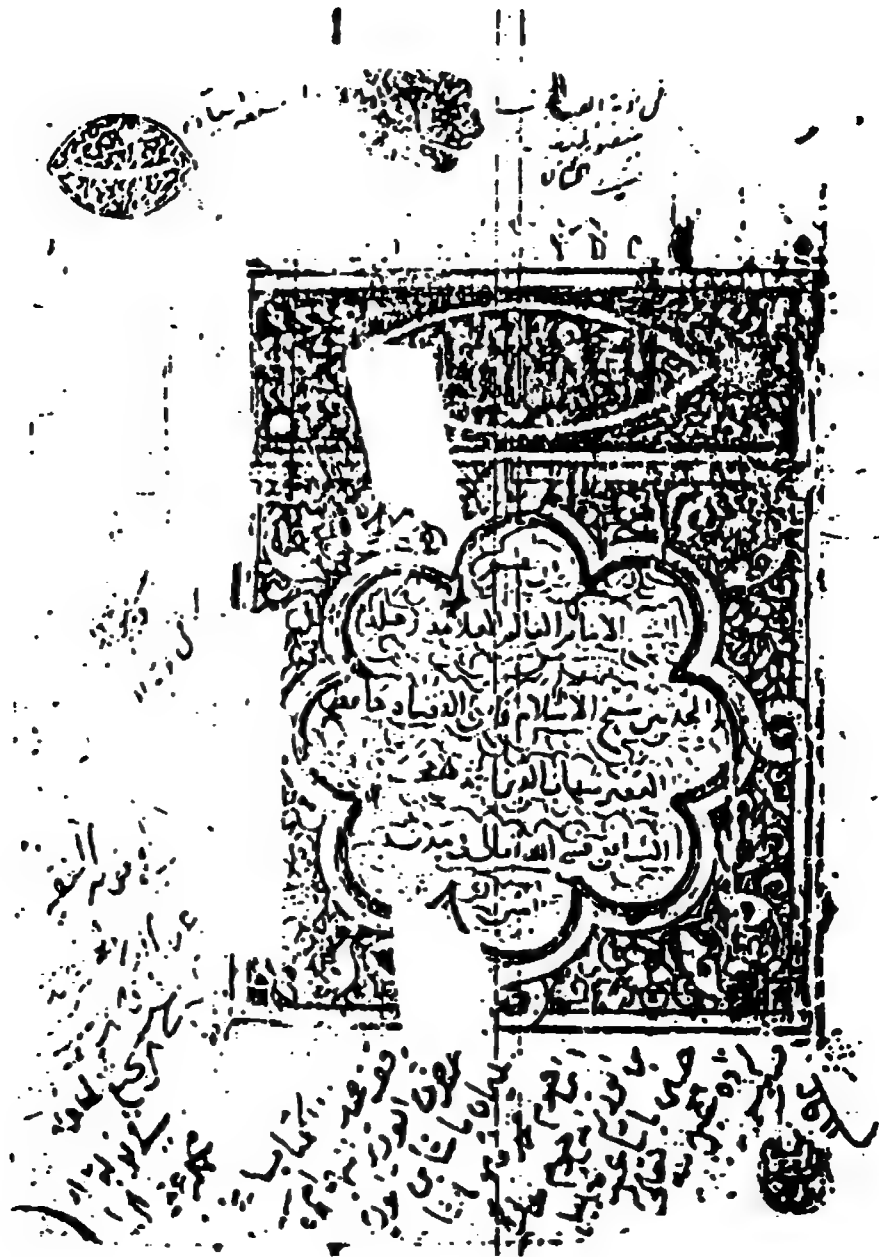
وفى ذلك يقول كاتب النسخة (ج) : « وجدت فى النسخة المنقول منها بخط كاتبها الشيخ شمس الدين ابن الشيخ على الصوفى بالخانقاه الصلاحية ما صورته : واعلم أن هذا الترتيب فى وضع القصائد والمقاطع هو الذى عليه غالب النسخ وكأن الجميع نقلوا من أصل واحد فانتشر لذلك تبعاً للأصل ، ثم رأيت أصلاً آخر بخط شيخ الإسلام ناظمه أبقاه الله فى خير خالف فيه هذا الترتيب فى القصائد والمقاطع والموشحات بالتقديم والتأخير ، وفى المقاطيع أكثر وفيه زيادة قصيدة يمدح بها الجلال البلقينى أثبتها فى نسختى ونبهت عليه فى القصائد وفيه زيادة مقاطيع كثيرة فتبعت ترتيب أكثر النسخ ، ثم نقلت زيادة المقاطيع التى فى الأصل الآخر وهى ... » ، ثم ذكر الزيادات التى أثبتها فى نهاية الديوان بعد نهاية الأصل مقارنة بالنسختين (أ ، ب) .

وقد اكتفيت فى الزيادات بما اتفقت عليه النسخ الثلاث ، أما ما انفردت به نسخة دون أخرى من القصائد أو المقاطيع فلم أثبتها فى هذا الديوان على أمل أن أحقق هذه الزيادات المنفردة فى بحث آخر إن شاء الله تعالى .



إِيسْمُ التَّائِي
الْجَفِي

وصف الشيخ



غلاف نسخة الأصل (من الموصل بالعراق)

بسم الله الرحمن الرحيم صل الله على

أبي عبد محمد الله على أحسانه والصلاد والسلام على

بينا عهد الذرة اجتمعوا نورا لحاسن بيده يوانه ونورا

له وجهه الذي كان كل منهم يسبح وحقه وفريد زما

قد سلب غير من أن اجد من سطوى متحيا وان اجد

من فطاعني التي تلهي عن المواصل ما كان منها مرقعا وناظرا

فكنت في هذه الاوراق هذه انواع من الطرود سبعة

اشيا الا اخير فاقصت بالسويات ثم الملوكة ثم الاخر

ثم الغزليات ثم الاخر من المخطوطات ثم المدايح

وهي مخطوطة من فناء ختمنا به في سنة ١٢٠٠

بسم الله طالع ان راو معناه فعد واجعله بالرضا وان كان

وامه اساله ان يوفيني لما يراف لذي به وان يتطيل بكرمه على

تعبيري يوم العرط طلاء الاول السويات فانه مبدع

توحيلى الله عليه وسلم يذكرهم جميع البخاري وذكره في

امعان سنة ثمان وتسعين وسبع مائة

الورقة الاولى من نسخة الاصل

لوان قدالي وحياء استلوا لرحوب التي في حجب

كنية السيل للسر الهوى ونبات دمع الغرام جرم

سلام العواد لفضاد للبا ولا ملهم عن خطا ان يعلموا

يعلموا من الهوى لهم لا نوا يعلمهم ناني معبر

لا نوا واما بهم ناني لما لا نوا عليه لا نوا لم يعمروا

ان انموي بالسلام فان في حبر اسعفس كلما قد انمو

ما نوا هذ واداك الحال وقد نانا الاق من اللام وهو عروا

ولبن ذروا في عشت فانك لهوى القلوب سهرين لا تعلم

والعنت اسلم ان الهوى في الهوى لكن قلبي بالهوى يتكلم

ولم كنتم هو اك كن مقلد شوقا الى معنك ليست نكتم

ابكي عفيفا وهو دمع والعطا وهو الذي بين الجوار يصرم

والدمع في ربح الاحبة نائل يا وجهه من سابل لا يرجم

وحديث وحدتي في هوى سائل الا واية من موع سجم

يا عادلي ان خنت عكهم والى هوى وطائهم لا اعير

ولبن عزت على السوفلس في هوى على ذاك الجوى معبر

سير وابتدئ لثابت ان الرمان يستبر
اما لدر السلا مائنا محبر دبر

واخي لا تنوف بالمشاة بعد ان تدبر شيشة لا تدارده لهم
وان في عسرة ارجونه در حصنة مع تلاية عدهم بحرم

والارض اري اذا ما ايايت ررو هينشا

ان طاب عيشي يا رفين اهنت فيها هلتا

احد ما تشدد وهي سمعون وراود علايا لشرط
المقيد في السباهات اذ كل عسرة مطايع قدر نصيبنا
والله المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

حافظ التعمير تافني النجاة المولف المديكور وفاه الله تعالى
كل عجز ورن وكان ترك على الشجر من عرو وسمه ساه عسرة
وهلم جرا بل غالب ما دم كصا بما نعلم قبل العرب والخرسود

الورقة قبل الأخيرة من نسخة الأصل

بالاي مهلا فلي تحببند سيفك ربك بالعننا وافي
في سخن حي منب مرقنا لو كان في الحيا

نظرت لما سطرته من طامع لها العنفل اذ راقطها سبها
وقد راق ما سطرته منها خاطري ولم يلفظ في شجر ولا اجرا

والعبد المذنب المذنب المذنب

سبنا منكم السعيد فخرنا عن نوحنا بعبود المذنب
والعبد المذنب المذنب المذنب

خليل في ولي العرش ولم تمت ونوى فقال الصالحات وكنتا
فخني مني بني بونا مشبك واعارنا ما فخر وما تبتنا

لقد ان سقى خالنا اكرام المأب ومنه المششون
فمن صرف الردى مائنا طيعا من الموت وافي نصير

سروا

وقرئ الديوان المنقول منه على المؤلف بالمدرسه المتكلمه
 بالقاهرة المعزیه فی هذه اخرها شهر شعبان سنة ثمان
 وبلات وثمان مائة وحسبنا الله ونعم الوكيل كتب على محمد
 واستكتب لنفسه ولم يشأ الله من بعدك ستمس الدين محمد بن
 عثمان بن محمد السهري بن طه الواعظ نفع الله بالوعظ
 ويسر له الخط وعقر لنا والمسلمين اجمعين امين
 وكان الفراغ منه يوم الخميس المبارك ثاني عشر شهر
 عام اربعين وثمان مائة احسن الله عاقبتها والمسلمين
 وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه ورضوانه
 وما قام حادثة العذر منه في ذلك يوم في هذا اليوم
 وطلبه فمجت يارت بها فهاجر في تولدت نافسه
 وانصرت الى مسمى بها فاف من انصاره والمبارك
 وقال في
 فنت باعاد الى المرحوم في
 فلا تلتق السوء ويرفتك
 وقال في
 ولم امر لاراد في الدرر
 انت اسم النفس من مملها
 وارشف لاني لوطه الله الفل

الورقة الأخيرة من نسخة الأصل

El Escorial 444 .

٣

الاسكوريال

نسخة

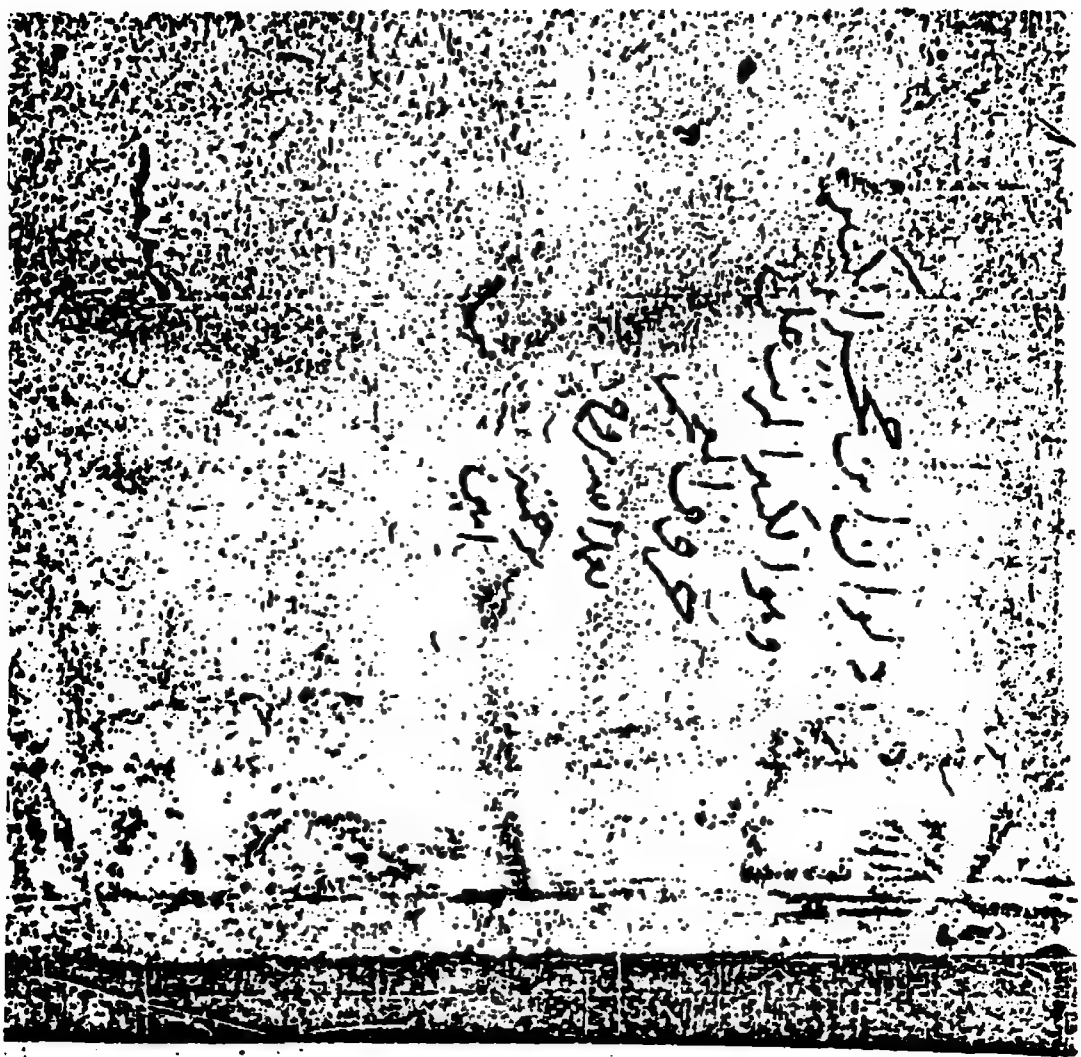
و ديوان ابن حجر الاستقلال

منه توثيق المؤلف

في ١٥٤٠ سنة

١٩٢٩
ص ١

غلاف النسخة (أ) (نسخة الاسكوريال) بأسبانيا



حسنه الرحمن الرحيم
 قاله شيخنا الامام العلامة، الذي نهائه شيخنا
 عمدة الاعلام من صوب كل شأنة، وبعد مداد قلبه
 سجد ما ربت، شهاد الدين السبغ في الامل قامة
 الشافية بالدار المعرة، اطال الله فناء مقربنا السجاد
 ولطف به في السبل العادة، مدح النبي صلى الله عليه وسلم
 وبكرهم صبح الحار في قاله وذلك في شهر رمضان سنة ١١٩٨
 لول بعد الرجاء لتقار الرجوة في في الحجة اسلم
 كيف السبل لذكر السرا العوى ولستان دعي الفارم ترم
 كذا العواك كل ضا ولا منهم عن الخطا ان يفلوا
 لم على من العوى كنهم لا سوا العلم ما في معسر
 لا سوا لكان ما في قالا لا سوا علمه لانهم لم يفسدوا
 في السرا العوى في قالا لا سوا علمه لانهم لم يفسدوا
 ما في السرا العوى في قالا لا سوا علمه لانهم لم يفسدوا
 ولين في السرا العوى في قالا لا سوا علمه لانهم لم يفسدوا
 في السرا العوى في قالا لا سوا علمه لانهم لم يفسدوا

الورقة الأولى من النسخة (أ)

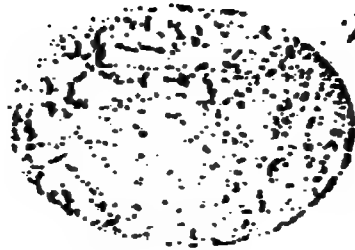
واقد لمت هو الكاكن متلق شوقا ليقظا ان لست تكلم
 اكي عتيقا و صود مبي والخفا هو الذي من الجواخ يصم
 والبيع وريح الاجبة تبا لي ك من سابل لا ير خسر
 وحديث وحدي في هو ايسلسل بالاولوية نزع مريع
 يا عاذني في جنت عتيق والي سوى و طاب لهم لا اعتمد
 ولين عريت على السلسل فليس لبر شاعل ذلك الذين معز
 وهم الاحبة ان جنوا واد وصلوا والتصدان اشقوا وان انما
 ان راصلا فالليل ايسر شوقا وناطوا فالصبح اسود نظام
 فالليل يظلم في ظلم بعدم كز عدولي في هو ايسر اطلعت
 والصبح يشرق في غروب سابع اعاد في الغنص منها الاخير
 اجابنا ككي في ملكك وقفه وعلى وصلك الخلال بحسب
 واقت فكل طالبا لمت ورحلة علك واهنا مبعين
 ما اخبركم في المفر من شاتنا تانسان اذ كنت بين يديهم
 ولقد اقول لعدلي في جكم والنارس من حواكي نصيب
 يا هذا الملا الذين يترعوا من حالة المصنف وهو

ولا قول فتنة الف . وانما على العساكر غور
 صمك ون وسط الغيم ما فيه لمن هو شيعو
 من صمك ما لم يمتلح كفى حيا تحت المظلة
 ون من سفن تطلال حيا علم سرية الملام
 والجرحا لك واصفوه حين فاق في الاشراف البدور
 كم في سويته ما ردم الملام صمك ون فم
 وانا ابو الفضل الاب . العسقلاني المتحر
 مثل الصبا نظري بذا . كمنع والاما كمن
 وحاسدي بالفضل لي . بالسكوت والجر قد
 واصلان يربط بيا صياح . جود في الكسوف
 انتهى الديوانه . وعلقت السجرة في الصنف

انت تخبونى البدوي وانا بسحقى كند في
 فقلت لو اظهرت على الكسوف اعد لى
 ولى ظهرتك عدى . طبيب صمك ون
 فالى اختفى فالى حال . عللت نفسك والعهد
 رجع واستحققت صمك . بين الملام تلك ظاهرو
 كمنع الملام وصل . برغم ان الكاسين
 ابرو ومضى كالمطر . وكان ليهم البعير
 محبوب قلبى من ولى . وزاد لى بالندور
 فى العمل فاق كسوى الملوك . من انت يا بهرحور
 حال الفناء قال نسوة . اسعفا عا سلع
 ثم صدى جالى فى ملا . فقلت لرحسك ون
 فمك هو الدار الثمين . وحاسد ونو صدف

الورقة الأخيرة من النسخة (أ)

[illegible]



غلاف النسخة (ج) (نسخة مصر)

شاهدوا ان الاربابا كذّوا .
 وايزروا الى عشتار . فاستبد
 والسمت اسلمهم ان يكونوا المولى .
 ولقد كبت هواك لمن يغفل .
 اكي عفتنا وهو دمي والعفتا .
 والدمع في ربيع الاحبة سابل .
 وحديث جدك في هو السبل .
 باننا الى في حشيت .
 ولم عزيت على الشلو فلير .
 وهرا الاجبة ان جبو او اصلوا .
 ان واصلو ان اللار يبصر مشرو .
 فاللار يطلني فعلم بعد هره .
 والشيح شير في عزب مد اني .
 احبا بنا كركي عليهم وفه .
 ياها جري وجيا . خلدت من
 جسم احف من المسهم كانه .
 ان كان ذي الانفعا في كبر .
 لم يبد انكاري قد ير عود .
 اثنا رخير المرسلين لها شيف .
 هو ريمة الناس عذاة . فسا
 نال الامان المومنون يد اذا

[illegible]

مرض الحب خفا الحية فما أنا . ولما ان أخذت الأية ان مرض
 ان تلك سنة من الامم قبلنا . يقضى الحب لمرة واحدة في المعين
 بالله هل عاشر من مثل صاحب . يرضى رضاك وفي امورك يفتقر
 فذ كان عيب وصلح لا ينقص . وينزل خلد اذكر لا ينقص
 ماذا عاد له حشرنا وانه . وحده خلك وان تغفر ابشر
 اعففت جزا الوصل عنه فطره . عما جرى منه ان لا ينقص
 مولاي مالك مغرضا عن صاحب . عما خبت وترضى لا ينقص
 انه النسخ شرفتك زادة التطلع . التي الاصل الاخر وهي كسيعن ايماننا

وَأَبْدَى لَنَا كَمِ هَذَا
وَبِالْقَضَاءِ وَبِالْمَرْضَاهَا
وَبِالْعَامِّ أَفْزَلُ سُرُورٍ
وَبِالْمَشَارِقِ مَقْبَسِ الْبُحْرِ
وَبِالْأَنْفَاسِ أَحْسَنُ قَسَمٍ
وَبِالْقَلَمِ أَفْزَلُ رِضَاٍ

فَلَصِيفٌ فِي مَسَاءٍ إِذْ رَحَلُوا ، عِنْدَ سَنَةٍ وَفِي مَسَاءٍ مِثْلِهَا .
لَتَبْنِيا بِالْمَطْلَعَةِ شَرَّ قَرْمٍ ، وَاحْوَالِهَا أَسْوَأُ مِنْهَا . فَلَنَلْعَبُ
وَقَطْلُهَا تَوَاصُلٌ مِنْ عَشْتَيْنِ . فَمَا أَتَانِي فِي ذَا الْقَطْعِ

فَقَالَ: أَتَنْتَقِخُ خَالِقًا. أَلَمْ يَكُنْ الْمَاءُ وَمِنْهُ النَّشُورُ،
فَخُذْ لِقَوِّفِ الرَّدِّي مَا لَنَا، جِهَانُ الْمَوْتِ وَأَوَّافُ نَصْرِ.

وَقَالَ وَقَدْ اسْتَشَارْتُمُو رَجُلَيْنِ يَا أَيُّهَا
الْأَعْدَاءُ الْإِلَهِيَّةُ. لِمَا عَجِبْتُ فَمَنْ
سِيرَ بَيْنَهُمَا. إِنَّ الْوَمَانَ لَسَيِّئٌ

وقال وقد استأذنتهم ورجعنا
 إلى شيوخهم فلما رأوا أن ذلك مشيئتهم كفوا عنه
 وأجمعوا على أن يرجعوا فمضى مع ثلاث عداها من
 قبال

الارض ادى اذا ما. ريت زقاقها.
انطلاقي عيشي بارض، اوقت مها مليكها.

أخبر القاطنين وهي سبعون وزيادة علموا بشرط التقدم من التسببات فذكر
عشره مقلّبات قدر قصيده وأبد المستعان ولا حول لا قوة إلا بالله العلي العظيم
وحسبنا الله ومولى الوكيل وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وسلم ودعواته في النسخ
المنقولة منها خطايتها الشيخ محمد الدرويش الشيخ علي الصافي ناخبا قاطنا بالصلاحيه مأمورا
وأمر أن هذه الترتيب في وضع النفساء كالتعاليج هو الذي عليه غالب النسخ
وكانت الحجة نقلا من أصل واحد فانتشر لذلك تبعاً للأصل شرحاً وأصلاً آخر
خطاً في الأسلام ناطقاً بقاء الله في خير خالفه هذا الترتيب في التفسير والتعاليج
والمستحبات التقدم والمأخوذ في التعليل الكثر وقصده زياده في الجلال البليغ
لديها في نسخة في جزوه ونسبت عليها في القصائد وقصده زياده مقلّبات كبر مقتضى وطيب .

بروت في هذا وفي عهد ابي الزائري بالاحسان والسير في

الاسم غير المسمى والمحق والمصالح
فان تشكك في ذلك فانظر لغيره صالح

ومات جلال الدين فالوايه خلفه اوفنا لاخ الصالح
فقلت تاج الدين لا يوق منسوب الحكم ولا صالح

لمسند بن الحسن بن عبد بن لا يورى سوى الحق وموفق
كلما دمت اني الحق الما خل والحق قال الى الحق الحق
احسره والحمد باضا وظاهرا واوذا واخرا

عليه لفته ولم تشا الله من عبده السيد الصغير لغير الله الذي قد قيل
ابن ابراهيم الحق عايله الله بلطفه الحق وغفره ولوالديه وكلهم
ودافق الصالح بوزننا خادى عشر حبس الفردوس ويداى الحق
سلك هذه السجدة من شمس الحق شمس الانوار الحق على الدنيا عايله الله
وكذا من الاصل ومراها على النافذ افا فاهه تانى وعرفنا بالاحسان والتم
عليه على شجرة من تارة فانه كتابه في سائر رخصان المنصور واه
وتاريخ فانه فانه عايله النظم الحق لغيره في حق في سائر سيرة الاول
اني حمد في يافى

(نسخة مصر) (ج) (نسخة مصر)

بأنا لدار الملانا لنا غير نصير

من سلك هذا الدان نقا لم يد بتغيرت وبرفيه
لست بها النافذ اسع الله الاسلام بطول حياته امير

احسن المتعجب من التعايد والمناجيع
طامع نامله في يدى الاخر سنة خمس عشرة ومائة في عامه
سار الله تعالى ومعلما على نبيه سيدنا محمد على الله وحجبه وسلم

ما اذلى وسهلا ما انا ترشقي عز قوس حاجب يد خده فليتي
ان مستلح لجانى والمورى سببا فاستنيط السليم الى من اسهم وقيرت
وقيرت

ورشا مند ادعينا التقاى بعد ما كان ذا اشتبا عكنا
وسلنا الفرا حتى ارانا منه تحت اللثا خندا عينا

وبد ترش جميل تحب باللال
اذا هممت باني اسلو اقواءه بالى

واهي عينا في بطيت وصالحه ومن ريقه الخالط كلال
اذا اراى الكاسر تجرا ورقته وبرهني عن جعوه وملاى

قد جيت في علم الاصول لنا في علم الفروع خالص الا برزى
لوز

آخر الزيادات في نسخة

١.

بسم الله الرحمن الرحيم
٨٧

ديوان شيخ الاسلام المحافظ
شهاب الدين احمد بن
حجر العسقلاني
قضا القضاة
مجلسهم

مندوب الديار
لهم في القضاة
الشيخ احمد بن
حجر العسقلاني

الله
الخير



في قضا القضاة
الشيخ احمد بن
حجر العسقلاني
مجلسهم

مجلس ارباب الدين

صورة غلاف النسخة (د) (نسخة من تركيا)

واقع له باب الرضى وان تجد عينا فشد
 والله اسلك ان يرضي برف له به وان يتولى كبره على
 نصيحتي لعم العرف عليه الاراب الله وبارك في ذلك
 على الله من الله ان يرضي به من جود الله على النبي صلى الله
 عليه وسلم ويدرجه في صحاح البخاري والله في شهر رمضان
 المعظم سنة ثمان وتسعين وستمائة
 لو ان عبد الله لوجهك اسلاما اوجرت اني في الجنة اسلاما
 كيف السبيل لعم اسرار الهوى ولسان دعي بالغرام يرحم
 لام العواذ في كل صا د العا و ملاه من الخطا لعم لعم
 لا يعلمون ان الهوى كآلام لا مولا عليه لا مولا بهم ولا
 ان الهوى في باللام فان لي صبرا سيقضي كل ما اريد
 ثم اعطى عا م حشنة و اجنة وهو ان الله
 في ناسه فاعلم به و يحاسب فاعلم به

بسم الله الرحمن الرحيم
 اما بعد حمد الله على اصفائه والقائه والسلام على سيدنا
 محمد الذي اجتمعت انواع الخاسر في دوائه على الله
 وحبه الذي كان خيل من لم يسمع وحبه ووفى له ما به
 في عجزه فقد سبقت غير مرة ان اجرد من منظره في كل يوم
 وان افر من منظره في كل يوم عن المواصل ما يكون
 منها وصفا ونظرا لا يثبت في هذه الاوراق سبعة انواع
 من كل نوع سبعة اشيا الا الاخير فاقسم بالندبات
 في الملوكيات ثم الاخويات ثم الغزليات ثم الاعيان
 ثم المملوكيات ثم المملوكيات ثم المملوكيات
 والله

الورقة الأولى من النسخة (هـ)

بأسيد الطالعة ان راق معنا فعبد .
 وافتح له باب الرضا وان يجد غيب فسد .
 والله اسأل ان يوفقني لما اريد لديه وان يتطول
 بعمره على تفسير يوم العرش عليه . هـ
 الاول **النبويات** .
 يدع النبي صلى الله عليه وسلم وبذخرهم
 النجدي وذلك في شهر رمضان المعظم سنة ثمان
 وبسعين وسبعمائة . هـ
 لو ان عددا لوجهك اسلموا لرجوت ان في الجنة
 . **اسلم** .
 كيف السبل بكم اسرار الهوى ولسان مسمى
 . بالفراغ بجزء .
 دم العواد كحارس دلف وملاهم عين الخطا لو يعلموا

ب
 اما بعد . هـ
 على سبيلنا محمد الذي اجتمعت انواع المحاسن
 في ديوانه وعليه ومجبه الدين كان كل منهم
 يسبح وحده وفريد زمانه . فقد تسبيلت
 غير منع ان اجد من منظومي منتخب وان افرد من
 مقاطع التي تلهي عن المواويل ما كان منها
 ومطرباه فكتبت في هذه الاوراق سبعة
 انواع من كل نوع سبعة اشياء الا الاخير
 فاختتفت بالنبويات ثم الملوك . هـ
 ثم الاخواني . هـ ثم الغزليات . هـ ثم الاعراض
 المختلفة ثم الموشحات ثم المفاطيع . وقلت
 مخاطبا من نظرت . هـ

الارض داري اذا ما رأيت رزقا هنيئاً
 ان طاب عيشي بارض اوقت فيها ملياً
 آخر المفاطيسع وهل سيعون وزباديه
 عملاً بالشرط المتقدم من السبعيات اذ كل
 عشق مفاطيسع قله رقصينك والله المستعان
 ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
 قال اعز الله وابقه انه كان ترك نظم الشعر
 من حدود سنة ست عشق وها لم جرا بل غالب
 ما نظم لها ما نظم قبل القرن امل على يد العبد
 الضعيف لهدى مباركشا الحسن رحم الله
 من وجه نبيه سهوا او سبق قلم فاصلحه



مكتبة جامعة تهران

الورقة الأخيرة من النسخة (هـ)

مخطوطات الديوان

تعددت نسخ الديوان فى أماكن متفرقة من مكتبات العالم وتيسر لى الحصول على ست نسخ وهى :

الأصل : وهو نسخة بقلم نسخى يرجع تاريخها إلى سنة ٨٤٠ هـ عن نسخة مقروءة على المؤلف بالقاهرة سنة ٨٣٨ هـ .

وهى محفوظة بمكتبة جامع الباشا بالموصل بالعراق تحت (رقم ١١) ، ولها نسخة مصورة فى معهد المخطوطات العربية التابع لجامعة الدول العربية بالقاهرة على ميكروفيلم (برقم ٢٤) . وقمت بتصوير هذه النسخة من معهد المخطوطات .

عدد الأوراق : ٦٦ ورقة ، والمقاس : ١٣ × ١٧,٥ ، وعدد الأسطر ١٥ سطرًا .

وفى الورقة الأولى منه تعريف بالديوان كتب فى إطار زخرفى ورد فيه : من نظم الإمام العالم العلامة جلة المحدثين شيخ الإسلام قاضى القضاة حافظها الفقير شهاب الدين بن حجر الشافعى فسخ الله تعالى فى مدته أمين . وفى أسفل هذا الإطار كتب تعليق يقول :

وقف هذا الكتاب حضرة الوزير الهمام سليمان باشا ابن الوزير محمد أمين باشا ابن الوزير المرحوم حسين باشا عبد الجليل زاده تقبل الله تعالى ... وفى يسار الورقة تعليق غير واضح .

وفى أعلى الورقة تعليق يقول :

فى نوبة العبد المذنب منصور ، وكذلك على يسار الورقة فى نوبة محمد ابن على ، وفى نوبة الفقير .

وفى الورقة عدة أختام صغيرة متفرقة كتب بجوار أحدها فى أعلى الورقة : السبعة السيارة وكتب بجوار أحدها أسفل الورقة : سنة ١١٩٢

وفى الورقة الثانية من النسخة بدأ التقديم للديوان على هذا النحو :

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم على محمد .

أما بعد ، حمدًا لله على إحسانه ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى اجتمعت أنوار المحاسن فى ديوانه ، وعلى آله وصحبه الذين كان كل منهم نسيج وحده وفريد زمانه ، وقد سئلت غير مرة أن أجرد من منظومى منتخبًا وأن أفرد من مقاطيعى التى تلهى عن المواويل ما كان منها مجردًا مرقصًا ومطربًا ، فكتبت فى هذه الأوراق سبعة أنواع من كل نوع سبعة أشياء إلا الأخير ، فافتتحت بالنبويات ، ثم الملوكيات ، ثم الإخوانيات ، ثم الغزليات ، ثم الأغراض المختلفة ، ثم الموشحات ، ثم المقاطيع « وقلت »^(١) مخاطبًا من « نظره »^(٢) مضمنا شعر :

يا سيِّدًا طالعُهُ إن راقَ معناه فعُدْ

وافتح له بابَ الرضا وإن تجدَ عيبًا فسُدْ

والله أسأل أن يوفقنى لما يزلف لديه وأن يتطول بكرمه على تقصيرى يوم العرض عليه .

- ثم يبدأ فى كتابة الشعر حسب التقسيم الذى أورده .

- وختام النسخة ذكر فيه ما يلى : **منتدى سورا الأزبكية**

آخر المقاطيع وهى سبعون وزيادة عملاً بالشروط المتقدمة فى السباعيات إذ كل عشرة مقاطيع قدر قصيدة ، والله المستعان ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

- وقد ورد بعد ذلك ما يفيد أن هذه النسخة كتبت سنة ٨٤٠ هـ^(٣) ،

وأنها نقلت عن نسخة قرئت على المؤلف بالمدرسة المنكوتمرية بالقاهرة المعزية سنة ٨٣٨ هـ ، وقد كتب هذه النسخة على بن محمد القيم .

(١) كلمة « وقلت » غير واضحة فى النسخة . (٢) كلمة « نظره » غير واضحة فى النسخة .

(٣) راجع : (ختام الديوان المحقق) .

- ويفيد الختام أيضًا أن الذى استكتب النسخة التى بين أيدينا لنفسه ولمن يشاء الله من بعده هو شمس الدين محمد بن عثمان بن محمد الشهير بابن حلة الواعظ .

- ورد فى ختام النسخة أن ناظم الديوان ترك نظم الشعر من حدود سنة ٨١٦ هـ .

- ومما تميزت به هذه النسخة أنها تعد أقدم النسخ فى تاريخ النسخ مما وصل إلى يدي ، وهذا الأمر دفعنى إلى اعتبارها الأصل ، فضلًا عن أنه فى ختام النسخة ورد اسم كاتبها .

- وتمتاز كذلك بأن خط النسخ كان واضحًا .

- فى النسخة سقط بعض الأبيات وأجزاء منها ونبئت على ذلك فى نص الديوان فى الحاشية ، وهناك أيضًا سقط فى بعض الكلمات وورد مكانها بياض أثبتته من النسخ الأخرى ، ونبئت عليه فى الحاشية .

وهذه النسخة التى هى الأصل تبدأ بالقصيدة الأولى من النبويات ومطلعها :

لو أنَّ غُذَّالِي لوجهك أسلموا لرجوتُ أنى فى المحبة أسلم
وتنتهى بالمقطوع :

الأرضُ دارى إذا ما رأيتُ رزقًا هنيئًا

إن طابَ عيشى بأرضٍ أقمتُ فيها مليًا

أما النسخ الخمس الأخرى فهى :

١ - النسخة الأولى : ورمزت لها بالرمز (أ) ، وهى مصورة من معهد

المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية (برقم ٢٣٩ أدب) عن نسخة (الأسكوريال بأسبانيا تحت رقم ٤٤٤) .

وعدد أوراقها ١٥٣ ورقة ، ومسطرتها ١٥ سطرًا وهى بخط نسخى واضح ، والمقاس ١٤ × ١٨,٥ سم .

وفى الورقة الأولى جاء تعريف بالديوان على النحو التالى :

ديوان ابن حجر الكبير ، وهو الكبير المرتب على حروف المعجم تغمد الله روحه برحمته آمين .

وفى ظهر الورقة (١) بداية الديوان وفيها يقول :

وقال شيخنا الإمام العلامة الدرى الفهامة وشيخ الإسلام عمدة الأعلام ومن بصوب كلمه نتأدب وعدد مداد قلمه نستمد ما يرتب شهاب الدين العسقلانى الأصل قاضى قضاة الشافعية بالديار المصرية أطال الله (بقاءه) مقرونًا بالإسعاد ، ولطف به فى الدنيا والمعاد يمدح النبى ﷺ ويذكر ختم « صحيح البخارى » قال : وذلك فى شهر رمضان سنة ٧٩٨ هـ .

وفى الورقة الأخيرة منه :

انتهى الديوان ونقلت هذه النسخة من نسخة قرئت على المصنف عن الشيخ شهاب الدين العسقلانى نفعنا به .

وتتميز هذه النسخة بأنها تضم شعره كله فى الغالب ، وأن النسخة المنقولة عنها كتبت فى حياة الشاعر يدل على ذلك قوله فى مقدمتها :

« أطال الله بقاءه » .

والنسخة ليس لها تاريخ ، ولم يذكر اسم كاتبها .

ومما يلاحظ على كتابة الشعر أن الأبيات متصلة وليست على شطرين .

وهى تبدأ بالقصيدة الأولى من النبويات التى بدئت بها نسخة الأصل :

* لو أنَّ عُذَّالى لوجهك أسلموا ... إلخ *

وانتهت بعد الموشحات بزجل واحد نظمه تجربة للخاطر وفى آخره يقول :

وأنا أبو الفضل الأديبُ	العسقلانى المفتخرُ
مثلَ الصباح نظمى بدا	بالحسن والألباب سحر
وحاسدى بالفضل لى	وبالسكوت والعجز قرّ

حتى سكن قلبوا القلق لما رقيت فوق الصدور
وأعداد بيوت نظمي صحاح جوهر ونظموا في الكسور

وهذه النسخة بدأت بالمدائح النبوية كغيرها من النسخ والناسخ لم يلتزم فيها بالأبجدية ، ثم قال بعد ذلك : إنه رتب القصائد على حروف المعجم في الموضوعات الأخرى :

وكل النسخ ختمت بالمقاطع وهذه النسخة ختمت بالموشحات وانتهت بتجربة في الزجل .

وبالنسبة لما سماه المقاطيع كان يوردها مع كل باب حسب الأبجدية إلا أنه في بعض الأحيان لم يلتزم الأبجدية فوضع المقاطيع مخالفاً للترتيب الأبجدي ، فمثلاً المقطوع التالي :

سرت وخلفتني غريباً في الربع أصلى جوياً بنارك
كان عليه أن يورده في باب الكاف فأورده في باب الراء ، وكذلك المقطوع .

فزت يا من أحب لو كنت في القرب نايلك
وضعه في باب اللام والمفروض أن يضعه في باب الكاف بحسب القوافي وكأنه لاحظ أصل المادة اللغوية أحياناً ، وأحياناً أخرى لاحظ القوافي كما فعل في حرفي الألف والشين مثلاً .

وبذلك تفرقت المقاطيع تفرقاً عجيباً ، فيجد من يريد الوصول إليها في أبوابها صعوبة بالغة ، وقد كلفني ذلك عناء حين وازنت بينها وبين النسخ الأخرى في تحقيق المقاطيع .

وبالنسبة لكتابة هذه النسخة نلمس بعض الأساليب المتبعة في خطوط تلك الفترة وغيرها من كتابة المخطوطات القديمة .

٢ - النسخة الثانية : ورمزت لها بالرمز (ب) ، وهي نسخة مصورة في

دار الكتب المصرية عن نسخة من مكتبة كوبريلى بتركيا تحت (رقم ٢٤٠ أدب) .

عدد أوراقها ٧٩ ورقة ، والمقاس ١٣ × ١٨ ، وعدد الأسطر ١٧ سطراً .

فى الورقة الأولى : تعريف بالنسخة ورد فيه (ديوان ابن حجر) .

وفى الورقة الثانية : فى أعلى الورقة : (ديوان ابن حجر) .

نظم سيدنا ومولانا قاضى القضاة شيخ الإسلام ملك العلماء الأعلام شهاب الدين أبى الفضل أحمد بن على بن حجر تغمده الله برحمته .

وعلى النسخة توقيعات منها : (فى نوبة الفقير أحمد بن محمد الرماني) .

وأيضاً : (فى نوبة الفقير محمد بن محمد بن عمر الحلبي فى سنة ٩١٦ هـ) .

ويوجد على الورقة أختام متفرقة .

❦ فى الورقة الثانية من النسخة بدأ التقديم للديوان ، ويتفق فيها مع التقديم الذى ورد فى النسخة « الأصل » بلا أى اختلاف .

- وفى ختام النسخة : آخر المقاطيع وهى سبعون وزيادة عملاً بالشرط المتقدم من السباعيات إذ كل عشرة مقاطيع قدر قصيدة والله المستعان ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم . وهذا يتفق مع ما ختمت به النسخة « الأصل » ، وفى هذه النسخة زيادات لم ترد فى النسخة « الأصل » فأثبتها مع الزيادات .

وورد فى ختام النسخة ما يفيد أنها من نسخ محمد بن على بن سليمان السندبسطى :

أولاً : قال الكاتب بعد نهاية المقاطيع التى تمثل كل عشرة منها قدر قصيدة :

ومن نظم سيدنا ومولانا شيخ الإسلام مما وجد بخطه فى نسخة أخرى من ديوانه مما ليس فى هذا الديوان :

« كتب بعض أصحابنا معاتباً ... إلخ » .

وفى نهاية ما نقله قال :

نقل بيد وخط الشيخ الفضل العالم العلامة الشيخ برهان الدين بن الخضر على الدين المتقدم ذكره قابله وطالعه مؤلفه وغيره ، وكان الفراغ من نسخه يوم الثلاثاء المبارك رابع عشر شهر ذى الحجة الحرام سنة سبع وأربعين وثمانمائة على يد كاتبه العبد الفقير الحقير المعترف بالذنب والتقصير الراجى عفو الله وغفرانه محمد بن على بن سليمان السندبسطى الكافيجى عفا الله عنه وعن والديه وعن جميع المسلمين ولمن دعا لهما بالتوبة والمغفرة ولجميع المسلمين ولمن نظر فيه أو قرأ فيه ودعا لصاحبه ولكاتبه ولوالديه ولكل المسلمين أجمعين .

ثم نقل شعراً آخر وبعض المقاطيع^(١) ، ثم قال :

قال شيخنا شيخ الإسلام والمسلمين الشهابى بن حجر العسقلانى : آخر المنتخب والقصائد والمقاطيع علقه ناظمه فى جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وثمانمائة حامداً الله تعالى ومصلياً على محمد وعلى آله وصحبه ومسلماً .

هذا ما وجد من الزيادات على ما فى نسخة الشيخ برهان الدين بن الخضر ، وقد نبه الشيخ شمس الدين بن الشيخ على الصوفى المتقدم ذكره على سبب ذلك فقال :

واعلم أن هذا الترتيب فى وضع القصائد والمقاطيع هو الذى عليه غالب النسخ ، وكأن الجميع قد نقلوا من أصل واحد ، وانتشر لذلك تبعاً للأصل ، ثم رأيت أصلاً آخر بخط شيخ الإسلام ناظمه خالف فيه هذا الترتيب فى القصائد والمقاطيع والموشحات بالتقديم والتأخير ، وفى المقاطيع أكثر ، وفيه زيادة قصيدة يمدح بها الجلال البلقينى أثبتها فى نسختى ، ونهت عليها فى القصائد وفيه زيادة مقاطيع كثيرة فتبعت ترتيب أكثر النسخ ، ثم نقلت زيادة

(١) يظهر أن هذه المقاطيع مما نقله الشيخ شمس الدين بن الشيخ على الصوفى .

المقاطيع التى فى الأصل الآخر^(١) ... إلخ ، ثم ذكر قصيدة وبعض المقاطيع ، ثم قال : آخر ما وجد والحمد لله باطنًا وظاهرًا ، وأولًا وآخرًا علقه الفقير إلى رحمة ربه القدير أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الكبير بن أحمد السرفيائي لطف الله تعالى بهم آمين .

وبناء على ذلك فإن فى النسخة (ب) نقولاً من نسخة الشيخ شمس الدين بن الشيخ على الصوفى ، ومن نسخة أخرى كتبها أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الكبير بن أحمد السرفيائي .

لكن كاتب هذه النسخة (ب) هو محمد بن على بن سليمان السندبسطى ، وقد انتهى من كتابتها فى الرابع عشر من ذى الحجة سنة ٨٤٦ ست وأربعين وثمانمائة .

- ومن الملاحظات على نسخة كوبريلى : أنها تميزت بأن الخط مشكول وهذه النسخة تبدأ بالقصيدة الأولى من النبويات التى ذكرت فى وصف نسخة الأصل وتشتمل على المقطوعة الأخيرة فى نسخة الأصل : « الأرض دارى ... إلخ » .

ثم تشتمل على زيادات بدأها بقوله :

كتب بعض أصحابنا معاتبًا :

مولائى مالكَ مُعرضًا عن صاحبٍ عما تُحبُّ وترضى لا يُعرضُ
وتنتهى بقصيدة يرثى فيها شيخ الإسلام زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقى من جملة مرثية رثاه بها مفردًا ، ومطلعها :

مصائب لم ينقّس للخناقِ أَصَارَ الدمعَ جارًا للمآقِ

(١) هذا الأصل الآخر بخط شيخ الإسلام ناظمه كما سبق أن أشار إلى ذلك كاتب النسخة (ج) ص ٩٦ من المخطوط .

٣ - النسخة الثالثة : ورمزت لها بالرمز (ج) ، وهى مأخوذة عن نسخة محفوظة بدار الكتب المصرية فى مكتبة تيمور (برقم ٨١١ شعر) .

عدد أوراقها ٥٩ ، والمقاس ١٠ × ١٢ سم ، وعدد الأسطر ٢١ سطراً .
وقد أطلق على هذه النسخة (ديوان ابن حجر منظوم الدرر) انتخبه من ديوانه الكبير ورتبه على سبعة أنواع سماها السبع السيارة النيرات .
وفى الورقة الأولى كتب تعريف بالكتاب « ديوان ابن حجر » .

(وقد كتبت هذه النسخة فى سنة ٨٥٢ هـ - سنة وفاة الناظم - ونقلت عن نسخة قرئت عليه وعليها خطه ، وتاريخ كتابتها سنة ٨٤٩ هـ) ، وبعد نهاية المقاطيع الزائدة ، وقبل القصيدة الأخيرة قال : « علقه لنفسه ولمن يشاء الله من بعده العبد الفقير لرحمة الله الوفى ، محمد بن خليل بن إبراهيم الحنفى ، عامله الله بلطفه الخفى ، وغفر له ولوالديه ولجميع المسلمين » .

ووافق الفراغ يوم الثلاثاء الحادى عشر رجب الفرد من شهور عام اثنين وخمسين وثمانمائة . نقلت هذه النسخة من نسخة الشيخ شمس الدين ابن الشيخ على الصوفى بخانقاه سعيد الصلاحية^(١) ، وكتبها من الأصل وقرأها على الناظم أبواه الله تعالى وعرضا بالأصل وتبليغ الناظم بخطه على نسخته بقراءته وتاريخ فراغ كتابتها فى سادس عشر رمضان المعظم سنة ٨٤٩ هـ ، وتاريخ فراغ قراءته بخط الناظم أعزه الله فى أخرة فى سادس عشر شهر ربيع الأول سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة .

وفى الورقة الثانية : بداية زادت على ما بدأت به النسختان السابقتان ، ولعل ذلك من فعل الناسخ جاء فيها :

بسم الله الرحمن الرحيم ، اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

(١) كانت فى الأصل داراً لمملوك أعتقه المستنصر بالله الفاطمى يدعى سعيد السعداء قنبر ، ثم حولها صلاح الدين الأيوبى إلى خانقاه (تكية) للصوفية ، وتعرف بجامع سعيد السعداء تجاه حارة المبيضة على يمين السالك من شارع الجمالية إلى المشهد الحسينى .
(الذيل على رفع الإصر ، والتعريف بأهم المدارس ص ٤٩١) .

وسلم تسليمًا كثيرًا ، قال سيدنا ومولانا وشيخنا قاضى القضاة شيخ الإسلام والحفاظ (...) (١) شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي العسقلاني الشافعى الشهير (...) (٢) .

ويتبع ذلك ما جاء به شيخ الإسلام ويتفق مع النسختين السابقتين وفيها بعض الاضطراب .

وفى ختام النسخة ورد : آخر المقاطيع وهى سبعون وزيادة عملاً بالشرط المتقدم من السباعيات ؛ إذ كل عشرة مقاطيع قدر قصيدة ، والله المستعان ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم .

وفى الختام أيضًا ما يفيد أن هذه النسخة نقلت عن نسخة بخط كاتبها الشيخ شمس الدين بن الشيخ على الصوفى بالخانقاه الصلاحية ، وفيها ما يفيد أن الترتيب الذى سارت عليه النسخة يتفق مع غالب النسخ .

ثم يذكر الناسخ أنه رأى أصلاً آخر بخط شيخ الإسلام ناظمه أبقاه الله فى خير وفيها اختلاف عن النسخ الأخرى بالزيادة فى القصائد والمقاطيع أثبتتها بعد أن انتهى من كتابة نسخته على ما كان عليه أغلب النسخ (٣) .

- وتتميز هذه النسخة بوضوح الخط وتقسيم أشطار الأبيات وفيها ما يفيد الاطلاع على ما كان من اختلاف فى الرواية فى بعض الأبيات وأورده الكاتب فى هامش الصفحة .

وقد لوحظ على هذه النسخة أن الكاتب لا يهتم باستيفاء التنقيط أو وضعه فى المكان المناسب .

(١) يظهر أن هذه المقاطيع مما نقله الشيخ شمس الدين بن الشيخ على الصوفى .

(٢) مكان النقط غير واضح بالنسخة .

(٣) الزيادة فى هذه النسخة وردت أيضًا فى النسخة (أ) ، والنسخة (ب) ، وتم إثباتها ، ومطابقتها

فى النسخ الثلاث .

وهذه النسخة تبدأ بالقصيدة الأولى من النبويات التي بدئت بها نسخة الأصل وذكرت مطلعها هناك .

كما تشتمل على المقطوع الأخير الذى انتهت به نسخة الأصل :
« الأرض دارى ... إلخ » .

ثم تشتمل على زيادات بدأها بقوله :

مولائى مالك مُعرضاً عن صاحب عما تُحبُّ وترتضى لا يُعرضُ
وتنتهى بالقصيدة التى رثى بها شيخ الإسلام عبد الرحيم بن الحسين
العراقى التى ذكرت مطلعها فى وصف النسخة (ب) .

٤ - النسخة الرابعة : ورمزت لها بالرمز (د) وهى مأخوذة عن نسخة
محفوظة بدار الكتب المصرية (برقم ١٢١ أدب) .
وعدد أوراقها ٨١ ورقة ، ومسطرتها ١١ سطراً .

وفى الورقة الأولى : كتب تعريف بالكتاب (ديوان شيخ الإسلام الحافظ
شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلانى قاضى القضاة بمصر تغمده الله
برحمته آمين) .

وكتب فوقه بخط صغير : ملك ولى النعم الحاج إبراهيم سرعسكر (٨٧) ،
وفى الجانِب الأيسر من الورقة الأولى كتب (من ودائع الدهر عندى لم
أدرى ^(١) لمن بعدى فى نوبة الفقير إبراهيم أفندى تفكجى فى غرة جماد أول
سنة ١١٧٤ هـ) .

وكتب أيضاً : (فى نوبة الفقير السيد حسين الكمالى الشاذلى ابن المرحوم
إبراهيم كتحدا هكيمنان فى آخر صفر) .

وفى الورقة الثانية : البداية التى بدأت بها الأصل والنسختان (ب ، ج)

(١) هكذا بإثبات الياء فى « أدرى » مع وجود الجازم « لم » .

بدون زيادات النسخة (ج) بدأها : (بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين ،
أما بعد : حمدًا لله على إحسانه ، والصلاة والسلام على سيدنا
محمد ... إلخ) .

وهي تبدأ بالقصيدة الأولى من النبويات التي بدأت بها نسخة الأصل
وبقية النسخ ، وتنتهى بالمقطوع :

قَطَعْتَ رَسْمَ الْوَصْلِ يَا هَاجِرِي فَارْفُقْ بِعَافٍ دَمْعُهُ يَهْمِي
كَانَ عَلَى رَسْمٍ عَفَا بَاكِئًا صَارَ هُوَ الْعَافِي بِلَا رَسْمٍ
وما بعده من مقاطيع ساقط منها ويبلغ اثني عشر مقطوعًا غير الزيادات
التي وقعت في النسخ الأخرى .
وخط النسخة واضح وكاتبها لا يهتم بالتنقيط ، والأبيات كتبت متصلة
وليست على شطرين .

وسقطت من النسخة قصيدة كاملة في الأميريات والصاحبيات ، وسقطت
أربع قصائد كاملة في الغزليات ، وقد أشرت إلى ذلك في هامش التحقيق .
وهناك أبيات متفرقة سقطت من بعض القصائد أشرت إليها أيضًا في
مواضعها ، وهذه النسخة لا يعرف كاتبها ، ولا تاريخ كتابتها ، وهي مصورة
من تركيا .

هـ - النسخة الخامسة : ورمت لها بالرمز (هـ) ، وهي نسخة مصورة
من المملكة العربية السعودية ، وهي التي أهداها إِلَيَّ الأستاذ الدكتور النبوى
عبد الواحد شعلان رئيس قسم الأدب والنقد فى كلية الدراسات الإسلامية
والعربية للبنات بالقاهرة مع شكرى له وتقديرى .

وعدد أوراقها ١١٠ أوراق ، ومسطرتها ١٣ سطرًا .

وفى الورقة الأولى منها كتب : (ديوان شيخ الإسلام ابن حجر العسقلانى
نفعنا الله بعلومه فى الدنيا والآخرة آمين ، والحمد لله رب العالمين) .

هذا فيما يختص بنسبة الكتاب إلى المؤلف ، وعلى الكتاب تعليقات أخرى تفيد أن هناك من قرأ الكتاب مثل : (مؤلف هذا الديوان شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ثمانمائة واثنيتين وخمسين) .

وتعليق آخر فى الجانب الأيمن من نهاية الورقة (وأنا الفقير إلى رحمة القدير أمير الحاج صالح باشا والى الشام حالاً) .

وفى الجانب الأيسر تعليق كتب فيه : (الله حسبى من كتب على بن عزت عفا الله عنه وعن أسرته) ، وبجوارها ختم بداخله كتب : (من تملكات الفقير الحاج مصطفى صدقى غفر الله له) .

وفى أسفل الورقة : (ثم تملكه السيد زين العابدين الشهير بأمر الله داود نال ما أرادته استصحبه الفقير عبد الرحيم القاضى بمدرسة قسطنطينية المحمية عفى عنه) .

(ثم دخل فى ملك كاتبه عبد الحميد سنة ١٢٧٧) .

وعلى الورقة أختام متعددة .

وفى الورقة الثانية : البداية التى بدئت بها نسخة (الأصل) ، (ب ، ج ، د) : (بسم الله الرحمن الرحيم ، حمداً لله على إحسانه ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى اجتمعت أنواع المحاسن فى ديوانه ... إلخ) .

وهذه النسخة تبدأ بالقصيدة الأولى من النبويات التى بدأت بها نسخة الأصل وبقية النسخ .

وتنتهى بالمقطوع : « الأرض دارى ... إلخ » .

وفى النهاية كتب كاتب النسخة : « قال أعزه الله وأبقاه : إنه كان ترك نظم الشعر من حدود سنة ست عشرة وهلم جرا ، بل غالب ما نظم هاهنا مما نظم قبل القرن انتهى على يد العبد الضعيف (أحمد بن مبارك الحنفى) رحم الله من وجد فيه سهواً أو سبق قلم فأصلحه » .

ويوجد ختم فيه : (من كتب خانة الفقير عبد الحميد بيه نافع) .
وخط النسخة واضح ، والأبيات كتبت متصلة وليست على شطرين .
والكاتب كما هو مذكور في ختام النسخة (أحمد بن مبارك الحنفى) ،
والنسخة كتبت فى تركيا .
وسقط من النسخة ثلاث قصائد كاملة فى المدائح النبوية أشرت إليها
فى أثناء التحقيق فى الهامش .
وسقط كذلك قصيدة من الأميريات والصاحبيات أشرت إليها أيضًا فى
هامش التحقيق .

* * *

منهجي في التحقيق

- حرصت على جمع الأصول الخطيَّة للديوان من مظانها .
- اتخذت نسخة مكتبة جامع الباشا بالموصل بالعراق أصلًا للأسباب التي ذكرتها سابقًا .
- قارنت النسخ ، ووقفت على ما فيها من اختلاف ، وبينت ما فيها من تصحيف أو تحريف ، وأشارت في الهامش إلى ذلك .
- أشركت في المقارنة النسخ كافة .
- إذا تبينت في نسخة الأصل تحريفًا أو تصحيفًا أو خطأً نحويًا أثبت الصحيح في المتن ، وبينت في الهامش مصدره من النسخ الأخرى أو مما قمت بتصحيحه .
- ما سقط من الأبيات في الأصل أثبتته في المتن من باقى النسخ ودللت على سقوطه بوضعه بين حاصرتين () ، وأما ما سقط من النسخ الأخرى دون الأصل فأثبتته دون حاصرتين ولكن نبهت عليه في الهامش .
- أشارت في الهامش إلى النسخ التي وردت فيها القصيدة أو التي لم تَرِدْ .
- أثبتُّ أرقام صفحات الديوان كما هي في الأصل .
- لم أدخر جهدًا في التمثيل بآيات القرآن الكريم والحديث النبوى .
- استعنت بمعاجم اللغة وأبرزها « لسان العرب » ، و « القاموس المحيط » ، و « المعجم الوسيط » في تفسير المعانى اللغوية .
- قمت بضبط الكلمات وأواخر الأبيات وما يظن فيه الاختلاف .
- قومت الأبيات الشعرية عروضيًا اعتمادًا على البحر المناسب للقصيدة .

● ترجمت للأعلام الواردة فى الديوان بالرجوع إلى المصادر التاريخية والأدبية .

● راعيت فى الكتابة ما تواضع عليه الناس من أصول الكتابة ، فأعدت رسم شكلها المؤلف ، فمثلاً : « سائل » كتبتها « سائل » ، و « طائل » كتبتها « طائل » ، وبدلاً من « الحيوة » كتبتها « الحياة » ، و « هل لا » كتبتها « هلا » ، و « عن من » كتبتها « عمن » ، و « ثمان مائة » كتبتها « ثمانمائة » ، و « سأنأ » كتبتها « ساءنا » .

وأثبت الهمزات المسهلة مثل : « البكا ، والسما ، والاكتفا » .

* * *

الذِّينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

و/١

/ صلى الله على محمد ^(١) .

أما بعد : حمدًا لله على إحسانه ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى اجتمعت أنوار المحاسن فى ديوانه ، وعلى آله وصحبه الذين ^(٢) كان كل منهم نسيج وحده وفريد زمانه ، (فقد) ^(٣) سئلت غير مرة أن أجرد من منظومى منتخبنا ^(٤) وأن أفرد من مقاطيعى التى تلهى عن المواصيل ما كان منها مرقصًا ومطربًا ، فكتبت فى هذه الأوراق سبعة أنواع من كل نوع سبعة أشياء إلا الأخير ، فافتتحت بالنبويات ، ثم الملوكيات ، ثم الإخوانيات ، ثم الغزليات ، ثم الأغراض المختلفة ، ثم الموشحات ، ثم المقاطيع ، وقلت مخاطبًا من نظره مضمناً (شعر) :

يا سَيِّدًا طَالَعَهُ إِنَّ راقَ معناه فَعُدَّ
وافتح له بابَ الرضا ^(٥) وإن تجدَ عيبًا فُسِّدَ ^(٦)

والله أسأل أن يوفقنى لما يزلف لديه وأن يتطول بكرمه على تقصيرى
يوم العرض عليه .

(١) فى (ب) مكان (صلى الله على محمد) « رب يسر يا كريم » ، وفى (د) : « وبه نستعين » ، ومن (أ) ، (هـ) سقط (صلى الله على محمد) .

(٢) فى الأصل : « الذى » ، ومثله فى : (د) والتصحيح من (ب ، هـ) .

(٣) فى الأصل : « وقد » ، وفى جميع النسخ : « فقد » ، وفى (د) : « وبعد فقد » ولا داعى لكلمة « وبعد » لأنه قال فى أول الكلام : أما بعد .

(٤) هكذا فى الأصل ، وفى (أ ، ب ، هـ) ، وفى (د) : « طرقًا مهذبًا » مكان : « منتخبنا » .

(٥) « الرضا » فى (ب) ، (د) كتبت بالياء .

(٦) هذان البيتان وما بعدهما إلى « يوم العرض عليه » ساقط من (أ) .

القسم الأول النبيات

القصيدة الأولى^(١) : قال يمدح النبي ﷺ ويذكر ختم « صحيح البخارى » وذلك فى شهر رمضان سنة ثمان وتسعين وسبعمائة (شعر)^(٢) :

/ لو أنّ عُذَّالِي لوجهك أسلموا كيف السبيلُ لَكُمْ ^(٤) أسرارِ الهوى لأمّ العواذلُ كلَّ صَادٍ للَقَا لم يعلموا بِمَنِ الهوى لكَتْهُمْ لاموا ولمّا يأتهم تأويلُ ما إنّ أبرموني ^(٥) بالملام فإنّ لى ما شاهدوا ذاكَ الجمالَ وقد بدا ولئن دروا أنّى عشقتُ فإنه والصمتُ أسلم إن لَحُونِي ^(٧) فى الهوى	لرجوتُ أنى فى المحبة أسلم ^(٣) ولسانُ دمعى بالغرام يُترجمُ وملائهم عينُ الخطا إن يعلموا لاُموا لعلمهم بأنى مُغرّمُ لاموا عليه لأنهم لم يفهموا صبراً (سينقصُ) ^(٦) كلّما قد أبرموا فأنا الأصمُّ عن الملام وهم عموا لهوى القلوبِ سريرةٌ لا تُعلمُ لكنّ قلبى بالجوى ^(٨) يتكلّمُ
--	---

- (١) زيادة من (د) وفيها : « قال عمر الله الوجود بوجوده » يمدح النبي ﷺ .
 (٢) هكذا فى الأصل ، وسقطت كلمة « شعر » من جميع النسخ الأخرى .
 (٣) القصيدة من الكامل .
 (٤) فى الأصل : « لكتم » ، وفى (هـ) : « بكتم » .
 (٥) البرم : السأم والضجر ، وأبرموني : أسأمنى وأضجرونى ، فسئمت وضجرت ومع ذلك سأتحمل . (القاموس ٧٩/٤) .
 (٦) فى (أ ، د) : « سينقص » وهو تصحيف .
 (٧) لحا فلاناً : لأمه وعذله . (الوسيط ٨٢٠/٢) .
 (٨) الجوى : شدة الوجد من عشق أو حزن . (القاموس ٣١٥/٤ ، والوسيط ١٤٩/١) .

ولقد كتمتُ هواكَ لكنْ مقلتي شوقاً إلى مغناكَ ليستُ تكثُمُ
أبكى عقيقاً^(١) وهو دمعى والغضا وهو الذى بين الجوانحِ يُضرمُ^(٢)
والدمعُ فى ربع^(٣) الأحية سائلٌ يا ويحه من سائلٍ^(٤) لا يُرحمُ
وحديثٌ وجدى فى هواكَ^(٥) مسلسلٌ^(٦) بالأولية^(٧) من دُموعِ تُسجَمُ^(٨)
يا عاذلى إنى جُئنتُ بحبِّهم وإلى سوى أوطانهم لا أعزِمُ^(٩)
ولئن عزمْتُ على السلُو فليس لى يوماً على ذاك الجنونِ مُعزَّمُ^(١٠)

(١) أى دمعاً أحمر كحجر العقيق . (الوسيط ٦١٦/٢) .

(٢) يضرم : يتقد ويشتعل ، والمراد : يضرمُ ويؤلم . (الوسيط ٥٣٩/١) .

(٣) هكذا فى الأصل ، وفى (أ ، ب ، ج ، د ، هـ) : « ربع » ، وهو تحريف ، والربع : الدار ، والمنزل ، والحقى . (الوسيط ٣٢٤/١) .

(٤) سائل الأولى من السيلان ، وسائل الثانية من السؤال وبينهما جناس .

(٥) هكذا فى (أ ، ج ، د ، هـ ، وفى الأصل) ، وفى (ب) : « هواى » وهو تحريف .

(٦) المسلسل من الأحاديث ما تتابع فيه الرواة عن رسول الله ﷺ على حال واحدة ، أو ما تتابع رجال إسناده عند روايته على صفة أو حالة إما فى الراوى أو فى الرواية .

وصفة الراوى : إما قول أو فعل أو غير ذلك كمسلسل القسم بالله العظيم ، ومسلسل التشبيك باليد ، وكأن يقول كل منهم : حدثنى فلان وهو يبتسم .

وصفة الرواية ، كالمسلسل بـ « سمعت » أو بـ « أخبرنا » ونحو ذلك . (المنهل الراوى فى مختصر علوم الحديث النبوى ص ٥٧ ، ومعرفة علوم الحديث ص ٢٩ - ٣٤ ، والوسيط ٤٤٣/١) .

(٧) فى الأصل ، وفى (ب ، ج ، د) ، وهى تضبط بفتح الهمزة نسبة إلى الأول ، وبضم الهمزة وتشديد الواو المفتوحة الأُولَية ، نسبة إلى الأوَّل ، وهو جمع : الأول ، وكذلك جمع الأولى بتشديد الواو ، قاله أبو منصور الأزهري . (لسان العرب ٢٤٢/١٤) .

وفى (أ) : « بالأُولَية » نسبة إلى كلمة الأولى ، والمسلسل بالأولية من مرويات ابن حجر سمعه من جماعة أجلهم حافظ الوقت أبو الفضل العراقى . (الجواهر والدرر ٢٠٣/١) .
ويقصد بذلك أولى الدموع السائلة .

(٨) سجم الدمع : قطر وسال قليلاً أو كثيراً . (القاموس ١٢٩/٤) .

(٩) فى النسخة (د) خطأ إملائى حيث وضع الكاتب ألفاً بعد الواو « أعزموا » .

(١٠) فى النسخة (د) خطأ إملائى حيث وضع ألفاً بعد الواو « معزموا » ، ويقصد به من هو من أهل الرقى .

و ٢ / وهم الأُحِبَّةُ إن جَفَوْا أو واصلُوا
 إن واصلُوا فالليلُ أبيضُ مُشرقٌ
 فالليلُ يَظْلِمُنِي فيُظْلِمُ بعدهم
 والصبحُ يُشرقُنِي بغربِ مدامعِ
 أحبابنا كم لى عليكم وقفةٌ
 وأقمتُ فيكم طالِبًا فحُجِبْتُم
 ما أعجبَ الدهرَ المَفرِّقَ بيننا
 ولقد أقولُ لعدلى فى حلّكم
 يا أيها المَلَأُ الذين تفرَّغُوا
 كيف السبيلُ إلى الحياةِ لمَفرِّمِ
 يا هاجِرِ وحياةِ حُبِّكَ مِتُّ مِنْ
 جسمي أخفُّ من النسيمِ مخافةً
 إن كان ذنبى لَانقِطَاعِ مَديحِكُم
 لم يُنْسِ (٧) أفكارى قديمَ عُهودِكُم

والقصدُ إن أشقَّوا وإن هُم أنعمُوا
 أو قاطعُوا فالصبحُ أسودٌ مظلمٌ
 لكنَّ عدولى فى هَواهم أظلمُ
 لم تحكِ نوءَ (١) الفيضِ (٢) منها الأنجمُ
 وعلى وصلِكُم الحلالُ مُحَرَّمٌ
 ورحلتُ عنكم ذاهبًا فسَفرْتُم (٣)
 بتجائسٍ إذ كنتُ بنتٌ فبنْتُم (٤)
 والنارُ بين جوانحي تَتَضَرَّمُ
 مِن حالة المُضْنَى دَعْوُهُ عنكمُ
 والموتُ إن هجرَ الأُحِبَّةُ مَغْنَمُ (٥)
 شوقى إليكَ تعيشُ أنتَ وتسلمُ
 وثقلتُ بالسَّقيمِ المبرحِ منكمُ
 فهوَاكُم باقٍ وأنْتُم أنْتُم (٦)
 إلَّا حديثُ المصطفى المستنعمِ (٨)

(١) النوء : المطر الشديد . (الوسيط ٩٦١/٢) .

(٢) الفيض : فاضت عينه : سال دمعها . (الوسيط ٧٠٨/٢) ، ويقال : « أنجم المطر » : أقلع .

(الوسيط ٩٠٤/٢) .

(٣) سفرتم : ظهرتم وطلعتم . (القاموس ٥٠/٢ ، ٥١) .

(٤) بنت الأولى بمعنى : بعدتُ ، والثانية بمعنى : ظهرتم .

(٥) الأبيات الخمسة السابقة سقطت من (ب ، ج ، د ، هـ) ، وسقطت من الأصل أيضًا .

وما أثبتته من (أ) .

(٦) فى الأصل وفى النسخ (ب ، ج ، د ، هـ) :

إن كان ذنبى الانقطاع فحجكم باقٍ وأنتم فى الحقيقة أنتم
 وما أثبتته من (أ) وهو أجود .

(٧) فى الأصل ، وفى (ب ، ج ، هـ) : « لم يُنسى » .

(٨) تأكيد المدح بما يشبه الذم ، والمستنعم : الذى يطربنى بحلاوة جرسه وإبداعه .

- آثَارُ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ بِهَا شِفَاً دَاءِ الذُّنُوبِ لَخَائِفٍ يَتَهَوَّمُ^(١)
هو رَحْمَةٌ لِلنَّاسِ مُهْدَاةٌ فَيَا وَيْلَ الْمَعَانِدِ إِنَّهُ لَا يُرْحَمُ^(٢)
نال الأَمَانَ الْمُؤْمِنُونَ بِهِ إِذَا شُبِّتَ وَقُودًا بِالطُّغَاةِ جَهَنَّمُ^(٣)
اللَّهُ أَيْدُهُ فَلَيْسَ عَنِ الْهَوَى فِي أَمْرِهِ أَوْ نَهْيِهِ يَتَكَلَّمُ^(٤)
فَلْيَحْذَرِ الْمَرْءُ الْخَالَفُ أَمْرَهُ مِنْ فِتْنَةٍ أَوْ مِنْ عَذَابٍ يُؤْلِمُ^(٥)
ذُو الْمِعْجَزَاتِ الْبَاهِرَاتِ فَسَلْ بِهَا نُطِقَ الْحَصَى وَبَهَائِمًا قَدْ كَلَّمُوا^(٦)
حُفِظَتْ لِمَوْلَدِهِ السَّمَاءُ وَبُشِّرَتْ فَالْمَارِدُونَ بِشُھْبِهَا قَدْ رُجِّمُوا^(٧)
وَبِهِ الشَّيَاطِينُ ارْتَدَتْ وَاسْتِيَأَسَتْ كُھَانُهَا مِنْ عِلْمٍ غَيْبٍ يَقْدُمُ^(٨)

(١) التَّهَوُّمُ والتَّهَوُّمُ : النوم الخفيف أو أول النوم ، وهو دون النوم الشديد . (اللسان ١٦ / ١٠٨) .
والمراد : أنه لا ينام فزعاً من ذنوبه وخوفه ، وفي جميع النسخ : « يتوهم » . والوهم : هو من
خطرات القلب ، وتوهم الشيء : تخيله وتمثله كان في الوجود أو لم يكن .
(اللسان ١٦ / ١٣٠) .

ويجوز أن يكون المعنى عليه لكن الأول أجود بدليل أن كلمة « التوهم » وردت في قافية بيت بعد
ذلك وعدم التكرار أولى .

(٢) في الأصل وفي باقي النسخ : « فيا ويح المعاند » ، والأقرب إلى القبول : « فيا ويل المعاند »
حتى لا تكون هناك شفقة عليه .

(٣) في (أ) : « سبت » وهو تصحيف .

(٤) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴾ [سورة النجم ، الآية ٣] .

(٥) في هذا البيت إشارة إلى قول الله تعالى : ﴿ ... فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ

تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [سورة النور ، الآية ٦٣] .

(٦) هنا إشارة إلى حديث نطق الحصى بين يديه ﷺ ، وأيضاً إلى الجمل الذي شكاه من صاحبه .

(٧) في (أ) : « استبشرت » ، وفيه تحريف يخل بالوزن ويصح الوزن على قصر « للسماء » بحذف

الهمزة ، وهو مقتبس من قوله تعالى : ﴿ وَأَنَا لَمَمْسَنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلْتَثَّ حَرَسًا شَدِيدًا
وَشُھْبًا * وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْمَعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ سِھَابًا رُصْدًا ﴾ .

[سورة الجن ، الآيتان ٨ ، ٩]

(٨) ارتدت من الارتداد وهو الرجوع . (القاموس المحيط ج ١ مادة : ردد) .

إِيوانُ كسرى انشَقَّ ثم تساقطتْ
والماءُ غاضَ ونارُ فارس أُنْخِدتْ
هذا وآمنةٌ رأتْ نارًا لها
وبليلةُ الإسراءِ سارَ بجسمه
صَلَّى بِأَمْلَاقِ السَّما وَالْأَنْبياءِ
وَعَلا إلى أَنْ جازَ أَقصى غايةَ
ولقَابِ قوسينِ اعتلى لما دنا
ياسيدَ الرسلِ الذى آياته
ماذا يقولُ المادحونَ وفضلُكم
شُرْفائِهِ بل كاذَ رُعبًا يُهدَمُ^(١)
مِنْ بَعْدِ ما كانتْ تشبُّ وتضرمُ^(٢)
بُصرى أضاءتْ والدياجى تُظلمُ^(٣)
والروحُ جبريلُ المَطهَرُ يَخدمُ^(٤)
ولهُ عليهم رِفْعَةٌ وتَقْدُمُ^(٥)
لِلغَيرِ لا تُرجى ولا تُتوَهَّمُ^(٦)
أو كان أدنى والمهيمنُ أَعْلَمُ^(٧)
لا تنقِضى أبداً ولا تتصرَّمُ^(٨)
حقًّا بهِ نطقَ الكتابِ المحْكَمُ^(٩)

(١) ، (٢) إشارة إلى إرهابات مولده عليه الصلاة والسلام « لما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله ﷺ ارتج إيوان كسرى وسقطت منه أربع عشرة شرفة ، وغاضت بحيرة ساوة ، وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بألف عام » . (السيرة النبوية ، للذهبي ص ١١) .

وضرمت النار : اشتعلت ، وأضرمتها : أشعلها . (الوسيط ٥٣٩/١) .

(٣) قيل لرسول الله ﷺ : « يا رسول الله أخبرنا عن نفسك ؟ قال : نعم ، أنا دعوة أبى إبراهيم ، وبشرى أخى عيسى ، ورأت أمى حين حملت بى أنه خرج منها نور أضاء لها قصور الشام » . (السيرة النبوية ، لابن هشام ١٧٣/١) .

و « أضأت » هكذا فى (ج) وبدون الهمزة فى (أ ، ب ، د ، هـ) . وفى الأصل : « نار فارس » وفى جميع النسخ : « نار ساوة » وهو غير صحيح .

(٤) كان الإسراء بالجسد والروح كما هو رأى الراجح .

(٥) يشير إلى صلاة النبى ﷺ بالملائكة والأنبياء ليلة الإسراء فى بيت المقدس .

(٦) فى (أ ، هـ) كتبت « على » ، والأصح كتابتها بالألف ، لأن الأفعال الثلاثية إذا وقعت فيها الألف لامًا وأصلها واو تكتب ألفًا (للغير) كتبت بدون نقط الياء فى (ج) .

(٧) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ تُمْ دَنَا فَتَدَلَّى • فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾ .

[سورة النجم ، الآيتان ٨ ، ٩]

(٨) لا تتصرم : لا تستأصل ولا تهجر ، بل هى مستمرة فى الناس .

(الوسيط ٥١٣/١) .

(٩) فى الأصل : « فضلکم حقًا به » ، وفى باقى النسخ : « ومدحكم فضلًا به » ، وما فى الأصل

أحسن فى أداء المعنى .

المعجزُ الباقي وإن طال المدى
الأمرُ أعظمُ من مقالةِ قائلٍ
من بغضٍ ما أوتيتَ خمسُ خصائصٍ
جعلتَ لك الأرضُ البسيطةَ مسجداً
ونصرتَ بالرُّعبِ المروع قلبَ مَنْ
وأعيدتِ الأنفالَ حلاً بعد أن
وبعثتَ للثقلينِ ثرشدَهُم إلى
وخصّصْتَ فضلاً بالشفاعةِ في غدٍ
ومقامك المحمود في يوم القضا
يحبوكَ ربُّك من محاميدِهِ التي
ويقول قُل تُسمع وسلُّ تُعطى المني
فهناك يغبطُك الوريُّ ويُسَاء مَنْ
يا مَنْ له سُننٌ وآثارٌ إذا
صلَّى عليك وسلَّم اللّهُ الذي

ولأبْلَغِ البُلْغاءِ فَهوَ الْمُفْجِهُمُ
إن رَقَّ القُصْحاءُ أو إن فَخَّمُوا^(١)
لم تُعْطَها الرّسلُ الذين تقدّمُوا^(٢)
طَهراً فصلَّى النّاسُ أو فتيّمُوا /
عاداك مِنْ شَهْرٍ فأصبح يُهزَمُ
كانت مُحَرَّمةً فطابَ المغنمُ
الدينِ القويمِ وسيفُ دينك قيمُ
فالمسلمونَ بفضْلِها قد عُمِّمُوا
حيث السعيدُ رجاءُ نفسٍ تسلمُ
تُعْطَى بها ما تَرْجِيهِ وتغنمُ^(٣)
واشفع تُشَفِّعُ في العُصاةِ لِيُرْحَمُوا^(٤)
جَحَدَ النبوّةِ إذ يُسَرُّ المسلمُ^(٥)
تُليّتَ يَرى الأعمى ويغنى المعدمُ
أعلاك ما لبّى الحجيحُ وأحرّمُوا

(١) « قائل » في جميع النسخ عدا (ج) كتبت « قاءيل » .

(٢) « من بعد » كتبت هكذا في (هـ) ، وفي باقى النسخ كتبت : « من بعض » وهو الصواب ، وفي (د) كتبت : « تقدم » مكان « تقدّموا » ، وهو إشارة للحديث الشريف عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أن النبي ﷺ قال : « أُعْطِيتَ خمساً لم يعطهن أحد قبلى : نصرت بالرعب مسيرة شهر ، وجعلت لى الأرض مسجداً وطهوراً ، فأما رجل من أمتى أدركته الصلاة فَلْيُصَلِّ ، وأُحِلَّتْ لى المغنم ولم تحل لأحد قبلى ، وأُعْطِيتَ الشفاعة ، وكان النبي يُبعث إلى قومه خاصّة ، وبعث إلى الناس عامة » . انظر : (فتح البارى بشرح صحيح البخارى ، المجلد الأول ص ٤٣٥ ، ٤٣٦ كتاب التيمم » .

(٣) فى النسخة (د) كتبت : « يحبيك » بدلاً من : « يَخْبُوكَ » .

(٤) فى الأصل : « ويقال » مكان : « ويقول » فى جميع النسخ .

وهنا إشارة إلى حديث الشفاعة المشهور .

(٥) فى النسخة (ب ، د ، هـ) كتبت : « فيساء » بدلاً من : « ويساء » .

وعلى قرابتك المقرّر فضلهم جادوا علوا ضاءوا حموا زانوا هدوا نصرّوا الرسولَ وجاهدوا معه وفي التابعين لهم بإحسان فهم / وأتى على آثارهم أتباعهم هم دوّنوا السنن الكرام فنوّعوا وأصحّ كتبهم على المشهور ما وتلاه مسلم الذي خضعت له فهما أصحّ الكتب فيما يحتكى قل للمخالف لا تعاند إنّه وعلى صحابتك الذين هم هم^(١) فهم على السّت الجهات الأنجم^(٢) سبل الهدى بذلوا النفوس وأسلموا^(٣) نقلوا لما حفظوه منهم عنهم فتفقّوها فيما روّوا وتعلّموا^(٤) أبوابها للطالبن وقسموا جمع البخارى قال ذاك المعظم^(٥) فى الحفظ أعناق الرجال وسلّموا^(٦) إلا كتاب الله فهو مقدّم^(٧) ما شكّ فى فضل البخارى مسلم^(٨)

ظ / ٣

- (١) فى (د) كتبت : « هموا » مكان : « هم » الثانية .
 (٢) فى الأصل وفى (ب ، د ، هـ) : « علوا » ، وفى (أ) : « عنتلوا » ، وفى (هـ) : « هدوا » فسقطت الألف التى بعد واو الجماعة .
 (٣) وجد سكون فوق عين « معه » فى (ب ، ج) ولا ضرورة تستدعيه لأن القصيدة من الكامل ، وفى (د) : « وأسلم » ، والصحيح : « وأسلموا » .
 (٤) البخارى : هو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة الجعفى البخارى ، ولد ثالث عشر من شوال سنة ١٩٤ هـ ، وتوفى ليلة عيد الفطر سنة ٢٥٦ هـ .
 (٥) مقدمة فتح البارى ص ١٩٣ وما بعدها ، وتاريخ ابن كثير ٣٤/١١ .
 (٦) مسلم : هو أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيرى النيسابورى ، ولد سنة ٢٠٤ هـ ، ومات فى رجب سنة ٢٦١ هـ . (تاريخ ابن كثير ٣٢/١١) .
 (٧) فى (ج ، د) : « يجتلى » مكان : « يحتكى » ، ومعنى اجتلى الأمر : كشفه ، واجتلاه : نظر إليه ، ومعنى احتكى أمرى : استحكم . (القاموس ٣١٤/٤ - ٣٢٠) . وكلاهما صحيح المعنى ، فالكتابان أصح الكتب بعد القرآن الكريم ، وهذا أمر واضح ومستحكم الرأى لا خلاف عليه قال بذلك الأئمة لاسيما المحدثون حيث جعلوا الصحيح سبعة أقسام ، والبخارى مقدم فيها على مسلم ، وقول الشافعى : لا أعلم كتاباً بعد كتاب الله أصح من موطأ مالك إنما كان قبل ظهورهما ، فلما ظهرا كانا بذلك أحق . انظر : (دليل الفالحين ، لابن علان ٣٤/١ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨) .
 (٨) يمكن أن يكون المراد كل مسلم أو على التورية والمقصود الإمام مسلم بن الحجاج صاحب « صحيح مسلم » .

رَسَمَ المَصْنَفَ بالصَّحِيحِ فَكُلُّ ذِي عَقْلٍ غَدَا طَوْعًا لِمَا هُوَ يَرْشُهُ
هَذَا يَفُوقُ بِنَقْلِهِ وَبِفَقْهِهِ لَا سَيِّمًا التَّبْوِيبَ حِينَ يُتْرَجَمُ ^(١)
وَأَبُو الحُسَيْنِ بِجَمْعِهِ وَبِسَرْدِهِ فَالْجَمْعُ بَيْنَهُمَا الطَّرِيقُ الْأَقْوَمُ
فَجَزَاهُمَا اللَّهُ الْكَرِيمُ بِفَضْلِهِ أَجْرًا بِنَاءٍ عِلَاةٌ لَا يَتَهَدَّمُ
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ فَإِنَّهُ يُبْدَا بِهِ الذِّكْرُ الْجَمِيلُ وَيُخْتَمُ
يَا أَيُّهَا الرَّاجُونَ خَيْرَ شَفَاعَةٍ مِنْ أَحْمَدٍ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا ^(٢)

* * *

القصيدة الثانية : قال يمدح النبي ﷺ أيضًا :

مَادَمْتُ فِي سَفْنِ الْهَوَى تَجْرَى بِي ^(٣) لَا نَافِعِي عَقْلِي وَلَا تَجْرِي بِي
بَرَحَ الْخَفَاءُ بِحُبٍّ مِنْ وَلَهَى بِهِ أَوْزَى تَوَقَّدَ مَهْجَتِي وَلَهِي بِي ^(٤)
/ يَا عَاذِلِي أَوْ مَا عَلِمْتَ بِأَنْنِي لَا أَسْمَعُ الْمَكْرُوهَ فِي الْمَحْبُوبِ ^(٥)
طَرَفِي تَنْزَهُ فِي الْحَبِيبِ وَمَسْمَعِي عَنْ كُلِّ لَوْمٍ فِيهِ أَوْ تَأْنِيبٍ ^(٦)
دَعَّ عَنْكَ مَا تَهْدِي بِهِ عِنْدِي فَمَا كُفِّلْتُ إِصْلَاحِي وَلَا تَهْذِيبِي ^(٧)
أَخْطَأْتُ فِي عَذْلِي لِأَنْ مَصِيبَتِي مِنْ سَهْمٍ طَرَفٍ لِلْفَوَادِ مُصِيبٍ ^(٨)

و / ٤

(١) في الأصل : « بنقله » ، وفي جميع النسخ : « بنقده » .

(٢) هذا البيت ساقط من (أ) .

(٣) في (د) : « تجري بي » مكان : « تجري بي » في الشطر الأول وهو تحريف ، والقصيدة من الكامل .

(٤) في (أ) : « الخفا » ، وفي الأصل و (ب ، ج) : « الخفاء » ، وهو تصحيف ، وما أثبتته من

(د) ، وفي (د) : « بوقد » مكان : « توقد » وهو تصحيف .

(٥) في (د) : « أو ما عملت » وهو خطأ من الناسخ .

(٦) في (د) : « من كل لوم » وهو تحريف .

(٧) في (د) : « دع عنك ما يهدي به » وهو تحريف ، وفي الأصل : « عدلي » مكان :

« عندى » ، وما أثبتته من النسخ الأخرى وهو أنسب . وبين « تهدي به » و « تهذيبي » : جناس ناقص .

(٨) العذل : اللوم . (الوسيط ٥٩٠/٢) .

ما كان أعذب مُدّةٍ مرّت لنا
 أيام لا روضُ الجمال ممْنَعًا
 أجنى عليه ومنه زهرٌ تَواصلِ
 غَوّضْتُ عن قربِ نوى وعن الرضا
 يا من توقّف عن زيارة صَبِّه
 ماذا عساهم أن يقولوا بعدما
 إلا إشاعتهم بأنك قاتلي
 فارقُ بمشتاقٍ بحبّك مُفردٍ
 لولاك ما قلتُ اسكبي يا مقلتي
 وسقامُ جسمي بالبكا فلقد نما
 وضللتُ مع علمي ودمعى ما هذا
 دمعى وحقّك سائلٌ قربَ اللقا
 بينى وبينك فى المحبة نسبةٌ
 ما أنت فى سعةٍ وجلٍّ إن تكنْ
 إنى لأستحلى بها تعذيبى
 عنى ووردُ الخد كان نصيبى^(١)
 لا أختشى معه دُنوَّ مُريبٍ
 سُخطًا وما عهدُ اللقا بقريبٍ^(٢)
 من خوفٍ واشٍ أو حذارٍ رقيبٍ
 قد أبصروا شجنى وفرطَ نحيبى^(٣)
 صدقوا فأنت مُعذِّبى وحبيبى^(٤)
 يا صاحبَ الحُسن الغريبِ غريبٍ^(٥)
 ديمًا ويا كبدى بنارك ذوبى^(٦)
 مِنْ جَزِي نهرٍ مدامعٍ وصبيبٍ^(٧)
 وطفًا ولم تُطفِ الدموعُ لهيبى
 ماذا يضرك أن تكون مُجيبى
 فاحفظْ عهدَ تغزّلٍ ونسيبٍ^(٨) / ظ / ٤
 حرّمت وصلَ المُغرمِ المكروبِ^(٩)

(١) فى الأصل : « ممنع » على أن لا مهملة والأحسن إعمالها عمل ليس وهو ما أثبتته من النسخ الأخرى .

(٢) فى (أ) : « الرضا » ، وفى الأصل و (ب ، ج ، د ، هـ) : « الرضى » ، والصواب ما أثبتته .

(٣) فى (أ) : « شاهدوا » ، وفى باقى النسخ : « أبصروا » وكلاهما صحيح .

(٤) هذا البيت ساقط من (د) .

(٥) غريب الأخيرة صفة لـ « مشتاق » فهى مجرورة مثلها .

(٦) فى جميع النسخ « عيتًا » مكان : « ديمًا » ، والمقصود بالعين : عين الماء .

(٧) فى (ب ، ج) : « وصبى بى » ، وفى الأصل و (أ ، د ، هـ) : « صبيب » ، يقال : صب الماء

ونحوه صبًا : سكبه ، فهو : مصبوب ، وصبيب . (المعجم الوسيط ٥٠٥/١) ، والصواب ما ذكرته لأن الألف لا تأتى ردفًا مع الواو والياء .

(٨) فى (أ) : « تغزلى » .

(٩) فى (ب ، د) : « يكن » ، وفى (د) : « المكذوب » مكان : « المكروب » وهو تحريف .

قد جُرَتْ لما أن عدلتَ لغيره
أسرفت في هجرى لِعَلَمِكَ أننى
واللّهِ ما لى من هواك تخلصُ
الحاشِرِ الروفِ (٣) الرّجيمِ العاقِبِ
ذو المعجزات فكلُّ ذى بصيرٍ غدا
كالشمسِ ضاءتُ للأنام وأشرقَتْ
وانشقَّ بدرُ الثَّمِّ معجزةً له
وبفتح مكة قد عفا عمن هفا
وأزال بالتوحيد ما عبدوه مِن
وسقى الطغاة كؤوسَ حتفٍ عَجَلَتْ
لم يحتموا من ميمٍ طغَناتٍ ولا
نطق الجماذ بكفه وبه جرى
والعين (٨) أوردَها وجادَ بها كما

عنه فليتَ جفاكَ بالتدريبِ
ليس التسلّى عنك من مطلوبى (١)
إلا بمَدحِ المصطفى المحبوبِ (٢)
ماحى رسومَ الشركِ والتكذيبِ
لصوابِها بالعين ذا تصوّبِ
إلا عن المكفوفِ والمحبوبِ
وبه أتاه النصرُ قبلَ مغيبِ (٤)
فأتوه بالترغيبِ والترهيبِ (٥)
صنمٍ برأى ثابتٍ وصلبِ
للمؤمنين ذهابَ غيظِ قُلُوبِ
ألفاتِ ضرباتِ بلامِ حُرُوبِ (٦)
ماءٌ كما ينصبُّ من أنبوبِ (٧)
قد ردّها كالشمس بعد غروبِ

- (١) فى (د) : « بعلمك » مكان : « لعلمك » .
(٢) فى (أ) : « إلا مديح » ، وفى (د) : « مخلص » مكان : « تخلص » .
(٣) الروف : أصلها : الرؤف ، فخففت بحذف الهمزة لضرورة الشعر .
(٤) فى (د) : « الغيب » ، وصححت فى الهامش : « مغيب » ، « وانشق » هكذا فى (هـ) ،
وفى (ج) : « واشتق » ، وهو تحريف ، والبيت ساقط من (أ ، ب ، د) ، والبيت يشير إلى معجزة
انشقاق القمر للرسول عليه الصلاة والسلام ، قال تعالى : ﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ [سورة
القمر ، الآية ١] ، والثَّم : التمام . (القاموس ٨٥/٤) .
(٥) إشارة إلى ما ذكر عندما دخل عليه الصلاة والسلام مكة حينما قال : « اذهبوا فأنتم الطلقاء » .
(السيرة ، لابن هشام ٢٢/٤) .
(٦) يقال : ميم ، كقيل ، فهو : مموم ، والموم : هو البرسام وأشد الجدرى ، واللام : الهول .
(القاموس ١٧/٤ ، ٣٨١) ، والألف ككتف الواحد من لاشيء ، والمراد ضربات عديدة .
(القاموس ١٢٢/٣) ، وهو أصلاً يستخدم (ألف لا ميم) على سبيل التورية .
(٧) هنا إشارة إلى معجزة نبع الماء من أصابعه ﷺ .
(٨) إشارة إلى رد عين الإمام عليّ رضی الله عنه بعدما فقت .
انظر فى معجزاته ﷺ : (السيرة ، للذهبي ص ٢٣٧ وما بعدها)

/ وَلَكُمْ مَنَاقِبَ أَعْجَزَتْ عَنْ عَدُّهَا
 يَا سَيِّدَ الرِّسَالِ الَّذِي مَنَاجُجُهُ
 أُسْرَى بِجَسَمِكَ لِلسَّمَاءِ فَبَشَّرَتْ
 فَعَلَوَتْ ثُمَّ دَنَوَتْ ثُمَّ بَلَغَتْ مَا
 وَخُصِّصَتْ فَضْلًا بِالشَّفَاعَةِ فِي غَدٍ
 وَالْأَنْبِيَاءِ وَقَدْ رَفَعَتْ جَلَالَهُ
 يَحْبُوكَ رُبُّكَ مِنْ مَحَامِدِهِ الَّتِي
 وَيَقُولُ قُلْ تُسْمِعْ وَسَلْ تُعْطِ الْمَنَى
 فَاشْفَعْ لِمَادِحِكَ الَّذِي بِكَ يَتَّقَى
 فَلَأَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَثَرِيُّ فِي
 قَدْ صَحَّ أَنَّ ضَنَاةَ زَادَ وَذَنْبَهُ
 صَلَّى عَلَيْكَ وَسَلَّمُ اللَّهُ الَّذِي
 وَعَلَى الْقَرَابَةِ وَالصَّحَابَةِ كُلِّهِمْ

مِنْ حَافِظٍ وَاعٍ وَمِنْ حَيْثُوبٍ ^(١)
 حَاوِي كِمَالِ الْفَضْلِ وَالتَّهْذِيبِ
 أَمْلَأُهَا وَحْبَتِكَ بِالْتَّرْحِيبِ ^(٢)
 لَا يَنْبَغِي لِسَوَاكَ مِنْ تَقْرِيبِ ^(٣)
 وَمَقَامِكَ الْمَحْمُودِ ^(٤) وَالْمَحْبُوبِ
 فِي الْحَشْرِ تَحْتَ لَوَائِكَ الْمَنْصُوبِ
 تُعْطَى بِهَا مَا شِئْتَ مِنْ مَطْلُوبِ ^(٥)
 وَاشْفَعْ تُشَفِّعُ فِي رَهِينِ ذُنُوبِ ^(٦)
 مِنْ هَوْلِ يَوْمِ الدِّينِ وَالتَّعْذِيبِ ^(٧)
 مَأْهُولٍ مَدْحَكَ نَظُمُ كُلِّ غَرِيبِ ^(٨)
 أَصْلُ السَّقَامِ وَأَنْتَ خَيْرُ طَبِيبِ
 أَعْطَاكَ فَضْلًا لَيْسَ بِالْمَحْسُوبِ
 مَا أَتْبَعَ الْمَفْرُوضُ بِالْمَنْدُوبِ

- (١) لعله كثير الحساب والعد ، وليس بموجود في اللسان (حسب) ، والقاموس (حسب) ، والوسيط (حسب) .
- (٢) إشارة إلى الإسراء والمعراج الحادثين له عليه الصلاة والسلام .
- وفي الأصل ، وفي (أ) : « فاستبشرت » .
- (٣) إشارة إلى لقاء الله عز وجل .
- (٤) الشفاعة يوم القيامة : « في غد » ، وهنا إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ ... عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مُمَكَّدًا ﴾ [سورة الإسراء ، الآية ٧٩]
- (٥) في (د) : « من مطلوبي » وهو خطأ .
- (٦) البيت كله مكرر في قصيدة سابقة ص ١٠٢ القصيدة الأولى من النبويات وهو :
- ويقول قل يسمع وسل تعط المنى واشفع تشفع في العصاة ليرحموا
- وفي الأصل : « ويقال » مكان : « ويقول » في جميع النسخ .
- (٧) في جميع النسخ : « أهوال » مكان : « من هول » ، وكلاهما صحيح .
- (٨) أحمد بن علي يقصد الشاعر نفسه .

[من كل بحرٍ فى الفضائلِ زاخِرٍ فى العلمِ برٌّ بالعفاةِ أريبٍ]^(١)
 ما أطربت أمداحهم مُدّاحهم واشتاق مهجورٌ إلى محبوبٍ^(٢)

* * *

القصيدة الثالثة : قال يمدح النبى ﷺ^(٣) :

ظ / ٥ / إن كنت تُنكرُ حُبًّا زادنى كَلَفًا / حسبي الذى قد جرى من مدمعٍ وَكَفًا^(٤)
 وإن شككتَ^(٥) فسائلُ عاذلى شَجِنِي / هل بتُّ أشكو الأسى والبثَّ والأسفًا^(٦)
 أحبابنا ويدُ الأسقام^(٧) قد عبثتُ / بالجسمِ هل لى منكم بالوصالِ شِفَا
 كدرتُ عيشًا تقضى فى بعادكم / وراق منى نسيبٌ فيكم وصفًا
 سرّتم وخلفتم فى الحى ميثَ هوى / لولا رجاءُ تلاقيكم لقد تَلَفًا^(٨)
 وكنتُ أكتُم حبي فى الهوى زمنا / حتّى تكلم دمعُ العين فانكشفًا
 سألتُ قلبى عن صبرى فأخبرنى / بأنه حين سرّتم عنى انصرفًا

(١) البيت ساقط من الأصل ، ومن (د ، هـ) ، وفى (أ ، ج) : « مهتد بالحق » مكان : « زاخر فى العلم » .

(٢) فى (أ) : « محبوب » مكان : « مهجور » والأول أنسب للمعنى .

(٣) القصيدة غير موجودة فى النسخة (هـ) ، وسقطت كلمة « أيضًا » من الأصل ، وهى القصيدة الثالثة فى الأصل ، وفى النسخ الأخرى (ب ، ج ، د) وهى من بحر البسيط .

(٤) فى الأصل : « شوقًا » مكان : « حُبًّا » ، ويقال : « وكف الماء وغيره » : سال وقطر قليلًا .
 (الوسيط ١٠٥٤/٢) .

(٥) كذا فى (أ ، د) ، وفى (ب ، ج) : « وإن تشككت فاسأل ، وفى الأصل : « وإن تشككت فسل » وفيه خطأ عروضى .

(٦) « الأسى » كتبت بالياء فى (ب ، د) ، وكتبت « الأسا » بالألف فى (ج) ، ولكن الراجح كتابتها بالياء .

(٧) فى الأصل و (ج ، د) : « الأسقام » جمع : سقم ، وفى (أ ، ب ، هـ) : « السقام » ، وكلا الروايتين صحيح على الأفراد والجمع . انظر : (اللسان ١٨٠/١٥) .

(٨) البيت غير موجود فى (أ) ، وهو فى (ب ، د) ، وفى (د) : « ستهم » مكان « سرتم » وهو تحريف .

وقلْتُ للطرفِ أينَ النومُ بعدهمُ وقالَ نومى وبحرُ الدمعِ قد نَزَفَا
وقلْتُ للجسمِ أينَ القلبُ قالَ لقد خَلَى الحوادثُ عنه وانتحى السلفَا (١)
سَرَى هواكم فسار القلبُ يتبعُهُ حتى تعرَّفَ آثارًا له وقفَا
فيا خليلي هذا الربعُ لاحَ لنا يدعو الوقوفُ عليه والبكا فقفا (٢)
ربُّ كربعِ اصطباري بعد أن رحلُوا تجاوز اللُّهُ عنه قد خلا وعفا (٣)
وأهيفَ خطرْتُ كالغصنِ قامُثُهُ فكلُّ قلبٍ إليها من هواهُ هفا (٤)
كالسهمِ مقلثُهُ والقوسِ حاجبُهُ ومهجتي لهما قد أصبحتُ هدفا (٥)
ذو وجنةٍ كالشقيقِ الغضُّ فى ترفٍ يظلُّ منها جبينُ الشمسِ مُنكسِفَا
وعارض إن بدا من تحتها فلقُدْ أهدى الربيعُ إليها روضةً أنفا
يا أيها البدرُ إني بعد بُعْدِكَ لا أنفكُ فى جامعِ الأحزانِ مُعتكِفا (٦)
أرسلتُ لحظًا ضعيفًا فهو فى تلقى يقوى وقلبي قوى فهو قد ضعُفا
وفتية لحمى المحبوبِ قد رحلُوا وخلفتني ذنوبى بعدهم خلفَا (٧)

(١) فى الأصل ، وفى (ب ، ج ، د) : « ابتغا السلفا » وصوابه : « ابتغى » بالياء ، ومعناه : طلب ، يقال : بغيته أبغيه : طلبته ، وابتغاه : طلبه . (القاموس ٣٠٥/٤) .

وانتحى ، معناه : قصد ، يقال : نحاه ينحوه وينحاه : قصده كانتحاه . (القاموس ٣٩٦/٤)
وكلاهما صحيح المعنى . و « خلى » كتبت هكذا بالياء فى (أ) ، وفى الأصل و (ب ، ج ، د) :
« خلا » والأول هو الصحيح إملائيًا ، لأن الألف رابعة .

(٢) كتبت فى جميع النسخ « يدعوا » وهو خطأ .

(٣) فى الأصل : « بعد بعدهم » مكان : « بعد أن رحلوا » .

(٤) فى (أ) : « بكل » وما ذكرته فى الأصل و (ب ، ج ، د) .

(٥) هذا البيت وثلاثة أبيات بعده ساقطة من (أ) .

(٦) فى (أ ، هـ) : « لا أزال » مكان : « لا أنفك » وكلاهما صحيح المعنى .

(٧) فى (أ) : « لهفى على فتية للمنحنى رحلوا » ، والحنو : كل شئ فيه اعوجاج أو شبه
الاعوجاج ومنعرج الوادى ، وهو منحنى الوادى وهو ما انحنى من الأرض رملاً كان ، أو غيره ،
والحنيان : واديان معروفان ، ويقال : أحناء الوادى . انظر : (اللسان ٢٢٢/١٨ - ٢٢٥) .

ويمكن أن يكون المعنى صحيحًا لكن الأول أولى .

وما أثبتته من الأصل و (ب ، ج ، د) ، و « لحمى » كتبت فى (د) « لحمًا » والصواب الأول .

يَطْوُونَ شُقَّةً بِيَدٍ كُلَّمَا نُشِرَتْ غَدَوْا وَكُلُّ أَمْرٍ بِالصَّبْرِ مُلْتَحَفًا ^(١)
حتى رَأَوْا حَضْرَةَ الْهَادِي الَّذِي شُرِفَتْ قَصَادُهُ وَعَلَتْ فِي قَصْدِهِ شُرْفًا ^(٢)
مُحَمَّدٌ صَفْوَةُ اللَّهِ الَّذِي انْكَسَفَتْ إِذْ جَاءَ بِالْحَقِّ شَمْسُ الْكُفْرِ وَانْكَشَفَا ^(٣)
الْمُصْطَفَى الْمُرْتَقَى الْأَفْلَاكِ مُعْجَزَةً وَكَانَ فِي الْحَرْبِ بِالْأَمْلَاكِ مُرْتَدِفًا ^(٤)
الْلَيْثُ وَالْغَيْثُ فِي يَوْمَيَّ نَدَى وَرَدَى وَالصَّادِقُ [الْفَعْل] فِي يَوْمَيَّ وَغَى وَوَفَا ^(٥)
الْوَاهِبُ الْهَازِمُ الْآلَافِ مِنْ كَرَمٍ وَسَطْوَةٌ لِلْعِدَا وَالصَّحْبِ قَدْ عُرِفَا
فَالْغَيْثُ مِنْ جُودِهِ فِي الْجَذْبِ مُغْتَرِفًا كَاللَيْثِ مِنْ بَأْسِهِ فِي الْحَرْبِ مُغْتَرِفَا
مَنْ قَامَ فِي كَفٍّ كَفَّ الْكُفْرَ حِينَ سَطَتْ حَقًّا وَفِي صَرْفٍ صَرْفِ الدَّهْرِ حِينَ هَفَا ^(٦)
كَانَ الْأَنَامُ جَمِيعًا قَبْلَ مَبْعَثِهِ عَلَى شِفَا جُرُوفٍ هَارٍ فَصَارَ شِفَا ^(٧)

(١) يقال : نشر الثوب ينشره نشرًا : بسطه ، وتنشر الشيء وانتشر : انبسط ، وطال وامتد ، ويقال : نشر المتاع ، وغيره ، ينشره نشرًا : بسطه . (لسان العرب ٦٣/٧ ، ٦٤ ، والقاموس ١٤٧/٢) .
وكتبت « غدوا » في (ب ، د) : « غدا » ، وفي (ج) : « غدو » والصحيح ما ذكر . وقد نصب
خير المبتدأ « ملتحفًا » وهي مخالفة نحوية وكان الواجب الرفع « ملتحف » .
(٢) هكذا في الأصل ، وفي (أ ، ب ، ج ، د) : « رأو » وهو خطأ إملائي ، وفي الأصل ، وفي
(ب ، ج ، د) : « علت » وهي مناسبة لكلمة « قصاده » جمع التكسير ، وفي (أ) : « علوا » .
(٣) هكذا في الأصل ، وفي (ب ، ج ، د ، بالسين) ، وفي الأصل وفي (أ) : « انكشفت » بالشين
والأقرب هو ما أثبتته ، يقال : كسف الشمس والقمر كسوفًا : احتجبا كانكسفا والله تعالى إياهما
حجبهما والأحسن في القمر : خسف ، وفي الشمس : كسفت . (القاموس ١٩٦/٣) .

(٤) يقصد نزول الملائكة كما جاء في بعض الآيات مثل قوله تعالى : ﴿ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ * بَلَىٰ إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَذَا يُخَدِّدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴾ [سورة آل عمران ، الآيتان ١٢٤ ، ١٢٥] ، وقوله تعالى في سورة الأنفال ، الآية ١٢ : ﴿ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبَّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا ... ﴾ .

(٥) هكذا في الأصل و (ب ، ج ، د) ، وفي (أ) : « القول » وهو صحيح ، ولكن الأقرب
للقول « الفعل » ، و « غى » في الأصل و (ج) بالألف .

(٦) واستعمل في البيت كلمة كف الأولى وهي بمعنى المنع ، وكف الثانية بمعنى اليد ، واستعمل
كلمة صرف الأولى بمعنى التغيير ، وصرف الثانية بمعنى الأحداث .

(٧) فصار هكذا في (أ) ، وفي الأصل و (ب ، ج ، د) : « فعاد » وهي تؤدي المعنى نفسه لكن
الأولى أكثر وضوحًا .

كم بين إيوان كسرى من مُناسِبة
هُما انشقاقان هذا يوم مَوْلِدِه
لَهُ اللّواءان ذا فى الحرب مُنتشر
كما لَهُ فى التّدى الحوضان كوثرُه
سرى إلى المسجد الأقصى من الحرم
ثم ارتقى الأفق بالجسم الكريم غلا
لقاب قوسين أو أدنى علا ودنا
رُدت أعاديهِ فى بدرٍ مُنكّسة
ويومٍ خير آياتٍ مُبيّنة
وفى حُنينٍ قميصُ الشّرك ليس لَهُ
وكم خوارق حتى فى قلوبهم
لم يَقتطف زهرة الدّنيا وزينَتها

وبين بذر السما والكفر قد خُسفا
وذا بمبعثه الزاكي هُدَى سلفا^(١)
وظلّ ذلك فى يوم النشور ضفا /^(٢)
وكفه فاز صَبّ منهما اغترفا
المكى والطرف للإسراع ما طرفا
والروح خادمه والقلب ما (رجفا)^(٣)
وقلب حاسده المضنى غدا هَدفا^(٤)
بخجلة أورثتها النقص والكلفا^(٥)
بالباب منه على قد علا شرفا^(٦)
لما تمزّق رافٍ من عداه رفا
من سُمره وسيوفٍ برقها خطفا^(٧)
بل مال عنها ولاحت روضة أنفا

(١) « هدى » خالية من الضبط فى (أ) ، وضبطت فى (ج) : « هدى » ، وضبطت فى (د) : « هُدَى » مع سكون ياء الفعل المبني للمجهول للضرورة الشعرية فى الوصل ، وظن أحد المحشين على النسخة أن الياء متحركة بالفتحة ، وعليها كتب « هدى » وعليها يختل الوزن ولم يدر أن المسألة ضرورة شعرية .

(٢) هكذا « ضفا » فى الأصل ، وفى (ب ، ج ، د) وهى بمعنى : امتد ، وفى (أ) : « صفا » وهو تصحيف ، و « اللواءان » كتبت و « اللوان » فى (أ) ، وفى (ب) كتبت « اللوا ان » ، وفى (ج) ، وفى (د) كتبت « اللوان » .

(٣) ما أثبتته فى (أ) ، وفى الأصل ، و (ب ، ج ، د) : « ضعفا » والأول هو المناسب .
(٤) هكذا « المضنى » فى (ب ، ج ، د) رسمت بالياء وهو الصواب ، وكتب فى (أ) : « المضنا » و « غدا » فى (ب ، ج) ، وفى (أ) : « علا » وهو تكرار ، وفى (د) : « هدا » وهو تحريف ، وهو مقتبس من قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى . فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾ .

[سورة النجم ، الآيتان ٨ ، ٩]

(٥) « النقص » فى (د) كتبت « العقص » وهو تحريف . والكلف : حمرة كدرة تملو الوجه .
(الوسيط ٧٩٥/٢) .

(٦) البيت سقط من (د) .

(٧) كتب « خطفا » فى جميع النسخ عدا (ب) فكتب « سطعا » والصواب الأول .

هو الكريم الذى ما رَدَّ سائله
 بالعين قد جاد أفضالاً وأوردها
 وجوه أصحابه كالبدر مشرقة
 نالوا السيادة فى دُنيا وآخره
 وبالرضا خُصَّ منهم عشرة زهُر
 / سَعْد سَعِيد زَبِيرٌ طَلْحَةُ وَأَبُو
 والسابقون الألى قد هاجروا معه
 تبوَّءوا الدارَ والإيمانَ قَبْلُ وَقَدْ
 المؤثرون وإن لاحت خصاصَتُهُم
 الضَّاربون وُجُوهاً أَقْبَلتْ غَضَباً
 لا يستوى مُنْفِقٌ من قَبْلُ فَتَحِهِمُ
 ما شكَّ شخصانِ فى هذا ولا اختلفا^(١)
 ورَدَّها بعدَ ما أرخت لها سُجفاً^(٢)
 إذا رأيتُ أمراً عن هَذيهِم صَدفاً^(٣)
 والسبقَ والفضلَ والتقديمَ والشرفا^(٤)
 يَا وَيْحَ مَنْ فى مُوالاةِ لَهُم وَقفاً^(٥)
 غُبيدةً وابنُ عوفٍ قبله الخُلُفا
 وما بفضْلِ لأنصارِ النبىِّ خُفا
 آوُوا وفُوا نصروا فازوا رقوا شرفا^(٦)
 على نفوسهم العافينَ والضُّعفا^(٧)
 والتاركون ظهوراً أدبرت أنفاً^(٨)
 بمُنْفِقٍ بعدُ بالإنفاق قد خلُفا^(٩)

(١) فى الأصل سقطت نون « شخصان » . (٢) جمع سَجَف ، وهو السُّتْر . (القاموس ١٥٥/٣) .
 (٣) فى (أ) : « إذا غدا جاهل » مكان : « إذا رأيتُ أمراً » فى (ب ، ج) كما اخترت ، وفى
 الأصل و (أ ، ب ، ج) : « كالدُر مشرقة » ، وما أثبتته من (د) هو الأنسب .
 وصدف عن الأمر : أعرض ومال . (الوسيط ٥١٠/١) .

(٤) يقع هذا البيت فى ترتيبه كما أثبتته ، وفى (د) يقع قبل البيت الذى يسبقه .
 (٥) « الرضا » كتبت بالياء وصوابها بالألف ، والعشرة هم المبشرون بالجنة وهم كما ذكر الشاعر
 الخلفاء الأربعة وطلحة بن عبيد الله ، وأبو عبيدة بن الجراح ، والزبير بن العوام ، وعبد الرحمن بن
 عوف ، وسعد بن أبى وقاص ، وسعيد بن زيد رضى الله عنهم أجمعين . انظر : (سير أعلام النبلاء ،
 للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى ٢٣/١ ، ٢٥ ، ٤١ ، ٦٢ ، ٦٨ ، ١٢٤) .
 (٦) سقطت الألف التى تكتب بعد واو الجماعة فى : « آووا » من (ج) .

وفى البيت اقتباس من قول الله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ ... ﴾ [سورة
 الحشر ، الآية ٩] ، وقوله تعالى : ﴿ ... وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا ... ﴾ [سورة الأنفال ، الآية ٧٤] .
 (٧) فى (أ) : « العارفين » ، مكان : « العافين » ، وهو خطأ ، والصواب ما ذكرته .
 (٨) هذا البيت سقط من الأصل ، ومن (أ ، ب ، د) ، وما أثبتته فى (ج) .

(٩) فى الأصل : « لمنفق » مكان : « بمنفق » وهو تحريف ، وهو قوله تعالى : ﴿ ... لَا يَنْسَوِ
 مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَاتَلُوا ... ﴾ .
 [سورة الحديد ، الآية ١٠]

والكلُّ قد وَعَدَ اللَّهُ المهيمُنُ بالحُسْنَى وَأولَاهُمُ مِنْ بره تُحَفَا
 مِنْ كُلِّ أَرْوَغٍ حَامِي الدين ناصِره وكلُّ أَوْرع يُدْعَى سَيِّدَ الطَّرَفَا
 لَا تَسَالَنَ القَوَافِي عَنْ مَآثِرِهِمْ إِنْ شِئْتَ فَاسْتَنْطِقِ الْقُرْآنَ وَالصُّحُفَا (١)
 يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ شَرُفَتْ قَصَائِدِي بِمَدِيحِ فَيْكَ قَدْ رُصِفَا (٢)
 مَدَحْتُكَ الْيَوْمَ أَرْجُو الْفَضْلَ مِنْكَ غَدَا مِنَ الشِّفَاعَةِ فَالْحَظْنِي بِهَا طَرَفَا (٣)
 أَجَزْتَ كَعْبًا فَحَازَ الرَّفْعَ مِنْ قَدَمٍ عَلَى الرَّعُوسِ وَنَالَ الْبِشْرَ وَالتَّحَفَا (٤)
 وَقَدْ أَلْفَتْ قِيَامِي فِي الْمَدِيحِ إِلَى أَنْ قَالَ مَنْ لَامَ قَدْ أَبْصَرْتُهُ أَلْفَا (٥)
 بَبَابِ جُودِكَ عَبْدٌ مَذْنُبٌ كَلِفٌ يَا أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا مُشْرِقًا وَقَفَا (٦)
 بِكُمْ تَوْسَلُ يَرْجُو الْعَفْوَ عَنْ زَلَلٍ مِنْ خَوْفِهِ جَفْنُهُ الْهَامِي لَقَدْ ذَرَفَا
 وَإِنْ يَكُنْ نَسْبَةٌ يُغْزَى إِلَى حَجَرٍ فَطَالَ مَا فَاضَ عَذْبًا طَيِّبًا وَصَفَا / (٧)
 [وَالْمَدْحُ فِيهِ قَصُورٌ عَنْكُمْ وَعَسَى فِي الْخُلْدِ يُبْدَلُ مِنْ أَيْيَاتِهِ غُرَفَا] (٨)
 لَا زَالَ فِيكَ مَدِيحِي مَا حَيِّثُ لَهُ فَمَا أَرَى لِمَدِيحِي عَنْكَ مُنْصَرَفَا (٩)

* * *

- (١) فِي (أ) : « فِي مآثرهم » كُتِبَتْ : « مَا أثرهم » بزيادة ألف فِي الخط .
 (٢) كُتِبَتْ : « يَا رَسُولَ اللَّهِ » فِي جَمِيعِ النُّسخِ عدا (ج) كُتِبَتْ : « رَسُولَ اللَّهِ » ، وَيُخَلُّ هَذَا بِالْوِزْنِ ، وَالرَّصْفُ : النِّظْمُ وَالرَّصُّ . (الوسيط ٤٣٩/١) .
 (٣) مَا أُثْبِتَهُ فِي الْأَصْلِ ، وَفِي (ب ، ج ، د) ، وَفِي (أ) : « عَسَى أَبْدِلُ مِنْ أَيْيَاتِهِ غُرَفَا » وَالشِّفَاعَةُ أَحْسَنُ وَهُوَ مَا أُثْبِتَ وَسَيَأْتِي هَذَا الشَّطْرُ فِي بَيْتٍ آخَرَ بَعْدَ ذَلِكَ .
 (٤) فِي جَمِيعِ النُّسخِ « الرُّوسُ » بِدُونِ الْهَمْزَةِ ، وَالْمَقْصُودُ هُنَا « بِكَعْبٍ » : كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْشَدَ الرَّسُولَ ﷺ شِعْرَهُ فَأَعْجَبَ بِهِ ، وَخَلَعَ عَلَيْهِ بَرْدَتَهُ .
 (٥) فِي (د) : « فِي مَدِيحِكَ » بِدَلْ : « فِي الْمَدِيحِ » ، وَ« حَتَّى قَالَ مِنْ لَامَ » بِدَلْ : « إِلَى أَنْ قَالَ مِنْ لَامَ » .
 (٦) كُتِبَتْ « وَجْهًا مُشْرِقًا » فِي جَمِيعِ النُّسخِ عدا (د) كُتِبَتْ « وَجْهًا نَبِيْرًا » ، وَالْكَلْفُ : الْمَوْلَعُ بِحَبْلِكَ . (الوسيط ٧٩٥/٢) .
 (٧) مِنْ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى لِمُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - : ﴿ ... فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ نَجْمًا ... ﴾ [سُورَةُ الْبَقَرَةِ ، آيَةُ ٦٠] .
 (٨) هَذَا الْبَيْتُ غَيْرُ مُوجُودٍ فِي الْأَصْلِ ، وَفِي (أ ، د) .
 (٩) الْأَبْيَاتُ مِنْ أَوَّلِ بَبَابِ جُودِكَ إِلَى آخِرِ الْقَصِيدَةِ بَيْنَهَا تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ عَلَى خِلَافِ الْأَصْلِ .

القصيدة الرابعة : قال يمدحه ﷺ^(١) ويذكر ختم السنن ، لأبي داود :

يا سَعْدَ لو كنتُ أمراً مسعوداً ما كان صبرى فى النوى مَفْقُوداً^(٢)
 وسهرتُ أرتقبُ النجومَ كأننى فى الأفقِ أطلُبُ للحبيبِ عهداً
 وأعد أَيْامَ الجفاءِ مُعدّداً حتى مِلْتُ الحُزْنَ والتعديداً^(٣)
 قولوا لمن ملك الفؤادَ بأسره فغدا بَقيدِ غرامِهِ مَصْفُوداً^(٤)
 هلا مننتُ على أسيرِكَ باللقا لِيَنالَ فى دار الوصالِ خُلُوداً^(٥)
 وبشغركِ الماءُ الزلالَ فما له ما كان للظامى به مَوروداً
 وأسرتهُ وحُجِبتَ عنه فِيا له وهو الشقى مَقرباً مطروداً^(٦)
 أهوى الذى أقسمتُ أنى لا أعى فى حُبِّهِ لَوْماً ولا تَفنيداً^(٧)
 ملك الفؤادَ وساقه لهلاكه فرأيتُ منّا سائقاً وشَهِيداً^(٨)

(١) القصيدة من الكامل ، وفى النسخ الأخرى يمدح النبى ﷺ ، وهى القصيدة الرابعة فى المدائح فى الأصل ، وفى (ب ، ج ، د) ، وسقطت كلها من (هـ) ، وهى فى (أ) الثانية ، وفى (د) كتبت (رضى الله عنه) بعد أبى داود ، وسقطت من غيرها ، وأبو داود هو سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأسدى السجستانى ، ولد سنة ٢٠٢ هـ وأخذ الحديث عن مشايخ البخارى ومسلم . جمع فى سننه أحاديث الأحكام واقتصر عليها وعرضها على أحمد بن حنبل فاستجادها وله كتب أخرى كثيرة ، وتوفى بالبصرة سنة ٢٧٥ هـ . انظر : (تاريخ ابن كثير ١١/ ١٢٣ ، ١٢٤) .

(٢) فى (ج) يوجد على الهامش : « قد صرت » مكان : « يأسعد » ، و « إذ صار » مكان : « ما كان » . والنوى : البعد . (الوسيط ٢/ ٩٦٦) .

(٣) فى النسخ « الجفا » من غير الهمزة :

(٤) فى (هـ) : « مصقوداً » مكان : « مصفوداً » ، وهو تصحيف ، والمصفود : المقيد .

(٥) فى (أ) : « فى دار النعيم » والأقوى « الوصال » لمناسبتها لذكره أيام الجفاء ، واللقاء ، و « هلا » كتبت فى جميع النسخ « هل لا » .

(٦) على هامش (ب ، ج) : « مبعوداً » مكان : « مطروداً » وهو أنسب لذكر القرب قبله على عادته فى الطباق .

(٧) فى النسخة (ب) كتبت : « تفنيد » .

(٨) أخذنا من قوله تعالى : ﴿ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ﴾ [سورة ق ، الآية ٢١] . وفى (د) : « منه » مكان : « منا » ، وما ذكرته أجود :

لا عطفَ لى مِنْهُ ولا أبغى به
وَإِذَا بَدَا ذَابَ الْفُؤَادُ صَبَابَةً
وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى اللَّحَاطِ وَجَدْتَهَا
بِالسَّيْفِ يُسَمَّى طَرْفُهُ فَلَقَدْ غَدَا
يَا قَلْبَ بِالزَّفَرَاتِ لَا تَبْخُلْ وَيَا
يَا صَاحِبِيَّ مِنَ الْهَوَى أَنَا وَاجِدُ
عُودًا صَدِيقُكُمْ لَكِي تَرِيَاهُ مَنْ
حَتَّى مَتَى أَبْدَى الْوَفَاءَ لِمَا
هَيَّاهُ صَمْتُ عَنْ الْغَرَامِ فَلَمْ أُعِدْ
وَذِمْتُ مَنْ يَهْوَى جَفَاءً مُجِبِّهِ
اضْطَحَّ بِمَذْحِ الْمِصْطَفَى وَاصْدَغَ بِهِ
وَاقْصِدْ لَهُ وَأَسْأَلْ بِهِ تُعْطَى الْمَنَى
خَيْرَ الْأَنَامِ فَمَنْ لَجَا لِمَنَابِهِ
الْمُجْتَبَى الْهَادِي الَّذِي مِنْهَا جُهِ
قَدْ خُصَّ بِالتَّقْرِيبِ فِي الْإِسْرَاءِ إِذْ
وَسَمَا فَأَبْصَرْتَ السَّمَاءَ مِنْ دُونِهِ

بَدَلًا وَأَكْثَرُ الْهَوَى تَأْكِيدًا
وَالشَّمْسُ مَا زَالَتْ تُذِيبُ جَلِيدًا
فِي الْفَتْكَ بَيْضًا وَهِيَ تُنْعَتُ سُودًا
بَصَرُ الْحَبِيبِ كَمَا يُقَالُ حَدِيدًا / (١)
عَيْنِي بِالْعَبْرَاتِ حُزْنًا جُودًا (٢)
وَفَقَدْتُ صَبْرِي إِذْ وَجِدْتُ فَقِيدًا
بَرَى النُّحُولِ لَمَّا يُقَاسَى عُودًا
وَالِي مَتَى أَصْلَ الْمَحَبِّ صُدُودًا (٣)
قَلْبِي السَّقِيمَ مِنَ الْغَوَايَةِ عِيدًا
وَسَلَكْتُ مَذْحًا فِي النَّبِيِّ حَمِيدًا
قَلْبَ الْحَسُودِ وَلَا تَخَفْ تَفْنِيدًا (٤)
وَتَعِيشَ مَهْمَا عَشَتْ فِيهِ سَعِيدًا (٥)
لَا بَدْعَ إِنْ أَضْحَى بِهِ مَسْعُودًا (٦)
حَازَ الْكَمَالَ وَمَهَّدَ التَّمْهِيدًا
عَادَ الَّذِي عَادَى الْحَبِيبَ بَعِيدًا
أَرْضًا وَحَازَ بِهِ الصُّعُودَ سَعُودًا (٧)

- (١) من قوله تعالى في سورة ق ، الآية ٢٢ : ﴿ فَبَصُرَكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴾ .
(٢) في الأصل ، وفي (ب ، ج ، د) : « حزنًا » ، وفي (أ) : « جريًا » وكلاهما صحيح ، فالحزن مناسب للفراق ، والجري مناسب للدموع .
(٣) في (د) : « لقادر » مكان : « لغادر » ، والثانية أصح ، والبيت ساقط من (أ) .
(٤) أخذًا من قوله تعالى : ﴿ فَأَضْغَ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾ .
[سورة الحجر ، الآية ٩٤]
(٥) في الأصل : « تعطى المنا » ورفع الفعل جائز في جواب الأمر ، وما عطف عليه ، وصواب « المنى » أن تكتب بالياء .
(٦) في الأصل : « ومن » مكان : « فمن » .
(٧) في الأصل : « أيضًا » مكان : « أرضًا » ، وما أثبتته من النسخ الأخرى هو الصحيح .

وَعَلَا مَحَلًّا دُونَهُ جَبْرِيلُ قَدْ أَمْسَى وَقَدْ وَرَدَ الْحَبِيبُ مَدُودًا^(١)
 بِالْحَقِّ أَرْسَلَهُ إِلَهُهُ إِلَى الْوَرَى فَعَدَا الْمَطِيعُ لِمَا يَقُولُ رَشِيدًا
 وَثَنَى عَنِ الْغَيِّ الْعِبَادَ لِرُشْدِهِمْ إِلَّا شَقِيًّا هَالِكًا وَعَنِيدًا /
 كَمْ شَيْخٍ إِشْرَاكِ مَضَى فِي غِيهِ وَغَدَا لَشَيْطَانِ الضَّلَالِ مَرِيدًا^(٢)
 وَطَعَى وَمَدَّ لَهُ الرَّجِيمُ بَشْرَكَهُ شَرَكًا فَعَادَ بَعْكَسَهُ مَطْرُودًا
 وَلَكَمْ فَتَى لَاحِ الرَّشَادُ لَهُ رَجَا بَنِيهِ وَغَدَا وَخَافَ وَعِيدًا
 نَالَ الْأَمَانَ الْمُؤْمِنُونَ بِهِ إِذَا شَبَّتْ جَهَنَّمُ بِالطُّغَاةِ وَقُودًا^(٣)
 يَرْدُونَ إِذْ ظَمِئُوا عَلَى الْحَوْضِ الَّذِي يَرَوِي الْغَلِيلَ فَيَالَهُ مَزُورًا^(٤)
 وَهُوَ الْمَشْفَعُ فِي الْعُصَاةِ إِذَا طَمَأَ عَرَقٌ وَأَلْجَمَ فِي الْوُرُودِ وَرِيدًا^(٥)
 يَأْتِي لِسَاقِ الْعَرْشِ يَسْجُدُ سَائِلًا لِلَّهِ فِينَا حَبْذَاكَ سَجُودًا
 وَعَلَيْهِ يَفْتَحُ رَبُّهُ بِمَحَامِدٍ لَمْ يُعْطِ خَلْقًا ذَلِكَ التَّحْمِيدَا

(١) في كتب السيرة أنه حين وصل ﷺ إلى السماء السابعة قال له جبريل - عليه السلام - : هذا مقامي لو تقدمت احترقت ، وأنت لو تقدمت احترقت .

(٢) في (ج) « لشرارك » ، وفي (د) بدون نقطة على الضاد في « مضى » ، وفي (د) : « وعدًا » مكان : « وغدا » ، و « مريدًا » ضبطت في (أ ، ب ، ج) بضم الميم وهو من الإرادة لكنها بفتح الميم أولى ، ولعله مراد الشاعر أخذًا من قوله تعالى : ﴿ ... شَيْطَانًا مَرِيدًا ﴾ [سورة النساء ، الآية ١١٧] .

(٣) في (د) : « الأمانى » مكان : « الأمان » وما ذكرته أولى على حد قوله تعالى : ﴿ ... أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴾ [سورة الأنعام ، الآية ٨٢] ، وقوله سبحانه : ﴿ ... وَهُمْ فِي الْغُرَفَاتِ آمِنُونَ ﴾ [سورة سبأ ، الآية ٣٧] . والشرط الثاني مقتبس من قوله تعالى : ﴿ ... فَأَتَقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ... ﴾ [سورة البقرة ، الآية ٢٤] .

(٤) ضبطت في (ب ، ج) بضم الياء في « يروي » وهو من أرواه : جعله يروي ويمكن ضبطها بفتح الياء لتكون مضارعًا للفعل روى ، يقال : روى الزرع سقاه . (الوسيط ٣٨٤/١) .

(٥) في (د) : « إذا لجا عرق » مكان : « إذا طما عرق » وما ذكرته أولى ، يقال : طما الماء : ارتفع وملأ النهر ، وطما النهر ونحوه : امتلأ ، وغزر . (الوسيط ٥٢٧/٢) .

وألجم الماء فلانًا : بلغ فاه . (الوسيط ٨١٦/٢) ، وفي (د) : « وزلجم » وهو تصحيف .

(ويقول) قل تُسمع وسل تُعط المنى	واشفع تُشفّع وانتجِزْ مَوْعودا ^(١)
فهناك يشفع فى الورى من موقوف	لا ترتجى العَيْنان فيه هُجودا
ذاك المقام به يُخَصُّ محمّد	والرُّسلُ فيه يحضُّرونَ شهودا
ثم الشفاعةُ فى العُصاةِ فَإِنَّهُ	فيه المقَدَّمُ لا يخاف رُدودا ^(٢)
والأنبياء نطقوا بحمْدِ مقامه	ومَقامُ أحمدَ لم يزل محمودا ^(٣)
يا سيدَ الرسل الذى فاق الورى	بأسا سَمًا كُلَّ الوُجودِ وَجُودا ^(٤)
هَذى ضِراعةٌ مذنِبٍ مُتمسِّكٍ	بولائكم من يوم كان وليدا ^(٥) / و ٩
يرجو بك المحيا السعيدَ وبَعَثَه	بعد الممات إلى النعيم شهيدا
صَلَّى عليك وسلَّم اللّٰه الذى	أخيا بك الإيمانَ والتوحيدا
والآلِ ما هبَّ النسيمُ فحلَّ من	أززارِ أزهار الرُّبا المعقودا
وعلى صحابَتِكَ الذين سَموا عُلّا	وهُدًى وآباءَ رَقوا وَجُدودا
من مَعشِرٍ كانوا الأئمةَ للورى	فاقُوا البَرِيَّةَ سَيِّداً ومُسودا
فإذا سَخُوا كانوا البحارَ وإن سَطُوا	كانوا الأسودَ أو الشُّراةَ الصيدا ^(٦)

- (١) فى الأصل : « ويقال » مكان : « ويقول » يقال : نجز كفرح ونصر وفنى ، ويقال : نجز الوعد : حضر ، ونجز حاجته : قضاها ، واستنجز حاجته وتنجزها : استجمعها .
(القاموس ٢/٢٠٠ ، والبيت مكرر ص ١٠٢ ، ١٠٧ مع تغيير القافية فقط) .
- (٢) فى (د) : « ورودا » مكان : « ردودا » وما ذكرته أولى .
- (٣) هذا هو المقام المحمود ، وهو مقام الشفاعة ، وهو الوارد فى الحديث :
حدثنا على بن عياش قال : حدثنا شعيب بن أبى حمزة عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال : « من قال حين يسمع النداء : اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذى وعدته ، حلت له شفاعتى يوم القيامة » . (فتح البارى - باب الدعاء عند النداء ٩٤/٢ كتاب الأذان) .
- (٤) « سما » فى الأصل : « سَمى » بالياء ، وما أثبتته هو الصحيح .
- (٥) فى (د) : « فى يوم » مكان : « من يوم » وما ذكرته أولى .
- (٦) الشارى المشتري ، والبائع من يبيع نفسه فى طاعة الله ، والجمع : شراة ، والأصيد : كل ذى حول ، وطول من ذوى السلطان ، الجمع : صيد . (المعجم الوسيط ١/٤٨١ ، ٥٣٠) .
وفى (أ ، د) : « السراة » وما أثبتته أولى .

ما طَوَّفَتْ مُدَاخُحُهُمْ بِخِلَالِهِمْ فَلَأَجَلَ ذَلِكَ لِأَزْمُوا التَّغْرِيدَا^(١)
وعلى الألى تبعوا بإحسان وَمَنْ حفظ الشَّرِيعَةَ شَاهِدًا مشهودا^(٢)
من كل خَبَرٍ تَابِعَ سَنَنَ الْهُدَى والى على إثر الهداة حَمِيدَا^(٣)
مثل البخارى ثم مُسْلِمِ الَّذِى يتلوهُ فى العَلِيا أَبُو دَاوِدَا
فاق التصانيفَ الكِبَارَ بجمعه الأحكام فيها يَبْذُلُ المَجْهُودَا^(٤)
قد كان أقوى ما رأى فى بابِهِ يأتى به ويحرّر التجويدَا
فجزأهُ عَنَّا اللَّهُ أَفْضَلَ مَا جَزَى مَنْ فى الدِّيَانَةِ أَبْطَلَ التَّرِيدَا^(٥)
ثم الصلاة على النَّبِيِّ وآلِهِ أَبَدًا إِلَى يَوْمِ الْجَزَاءِ أَيْبَدَا

* * *

ظ / ٩ القصيدة الخامسة : قال يمدحه ﷺ ويذكر ختم / « الدلائل » للبيهقى
عن شيخ الإسلام سراج الدين البلقينى رحمه الله :

غرامٌ غريمِ الوصلِ فيه مُماطِلُ وصبرٌ لِحُلَى الجيدِ بالدمعِ عاطِلُ^(٦)
وأيام هجر من حبيبٍ مُغاضِبِ عهدناه أيامَ الرضا وهوَ واصلُ

(١) فى الأصل ، وفى (أ ، ب ، ج) : « طوقت » مكان : « طوفت » ، و « بحلاهم » مكان : « بخلالهم » فى (د) ، وما أثبتته أولى .

(٢) ما أثبتته من (أ) وباقي النسخ (الأولى) والأول هو الصحيح لأنها اسم موصول بمعنى : الذين ، فلا تكتب الواو وإنما تكتب فى (الأولى) إذا كانت بمعنى : أصحاب .

(٣) والى بين الأمرين : تابع ، ووالى الشيء : تابعه ، وفلاتا : أحبه ، ونصره ، وما أثبتته فى (د) وفى الأصل وباقي النسخ : « ولى » ، والأول أصح . (المعجم الوسيط ١٠٥٧/٢) .

(٤) فى (ب) : « بها » مكان : « فيها » ، والأول هو الصحيح لسلامة الوزن .

(٥) كتبت « جزا » بالألف فى جميع النسخ والصواب بالياء ، لأن الفعل ثلاثى ، والألف أصلها الياء ، وفى (د) : « أنظّل » مكان : « أبطل » والصحيح ما أثبتته .

(٦) القصيدة من الطويل . غريم : الغريم الدائن ، والجمع : غرماء . (الوسيط ٦٥١/٢) . والدين هنا فى الوصل . عاطل عطل عطلاً وعطولاً : خلا ، يقال : عطلت المرأة من الحلى ، فهى : عاطل ، والجمع : عواطل وعطل ، وعطل الرجل : بقى بلا عمل ، وهو قادر عليه . (الوسيط ٦٠٩/٢) .

غنى جمال لا يلين لبائس
 كأن الثرى فى المحل مُستشفع به
 فى عاذلى إنى قبلت تولها
 سقى الله دهرًا كان للشملِ جامعًا
 فأقسم أيمانًا بحقِّ مُحَمَّدٍ
 ولولا اشتغالى فى مدائحِ أحمدٍ
 نبى الهدى المختار من آلِ هاشمٍ
 خطيب الهدى والسيِّف والفضلِ والندى
 فقيسٌ إذا ما قيس فى رأى جاهلٍ
 تنقل فى أصلابِ قومٍ تشرفوا
 وأرسله الله المهيمن رحمةً
 / فما تبلغ الأشعارُ فيه ومدحه
 نعم إنَّ فى كعبٍ وحسانٍ أسوةً
 فهاتِ فإنَّ يُسعدك بالمدحِ مقولٌ
 ولى إن توسلتُ الهناءَ بمدحه

ولا يرحمُ المشتاقَ والدمعُ سائلُ
 ليرويه من شُخبِ جفنى وابلٍ ^(١)
 فإن لمثني فيه فما أنت عاقلُ ^(٢)
 به فهل الرضوانُ للجمع شاملُ
 لقد أوحشتني منه تلكَ الشمائلُ ^(٣)
 وآثاره ما كان لى عنه شاغلُ
 فعن فخرهم فليقصِر المتطاوُلُ
 إذا خرست فى كلِّ حفلٍ مقاولُ ^(٤)
 لديه وقُشٌّ فى الفصاحةِ باقلُ ^(٥)
 به مثل ماللبدر تلكَ المنازلُ ^(٦)
 فليس له فى المرسلين ممائلُ
 به ناطقٌ نصُّ الكتابِ وناقلُ
 وغيرهما فليهنَّ مَنْ هو فاضلُ ^(٧)
 فإنك فى ظل السعادة قائلُ ^(٨)
 لأننى مُستجِدٍ هناك وسائلُ

و/ ١٠

- (١) الوابل : المطر الشديد الضخم القطر . (الوسيط ١٠٠٩/٢) .
- (٢) فى (أ) : « فى عادلى » .
- (٣) فى الأصل : « فأقسم » ، وفى (أ ، ب ، د) : « بحب محمد » ، وفى باقى النسخ : « بحق محمد » .
- (٤) فى (أ) : « والهدى » مكان : « والندى » ، وفى (د) : « فى كل فصل هادل » مكان : « فى كل حفل مقاول » .
- (٥) فى (د) : « يقيس » مكان : « فقيس » فى جميع النسخ ، وفى (ب ، هـ) : « فى الفضل جاهل » ، وما أثبتته أولى .
- (٦) فى (د) : « مثل البدر » .
- (٧) فى (ب) : « نعم فى كعب » ، وفى الهامش : « إن فى كعب » ، وفى الأصل : « مع » مكان : « من » والصواب ما ذكرته .
- (٨) سقط هذا البيت ، والبيتان بعده من (د) ، وقائل : من القيلولة ، والقول .

له معجزات جاوز الرمل عدّها
لقد جمع الحفاظ فيها وأطنبوا
ولا مثل جمع البيهقي فحسنه
فيارت بالإحسان في الخلد جازه
وعمر سراج الدين بالنور والهدى
ولا زال شيخ المسلمين مسلماً
إمام له في طالبى العلم راحة
ولولم تجار السخب في العلم والندى
ويارت عاملنا بلطفك إننا
أعذنا من الأهواء والفتن التى
وصل على خير الأنام وآله

لخدمتها زهر السماء موائل
لأن محل القول للقول قابل^(١)
تقوم له يوم الفخار دلائل^(٢)
فإنك بالإحسان كاف وكافل
يحاول إطفاء الردى ويصاول^(٣)
يجدل أعداء لهم ويجادل
على أنها ما أتعبتها الفواضل
أياديه لم تعقد عليها الأنامل^(٤)
نرى بجميل الظن ما أنت فاعل^(٥)
أواخرها توهى القوى والأوائل
وسلم وبارك كلما آب آفل

* * *

ظ / ١٠ / القصيدة السادسة : قال يمدح النبي ﷺ :

هوى فيه الملامة كالهواء فلا يطمع لنارى فى انطفاء^(٦)
أعاذل إن نار الشوق تذكو ولم يخمد تلهبها بكائى^(٧)

(١) فى (أ) : « فأطنبوا » . (٢) فى الأصل : « يقوم » مكان : « تقوم » وكلاهما جائز .
(٣) فى (أ) : « وعم سراج الدين » ، وفى (أ ، ب ، د) : « الردى » . وإطفاء الردى : أى نار الحرب ، ويصاول : أى يغالب المشعلين لها بإقدامه وشجاعته . (الوسيط ٥٢٩/١) .
(٤) فى جميع النسخ : « تجارى » ، والصحيح حذف الياء للجزم ، وفى (د) سقطت كلمة « العلم » ، وفى (أ) : « فى العلم والهدى » مكان : « فى العلم والندى » ، و « النداء » كتبت بالألف فى (ب ، ج) .

(٥) « أنا عند ظن عبدى بى » وفقاً للحديث القدسى . (البخارى بشرح القسطلانى ٣٨١/١٠ فى كتاب التوحيد ، والترمذى فى باب حسن الظن بالله عز وجل ، وابن ماجه فى فضل العمل ٢٢٣/٢ ، ورواه أبو هريرة رضى الله عنه) .

(٦) القصيدة من الوافر ، وفى (أ ، د) : « كالهوا » ، وفى (د) : « انطفا » .

(٧) فى (أ ، د) : « بكاءى » . تذكو : أى تضطرم وتزداد اشتعالاً . (الوسيط ٣١٤/١) .

ويبعد طفؤها بريح لوم وذكري أرض نعان بها قد
وسفح مدامع مع خفقي قلب أبى سمعى الملام وجد شوقا
وأظلم من عذولى ليل صد تسلسلت الرواية عن جفونى
ثقلت من الضنا لكن جسمى لأيام الجفا خبر طويل
قضيت هوى بهجرك يا حبيبى وإنى إن تشا قربى فدان
بقربك لى المسرة فى صباحى قسوت جوانحا وتقول قلبى

ومن جفنى لم تطفأ بماء^(١) روث عينائى عن ماء السماء^(٢)
لأهل السفح حقًا واللواء^(٣) وعم العاشقين هوى إباى^(٤)
طويل ليس يؤذن بانقضاء^(٥) على ضعف بها من فزط ذائى^(٦)
برقته أخف من الهباء^(٧) ونادرة ليلات اللقاء^(٨)
وعاملت المحبة بالأداء^(٩) إليك وإن نويت نوى فنائى
وبعدك لى المساءة فى مسائى^(١٠) صفا قلنا صدقت من الصفاء^(١١)

(١) فى (د) : « بماءى » .

(٢) فى (أ) : « ما السماء » مكان : « ماء السماء » .

(٣) « حقًا » هكذا فى (أ) ، وفى الأصل وبقية النسخ : « شوقًا » ، وقد فضلت ما أثبتته منقًا للتكرار لوجود « شوقًا » فى البيت التالى لهذا البيت مع صحة المعنى .

(٤) « أبى » هكذا فى (أ) ، وفى بقية النسخ : « أبأ » ، والصواب ما أثبتته ، لأن الألف ثلاثة أصلها الياء ، وكلمة « إباى » كتبت فى (ج) : « إباءى » ، وفى (أ) : « إباى » ، وفى (د) : « إباءى » وفى (هـ) : « إباى » .

(٥) فى (أ) : « ليل هجر » وكلاهما مناسب لمعنى الظلم ، وفى الأصل (د ، هـ) : « وجد » ، وكتبت تحتها فى (ب) : « صد » .

(٦) يدخل هنا مصطلحات فى علم الحديث فى معنى الدموع وسيلانها .

(٧) فى (أ) : « العباء » وهو تحريف ، وفى (د) : « المناء » وهو تحريف أيضًا .

(٨) « نادرة » هكذا فى (أ ، ج) ، وفى الأصل : « ناذرة » وهو تصحيف ، وفى (ب ، د ، هـ) : « باردة » وهو غير مناسب للمعنى .

(٩) استعمل مصطلحات فقهية مثل : القضاء ، والأداء . (١٠) سقطت « لى » من النسخة (د) .

(١١) صفا ليس من صفو المودة ، ولكن بمعنى : خلو القلب .

ولا أنسى غداةَ البين لما
وقد زُفْتُ لهم نُجْبٌ تَهَادَى
وخطت من مناسمها سطورًا
فقلتُ لها خُذِي جسمي وروحي
منازل طيبةَ الفيحاءِ عِرفًا
فإن رَمَدَتْ من التسهيدِ عينٌ
وإن قنطت من العصيانِ نفسٌ
نبيٌّ خُصَّ بالتقديمِ قدمًا
كريمٌ بالحيا من راحتيه
يُنَادِي العينَ مَرَأَى بشره ما
ويروى طالبٌ برًّا وعلما

رَأَى النَّاسُ مَنْقَطَعَ الرَّجَاءِ / (١)
كَأَمْثَالِ الْعَرَائِسِ لِلْجَلَاءِ
وَسَارُوا فَهِيَ خَطُّ الْإِسْتَوَاءِ (٢)
لَطِيبَةً حَيْثُ مُجْتَمَعُ الْهِنَاءِ (٣)
مَفَازَةً طَيِّبَةً وَمِلَادُ نَائِي (٤)
فَإِثْمَدُ تُرْبِهَا عَيْنُ الدَّوَاءِ (٥)
فَبَابُ مُحَمَّدٍ بَابُ الرَّجَاءِ (٦)
وَأَدُمُ بَعْدُ فِي طِينٍ وَمَاءِ (٧)
يَجُودُ وَفِي الْمَحْيَا بِالْحَيَاءِ (٨)
عَلَى صُبْحٍ لِرَاءٍ مِنْ غَطَاءِ (٩)
لَدِيهِ عَنْ يَزِيدَ وَعَنْ عَطَاءِ (١٠)

- (١) هكذا في (أ، د) : « الناس » ، وفي (ب، ج، هـ) : « اليأس » .
(٢) تأثر بعلم الجغرافيا .
(٣) طيبة : المدينة المنورة .
(٤) العَرْفُ : الرائحة الطيبة ، والمفازة : الفوز بالخير والنجاة من الشر . (الوسيط ٥٩٥/٢ ، ٧٠٦) .
(٥) في الأصل ، وفي (أ، ب، ج) : « فإن » ، وفي (د، هـ) : « وإن » ، و« عين » هكذا في جميع النسخ عدا (د) : « عيني » ، وما أثبتته أصح ، لأنه أوسع معنى ، والإثمد : الكحل .
(٦) في الأصل ، وفي (أ، ب، ج، هـ) : « نفس » ، وفي (د) : « نفسي » ، والراجح الأول لأنه أوسع معنى يشملُه ، ويشمل غيره .
(٧) إشارة إلى أن الرسول ﷺ كان نورًا في ظهر آدم عليه السلام وهو في مرحلة الخلق الأول ، وقد ورد ذلك في الحديث : « كنت في ظهر آدم ، وإنه لمنجدل في طينته » .
[مسند أحمد ١٢٧/٤ ، ١٢٨]
(٨) « يجود » في النسخ عدا (د) ففيها : « تجود » ، وفي الأصل : « الحبا » مكان : « الحيا » .
(٩) في (د) سقطت كلمة « مرأى » ، وزاد كلمة « وجه » ، فقال : « ما وجه على صبح » وهو خطأ وعليها يختل وزن البيت .
(١٠) في (د) : « وتروى » مكان : « ويروى » ، وي زيد هو يزيد بن مسلمة . له صحبة . كوفي .
(الجرح والتعديل ١٧٦/٤) .

من الأصحاب أهل الاقتداء ^(١)	بدا قمرًا ببدرٍ فى نجومٍ
ومحقُّ بالأعداءِ الأتقياءِ	فخُصوا بالتمامِ وعمَّ نقصُ
وألبس من طغى قُمصَ الشقاءِ ^(٢)	وثوبُ الشركِ مُزَّقٌ فى حُنينٍ
من البيت الحرامِ إلى السماءِ ^(٣)	سرى للمسجدِ الأقصى ليلٍ
طباقي حُفَّ فيها بالهناءِ / ^(٤)	رفيق الروح بالجسم ارتقى فى
كريمٍ خُص فيه بالاصطفاءِ ^(٥)	علا ودنا وجاز إلى مقامٍ
لسرٍّ فيه جلَّ عن امتراءٍ	ولم ير ربَّه جهراً سواءه
جرث من كُفَّه للارتواءِ ^(٦)	وأخدمه العيونُ فعينُ ماءٍ
فليس يخافُ فقراً بالعطاءِ ^(٧)	وعينُ المالِ جادَ بها سخاءَ
لدى الحسنين منه بالدعاءِ ^(٨)	وعينُ الشمسِ رُدَّتْ بعد حجبٍ

(١) فى (د) : « تبدر » مكان : « ببدر » وهو تصحيف ، لأن المقصود غزوة بدر .
 « نجوم من الأصحاب » : مأخوذ من الحديث : « أصحابى كالنجوم » [مسند أحمد ١٥٧/٣] .
 (٢) فى (ج) : « قمص » بالرفع على أنها نائب الفاعل ، والأحسن نيابة المفعول الأول وهو :
 « من طغى » .

(٣) ذكر الصعود إلى السماء « المعراج » بعد قوله : من المسجد الحرام بمكة مع أنه كان من بيت
 المقدس فلو قال :

من البيت الحرام سرى ليل إلى القدس الشريف إلى السماء
 لكان أفضل .

(٤) أراد أن الإسراء والمعراج كانا بالروح والجسم معاً وهذا هو الصحيح .
 (٥) دنا من الحضرة الإلهية ، وأشار إلى أن هذا مقام خاص بالرسول عليه الصلاة والسلام .
 (٦) إشارة إلى نبع الماء بين أصابعه ﷺ .
 (٧) فى (أ ، ب ، د) : « سخا » ، وفى (هـ) : « وعين الماء » مكان : « وعين المال » وهو
 تحريف ، وفى (أ) : « نفرًا فى العطاء » مكان : « فقرًا من عطاء » فى النسخ الأخرى ، وما أثبتته أولى ،
 والبيت إشارة إلى جوده وسخائه عليه الصلاة والسلام .

(٨) فى (أ) : « لذى » ، وفى (هـ) : « بالدعا » مكان : « بالدعاء » إشارة إلى معجزة وقوف
 الشمس عن المغيب بعد حلول وقت الغروب ، كما حدث مع سليمان عليه السلام ، ويوشع بن نون ،
 وفيه كلام طويل أورده الألوسى فى تفسيره (روح المعانى ، ج ٢٣) فى تفسير الآية ٣٢ من سورة ص
 عند قوله تعالى : ﴿ ... حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴾ ، وانظر : صفحة ١٩٢ وما بعدها .

وعَيْنُ قَتَادَةَ سَالَتْ فَرُدَّتْ
وعَيْنُ الْقَلْبِ مَا لَبَسَتْ هَجُوعًا
وعَيْنُ الْفِكْرِ مِنْهُ أَسَدٌ رَأْيَا
وَأَعَكْسَ عَيْنَ حَاسِدِهِ فَعَادَتْ
نَبِيَّ اللَّهِ يَا خَيْرَ الْبَرَايَا
وَأَرْجُو يَا كَرِيمَ الْعَفْوِ عَمَّا
فَكَعَبُ الْجُودِ لَا يُرْضَى فِدَاءُ
وَسَنِّ بِمَدْحِكَ ابْنُ زُهَيْرٍ كَعَبٌ
فَقُلْ يَا أَحْمَدَ بْنَ عَلِيٍّ اذْهَبْ
و/١٢ فَإِنْ أَخْزَنْ فَمَدْحُكَ لِي شُرُورِي
عَلَيْكَ سَلَامٌ رَبُّ النَّاسِ تَتَلَوُ
وَمُدَّتْ مِنْ يَدَيْهِ بِالضِّيَاءِ^(١)
فَمَا عَنْهَا لَشَيْءٍ مِنْ غَطَاءِ^(٢)
نَعَمْ وَأَشَدُّ مَرَأَى فِي الْمَرَاءِ^(٣)
مِنْ الرَّمَى الْمَصُوبِ كَالْهَبَاءِ^(٤)
بِجَاهِكَ أَتَقَى فَصَلَ الْقَضَاءِ
جَنَّتَهُ يَدَايَ يَا رَبَّ الْحَبَاءِ^(٥)
لِنَعْلِكَ وَهُوَ رَأْسٌ فِي السَّخَاءِ
لِمَثَلِي مِنْكَ جَائِزَةٌ الثَّنَاءِ^(٦)
إِلَى دَارِ النِّعِيمِ بِلَا شَقَاءِ^(٧)
وَإِنْ أَقْنَطَ فَحَمْدُكَ لِي رَجَائِي /
صَلَاةٌ فِي الصَّبَاحِ وَفِي الْمَسَاءِ^(٨)

* * *

(١) إشارة إلى خلع عين قتادة من مكانها فردها الرسول ﷺ إلى مكانها ، وكان ذلك في غزوة أحد . (السيرة ، لابن هشام ٢٣/٣) .

(٢) في (أ) : « سهادًا » مكان : « هجوعًا » ، وفي النسخ الأخرى : « هجودًا » ، وهي بنفس المعنى ، وفي (د) : « غطا » مكان : « غطاء » إشارة إلى ما عرف من أن النبي ﷺ تنام عيناه ولا ينام قلبه .

(٣) في (أ) : « رويًا » مكان : « مرأى » ، وفي (ج ، د ، هـ) : « وأسد » مكان : « وأشد » .
(٤) في (أ) : « عين جاحده » مكان : « عين حاسده » وحاسده أحسن ، لأن الله حفظه من الحسد وفيه قصة .

(٥) « وأرجوا » هكذا في جميع النسخ ولا داعي للألف ، لأن الواو ليست واو الجماعة ، و « كريم » غير مضبوطة بالشكل في (أ ، ب ، د ، هـ) ، ومضبوطة بفتح الميم في (ج) .

(٦) في (د) : « ابن زهير قلبى » مكان : « ابن زهير كعب » .

(٧) في (هـ) : « شقا » مكان : « شقاء » .

(٨) في (أ) : « بيكوا » مكان : « تتلو » وهو تصحيف .

القصيدة السابعة : قال يمدحه ﷺ ، وهي من أوائل نظمه :

إذا زمزمَ الحادى بذكركَ أو حدًا غدوتُ على حكم الهوى فيك أوحداً^(١)
 وإن غردتُ فى دوحها الورقُ فى الحمى حكيثُ بسجعى فى القريض المغرّداً^(٢)
 وليلة صدُّ بت أنشدُ بدرها نسيبى الذى يُروى فيروى من الصدا
 وناشدته بالله أين سميّه فأمسيثُ فى الحالين للبدر مُنشدا
 فله قلبٌ ضلّ مُذ غاب بدره ولله طرفٌ دمعه فيه ماهداً^(٣)
 وغصنٌ تشنى وهو ثانى عطفه على أنه لما تشنى تفرّداً^(٤)
 ودمعٌ تردى من جفونى بعده ولكنّه لما تردى^(٥) تردّدا
 وبدر غدا فى الحسين سلطان عصره فكم باب جُورٍ مُذ تولّى تولّداً^(٦)
 تجلّدتُ لما تجلّى فلم أُطق وأئى مُحبٍّ مذ تجلّى تجلّداً^(٧)
 فما البدرُ والأغصانُ والليثُ والرّشا إذا ما رنا أوصالَ أو ماسَ أوبداً^(٨)

(١) القصيدة من بحر الطويل ، وفى قوله : « أوحدا » جناس ، وفى الأولى حرف العطف « أو » يليه الفعل « حدّا » عطفًا على الفعل « زمزم » قبله ، وفى الثانية « أوحدا » اسم على وزن « أفعل » من وحد على أنه فريد فى الهوى والحب .

(٢) فى (أ) : « بسجعى » وهو تصحيف ، و « فى دوحها » فى الأصل « فى مدحها » والصواب ما ذكرته .

(٣) فى (أ) : « ماهدى » وهو تحريف لأن أصله : « هدا » .

(٤) مأخوذة من الآية القرآنية : ﴿ ثَانِي عَظْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ... ﴾ .

[سورة الحج ، الآية ٩]

(٥) تردى : تساقط . (الوسيط ٣٤٠/١) .

(٦) فى (أ) : « وبدر » غير مضبوطة بالشكل ، وفى (ب) : « وبدر » وهو صحيح ، وفى (ج) : « وبدر » وهو تصحيف ، « وتولى وتولد » : جناس ناقص ، والجور فى الحكم : الظلم فيه .

(٧) « تجلّى وتجلّد » : جناس ناقص ، وفى (د) كتب : « تبدا » مكان : « تجلّى » فى الشطر الأول ، وكتبت بالألف « تجلا » فى الشطر الثانى وهو خطأ إملائي . وتجلّدت : تقويت وتصبرت .

(٨) فى (ب ، هـ) : « رنى » بالياء ، والصواب بالألف لأن أصل الألف الواو ، ورنا : أدام النظر فى سكون طرف ، وماس : تبختر . (القاموس ٢٦٢/٢) .

لئن كان فى الأقمار أصبح كاملاً
 لعمري لقد آن الرجوع عن الصبا
 أما فى ثلاث بعد عشرين حجة
 نعم ركذت ريح الضلال وأقلعت
 وأيقظنى مدح الكريم فلم أنم
 وقلت لقلب تاه فى حى غيبه
 وعدت لمدحى فى النبى وإنما
 أبو القاسم المختار من نسل هاشم
 نبى براه الله أشرف خلقه
 فأكرم به عبداً صفيّاً ممدحاً
 مبيرُ العدا مولى الندى قامعُ الردى

فإن عذولى فيه أمسى مُبرّداً^(١)
 فيا صبوتى حتى مَ يُسترسَل المدى^(٢)
 غنى لغوى أن أن يترشداً^(٣)
 عن الغنى نفس حقها أن تعبداً
 أراقب من طيف البخيلة موعداً
 خليلي لقد آن النزوع إلى الهدى^(٤)
 لكل امرئ من دهره ما تعودا^(٥)
 وأزكى الورى نفساً وأصلاً ومحتداً
 وأسماءه إذ سمّاه فى الذكر أحمداً^(٦)
 وأنعم به مولى وفيّاً محمداً^(٧)
 مبین الهدى مُردى العدا واسعُ الجدا^(٨)

(١) « كاملاً » فى جميع النسخ ما عدا (د) : « كافلاً » وهو تصحيف .

(٢) فى (هـ) كتبت : « المدى » بالياء وهو الصحيح ، واسترسل : انبسط ، وامتد ، والمدى : المسافة والغاية ، ويقال : لا أفعل كذا مدى الدهر : أى طوله . (المعجم الوسيط ٣٤٤/١ ، ٨٥٩/٢) .
 (٣) قالها وهو فى الثالثة والعشرين من عمره .

(٤) « الهدى » كذا بالياء فى الأصل وفى (أ) ، وفى بقية النسخ « الهدا » والصحيح الأول لأن الألف أصلها الياء .

(٥) الشطر الثانى مقتبس من قول المتنبي فى سيف الدولة :

لكل امرئ من دهره ما تعودا وعادة سيف الدولة الطعن فى العدا

(٦) المراد بالذكر : القرآن إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ ... وَمُبَشِّرًا بِرُسُولِي يَأْتِي مِنْ بَغْدَى اسْمُهُ أَحْمَدُ ... ﴾ [سورة الصف ، الآية ٦] .

(٧) فى (أ) : « وأكرم » مكان : « فأكرم » .

(٨) مبير : مهلك يقال : « أباره » أهلكه . (الوسيط ٧٦/١) . الجدا : العطاء ، والجداء : الغناء والنفع . (الوسيط ١١٢/١) ، وفى (د) : « ومبدي العدى » مكان : « مبير العدى » ، وفى الأصل ، و (ب ، ج ، د ، هـ) : « العدى » بالياء والصواب ما ذكرته ، والمراد : الأعداء .

و « الجدا » فى (د ، هـ) بالياء « الجدى » وهو خطأ ، والصحيح بالألف .

فرجٌ نداهُ إنه الغيثُ فى الندى	وخفٌ من سَطاهُ إنه الليثُ فى العدا (١)
حليمٌ فقيسٌ فى الندى مُجهَّلٌ	كريمٌ ودغٌ ذكر ابن مامة فى الندى (٢)
فكم حَمِدَتْ منه الفوارسُ صولةً	وعاد فكان العودُ أحمى وأحمداً
وكم مُذنبٌ وافاهُ يطلبُ نجدةً	تُنَجِّيه فى الأخرى فأُنجى وأنجداً (٣)
أيا خيرَ خلقِ اللهِ دعوةً مُذنبٍ	تَخَوَّفَ من نارِ الجحيمِ توقُّداً
له سندٌ عالٍ بمدحك نيرٌ	وبابك أمسى منه أسنى وأسندا
وأنتَ الذى جنبَتنا طارقَ الردى	وأنتَ الذى عرَفَتنا طُرقَ الهدى / (٤) و ١٣
ألا ليتَ شعرى هل أبيتنَّ ليلةً	بمكةَ أشفى ذا الفؤادَ المَفْنِداً (٥)
وهل أَرَدَنَ النِّعيمِ بزمزمٍ	وهل لى أن أروى وأسعى وأسعدا
وإنى لصايدٌ صادرٌ عن مواردٍ	إلى أن أرى من عينِ زمزمٍ مورِداً (٦)
فياربِّ حَقِّقْ لى رجائى فإننى	أخافُ بأن أقصى طويلاً وأطرِداً

- (١) فى الأصل ، وفى (أ ، ب ، ج ، د ، هـ) : « النداء » بالألف وهو خطأ ، والصواب بالياء « الندى » ، وفى (أ ، ب ، د) : « العدى » بالياء والصواب ما فى (ج) الأصل ، و « العدا » وأصلها « العداء » وهو الشوط الواحد من العدو . (المعجم الوسيط ٥٨٩/٢) .
- (٢) فى الأصل : « فقير » مكان : « فقيس » وهو تحريف ، وفى الأصل ، وفى (ب ، ج ، د) : « النداء » والصواب ما ذكرته ، وابن مامة من كرام العرب كما قال جرير فى مدح عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه :

فما كعبُ بن مامة وابنُ شعدي بأجودَ منك يا عمرَ الجوادا

- (٣) فى (أ) : « من ذنب » مكان ما جاء فى بقية النسخ « فى الأخرى » ، والثانى أحسن فى المعنى لعدم التكرار وتأسيس معنى جديد .

(٤) فى (ج) « الردا » بالألف ، وصوابه بالياء كما فى بقية النسخ .

(٥) الشطر الأول مقتبس من شعراء سابقين مثل قول جميل :

ألا ليت شعرى هل أبيتن ليلةً بوادى القرى إنى إذن لسعيد

المفند : الداهب الفكر والرأى لما ألم به من ضعف أو مرض .

(القاموس ٣٣٥/١ ، ٣٣٦ ، والوسيط ٧٠٢/٢ ، ٧٠٣) .

- (٦) هكذا « مواردٍ » فى الأصل ، وفى (أ ، ب ، ج ، د ، هـ) : « موارد » ، والصادى :

العطشان .

وحاشاك أن تُقصِي عن الباب مُخلصًا لتوحيده يَرجو رضاكَ ليسعدا^(١)
وليس له إلا عليكُ معوْلٌ تُبلِّغُهُ جوْدًا شِفاعَةً أحْمدا^(٢)
عليه صلاةُ اللَّهِ ثُمَّ سلامُهُ كذا الآلُ والأصحابُ مثني ومُفردا

* * *

(١) في (أ) : « بتوحيده » وكلاهما صحيح .

(٢) مقتبس من قول الشاعر :

فيارب هل إلَّا بك النصرُ يُرتَجى عليهم وهل إلَّا عليكُ المعوْلُ

القسم الثاني الملوكيات

القصيدة الأولى : قال يمدح الملك الأشرف إسماعيل بن الأفضل
العباس بن المجاهد على صاحب اليمن في شهور سنة ثمانمائة
وهي أول ما خاطبه به ^(١) :

صَبَّ لِلْقِيَاكَ بِالأَشْوَاقِ مَعْمُودُ	فَقِيدُ صَبِيرٍ عَنِ الأَحْبَابِ مَفْقُودُ ^(٢)
نَاءٍ عَنِ الأَهْلِ والأَوْطَانِ مَغْتَرَبُ	وَوَاجِدُ مَالِهِ فِي الصَّبْرِ مَوْجُودُ ^(٣)
مَتِيئٌ قَدْ بَكَى بَعْدَ الدَّمْعِ دَمًّا	كَأَنَّمَا هُوَ فِي عَيْنَيْهِ مَفْصُودُ /
النَّارُ ذَاتُ وَقُودٍ فِي جَوَانِحِهِ	شَوْقًا وَفِي خَدِّهِ لِلدَّمْعِ أَخْدُودُ ^(٤)
يَا مَخْجَلُ الشَّمْسِ بِالإِشْرَاقِ إِنَّ فَتَى	طَلَعَتْ فِي دَارِهِ يَوْمًا لِمَسْعُودٍ ^(٥)

ظ / ١٣

(١) هو إسماعيل بن العباس بن علي بن داود بن يوسف بن عمر بن سول الأشرف محمد الدين أبو العباس بن الأفضل بن المجاهد بن المؤيد بن المظفر بن المنصور الغساني التركماني الأصل اليمني ملك اليمن ، ولد في ذى الحجة سنة إحدى وستين وسبعمائة ، واستقر في المملكة بعد وفاة أبيه ، وقبل استكمال ثمانى عشرة سنة ، وذلك في شعبان سنة ثمان وسبعين فصار سيرة محمودة وكان جوادًا لانظير له مهيبتًا ، واشتغل بالعلم في الفقه والنحو والأدب والتاريخ والأنساب والحساب ، وله مؤلفات ، واستمر ملكه خمسًا وعشرين سنة ، ومات في ربيع الأول سنة ثلاث وثمانمائة بتعز ولم يكمل الخمسين وتولى بعده ابنه أحمد وسمى بالناصر . (الضوء اللامع ٢/ ٢٩٩) .

(٢) القصيدة من البسيط ، وفي (أ) : « من الأحباب » مكان : « عن الأحباب » .

(٣) في الأصل ، وفي (ب) : « نأى » ، وفي (هـ) : « نأى » ، وفي (د) : « نأى » .

الواجد : من الوجد وهو شدة الشوق .

(٤) في الأصل : « ذات وقيد » مكان : « ذات وقود » وهما بمعنى واحد ، وقوله : « النار ذات

وقود » مقتبس من قوله تعالى : ﴿ النَّارُ ذَاتُ الْوَقُودِ ﴾ [سورة البروج ، الآية ٥] .

(٥) « بالإشراق » كتبت في (د) : « بالأشواق » والأولى هي الصواب .

أَسْرَتْ قَلْبِي وَقَدْ حُجِّبَتْ عَنْ بَصَرِي تِيهَا فَكَانَ لَهُ بِالْقَرَبِ تَبْعِيدُ^(١)
وَبُنْتُ عَنِّْي فَطَرْفِي فِي مُجَاهِدَةٍ مَعَ الدَّمُوعِ وَقَلْبِي مِنْكَ مَجْهُودُ^(٢)
وَقَدْ تَطَابَقَ حَالُ الصَّبِّ مِنْ حَزَنِ فَدَمْعُهُ مُطْلَقٌ وَالْقَلْبُ مَصْفُودُ^(٣)
وَالطَّيْفُ مَا زَارَ إِذْ بَابُ الزِّيَارَةِ مِنْ فَرَطِ السَّهَادِ بَفَتْحِ الْجَفَنِ مَسْدُودُ
أَبَيْتُ أَرَعِي النُّجُومَ الزُّهَرَ أَحْسَبُهُ فِيهَا إِلَى أَنْ حَلَالِي فِيهِ تَسْهِيدُ
وَكَمْ أَعَدُّ حُزْنًا إِذْ أَعَدُّ لَهُ أَيَّامَ هَجَرٍ فَدَهْرِي فِيهِ تَعْدِيدُ^(٤)
أَحْبَابَنَا عَثَتْ أَيْدِي السَّقَامِ بِنَا مِنْ بَعْدِكُمْ فِيمَا ضَيَّ وَدُنَا عُودُوا^(٥)
إِنْ لَمْ يَجِدْ رَوْضَ ذَاكَ الْوَجْهِ لِي بَجْنِي فَلَيْتَ لَوْ أَنَّ مَاءَ الشَّغْرِ مَسْرُودُ^(٦)
أَوْ كَانَ صَبْرِي عَنْ قَلْبِي لِبَعْدِكُمْ مُخَرَّجًا لَيْتَ أَنْ النَّوْمَ مَرْدُودُ^(٧)
أَوْ كَانَ دَهْرِي مَذْمُومًا لِفِرْقَتِكُمْ فَإِنْ قَصْدِي لِإِسْمَاعِيلَ مَحْمُودُ
الْأَشْرَفُ الْمَلِكُ بْنُ الْأَفْضَلِ بْنِ عَلِيٍّ الْغَيْثُ إِنْ جَادَ ثَعْبَانٌ وَمَكْدُودُ^(٨)
الْمَانِحُ الْفَضْلَ صَفُوفًا فَيَضُ رَاحَتِهِ وَالغَيْثُ إِنْ جَادَ ثَعْبَانٌ وَمَكْدُودُ^(٩)

- (١) فِي (أ) : « أَسْرَتْ ظَبْيِي » مَكَان : « أَسْرَتْ قَلْبِي » وَالصَّحِيحُ مَا أَثْبَتَهُ .
(٢) فِي (ب ، د) : وَبُنْتُ ، وَفِي الْهَامِشِ : « وَغَيْت » وَالْمَعْنَى يَصْحَبُهُمَا ، وَبُنْتُ : تَغْدَتْ .
(٣) فِي (د) كَتَبْتُ : « وَالْقَلْبُ مَفْقُودٌ » مَكَان : « وَالْقَلْبُ مَصْفُودٌ » ، وَالْمَثْبُوتُ أَنْسَبُ ، وَمَصْفُودٌ
بِمَعْنَى : مَشْدُودٌ مَوْثُوقٌ . يُقَالُ : صَفَدَهُ صَفْدًا : شَدَّهُ ، وَأَوْثَقَهُ . (الْوَسِيطُ ٥١٦/١) .
(٤) فِي (د) سَقَطَتْ كَلِمَةٌ : « هَجَر » .
(٥) فِي (د) : « عُودٌ » مَكَان : « عُودُوا » ، وَمَا أَثْبَتَهُ هُوَ الصَّحِيحُ .
(٦) فِي (هـ) : « بَجْنًا » مَكَان : « بَجْنِي » ، وَمَا أَثْبَتَهُ هُوَ الصَّحِيحُ ، وَالشَّغْرُ : الْفَمُّ أَوِ الْأَسْنَانُ .
(الْقَامُوسُ ٣٩٧٨) .
(٧) فِي (أ) : « الْيَوْمَ » مَكَان : « النَّوْمُ » وَهُوَ تَصْحِيفٌ .
(٨) فِي (د ، هـ) : « الْأَشْرَفُ بْنُ الْمَلِكِ » مَكَان : « الْأَشْرَفُ الْمَلِكُ » وَفِيهَا إِخْلَالٌ بِالْوِزْنِ ، وَفِيهَا
كَتَبْتُ : « الْأَشْرَفُ » ، « الْأَسْرَفُ » وَهُوَ تَصْحِيفٌ .
(٩) يُقَالُ : ثَعِبَ الْمَاءُ الدَّمُ : كَمْنَعُ - فَجَرَهُ ، وَمَاءٌ ثَعِبَ : سَائِلٌ ، وَالثَّعْبُ : مَسِيلُ الْوَادِي ج
ثَعْبَانٌ ، وَمَثَاعِبُ الْمَدِينَةِ : مَسَائِلُ مَائِهَا . (الْقَامُوسُ ٤٢/١) . الْكَدِيدُ : الْبَطْنُ الْوَاسِعُ مِنَ الْأَرْضِ .
وَالْأَرْضُ الْغَلِيظَةُ ، وَبِئْرٌ كَدُودٌ : لَمْ يَنْلِ مَائُهَا إِلَّا بِجَهْدٍ . (الْقَامُوسُ ٣٤٤/١ - ٤٤٥) ، وَفِي الْأَصْلِ ،
وَفِي (أ ، ب ، ج) : « ثَعْبَانٌ » وَهُوَ تَصْحِيفٌ . وَالثَّعْبَانُ : مِنْ ثَعِبَ .

والمنايع السرح حيث الأرض من دم من	عاداه في خدّها المغبرّ توريد ^(١)
والنقع ثار دخاناً والطّبا شرّ	وما سوى خطب الأجسام موقود ^(٢)
نام الرعايا وقلب البرق يخفق من	رعب به وبطرف النجم تسهيد ^(٣) / و ١٤
وأمنتهم من الآفات طلعة من	أضحى وطالعه بالنصر مسعود
وقال داعي الندى في الناس حتى على	خير الصّلات فإنّ الوقت مشهود ^(٤)
وقام ناعي العدا في الحال مُبتدراً	يقول في القفر يا أعداءه بيدوا ^(٥)
سُلت رؤوسهم بالرعب من أمد	وطرف مُرهفه في الجفن معمود ^(٦)
ومظلم النقع من إشراق طلعه	منورّ وله في الأفق تصعيد ^(٧)
إن قال صيدنا الثنافي في السلم من كرم	فما يُقال لنا في الحرب قلّ صيدوا ^(٨)
أو قال سُدنا الوري بيض الوجوه فما	ألوان أوجه أعدانا فقل سود ^(٩)

(١) السرح : المال السائم ، والسائمة : الإبل الراعية ، وأسامها : أرعاها ، وأسام : الخيل : أرسلها وعلى القوم : أغار فعاث فيهم . (القاموس ٢٣٥/١ ، ١٣٥/٤) ، والمعنى : أنه يمنع أن يعيث في حماه أحد .

(٢) في (أ) : « خطب » مكان : « حطب » وهو تصحيف ، وفي (د) : « والققع » مكان : « والنقع » وهو تصحيف ، والنقع : غبار المعركة ، والطّبا : جمع طبة ، وهي حدّ السيف أو الرمح ونحوه .

(٣) في (د) : « لطرف » ، وفي جميع النسخ : « وبطرف » .
 (٤) « الصّلات » هكذا في (أ ، ب ، ج) ، وفي (د ، هـ) : « الصلاة » والمناسب ما ذكرته لأنه في مجال كرم المدوح ، والصّلات : جمع صلة ، وهي العطاء .
 (٥) « يا أعدائه » هكذا في (ب ، ج) ، وفي (أ) : « يا أعداه » ، وفي (د ، هـ) : « يا أعداوه » وكلها تحريف ، وأثبت ما يصح به المعنى والإعراب « يا أعداءه » .

(٦) سلت : انتزعت عند سل السيوف ، والغارة عليهم . (الوسيط ٤٤٥/١) .
 (٧) هذا البيت ساقط من (د) ، وفي (هـ) : « ويظلم النقع » ، والنقع الغبار الساطع . (الوسيط ٩٤٨/٢) .

(٨) في (أ) : « قا » بدون اللام مكان : « قال » وهو خطأ من الناسخ .

(٩) كتبت في جميع النسخ عدا (ب) : « سودوا » ، والصحيح ما أثبتته من الأصل و (ب) هو

بمعنى السواد .

على التقى والندى والحلم مقتصر
وفصل حكم وصدق في الوعود فهل
بُعْظِم عزته الدنيا تعز فيا
إن يجهل القاصد المعروف من ملك
مخايل الجود لاحق يوم مولده
استسقى يمناه يا من قل ناصر
واطرز همومك إن يحلللك ناديه
قد أمن الكون من خوف ونوره
وقد تعلّى عل بهرام منزلة

فاعجب لمقصود شيء وهو ممدود^(١)
علمتم أن إسماعيل داود^(٢)
زبيد منه هناك العدل والجود^(٣)
سواه فالعرف من نعماء معهود
في وجهه قبل ما تُقضى المواليـد^(٤)
فأنت من جود تلك الكف منجود^(٥)
بالسعد فالعكس في ناديه مطرود^(٦)
أبناؤه الغر أو آباؤه الصيـد^(٧)
وفاق ملوكا فما كسرى وإفريد^(٨)

(١) « الندى » كتبت بالألف « الندا » في (ج) والصحيح ما ذكرته ، واستعمل هنا المقصور والممدود وهما من موضوعات علم الصرف .

(٢) في الأصل : « فصل حلم » مكان : « فصل حكم » والصواب ما أثبتته .

(٣) في الأصل ، وفي (أ ، ب ، هـ) : « هناك منه » مكان : « منه هناك » ، وفي (د) : « هناك منها » ، وما أثبتته هو الصحيح ليستقيم الوزن ، لأن القصيدة من البسيط ، وتعز وزبيد مدينتان باليمن ، واستعمل الأولى للمعنى العزة وذكرها في سياق زبيد تورية .

(٤) في (د) : « التواليد » مكان : « المواليـد » وهو تحريف .

(٥) في (أ) : « استنشق يمناه » مكان : « استسقى يمناه » وهو تحريف يخل بالوزن والمعنى .

وموجود : من النجدة ، وهي سرعة الإغاثة والعون والنصر . (الوسيط ٩٠٢/٢) .

(٦) في (ج) : « إذ » ، وفي الهامش : « إن » وهو الصواب لسلامة الوزن ، والمقصود بالعكس : الشقاء .

(٧) في (أ) : « وآباه » وهو خطأ ، والصيـد : جمع أصيد وهو كل ذى حول وطول من ذوى السلطان . (القاموس ٣٢٠/١ ، والوسيط ٥٣٠/١) .

(٨) بهرام : هو الملك الأمجد مجد الدين أبو المظفر بهرام شاه ابن نائب دمشق ملكه إياها عم أبيه السلطان صلاح الدين فدامت دولته خمسين سنة قتله مملوك له في شوال سنة ثمان وعشرين وستمائة . (سير أعلام النبلاء ٣٣٠/٢٢) ، وكسرى : هو آخر الأكاسرة مطلقاً واسمه يزدجرد بن شهريار بن برويز المجوسى الفارسى انهزم من جيش عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، ثم ثارت عليه دولته وقتلوه سنة ثلاثين هجرية ، وقيل غير ذلك . (سير أعلام النبلاء ١٠٩/٢) .

وفي (أ) : « كبوان » مكان : « بهرام » ، « وفمن » مكان : « فما » ، « وإفريدوا » مكان : « إفريد » .

- وقلدثنا أياديه حُلَى فشدا
وفشرت لأمانينا مكارمه
يامالكا ملكه العالى بسؤديه
يامن تطوّل جودًا ها بضائعنا
إلى علاك قطعُ البحر في سفر
حرمت لذة عيشي إذ حللتُ به
وأسكرتني كؤوسُ الهَمِّ فيه ومن
وفطّر القلبُ مما صام عن فرح
نظرت نحوى بعين العطف من كرم
إن كنت بالحسن لم أطلق قوافيه
وفكرتى عقمّت مما لقيت فلم
ولطف خيرك للعافى الغريب له
- بالمدح منا له عِلْمٌ وتقليدٌ^(١)
ولابن عباس فى التفسير تجويدٌ^(٢)
موطأً وله بالعدل تمهيدٌ
عرضُ المدائح والتقصيرُ موجودٌ
يواصل القلبُ دأبا فيه تنكيدٌ^(٣)
وبان عنى محبوبٌ ومودودٌ^(٤)
أمواجه الرقصُ فينا والعرابيدُ^(٥)
فيه ويومٌ أرى ناديك لى عيدٌ^(٦)
فاسمع مديحًا له فى الصديق توكيدٌ
فبالكلالٍ لذهنى اليوم تقييدٌ^(٧)
ينتج لها مثل ما أرضاه توليدٌ^(٨)
فى الأرض سيرٌ وفى الآفاق تخليدٌ^(٩)

(١) فى (أ) « فغدا » مكان : « فشدا » ، والأخير أنسب للمعنى .

(٢) هنا تورية ، فالمعنى القريب ابن عباس رضى الله عنهما الصحابى الجليل المفسر وهو يريد هنا ابن العباس المدوح .

(٣) فى الأصل : « تواصل » ، وفى (د) : « واصل » مكان : « يواصل » ، والثانى أحسن للوزن ، وفى (أ) : « الفكر » مكان : « القلب » ، والثانى أحسن والتنكيد : نكد عيشه : اشتد ، وأنكد فلان فيما طلب : أكدى أو لم يظفر به . (الوسيط ٩٥١/٢) .

(٤) فى (د) : « محبوب » مكان : « محبوب » وهو غير مناسب ، والمعنى به يصح .
والمودود ، يقال : وده ودًا وودادًا : أحبه وتمناه ، ويقال : وددت لو تفعل كذا .
(الوسيط ١٠٢٠/٢) .

(٥) العرابيد : جمع العربيد ، وهو مؤذى نديمه فى سكره . (القاموس ٣٢٥/١) .

(٦) فى الأصل ، وفى (أ ، هـ) : « من فرح » مكان : « عن فرح » ، والثانية أفضل لعدم توالى « من » مرتين .

(٧) الكلّال : الإعياء والتعب .

(٨) فى (د ، هـ) : « يفتح » مكان : « ينتج » وهو غير مناسب ، وعقمت المرأة : لم تلد ، والمراد : أن فكرته لم ينشأ عنها ما يرضاه الشاعر من المعانى .

(٩) فى (ب ، ج) : « للعانى » مكان : « للعافى » ، والمثبت من النسخ الأخرى .

طَوَّقَ بِحُلَى الندى غُنْقَى يَكُنْ لَكَ مِنْ نظمى وسجعى على الأوراق تغريد^(١)
وَدُمَ مَلِيكًا عَلَى الْجَدِّ تَرْتَعُ فِي ربيع عدلك شاة القوم والسيد /^(٢)

* * *

القصيدة الثانية : وقال يمدحه وأرسلها إليه من عدن في السنة الخامسة :

قمرٌ يفوقُ على البدور الكُمَلِ فى البين لم يَجْمُلْ عليه تجمُّلى^(٣)
مَنْ لى بِهِ كالبدر إلا أَنَّهُ كالغصن يَسْبِي المُجْتَنَى والمجتلى
لا عيبَ فيه غيرَ أَنَّ رَقِيبَهُ لا يَأْتَلِي فى لومه إنْ يَأْتِ لى^(٤)
فَارْقُتْهُ فَلَقِيتُ كُلَّ تَذَلُّلٍ من بعدِ عَزَى عنده وتدلُّلى^(٥)
بِاللَّهِ يَا مَحْبُوبَ قَلْبِي هل نرى بعدَ القَلَى عَوْدَ اللِّقَاءِ الأولِ^(٦)

(١) فى (أ ، ب ، ج) : « شجعى » مكان : « سجعى » وهو تصحيف ، والصحيح ما أثبتته من النسخ الأخرى .

(٢) فى (أ) : « رياض » مكان : « ربيع » والمعنى متقارب ، وفى (د) : « العبد » مكان : « القوم » وهو خطأ لأن السيد هو الذئب ، وليس المراد « السيد » المقابل للعبد ، ويؤكد ذلك ضبط كلمة السيد بالرفع على الفاعلية .

(٣) القصيدة من الكامل .

وقعت هذه القصيدة فى (أ) فى حرف اللام فى الورقة ١٠٣ و « لم يَجْمُلْ » كتب فى (أ) : « لم يحمل » وهو تصحيف ، والبين : البعد ، لم يَجْمُلْ ... إلخ . معناه : لم يحسن معه ظهورى بمظهر المتجمل المحتمل .

(٤) « يَأْتَلِي » بمعنى : يحلف ، وبينها وبين « يَأْتِ لى » : جناس ، والفعل « يَأْتَلِي » ورد مجزومًا فى قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ ... ﴾ [سورة النور ، الآية ٢٢] ، وفى البيت تأكيد المدح بما يشبه الذم .

(٥) فى الأصل ، وفى (أ ، ب ، هـ) : « وتذلل » فى الشطر الأول والثانى ، وفى (د) : « وتدللى » فى الشطرين ، وفى (ج) : « وتذللى » فى الشطر الأول : « وتدللى » فى الشطر الثانى ، والصحيح ما أثبتته .

(٦) « القلى » كتبت فى (أ ، ب) : « اللقا » وهو تحريف ، والصواب ما أثبتته ، وفى البيت طباق بين « القلى » ، و « اللقاء » ، و « القلى » كتبت بالألف « القلا » ، والفعل ورد بالواو والياء « قلى يقلى » ، و « قلا يقلو وقلى يقلى » .

مَنْ لِي بِوَجْهِكَ وَالْدِيَارِ وَثَرَّةَ
 عَلَّلْتَنِي بِعَسَى وَعَلَّ فَإِنْ يَكُنْ
 وَطَرَحْتَنِي لِيَدِ النَّوَى وَرَمَيْتَنِي
 اللَّهُ فِي صَبٍّ جَفَاءَ مَنَامِهِ
 قَدْ جُرْتَ لِمَا جُرْتَ حَدُّكَ فِي الْقِلَا
 سَقِيًا لِعَهْدِكَ مِنْ دَمَوَعٍ شُبُهَتْ
 صِلْنِي تُبَدِّلَ مِنْ أَجَاكِ مَدَامَعِي
 يَنْدَى الْعَلَى الْقَدْرِ وَالنَّسَبِ الزَكِيِّ الْمَعْتَلِ بْنِ الْمَعْتَلِ / ظ ١٥
 أَوْصَافُهُ وَسَوَاهُ لَيْسَ بِأَكْمَلِ
 يُمْدَبِّجُ مِنْ جُودِهِ وَمُسْلَسَلِ
 يَرُوى كَمَا الْعَبَّاسُ يَرُوى عَنْ عَلِي
 عَيْنَ الْحَوَاسِدِ بِالسَّنَاءِ الْمُسَبِّلِ
 مِنْ قَبْلِ دَوْلَتِهِ لِمَلِكٍ مُقْبِلِ^(١)
 حِلْمٌ تَزِلُّ لَهُ رَوَاسِي الْأَجْبَلِ^(٢)
 مِنْ مُعْجَزٍ أَوْ إِنْ تَشَأْ مِنْ مُفْضِلِ^(٣)
 مَلِكِ الْمُلُوكِ حَقِيقَةً قَدْ كُتِلَتْ
 يَرُوى أَحَادِيثَ النَّوَالِ صَحِيحَةً
 يَرُوى عَنْ الْعَبَّاسِ إِسْمَاعِيلَ مَا
 نَسَبَ عَلَيْهِ ضِيَاءُ سَعْدٍ حَاجِبٍ
 مُغَرَّرٍ بِجَمْعِ فَرَائِدٍ مَا جُمِعَتْ
 بِأَسْرٍ يَلِينُ لَهُ الْجَمَادُ يُخَفُّهُ
 وَلَهُ الْكَرَامَاتُ الشَّهِيرَةُ إِنْ تَشَأْ

(١) فِي (د) : « فطرحتنى » مكان : « وطرحتنى » ، والنوى : البعد والتحول من مكان إلى آخر والكلام على المجاز .

(٢) فِي (أ) كتبت : « جبهته » مكان : « حبيبه » وهو تحريف يخل بالمعنى والوزن .

(٣) « جرت وجرت » : جناس ، و « عدلت فاعدل » : جناس أيضًا ، والقلا : الهجر .
(القاموس ٣٨٢/٤) .

(٤) البيت فيه ما يسمى بالاحتباس فى قوله : « لولا ملوحتها » .

(٥) يقال : ماء أجاج : ملح مر ، والمراد : حرّ دموعه وألمها .

(٦) فى الأصل : « فوائد » مكان : « فرائد » .

(٧) سقط من (د) تسعة أبيات - من أول هذا البيت ويليها ثمانية أبيات - حتى قوله :
« والناس أجمع من رعاياك ... إلخ » .

(٨) فى (هـ) : « معجزات » مكان : « معجز » فزاد الألف والتاء وهو خطأ يخل بالوزن .

جودٌ هَمَى وخوارقٌ لعوائد
 بسِنانٍ أَسْمَرِه السَّماكُ مُشَبَّهٌ
 ويكادُ أن يَمْضَى بأبصارِ العدا
 يا أيها الملكُ الذى سَكَنَ الوَرَى
 يا ابنَ الملوكِ السالفينَ أُولى النَّهَى
 الأرضُ مُلكُك ما نهَضَتْ له يَقلُ
 والناسُ أَجمَعُ مِن رعاياكَ ارتَووا
 واللَّهُ حَقُّكَ مِنْهُ بِاللُّطفِ الخَفِى
 مولائى نَحَوِكَ قد رَفَعْتُ قَضِيَّتِي
 إني قَصَدْتُ حَماكَ أَوَّلَ مَرَّةٍ
 ورحلتُ عَنْكَ لسانُ شُكْرِي عاجِزٌ
 فلقد قَصَرْتُ على عُلاكِ مَدائِحِي
 ونظمتُ فى مَدحِي لَمَلِكِكَ مُعْجَماً
 عَظَمَتْ فى الحالينِ يُدْعَى بالوَلِى
 لكنْه لَمْ يُدْعَ مِنْهُ بِأَعْزَلٍ^(١)
 ماضى بوارقٍ سِيفِهِ فى الجَحْفَلِ^(٢)
 مِنْ ظَلِّ دَوْلَتِهِ بِأَمْنَعِ مَعْقِلِ
 والجودِ والعِزَماتِ والقَدْرِ العَلِى
 أَهلاً وَسَهلاً بِالْمَلِيكِ المُقْبَلِ^(٣)
 مِنْ فَيْضِ فَضْلِكَ بِالْغَمامِ المُسْبِلِ^(٤)
 والعِسكرِ المَنْصُورِ بِالنَّصْرِ الجَلِى/^(٥)
 وَجَزَمْتُ مِنْكَ بِنُجَحِ قَصدِي فَاقْضِ لِي^(٦)
 فَلَقِيتُ عِزًّا زَالَ مَعَهُ تَذَلُّلِي^(٧)
 وَحَقائِبِي مَمْلُوءَةً وَأَنَا المَلِى^(٨)
 لَمَّا تَلَقَّيْنِي بِبِاعٍ أَطُولِ
 لَأَكُونَ فى دُنْيايَ لَسْتُ بِمَهْمَلِ

(١) فى (هـ) : « السنان » مكان : « السماك » وهو خطأ يفسد المعنى .

(٢) الجحفل : الجيش الكثير . (القاموس ٣/٣٥٧) .

(٣) فى (أ) : « بالسعيد » مكان : « بالمليك » ، والثانية أولى .

(٤) « الغمام المسبل » أسبلت السماء : أمطرت ، والسبل : المطر الهائل .

(الوسيط ٤١٥/١) .

(٥) كتبت فى الأصل ، وفى (ب ، ج ، د ، هـ) : « العسكر المنصور » ، وفى (أ ، ج) :

« العسكر الميمون » .

(٦) سقطت « لى » من (ج) .

(٧) فى (د) : « تذلللى » كتبت « تذلل » .

(٨) فى (د) : « ونطق شكرى » مكان : « لسان شكرى » ، وما أثبتته أحسن لاستقامة الوزن

والمعنى ، والملى : أصلها : الملىء فحذفت الهمزة : أى المملوء بالمال ، والغنى من ملؤ فلان صار كثير

المال ، فهو ملئ . (الوسيط ٨٨٢/٢) .

ورجائَ تشریفی بمرسوم به
 لأفورَ بالغنمينِ جاهك والندى
 لا لومَ إن أسأل نذاك على بل
 حاشا مكارمك الغريبة أن أرى
 فالخلق طوعك قل له يسمع وطل
 وترق أعظم غاية لا تنتهى
 غَضَبُ العدو إذا بدا ورضا الولي^(١)
 ويكون فرضى كاملاً بتنقلى^(٢)
 كل الملام على إن لم أسأل
 مما أرجى منك غير مؤهل
 أبناءه تخضع ومُره يفعل^(٣)
 وتناول الزهر العلية من على

* * *

القصيدة الثالثة : قال يمدحه وأرسلها إليه أيضًا فيها^(٤) منها :

أيا بصرى حالف عُيونَ الفراقد
 ويا قلب لا تقبل شهادة لائمي
 ويا أيها الأحباب سقيًا لعهدكم
 وحيًا الحيا حيًا لنا ومعاهدًا
 فذو الشهد وجدًا لا يكن إلف راقد^(٥)
 فما قلت يومًا فى هواي بشاهد^(٦)
 بعهد قريب العهد غير مباعد / ظ ١٦
 ولا زال ذاك الحي حى المعاهد^(٧)

(١) فى (أ) : « غيظ » مكان : « غضب » ، والغضب أكثر مناسبة للمعنى ، « ورضا » كتبت
 بالياء فى جميع النسخ ، والصحيح ما أثبتته .

(٢) ويقصد أنه إذا حظى بالأمرين : الجاه والندى فسيكون عليه فرض الشكر والثناء وزيادة منهما
 « التنفل » بما يكمل الواجب عليه حيال هذا الجود والتقدير من الممدوح .

(٣) فى (د) : وهامش (هـ) : « فالدهر » مكان : « فالخلق » ، وفى (د ، هـ) : « أبناءه » وهو
 خطأ نحوى .

(٤) أى فى السنة التى نظم فيها قصيدته السابقة ، وفى (د) : الثالثة قال فسح الله فى أجله
 يمدحه ، وأرسلها إليه نفع الله به منها ، والقصيدة من الطويل .

(٥) الفرقد : النجم الذى يهتدى به ، وهما فرقدان وجاء فى الشعر مثنى وموحدا ، ولعل الشاعر
 يقصد النجوم بعامه .

(٦) فى (أ) : « فى غرامى » مكان : « فى هواي » ، وفى (د) : « فى هواك » مكان : « فى
 هواي » .

(٧) الحيا : المطر ، وفى عجز البيت : « الحى » الأولى بمعنى المكان ، والثانية من الحياة أو الحيوية .

بدين الهوى هل تذكرون لياليا
 وداعى الرضا نادى بحى على اللقا
 لقد ضعفت بالبين حالى فما لكم
 أبيت أراعى الأفق أحسب أنكم
 فقدتكم والوجد أصبح لازمى
 وأطلقتم بالبين ألسن غدلى
 أعاذلتى هل تقبلين برأفة
 أبشك أنى بالتجلد والبكا
 فإن ترحمى شكواى والحال يتر
 نعم فى انتظار اليسر من بعد عشرة
 وإن حل خطب قلت ذا جلل إذا
 فهأنا قلبى فى التجلد والأسى

لنا سلفت لم نخش سعى الحواسد^(١)
 وأوجهكم كانت ضياء المشاهد^(٢)
 قطعتم صلاتى منكم وعوائدى^(٣)
 كواكب لو كن غير جوامد^(٤)
 فيا عجباً من واجد غير واجد^(٥)
 وما عاذلى فى حُبكم غير حاسدى
 معاذر صب فى زمان مُعانِد
 وبالبث مع فقد الكرى فى شدائد^(٦)
 أعينى وكونى لى يمينى وساعدى^(٧)
 من الله وعد وهو أصدق واعد^(٨)
 تذكرت فعل الحب مع غير واحد^(٩)
 ولكن طرفى فى الأسى والتجالد^(١٠)

(١) بدين الهوى : بما لنا عليكم من حق المحبة ، و « بدين الهوى » كتبت فى (د) : « سنين الهوى » .

(٢) « الرضى » هكذا كتبت فى جميع النسخ وهو خطأ ، و « نادى » كتبت فى (هـ) : « نادا » وهو خطأ .

(٣) « عوائدى » كتبت فى (ب) : « عوايد » .

(٤) شبههم بالنجوم إلا أنه جاء بأسلوب الاحتراس فالنجوم جامدة ، وليس لها حركة البشر .

(٥) فى الأصل : « من وجد » مكان : « من واجد » ، وبين « واجد » و « واجد » : جناس ، فواجد الأولى بمعنى : الحب ، والثانية بمعنى : لم أجدكم ، أو لم أعثر عليكم .

(٦) فى (أ) : « بالسهاد وبالبكا » مكان : « بالتجلد والبكا » ، وفى الأصل : « وبالبيت » مكان : « وبالبث » ، والتجلد : التقوى والتصبر ، والبث : أشد الحزن ، والكرى : النوم .

(٧) فى (د) : « شكوا » مكان : « شكواى » وهو خطأ .

(٨) فى (د) : « العسر » مكان : « اليسر » وهو خطأ .

(٩) فى (ب ، ج ، هـ) : « جل » مكان : « حل » .

(١٠) فى الأصل ، وفى (د) : « التجلد » مكان : « التجالد » ، والصحيح : « التجالد » لأن القافية مؤسسة .

أَحْرَكَ خَطًّا بِالنَّوَى فِي تَسَافُلٍ أَسْكُنُ نَفْسًا بِالْبَكَا فِي تَصَاعُدٍ
مَجَاهِدَ نَفْسِي لَا أَرَى مُتَفَضِّلًا سَوَى الْأَشْرَفِ بْنِ الْأَفْضَلِ بْنِ الْمَجَاهِدِ / و ١٧/
مَلِيكَ نَدَاهُ فَجَرَّ الصَّخْرَ أَعْيُنًا كَمَا بِأُسْهُ قَدْ هَدَّ صَعْبَ الْجَلَامِدِ^(١)
أَضَافَ إِلَى الْبَشْرِ الْمَهَابَةَ وَالنَّدَى كَغَيْثِ هَمَى مَعَ بَرْقِهِ وَالرَّوَاعِدِ^(٢)
وَمَدَّ يَدَ الْجَدْوَى لِمُثْنِي وَجَاحِدٍ فَقَصَّرَ عَنْهُ فِي النَّدَى كُلُّ جَائِدِ^(٣)
وَلَا عَيْبَ فِي إِحْسَانِهِ غَيْرَ أَنَّهُ يُسَلْسِلُ أَعْنَاقَ الْوَرَى بِالْقَلَائِدِ^(٤)
تُنْظِمُ إِفْرَادَ الْمَعَانِي صِفَاتُهُ وَجَمْعُ الْمَعَالِي نَظْمُ تِلْكَ الْفَرَائِدِ
حِمَاسَةُ قَيْسٍ فِي سَمَاحَةِ حَاتِمٍ وَجِلْمُ ابْنِ قَيْسٍ فِي شَجَاعَةِ خَالِدِ^(٥)
وَيَرْفَعُ لِلْعَلِيَا قَوَاعِدَ بَيْتِهِ وَمِنْ شَأْنِ إِسْمَاعِيلَ رَفْعُ الْقَوَاعِدِ^(٦)
لَهُ قَلَمٌ فِي مَدَّةٍ مِنْ مِدَادِهِ غَنَى الدَّهْرُ أَوْ قَمْعُ الْعَدُوِّ الْمُكَائِدِ^(٧)
يَفُوحُ وَيَجْنِي يُطْرَبُ الصَّحْبَ وَالْعِدَا بِنَفْحٍ وَطَعْنٍ فِي جَمِيعِ الْمَشَاهِدِ^(٨)

- (١) الجلمد : الصخر ، والجمع : الجلامد . (الوسيط ١/ ١٣١) .
(٢) « الندى » كتبت فى (ج) : « النداء » ، والصحيح ما أثبتته ، و « همى » كتبت فى (أ) : « هما » وهو خطأ ، وهمى الغيث : سال .
(٣) « الندى » كتبت فى (ج) : « النداء » ، والصحيح ما أثبتته .
(٤) فى البيت تأكيد المدح بما يشبه الذم على حد قول النابغة :
ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب
(٥) على نمط قول أبى تمام : إقدام عمرو فى سماعة حاتم ... إلخ .
(٦) إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام كان يرفع قواعد البيت مع أبيه كما قال تعالى :
﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ ... ﴾ [سورة البقرة ، الآية ١٢٧] ،
وإسماعيل المدحوح أيضًا يرفع قواعد العلياء .
(٧) فى (د ، هـ) كتبت : « العدو المكائد » مكان : « العدى والمكائد » .
(٨) البيت فى الأصل ، وفى (أ ، ب ، ج ، هـ) هكذا :
يفوح ويجنى يطرب الصحب يطعن العدى فهو عود
فى جميع المشاهد ، وفى (د) :
يفوح ويجنى يطرب الصحب والعدى بنفح فهو عود
فى جميع المشاهد ، وما أثبتته مأخوذ من البيتين لصحة المعنى والوزن ، والنفح : فوح الطيب .

لَأَسْمِرِهِ فِي الْقَلْبِ أَثْبَتُ رَاكِزٍ لَأَبْيَضِهِ فِي الْجَفَنِ أَحْسَنُ غَامِدٍ^(١)
لَقَدْ صَدَقْتُنَا بِالنَّوَالِ وَغُودُهُ وَعَادَةُ إِسْمَاعِيلَ صَدَقَ الْمَوَاعِدِ^(٢)
وَأَسْعَدَ فِي أَبْوَابِهِ أَلْفَ رَائِدٍ بَلْفِظِ كَأَمْثَالِ اللَّالِي الْفَرَائِدِ^(٣)
وَقَلَّ مَلُوكُ الْأَرْضِ فِي الْعَيْنِ بَعْدَهُ وَرَائِي الصَّقُورِ مُزْدَرٍ بِالْهَدَاهِدِ^(٤)
إِلَيْكَ أَمِيرَ الْمُسْلِمِينَ بَعَثْتُهَا تَضَمَّنْ شُكْرِي مِنْ طَرِيفٍ وَتَالِدٍ^(٥)
فَكَمْ مِنْ أَيَادٍ مِنْكَ هُنَّ مُرَافِقِي عَلَى الدَّهْرِ إِنْ يَسْطُو وَهَنْ سَوَاعِدِي
قَصْرْتُ عَلَى مَمْدُودِهِنَّ مِمَادِجِي وَطَوَّلْتُ فِي عَلَيَائِهِنَّ مُحَامِدِي
فَإِنْ أَجْمَلْتُ أَوْ إِنْ أَخَلْتُ قَصَائِدِي فَكُنْ لِي عَلَى الْحَالِينَ أَجْمَلَ نَاقِدِي
وَيَا سِنْدِي الْعَالِي الَّذِي قَدْ رُوِيَتْ عَنْ ثَقَاتٍ عَطَايَاهُ صَحَاحَ الْمَسَانِدِ
وَحَدَّثْتُ فِي يَوْمِيهِ فِي الْبَاسِ وَالنَّدَى صَحِيحَ حَدِيثٍ عَنْ عَطَا وَمُجَاهِدِ^(٦)
وَزَالَ الَّذِي أَشْكُوهُ مِنْذُ امْتَدَحْتُهُ فَكَمْ صَلَاةٍ مِنْهُ لَدَيَّ وَعَائِدِ

(١) الغمد : جفن السيف ، وغمده : جعله في الغمد ، والمراد : أن الممدوح يدخل سيفه في عين العدو .

(٢) هنا إشارة إلى قول الله تعالى عن نبيه إسماعيل عليه السلام : ﴿ ... إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ ... ﴾ .

[سورة مريم ، الآية ٥٤]

(٣) الفرائد : جمع فريدة ، وهي الجواهر النفيسة والدُر إذا نظم .

(٤) في الأصل ، وفي (د ، هـ) وهامش (ب) ، وهامش (ج) : « يزدرى » ، وفي (أ) : « مزدر »

وهامش (ب) : « مزدر » . والهداهد : جمع هدهد ، وهو طائر معروف .

(٥) الطريف : الحديث ، والتالد : القديم .

(٦) عطاء ومجاهد : عطاء هو عطاء بن أبي رباح ، أسلم شيخ الإسلام مفتي الحرم أو محمد

القرشي مولاهم المكي . ولد في أثناء خلافة عثمان رضي الله عنه وحدث عن كثير منهم : عائشة ،

وأم سلمة ، وأبو هريرة ، وابن عباس وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين ، وحدث عنه كثير منهم :

مجاهد ابن جبر المقصود هنا ، مات - على الأرجح - سنة خمس عشرة ومائة .

(سير أعلام النبلاء ٧٨/٥ ، ٨٨) .

ومجاهد بن جبر هو شيخ القراء والمفسرين أبو الحجاج المكي مولى روى عن كثير منهم : ابن عباس

وتلا عليه جماعة . اختلف في تاريخ وفاته بين سنة ١٠٢ أو ١٠٨ هـ .

(سير أعلام النبلاء ٤٤٩/٤ - ٤٥٧) .

أَحَاشَى نَوَالًا مِنْكَ يُطَلَّبُ نَوْلُهُ وَأَنْتَ الْمَلِيكَ الْفَرْدُ أَشْرَفُ مَا جِدِ
فَدُّمَ مَلِكًا لِلدِّينِ خَيْرَ مُمَهِّدٍ بِحِلْمٍ لِمَوْلَى أَوْسَطًا لِمُعَانِدِ^(١)
بَقِيَتْ لَتَحْصِينَ الْعُلَا خَيْرَ شَائِدٍ وَدُمْتَ لَتَحْسِينَ الْحُلَا خَيْرَ سَائِدٍ

* * *

القصيدة الرابعة : وقال حسب ما اقترحه الحادى فى سفرهم إلى
مكة من اليمن مع الـركب المجهز منها فى السنة المذكورة ومدح
فى آخرها الأشرف :

مُعَذِّبَتِي بِالْصَدِّ مَا لِي وَمَا لَهَا وَمَا مَالٌ قَلْبِي عَنْ هَوَاهَا وَمَا لَهَا^(٢)
نَأْتُ فِدْنَا الْهَمِّ الْقَوِيُّ مُسَلِّمًا وَأَنْكَرْتُ النَّفْسَ الضَّعِيفَةَ حَالَهَا^(٣)
وَقَالُوا صَغَتْ نَحْوَ الْوُشَاةِ مَلَالَةً وَمَنْ لِي بِأَنْ تَدْنُو وَتُبْقَى مَلَالَهَا^(٤)
وَقِيلَ لَهَا مُضْنَاكِ مَغْنَاكِ قَدْ سَلَا فَيَا صَاحِبِي اسْتَعِذِرَا وَاحْلِفَا لَهَا / و ١٨/
وَكَيْفَ سَلَاهَا الْقَلْبُ وَهُوَ مَحْلُهَا تُرَى هَلْ سَلَا إِجْمَالَهَا أَوْ جَمَالَهَا^(٥)
مُنْعَمَةٌ تُشْقَى بِقُرْبِ صُدُودِهَا وَلَوْ أَنْعَمْتُ نُعْمَى لِأَدْنَتْ وَصَالَهَا
أَخُو وَجَنَّتِيهَا الْوَرْدُ وَالْمَسْكُ خَالُهَا وَلَكِنَّهَا فَاقَتْ أَخَاهَا وَخَالَهَا
أَقُولُ وَقَدْ أَرَخْتُ ذَوَائِبَ شَعْرِهَا لَقَدْ أَسْبَغَ اللَّهُ الْعَظِيمُ ظِلَالَهَا^(٦)

(١) فى (د) : « يحكم وعلم » مكان : « بحلم لمولى » ، والثانية أصح لوجود المقابلة بين المولى والمعاند .

(٢) يحاكى فى هذا البيت أبا فراس الحمدانى فى قوله : « معلتى بالوصل والموت دونه ... إلخ » والقصيدة من الطويل .

(٣) فى (هـ) : « نأت فنأى الهم » مكان : « نأت فدنا الهم » ، والثانية أنسب للمعنى .

(٤) فى (ج ، هـ) : « تدنوا » بالألف بعد الواو وهذا خطأ لأن الواو ليست واو جماعة .

(٥) كتبت فى (أ) : « سلاهل » مكان : « ترى هل » ، والثانية أفضل ، لأن الأولى فيها تكرار

مع « سلا » الثانية .

(٦) « أقول لقد » هكذا فى (د ، هـ) مكان : « أقول وقد » .

وماست فحاكى الغصن لين قوامها
 رعى الله ركبا يمموا أرضها التي
 ولما ألتوا فى الشرى بيللم
 ولبوا فلبوا بالنسيم عليهم
 يميناً بهبات النسيم بشحرة
 شدا باسمها الحادى فحرك ساكنا
 ولما رأوا أعلامها حاج شوقهم
 وحين تجلى وجهها خضعوا له
 وطافوا بها مستبشرين بأنعم
 رقا للصفاء بالحمد شكرا لسيهم
 وقد أسعدوا يوم الصعود وأسعفوا
 وفى عرفات عرفوا بسعادة
 فكم تائب مستغفر متيقن
 وذى علة قد طال عمر مطالها
 وإذ نفروا فازوا فهم نفر التقى
 بمزدلفات قبل الوفد مقبلا

فهازت على وفق المزاج اعتدالها (١)
 أجادت يد الغيث الهتون صقالها (٢)
 لأجسادهم إحرامها قد حلالها
 وحيوا فأحيوا للنفوس كمالها
 لقد فاز من مدت إليه شمالها
 وذكر موصول الحنين اتصالها (٣)
 وحثوا مطاياهم وحلوا عقالها
 فلله ربى ما أعز جلالها (٤)
 من الله لم يحضوا بعد خصالها (٥)
 وبالمروة النفس اشتفت ما بدالها (٦)
 ونالت نفوس الطالبين منالها /
 عليهم بجمع الشمل شاموا اشتمالها
 بمغفرة تهيم بفيض سجالها
 فقصر عفو الله عنه مطالها
 سقتهم سحاب العفو صفوا زلالها
 ولاقت من البشرى النفوس اقتبالها (٧)

ظ / ١٨

- (١) « فحاكا » هكذا فى (أ ، ب ، هـ) وهو خطأ إملاى ، وماست : تبخترت .
 (٢) « رعى » كتبت فى (هـ) بالألف « رعا » وهو خطأ ، وفى (د) : كتب السطر الأول من البيت « رعى الله أرضا يمموا ركبا التى » وهو خطأ من الكاتب ، ويمموا : قصدوا .
 (٣) فى (ب) : « شدى » مكان : « شدا » ، والثانية أصح لمناسبتها للمعنى .
 (٤) « تجلا » كتبت هكذا فى الأصل ، وفى (ب ، ج ، د ، هـ) ، وفى (أ) : « تجلى » وهو الصحيح .
 (٥) هذا البيت سقط من النسخة (د) ومعناه مقتبس من قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ تَعْدُوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصَوْهَا ... ﴾ [سورة إبراهيم ، الآية ٣٤ ، وسورة النحل ، الآية ١٨] .
 (٦) فى (هـ) : « رقا لصفاء شكرا لهم ولسيهم » ، وفى (د) : « رقا للصفاء شكرا لسيهم لها » .
 (٧) هذا البيت ساقط من (أ) .

أَفَاضُوا دَمَوْعًا إِذْ أَفَاضُوا مَخَافَةً
وَعَادُوا لِتَوْدِيعِ الْحِمَى سُقَى الْحِمَى
وَزَمَزَمَ حَادِيهِمْ بِزَمَزَمَ كَمْ صَدِ
وَبَلَّ غَلِيلًا فِي طَوَافٍ وَدَاعِهِ
وَقَدْ رَفَعُوا أَيْدِيَ الدُّعَا بَانْكَسَارِهَا
وَمَا اسْتَكْثَرُوا مِنْ أَدْمَعٍ مُسْتَهْلَةٍ
وَقَلَّ لِقَوْمٍ فَارَقُوا الْكَعْبَةَ الْبُكَاءُ
وَقَدْ آلَ ذَاكَ الصَّحْبُ بَعْدَ وَدَاعِهَا
أَجَادُوا وَجَدُوا فِي الشَّرَى قَاصِدِي الْحِمَى
وَشَارَفَ مِنْ أَرْضِ الْحَصِيبِ دَلِيلُهُمْ
وَأَعْلَنَ حَادِيهِمْ بِشُكْرِ لِرَبِّهِمْ
إِلَهَى مَثَلِ الشَّمْسِ لَاحَتْ ذُنُوبُنَا
أَجَلْنَا عَلَى الْعَفْوِ الْعَمِيمِ فَإِنَّا
وَحَلَدَ بَقَاءَ الْأَشْرَفِ الْمَلِكِ الَّذِي
مَلِكٌ لَهُ فِي الْخَافِقِينَ مَكَارِمُ

من البين أحيث للنفوس اعتلالها (١)
والسنة الوفد استطابث سؤالها (٢)
تروى وذى صد حبثه وصالها
فأحسن لكن كم دموع أسالها (٣)
وجزم الرجا حتى أتى الفتخ حالها (٤)
نهار استقلوا للرحيل انهمالها (٥)
وقد فقدوا إفضالها واكتمالها
إلى أسف إذ فارق الصحب آلها
وقد نفرؤا ضبّ الفلا وغزالها
عرائس روض حين أرخت دلالها / (٦)
وأدعية لا يكتمون احتفالها
فيسر علينا بالمتاب زوالها
سئمنا على التسويف دهرًا محالها
بدولته الدنيا تديم اختيالها (٧)
تمدّ على راجي نداء نوالها

و / ١٩

(١) هذا البيت ساقط من (أ) . يلمح إلى ما يفعله الحاج من الإفاضة من عرفات كما قال الله تعالى : ﴿ ... فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ ... ﴾ .

[سورة البقرة ، الآية ١٩٨]

(٢) في (د) : « الحمى » كتبت بالألف ، وهو خطأ .

(٣) « وبَلَّ غَلِيلًا » كتبت في (هـ) بدون نقط ، وهو تصحيف .

(٤) استخدم الشاعر هنا مصطلحات الإعراب : (الرفع ، والكسر ، والجزم ، والنصب ، والفتح) ، و « الرجا » كتبت في (ج) بالياء ، والصحيح ما أثبتته .

(٥) استقلوا : ركبوا ، وأصل استقله : حمله ورفع . (القاموس ٤ / ٤١) .

(٦) « أرض الحصيب » : مكان باليمن تميزت نساؤه بالحسن .

(٧) كتبت : « اختيالها » في جميع النسخ عدا (أ) : « اجتلالها » .

وراحته في مدّها البأس والغنى
وأسيافه بالوهم في أنفُسِ العدا
سقى الله أيام ابن عباسٍ إنها
ويارب جدّد جدّها وسعودها
وصل على خير الأنام محمد
فلم تبصر العينان قطّ مثالها
تقدّ وتفرى ما أحد نصالها^(١)
بواسم بالأفراح يأوى الغنى لها^(٢)
وصل مع أسباب المعالي حبالها
صلاة مدى الدنيا تديم اتصالها^(٣)

* * *

**القصيدة الخامسة : قال يمدح ولده الملك الناصر أحمد بن الأشرف
إسماعيل بن الأفضل العباس بن المجاهد علي بن المؤيد داود بن
المظفر يوسف بن المنصور عمر ، ويذكر قصده إلى بلاده ، وغرقه
وانتهاب ماله في حلى من بنى كنانة وغير ذلك في شهور سنة
ست وثمانمائة^(٤) :**

لا تقطعوا باتصال الهجر أوصالي
ولا تظنوا سُكوني في الغرام بكم
إنى أسيّر الهوى من لائمي ليرى
ولا تقولوا بأنى اخترت بعدكم
ووافقوني فقد خالفتُ عُذالي^(٥)
يقضى بأن فؤادى منكم خالي^(٦)
أنى سلوتُ فلا يُغري بتعدالي^(٧)
كلّا وحق ليالى وصلنا الغالي^(٨)

(١) « العدى » كتبت هكذا في جميع النسخ ، والصحيح بالألف كما في الأصل .
(٢) « تواسم بالأفراح » في (أ) وهو تصحيف ، وفي الأصل كتبت : « الغنى » بالألف في هذا البيت والذي قبله وصوابها بالياء كما في النسخ الأخرى .
(٣) « مدا » كتبت هكذا في (ج) وصوابها بالياء .
(٤) في الأصل ، وفي (د) : « ابن المنصور عمر في شهور سنة ست وثمانمائة ويذكر حاله في الغرق بحلى وغير ذلك » ، وقرأ صورة أخرى عن نسبه ونسب أبيه ص ١٢٩ .
(٥) القصيدة من البسيط .
(٦) في (ج) : « بالغرام بكم » وكلاهما صحيح .
(٧) في (أ) : « فلا تغرا » ، والكتابة الصحيحة بالياء وضع على « لى » في « بتعدالى » علامة شطب .
(٨) في (د) كتبت : « فلا » مكان : « كلا » ، وما أثبتته هو الصحيح .

لقد بليت وبلوائى بحبكم
وكان حالى لا يرضى بيوم جفا
كم خلف الميث المضنى بحبكم
وأهيف جنة المأوى بوجنتيه
يزيدنى العذل فيه صبوة وضنى
قال العذول أصح الجسم منك وما
فلا تسلىنى أسلوه ووجنته
الجوهر الفرد فى فيه وحين رنا
حدث عن الجسم والقدر القويم ولا
تبقي ولا يخطر السلوان بالبال^(١)
فصار تعديد هجرانى بأحوال
من بدر تم بأفق الحسن محلال
وشهادة الريق فيها برء إعلاى^(٢)
لحلو ذكره أهوى مرر تعذالى^(٣)
يزيد عندك عذلى قلت بلبالى^(٤)
وذلك الشجر بستانى وسلسالى^(٥)
لقد سبا كل نظام وغزال^(٦)
تسندة إلا لصفوان بن عسال^(٧)

(١) فى (هـ) كتبت : « بحبكم » « بحبكموا » ، وزيادة الألف خطأ ، « ولا يخطر » كتبت : « فلا يخطر » ، وكلاهما صحيح .

(٢) هذا البيت ساقط من (أ) ، وفى الأصل : « منها » مكان : « فيها » ، والوجنة : ما ارتفع من الخدين .

(٣) هذا البيت ساقط من (د) .

(٤) فى (أ) : « وصح الجسم » ، والاستفهام أحسن إذا كتبت : « بلبال » متصلة يقصد بها البلبلة والتشويش ، ولذا كتبت : « بل بال » فواضح أن المعنى أن جسمه قد بلى إجابة على سؤال العذول والتورية تتأتى للسامع لا القارئ .

(٥) كتبت فى (أ ، ب ، هـ) : « وسل سالى » وذلك يرجع إلى تعدد المعانى التى يريد بها الشاعر .
(٦) النظام : هو شيخ المعتزلة أبو إسحاق إبراهيم بن سيار مولى آل الحارث بن عباد الضبعى البصرى المتكلم . ورد أنه سقط من غرفة فمات فى خلافة المعتصم أو الواصل سنة بضع وعشرين ومائتين .
(سير أعلام النبلاء ١٠ / ٥٤١ ، ٥٤٢) .

وغزال : هو لقب لواصل بن عطاء . عرف به لترداده إلى سوق الغزل ليتصدق على النسوة الفقيرات ، وواصل بن عطاء هو مولى بنى مخزوم أو بنى ضبة البليغ الأفوه ، ولد سنة ثمانين بالمدينة ، وكان رأساً فى الاعتزال هو وعمرو بن عبيد بعد أن اعتزلا مجلس الحسن البصرى . ومات سنة إحدى وثلاثين ومائة . (سير أعلام النبلاء ٥ / ٤٦٤) .

(٧) صفوان بن عسال : من بنى الربض بن زاهر بن مراد ، له صحبة كوفى .

(أسد الغابة ٣ / ٢٧ ، والجرح والتعديل ٤ / ٤٢٠) .

وارو المسلسل من دمعى وعارضه
أقسمت منه بلطف فى شمائله
رحلت عنه لأسلو فاستفدت جووى
[وكان إعمال عيسى عن جنابكم]
العفو حسبى فلاقونى بعزتكُم
وشمس سعدى لما زرتكم طلعت
والله ما أشغلت عن ذكركم فكرى
الناصر الملك بن الأشرف الملك الـ
أوعى الملوك هدى أوهى الملوك عدا
مطهر الجيب من عيب ومن دنس
أنسى الذين مضوا يوم الوعى وبدا
أرضى العفاة عن الدنيا وساكنها

بالأولية من عشقى وأغزالى^(١)
أيمان صدق بآنى لست بالسالى^(٢)
أستغفر الله فى حلى وترحالى /^(٣)
من غفلتى وتوالى سوء أعمالى^(٤)
إذا لا لى اليوم إلا فرط إدلالى^(٥)
فاستقبلوا ضيفكم برا بإنزال^(٦)
إلا بمدح المقام الناصر العالى
مغزوف عرفا بمفضال بن مفضال
أوفى الملوك ندى فى الحال بالحال^(٧)
حاشا معاليه من إخلال إجلال^(٨)
عمال هيجاء وفى ألف بطال^(٩)
وفى رضا المعتفى سخط على المال^(١٠)

- (١) فى (ج) : « بالأولية » ، وقد شرحت المراد بالمسلسل بالأولية فيما سبق ص ٩٨ .
(٢) « بلطف » كتبت فى (د ، هـ) : « بصدق » ، وما أثبتته أولى لعدم التكرار .
(٣) فى (أ) : « عنكم » مكان : « عنه » .
(٤) « عنه مرتحلاً » كتبت هكذا فى الأصل و (ج ، د ، هـ) ، وفى (أ) ، وهامش (ب) كتبت :
« عن جنابكم » ، والراجع ما أثبتته للتخلص من التكرار مع صحة المعنى .
(٥) فى (د) : « بعزكم » ، وفى الأصل : « إدلالى اليوم إلا فرط إدلالى » ، والصواب ما أثبتته من
النسخ الأخرى .
(٦) فى الأصل ، وفى (أ ، د ، هـ) : « طرا بإنزال » مكان : « برا بإنزال » وكلاهما صحيح ،
والأولى ما أثبتته .
(٧) « عدا » كتبت فى (أ ، ج) (بالياء) والصحيح بالألف .
(٨) فى (أ) : « مطهر العبيد من عبيد » مكان : « مطهر الجيب من عيب » وواضح أن ما كتب
فى (أ) خطأ .
(٩) فى (أ) : « وغدا » مكان : « وبدا » .
(١٠) عند طابع النسخة « على الحال » وفسرها بمعنى المقيم وهو خطأ ، والأصح أن الشاعر يريد
أن منفق المال يرضى طالب العطاء ، وكأنه قد سخط على المال فأنفق ، وبدده والشاعر مغرم
بالمقابلات اللفظية كالرضا ، والسخط .

أَضَحْتُ بِعِزَّتِهِ الدُّنْيَا تَعِزُّ وَمَا
أُمُورُهَا بِصَلَاحِ الدِّينِ قَدْ صَلَحْتُ
سَقَى الرِّمَاحَ دِمَا الْأَعْدَاءِ مُبْتَدِرًا
يَجْنِي بِهَا النَّصْرَ شُهَدَا وَالْعِدَا صَبِيرًا
مِنْ آلِ غَسَّانَ سَادَاتِ الْمُلُوكِ وَمَا
فَفِي مَدَائِحِ حَسَّانٍ وَنَابِغَةٍ
هُمْ مَهْدُوا الشَّامَ مِنْ ظُلْمٍ وَمِنْ ظُلْمٍ
مِنْ كُلِّ أُرُوعٍ سَامِي الذِّكْرِ سَائِرُهُ
صَحَابَةُ الْجُودِ إِنْ حُلَّ النَّزِيلُ بِهِمْ
يَبِيتُ مَا شَاءَ فِي أَمْنٍ وَفِي دَعَا
أَهْلُ الْفَصَاحَةِ إِنْ هَزُّوا سَيُوفُهُمْ
خُدَّامُ بَيْتِ الْإِلَهِ الْحَقِّ كَانَ لَهُمْ
تَلَّوْا حَدِيثَ الْعُلَا عَنْ سَيِّدِ سَنَدٍ
فَأَحْمَدُ مُلْكُ إِسْمَاعِيلَ عَنْهُ رَوَى
زَبِيدٌ إِلَّا بِهَا غَايَاتُ آمَالِي ^(١)
نَامَ الرِّعَايَا مَتَى مَا اسْتَيْقَظَ الْوَالِي
فَكَانَ إِثْمَارُهَا هَامَاتٍ أَبْطَالِ ^(٢)
فَانَعَتْ حُلَاهَا بِمُرَّانٍ وَعَسَّالٍ
يُقَالُ فِي غَيْرِهِمْ سَادَاتُ أَقْيَالِ ^(٣)
فِيهِمْ غَرَائِبُ مِنْ بَأْسٍ وَأَفْضَالِ / ^(٤)
مِنْ قَبْلُ وَالْيَمْنُ الْآنَ اغْتَدَى تَالِي
عَمَّالٍ مَكْرَمَةٍ حَمَّالٍ أَثْقَالِ ^(٥)
يَرِدُ بِحَارًا وَلَا يُخْدَعُ مِنَ الْآلِ ^(٦)
مُفَارِقَ الْهَمِّ لَا يُرْمَى بِأَوْجَالِ
يَغْدُو جُبَارًا لَدَيْهَا جُرْحُ أَبْطَالِ
وَحَالُهُ كَانَ مِنْهُمْ بِالْحُلَا حَالِ ^(٧)
عَنْ سَيِّدِ سَنَدٍ بَادٍ عَلَى تَلَّوْا ^(٨)
عَنْ أَفْضَلٍ عَنْ عَلِيٍّ خَيْرَةَ الْآلِ ^(٩)

- (١) تعز وزبيد بلدان باليمن ، وتعز بمعنى : العزة وهذا المعنى القريب وقد كرر هذا المعنى من قبله ، وفي الأصل : « آمال » وهي مع الإضافة لياء المتكلم أنسب .
- (٢) في (د) : « تبقى الرماح » مكان : « سقى الرماح » وهو خطأ ، و « سقى » هو الصواب ، وفي (أ ، ب ، ج) : « دم » مكان : « دما » وكلاهما صحيح المعنى ، وفي الأصل : « إتمامها » مكان : « إثمارها » وما ذكرته أنسب .
- (٣) في (أ) : « ولا يقال » مكان : « وما يقال » وكلاهما صحيح .
- (٤) في (هـ) : « ففى مديحك » . (٥) في (هـ) : « من كل أروع » وهو تحريف .
- (٦) في (أ) ، وفي (هـ) : « سجابة الجود » وهو تحريف .
- (٧) في (أ) : « بالندى » مكان « بالحلا » ، و « حال » في (ج) : « حالي » .
- (٨) في (ج ، د ، هـ) : « تلو » كتبت بدون ألف ، وفي (أ) سقط : « عن سيد سند » من الشطر الأول من البيت ، وفي (ج) : « تالى » مكان : « تال » .
- (٩) أحمد منون لضرورة الشعر .

- عن المؤيد داود الهزبرِ عَلَاً
يرو به عن عُمر المنصور متَّصلاً
مثل الكواكب أنتم سبعة زهُرُ
زِنْتُمْ علوتُمْ حميْتُمْ جدتُمْ كرمًا
شاركْتُمْ الزُّهرَ في أسنى الصفاتِ وقد
علوتُمْ زُحَلًا قدرًا لأنكم
كلُّ الملوكِ ملوكِ الأرضِ دونكم
يا كعبة طُفْتُ في تعظيمِ حُرمتِها
أزورها مُحَرِّمًا من غيرها فإذا
كانت أيادي الملوكِ الأشرفِ اشْتَمَلَتْ
أبصرتُ مرآةَ بشرٍ من خلائِقِه
والآن يا ملكَ العِليَا قصدْتُك في
لدارٍ ملكك مُدُنُ الأرضِ مرجعُها
ما شئتُ أَيْدِكَ اللَّهُ الكَرِيمُ جَرَى
مولائى هل أشتكى ما قد علمت به
- عن المظفرِ سلطانِ الورى الخالِى (١)
من ذا يُساويك في إسنادِكَ العالِى (٢)
هذا اتفاقٌ لإجلالٍ وإجمالٍ
أضأتُمْ وهديْتُمْ سُبُلَ ضَلالٍ
فُقُتُمْ بقرِبٍ وإفصاحٍ وأشكالٍ (٣)
بالحاءِ أفرَدْتُمْ والميمِ والذالِ (٤)
في الجودِ والنسبِ العالِى الزكى الغالى / (٥)
مُكَبِّرًا قدرَها العالِى بإهلالٍ
حَلَلْتُ بُدِّلَ إحرامِى بإحلالٍ
على يدى بالندى من غيرِ تَسَالٍ (٦)
صَفَتْ فطالَعْتُ فيها وجهَ إقبالِى (٧)
جبرِ انكسارى وفى إصلاحِ أحوالى (٨)
كالبحرِ مرجعُ أنهارٍ وأوشالٍ
فانهضْ لما شئتُ تُستَقْبَلُ بإقبالٍ
أو أكتفى بالذى قد لآخ من حالِى (٩)

- (١) فى (د) : « عن المظفر » مكان : « عن المؤيد » وفى صدر البيت فى (أ) : « روى » مكان : « علا » ، وفى (ب ، د ، هـ) : « الحال » مكان : « الخالى » .
- (٢) فى (أ) : « عن عمد » مكان : « عن عمر » وهو تحريف ، وفى (د) : « عن عمه » مكان : « عن عمر » .
- (٣) فى (أ) : « فقد » مكان : « وقد » . (٤) والمقصود (بالحاء والميم والذال) الحمد .
- (٥) فى (د) سقط من البيت « الزكى الغالى » ، ولفق بدلاً منها من البيت الذى يليه كلمة « بإهلال » ، وسقط البيت التالى لهذا البيت .
- (٦) فى (أ) : « بالغنى » مكان : « بالندى » .
- (٧) فى غير (ب) : « قابلت » ، وأثبت ما يناسب المعنى من (ب) .
- (٨) فى (أ) : « وجدتك » مكان : « قصدتك » .
- (٩) فى الأصل وفى (هـ) : « ما قد سمعت به » مكان : « ما قد علمت به » ، و « أو أكتفى » =

بالشام أيامَ تيموزَ لنك أموالى ^(١)	قد ضعُضَعَ الدهرُ حالى عندما نُهَيْتَ
يدِ ابنِ عجلانَ ما لاقاه أمالى ^(٢)	وبعدها بلغتُ منى الحوادثِ مِن
فليتَه كان وصى لى بوصالٍ ^(٣)	وما بقى لم تصلنى منه واصلهُ
فكان ما كان من خوفٍ وأهوالٍ ^(٤)	وقد قصدتُ بأن أحيا بظلكُم
ما فى كنانةٍ سهمٍ غيرُ قتالٍ ^(٥)	فصارتِ الحالُ فى حلى مُعطلةُ
فأنتَ حاشاك أن ترضى بإهمالى ^(٦)	وعُدتُ مُستنصراً فى الحادثاتِ بكمُ
إن فاتَ مالى سألنى منك أمالى / يا مالِكى لمديحى قدرك العالى	مالَ تمزَّقَ فى نهْبٍ وفى غرقٍ أَهْلَتْنى بعدَ تغريبِ النوى كرمًا
حتى تفرَّغتُ للأمداحِ يا مالٍ ^(٧)	ملأتُ كفى وطرفى هيبَةً وغنى
أمالياً لستُ أرويهَا عن القالى ^(٨)	أروى عن المُرتضى من فيضِ فضلِكُم
نفسى على فرقتى أهلى وأطفالى ^(٩)	وحقُّ رأسِك لولا أنتَ ما صبرتُ
فالدمعُ من مقلتى يجرى بأميالٍ	كحلتُ طرفى بِميلِ الشَّهيدِ إذ بُعدوا

= فى (أ) وفى الأصل وبقيّة النسخ : « أم أكتفى » ، والصواب ما ذكرته لأن « أم » لاتأتى فى الاستفهام بـ « هل » بل تأتى مع الهمزة .

(١) فى (أ) : « بعدما » مكان : « عندما » ، وفيها أيضًا : « جا اللنك » مكان « تيموز لنك » ، والأصح ما أثبتته .

(٢) فى (أ) : « ملاقتَه » مكان : « ملاقاه » .

(٣) فى الأصل : « يصلنى » مكان : « تصلنى » ، وفى (أ) : « وصالى وصالى » مكان : « وصى لى بوصال » ، وفى (ب ، د ، هـ) : « وصالى بوصال » .

(٤) كتبت « أحيا » فى (أ ، ب ، د) « (أحى بالياء) .

(٥) فى (أ) : « وصارت » مكان : « فصارت » .

(٦) فى (هـ) : « منتصراً » مكان : « مستنصراً » فى بقيّة النسخ وفى (أ) : « فى النازلات » مكان : « فى الحادثات » .

(٧) فى الأصل ، وفى (أ ، ب ، د ، هـ) : « كفى وطرفى » ، وفى (ج) : « طرفى وكفى » بتبادل الكلمتين ، وفى الأصل ، وفى (أ ، ب ، ج ، د ، هـ) : « مالى » مكان : « مال » وكلاهما

صحيح ، و « مال » من غير الياء يمكن أن تكون بقيّة « مالك » على الترخيم للمنادى .

(٨) أمالى القالى . (٩) فى (أ) : « وحق عيشك » .

فَعُدَّ بِجَاهِكَ تَحْمِينِي وَتَنْصُرْنِي عَلَى عِدَائِي بِأَقْوَالٍ وَأَفْعَالٍ ^(١)
وَدُمَّ كَمَا شِئْتَ فِيمَا شِئْتَ مُقْتَبِلًا فِي عِزَّةٍ وَسَعَادَاتٍ وَإِقْبَالٍ ^(٢)

* * *

القصيدة السادسة : قال يمدح الملك المنصور عبد العزيز صاحب
تونس من بلاد المغرب ^(٣) :

سَرَى وَالدَّرَارِي ثَغْرُهُ وَعَقُودُهُ خِيَالٌ وَفَتْ لِي بِالْوَصَالِ عَقُودُهُ ^(٤)
وَمَا زَارَنِي إِلَّا كَلِمَةً بَارِقٍ وَعَدْتُ إِلَى سُهْدِي وَعَادَ صَدُودُهُ
يُزَوِّرُهُ بَدْرٌ عَزِيزٌ مَنَالُهُ فَكُلُّ مُحِبٍّ بِالْغَرَامِ شَهِيدُهُ ^(٥)
مُهِفْهُ قَدْ مُتَرَفَّجٌ الْجِسْمُ أَغِيدُ تَكَادُ عَقُودُ الْغَانِيَاتِ تَوُودُهُ ^(٦)
هَلَالٌ وَلَكِنَّ الْقُلُوبَ مَحَلُّهُ غَزَالٌ وَلَكِنَّ الْعِذَارَ زَرُودُهُ
لَهُ مِنْ سَنَا الْخَدِّ الْبَهِيِّ نُضَارُهُ وَمِنْ نَظَرِ اللَّحْظِ الْقَوِيِّ حَدِيدُهُ / ^(٧)
وَلَمَّا اسْتَقَلَّ الرِّكْبُ بِالصَّبْرِ رَاحِلًا غَدَوْتُ كَأَنِّي فِي الْجَوِّ أَسْتَزِيدُهُ
فَمَا الرُّوضُ فِي ثَوْبٍ كَسْتُهُ يَدُ الْحَيَا فَرَّقْتُ حَوَاشِيَهُ وَرَاقَتْ بِرُودُهُ
بِأَظْرَفٍ مِنْ أَخْلَاقِهِ وَحَدِيثِهِ وَلَا سِيَّمًا لَمَّا تَرْنَمَ عُودُهُ ^(٨)

و/ ٢٢

(١) فِي (أ) : « عَلَى الْعِدَاة » . (٢) فِي (أ) : « مُقْتَدِرًا » .

(٣) وَرَدَ فِي (أ) فِي تَقْدِيمِ الْقَصِيدَةِ : « وَقَالَ فِي الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ عَبْدِ الْعَزِيزِ صَاحِبِ تُونِسَ تَجْرِبَةً لِلْخَاطِرِ » وَهُوَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ مَلِكِ الْمَغْرِبِ وَصَاحِبِ تُونِسَ . كَانَتْ صَدَقَاتِهِ إِلَى الْحَرَمَيْنِ ، وَإِلَى جَمَاعَةِ مِنَ الْعُلَمَاءِ ، وَالصُّلَحَاءِ بِالْقَاهِرَةِ وَغَيْرِهَا مُسْتَمِرَّةً ، وَقَدْ أُرْسِلَ يَطْلُبُ نَسْخَةً مِنْ « فَتْحِ الْبَارِي » لِابْنِ حَجَرٍ . (الضَّوءُ اللَّامِعُ ٤/ ٢١٤ ، ٢١٥) وَالْقَصِيدَةُ مِنَ الطُّوِيلِ .
(٤) فِي (أ) : « سَرَى وَدَّرَارِي » ، وَفِي (هـ) : « سَرَى وَالدَّرَارِي » وَهُوَ خَطَأٌ مِنَ النَّاسِخِ .
(٥) فِي (أ) : « وَكُلُّ مُحِبٍّ » ، وَفِي (هـ) سَقَطَتْ كَلِمَةُ (يَزُورُهُ) وَهَذَا الْبَيْتُ سَاقِطٌ مِنْ (د) .
(٦) فِي (د) : « تَوُدُهُ » .

(٧) فِي (أ) : « اللَّحْدُ » مَكَانَ : « اللَّحْظُ » وَهُوَ غَيْرُ مُنَاسِبٍ لِّلْمَعْنَى .

(٨) فِي (أ ، هـ) : « بِأَظْرَفٍ » مَكَانَ : « بِأَظْرَفٍ » وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ .

- أَبْدَرَ الدُّجَى مَهلاً وَرِفْقاً بِمُدْنَفٍ جفأك شقاه والوصالُ سُعوْدُهُ (١)
- قد اصْفَرَّ في يوم القِلا منك جسمه وما اخضرَّ في يوم اللِّقا بك عودُهُ (٢)
- فلا وقوامٍ منك يهتَزُّ كاللُّوا ذوائبك اللاتي عُقِدْنَ بنودُهُ (٣)
- وجفني كسيفٍ وجنتاك فِرْنْدُهُ صقيلٌ ولكنَّ القلوبَ غُمودُهُ
- وثغري به ماء الحياة ودُرْها ولكن لِخَضِرِ الخدِّ منك ورودُهُ (٤)
- وأيامٍ وصلي ماسواك يُعيدُها لَصِبِّ سقيم ماله مَنْ يعودُهُ
- لقد ضلَّ عَقْلِي في هواك ولم يُفِدْ وحَقُّكَ مِنْ هَذَا النسيبِ نشيدُهُ
- ومالي ذنبٌ غيرَ أني متيِّمٌ حليفُ جوى صبِّ الفؤادِ عميدُهُ (٥)
- فيا ناهباً من مُقلتي سِنَّةَ الكرى فدَى لك منهوبُ الرقادِ شريدُهُ
- ويا وعدَ مَنْ أهواهُ مالكَ مُخلِفاً وأنتَ مُنى قلبِ المشوقِ وعيدُهُ
- عسى قلبُ مَنْ يَهوى تُنْعَمُ بآله أيادي الرضا عبدِ العزيزِ وجودُهُ (٦)
- فللملك المنصورِ في الأرضِ كلُّها ثناءً إلى أفقِ السماءِ صعودُهُ (٧)
- ملكٌ له في الخافقينَ مآثرٌ يدومُ بها طولُ الزمانِ وجودُهُ (٨)
- ومولَى علا قدرًا ورأيًا ومنزلًا وبيتًا وأصلًا واضحاتُ سُعودُهُ (٩)

- (١) « الدجى » كتبت في (هـ) : « الدجا » بالألف ، وهو خطأ ، ودنف المريض وأدنف : ثقل ، وأدنفه المرض ، فهو : مدنف ومُدْنَف .
- (٢) في (أ) : « منك » بدل : « بك » .
- (٣) في (أ ، ب ، ج ، هـ) : « دوايبك » مكان : « ذوائبك » ، والصحيح ما أثبتناه .
- (٤) خضر الخد : يريد به الخد الناضر المروى . (المعجم الوسيط ٢٤٠/١) .
- (٥) في (أ) : « مغرم » مكان : « متيم » .
- (٦) في الأصل : « قلب من أهوى » مكان « قلب من يهوى » وما ذكرناه أنسب للمعنى .
- (٧) في (أ ، هـ) : « بناء » مكان : « ثناء » وكلاهما صحيح ولكن الثناء أنسب ،
- (٨) في « مآثر » في غير الأصل ، (هـ) وضع الكاتب ألفاً بعد الهزمة للمد ، وفي الإملاء التي استقر عليها يكتفى بعلامة المدقوق الألف وتحذف الهزمة والألف بعدها .
- (٩) في (د) : « مولا » مكان : « مولى » ، وما أثبتته هو الصحيح ، وفي (أ) جاء البيت هكذا :
ومولَى علا قدرًا وبيتًا ومنزلًا ورأيًا وأصلًا واضحات سعوْدُهُ
وما في نسخ الأخرى أحسن .

أضَافَ إِلَى الْبِشْرِ الْمَهَابَةِ وَالنَدَى
وَمَدَّ يَدَ الْجَدْوَى لِمُثْنٍ وَجَاحِدٍ
فَأَمَّا الَّذِي يُثْنِي فَيَزِدَادُ شَكَرَهُ
وَأَمَّا الَّذِي مِنْ شَأْنِهِ الْجَحْدُ فَهُوَ لَا
كَذَا فَلْيَكُنْ جَوْدُ الْمُلُوكِ وَمَنْ يَكُنْ
وَمَنْ لَمْ يُدَبِّرْ هَكَذَا انْهَدَّ رَكْنُهُ
وَمَنْ كَانَ مَنْسُوبًا لِصَحْبٍ مُحَمَّدٍ
حَمِيدُ السَّجَايَا يَمْلَأُ الْعَيْنَ بِهَجَّةٍ
لَهُ قَلَمٌ فِي مَدَّةٍ مِنْ مِدَادِهِ
يَفُوحُ وَيَجْنِي يُطْرَبُ الصَّحْبُ وَالْعِدَا

كغيثٍ توالى برقُهُ ورُعودُهُ^(١)
سواءٌ لديه شاكِرٌ وجُحودُهُ^(٢)
وبالشكرِ حقًّا يستزِيدُ مَزِيدُهُ^(٣)
يزالُ إِلَى أَنْ يَضْمَجَلَ جُحودُهُ
لَهُ غَيْرَ هَذَا مَسْلَكٌ مَاتَ جُودُهُ
وهذا بحسَنِ الرَّأْيِ يَقْوَى مَشِيدُهُ
فَلِلْفَلَكَ الْأَعْلَى يَكُونُ صُعودُهُ /^(٤)
لَقَدْ فَازَ مَحْمُودُ الْفَعَالِ حَمِيدُهُ^(٥)
غِنَى الدَّهْرِ أَوْ قَمْعًا يَرَاهُ حَسُودُهُ^(٦)
بطعنِ عَلَى الْحَالِينِ بُورِكَ عودُهُ^(٧)

ظ / ٢٢

(١) فِي (أ) : « رَقْد » مَكَان « بَرَقَهُ » وَهُوَ خَطَأٌ ، وَ « النَّدَى » فِي (ج) كَتَبْتُ بِالْأَلْفِ ، وَالصَّحِيحُ بِالْيَاءِ : « النَّدَى » .

(٢) فِي (أ) : « الْمَتْن » مَكَان : « لِمُثْنٍ » وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

(٣) فِي (أ) : « يَسْتَزَاد » مَكَان : « يَسْتَزِيد » وَكِلَاهُمَا صَوَابٌ ، وَالْمُنَاسِبُ : « يَسْتَزِيد » .

(٤) « الْأَعْلَى » فِي الْأَصْلِ وَ (ج) : « الْأَعْلَى » وَهُوَ خَطَأٌ ، وَمَا أَثْبَتَهُ هُوَ الصَّحِيحُ .

(٥) فِي الْأَصْلِ ، وَفِي (ب) ، هـ وَهَامِشُ (ج) : « الْمَقَال » مَكَان : « الْفَعَال » ، وَفِي (أ) : « الْمَعَالَى » مَكَان : « الْفَعَال » .

(٦) فِي الْأَصْلِ : « فِي يَدِهِ » مَكَان : « فِي مَدَّةٍ » ، وَيُؤَدِّي هَذَا إِلَى خَطَأٍ فِي الْوِزْنِ ، وَالْقَمْعُ : الْقَهْرُ وَالْإِذْلَالُ . (الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ ٧٥٩/٢) .

(٧) فِي الْأَصْلِ وَفِي جَمِيعِ النُّسخِ مَا عَدَا (د) ذَكَرَ الْبَيْتَ هَكَذَا :

يَفُوحُ وَيَجْنِي يُطْرَبُ الصَّحْبُ يَطْعَنُ الْعَدَى فَعَلَى الْأَحْوَالِ بُورِكَ عَوْدُهُ
وَهُوَ خَطَأٌ مِنْ عِدَّةِ نَوَاحٍ : اخْتِلَالُ الْوِزْنِ ، وَتَصْوِيْبُهُ يَأْتِي بِذِكْرِ الْعِدَا قَبْلَ « يَطْعَنُ » مَعَ الْعَطْفِ بِالْوَاوِ « وَالْأَحْوَالِ » صَوَابُهَا الْحَالِينِ ، وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ .
وَطَابِعَ النُّسخَةِ ذَكَرَهُ خَطَأً ، وَفَسَّرَهُ خَطَأً ، لِأَنَّهُ فَسَّرَ الْأَحْوَالِ بِالْإِخْوَانِ ، وَلَمْ يَصَحِّحِ الْوِزْنَ الْعَرُوضِي .

« وَيَطْرَبُ » لَهَا مَعْنِيَانِ ، يُقَالُ : طَرَبَ مِنْهُ أَوَّلُهُ طَرَبًا : خَفَ وَاهْتَزَّ مِنْ فَرَحٍ وَسُرُورٍ ، أَوْ مِنْ حُزْنٍ وَغَمٍّ ، وَأَطْرَبَهُ : جَعَلَهُ يَطْرَبُ . (الْوَسِيطُ ٥٥٢/٢ ، ٥٥٣) وَاسْتَعْمَلَ الشَّاعِرُ الْفِعْلَ بِالْمَعْنِيِّينَ مَعًا .

وَجِلْمٌ يَحْكُ الشَّامَخَاتِ عَمُودُهُ وبأْسٍ يَدُكُ الرَاسِيَاتِ جَلِيدُهُ
إِلَيْكَ أَمِيرَ الْمُسْلِمِينَ بَعَثْتُ مَا يَنْوُبُ مَنَابِي فِي التَّحَايَا وَرُودُهُ
قَصِيدًا يَرُوقُ السَّمْعَ إِنْ يَضْغُ مُنْصَتُّ إِلَيْهَا يَقُلُّ قَدْ قَالَ صَدَقًا قَصِيدُهُ / و/ ٢٣
مَدَحْتُكَ حُبًّا فِي فُضَائِلَ جُمِعَتْ لَدَيْكَ فَقَلْبِي لِلْسَّمَاعِ عَمِيدُهُ
وَأَرْسَلْتُهَا مِنْ مِصْرَ مِنْ بَعْدِ أَنْ سَعَتْ وَطَافَتْ بَيْتَ قَدْ تَعَاظَمَ عِيدُهُ
دَعْوَتُ لَكُمْ بِالنَّصْرِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ وَكَمْ مَشْعِرٍ قَدْ طَابَ فِيكُمْ شُهُودُهُ
فَعَزُّكَ لَا ذُلٌّ يُلَاقِيهِ دَائِمًا وَمَلِكُكَ فِي الدُّنْيَا يَدُومُ خُلُودُهُ

* * *

القصيدة السابعة : قال يمدح أمير المؤمنين المستعين العباس بن محمد
العباسي لما ولي السلطنة في سنة خمس عشرة وثمانمائة بعد
الناصر فرج بن برقوق ، ولقب بالملك العادل ^(١) :

الْمُلْكُ أَصْبَحَ ثَابِتَ الْآسَاسِ بِالْمُسْتَعِينَ الْعَادِلِ الْعَبَّاسِ ^(٢)
رَجَعَتْ مَكَانَةُ آلِ عَمِّ الْمُصْطَفَى لِمَحَلِّهَا مِنْ بَعْدِ طَوِيلِ تَنَاسِيِ
ثَانِي ربيعِ الْآخِرِ الْمِيمُونِ فِي يَوْمِ الثَّلَاثَا حَفٍّ بِالْأَعْرَاسِ

(١) هو الخليفة المستعين بالله أمير المؤمنين أبو الفضل العباس بن الإمام المتوكل على الله أبي عبد الله محمد العباسي . أمه تركية اسمها باي خاتون ، بويغ بالخلافة في رجب سنة ثمان وثمانمائة والسلطان يومئذ هو الملك الناصر فرج بن برقوق من سنة (٨٠٩ - ٨١٥ هـ) ، فلما خرج الناصر لقتال المؤيد شيخ الحمودى سنة (٨١٥ - ٨٢٤ هـ) فهزم الناصر وانكسر . بويغ الخليفة بالسلطنة مضافة إلى الخلافة في المحرم سنة خمس عشرة ، وعاد إلى مصر ، وتصرف بالولاية والعزل وبقي حتى خلعه المؤيد في النصف من ذى الحجة سنة سبع عشرة وثمانمائة ، وحجزه في القلعة ، ولم يل الخلافة من اسمه العباس غيره ، وهذا اللقب منقول إليه عن المستعين بالله أبي العباس أحمد الثانى عشر من خلفائهم بالعراق .

انظر : (خطط المقرئى مجلد ٣ ص ١٠٠ - ١٠٣ ، وتاريخ الخلفاء ، للحافظ جلال الدين السيوطى ص ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ومآثر الإنافة فى معالم الخلافة ، للقلقشندي ص ٢٠٢ ، ٢٠٣) .
(٢) القصيدة من الكامل .

بقُدومٍ مَهْدِيٍّ الأَنامِ أَمِينِهِم
 ذُو البَيْتِ طَافَ بِهِ الرَّجَاءُ فَهَلْ تَرَى
 فَرَعٌ نَمًا مِنْ هَاشِمٍ فِي رَوْضَةٍ
 بِالْمَرْتَضَى وَالْمَجْتَبَى وَالْمَشْتَرَى
 مِنْ أَسْرَةٍ أُسِرُوا الْخَطُوبَ وَطُهِرُوا
 أَشَدُّ إِذَا حَضَرُوا الْوَعْيَ وَإِذَا خَلُّوا
 مِثْلَ الْكَوَاكِبِ نَوْرُهُ مَا بَيْنَهُمْ
 وَبِكُفِّهِ عِنْدَ الْعَلَامَةِ آيَةٌ
 فَلْيَبْشِرْهُ لِلْوَافِدِينَ بِهَاشِمٍ
 فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُعَزِّزِ لِدِينِهِ
 بِالسَّادَةِ الْأُمَرَاءِ أَرْكَانِ الْعُلَا
 نَهَضُوا بِأَعْبَاءِ الْمَنَاقِبِ وَارْتَقَوْا
 تَرَكَوا الْعِدَا صَرَغِي بِمَعْتَرِكِ الرَّدَى
 وَإِمَامُهُمْ بِجَلَالِهِ مُتَقَدِّمٌ
 لَوْلَا نِظَامُ الْمَلِكِ فِي تَدْبِيرِهِ
 كَمْ مِنْ أَمِيرٍ قَبْلَهُ خَطَبَ الْعُلَا

مَأْمُونٍ عَيْبٍ طَاهِرِ الْأَنْفَاسِ
 مِنْ قَاصِدٍ مُتَرَدِّدٍ فِي الْيَاسِ
 زَاكِي الْمَنَابِتِ طَيِّبِ الْأَغْرَاسِ
 لِلْحَمْدِ وَالْحَالِي بِهِ وَالْكَاسِي /
 مِمَّا يَغْيِرُهُمْ مِنْ الْأَدْنَاسِ^(١)
 كَانُوا بِمَجْلِسِهِمْ ظَبَاءَ كِنَاسِ
 كَالْبَدْرِ أَشْرَقَ فِي دُجَى الْأَغْلَاسِ^(٢)
 قَلَمٌ يُضِيءُ إِضَاءَةَ الْمَقْبَاسِ
 يُدْعَى وَلِلْإِجْلَالِ بِالْعَبَّاسِ^(٣)
 مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ كَانَ فِي إِبْلَاسِ^(٤)
 مِنْ بَيْنِ مُدْرِكِ ثَأْرِهِ وَمُوَاسِي
 فِي مَنْصِبِ الْعَلِيَا الْأَشْمِ الرَّاسِي
 فَاللَّهُ يَحْرُسُهُمْ مِنَ الْوَسْوَاسِ^(٥)
 تَقْدِيمَ بِسْمِ اللَّهِ فِي الْقِرَاسِ
 لَمْ يَسْتَقِمْ فِي الْمُلْكِ حَالُ النَّاسِ
 وَبِجَهْدِهِ رَجَعَتْهُ بِالْإِفْلَاسِ

(١) كتبت في الأصل ، وفي (أ ، ب ، هـ) : « مما يغيرهم » ، وفي (د) : « مما تغفرهم » ،
 وفي (ج) : « مما يغيرهم » ، وما أثبتته هو الصحيح .

(٢) الأغلاس : الغلس : ظلمة آخر الليل إذا اختلطت بضوء الصباح . جمع أغلاس .
 (الوسيط ٦٥٨/٢) .

(٣) كتبت في الأصل ، وفي (ب ، د ، هـ) : « بهاشم » ، وفي (أ ، ج) : « بباسم » .

(٤) إبلاس : السكوت لحيرة أو انقطاع حجة وفعله : أبلس يبلس ، وفي التنزيل العزيز :

﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ ﴾ [سورة الروم ، الآية ١٢] .

(٥) « العدا » كتبت في جميع النسخ « العدى » بالياء عدا (ج) ، وكتبت « الردا » بالألف في

(أ ، ج) .

- حتى إذا جاء المعالي كفؤها
طاعَتْ له أيدي الملوك وأذعنت
وأزال ظلمًا عمَّ كلَّ مُعمَّم
فهو الذي قد ردَّ عنا البؤس في
بالخاذل المدعوَّ ضدَّ فعاله
كم نعمةٍ لله كانتَ عنده
ما زال سرُّ الشرِّ بين ضلوعه
كم سنَّ سيئةً عليه أثامها
مكرًا بنى أركانه لكنَّها
كلَّ امرئٍ ينسى ويذكرُ تارةً
أملَى له ربُّ الورى حتى إذا
وأدالنا منه المليكُ بمالكٍ
فاستبشرت أمُّ القرى والأرضُ من
آياتٍ مجدٍ لا يُحاول جحدَها
ومناقبُ العباس لم تُجمَع سوى
- (١) خضعتْ له من بعد فزط شماس
(٢) من نيل مصر أصابع المقياس
من سائر الأنواع والأجناس /
دهر به لولاه كلَّ الباس
بالناصر المتناقض الأساس
(٣) وكأنها في غربة وتناسى
كالنار أو صحبته للأرماس
حتى القيامة ما له من آس
للغدر قد بُنيَتْ بغير أساس
(٤) لكنَّه للشرِّ ليس بناس
(٥) أخذوه لم يفلته مُرُّ الكاس
(٦) أيامه صدرت بغير قياس
شرقي وغربي كالعذيب وفاس
(٧) في الناس غير الجاهل الخناس
(٨) لحفيده ملك الورى العباس

- (١) « كفؤها » فى الأصل : « كفوها » بالواو .
(٢) فى (د) : « صانع المقياس » مكان : « أصابع المقياس » .
(٣) فى (أ) : « التناس » مكان : « وتناسى » .
(٤) « بنا » فى جميع النسخ عدا (ج) : « بنى » والأخير هو الصواب .
(٥) فى (د) كتبت : « ينسى » « عسى » وهو تحريف ، وسقطت كلمة « ليس » من الأصل .
(٦) فى (د) : « أملَى » وهو الصواب ، وفى الأصل والنسخ الأخرى : « أملا » وهو خطأ إملائي .
(٧) فى (أ) كتب البيت هكذا :
وأدالنا منه الإلهُ بمالكٍ آياته صدرت بغير قياس
(٨) فى الأصل : « لا يجادل » مكان : « لا يحاول » ، وفى (د ، هـ) كتبت : « مجدك » مكان :
« مجد » وكلاهما صحيح .

لا تنكروا للمستعينِ رياسةً فى الملكِ من بعدِ الجحودِ القاسى ^(١)
 فبنوا أُميةً قد أتى من بعدهم فى سالفِ الدنيا بنو العباسِ ^(٢)
 وأتى أشجُ بنى أُميةً ناشراً للعدلِ من بعدِ المُبِيرِ الخاسى ^(٣)
 مولائى عبدك قد أتى لك راجياً منك القبولَ فلا ترى من باسِ ^(٤)
 لولا المهابةُ طُوِّلت أمداحه لكنّها جاءتْهُ بالقِسطاسِ
 فأدام ربُّ الناسِ عزَّكَ دائماً بالحقِّ محروساً بربِّ الناسِ
 وبقيتْ تسمعُ المديحَ لخدام لولاك كان من الهمومِ يُقاسى ^(٥)
 عبد صفًا وذاً وزمزمَ حاديًا وسعى على العينينِ قبل الراسِ ^(٦)
 أمداحه فى آل بيتِ مُحَمَّدٍ بين الورىِ مسكينةُ الأنفاسِ

* * *

(١) فى (أ) : « زعامة » مكان : « رياسة » .

(٢) سقط هذا البيت من (د) .

(٣) أبار الشيء : أهلكه ، وأفسده . (الوسيط ٧٦/١) ، ويقال : خاس العهد خيساً وخيساناً : نقضه ، وخانه ، ويقال : خاس بالعهد ، وخاس فيه ، وخاس فلاناً : أذله أو أعطاه أنقص مما وعده به ، ولعل الخاسى هنا مقلوب الخائس . (الوسيط ٢٦٤/١ ، ٢٦٥) .

(٤) فى الأصل : « فلا يرى من باس » مكان : « فلا ترى من باس » والمناسب ما ذكرته .

(٥) فى الأصل : « الهمومى » مكان : « الهموم » وهو خطأ إملائي .

(٦) فى (هـ) : « يسعى » مكان : « وسعى » والحديث هنا شعبى .

القسم الثالث في الأميريات والصاحبات

القصيدة الأولى : قال يخاطب (الأمير) جمال الدين يوسف [بن أحمد بن محمد البيرى بن الحريرى البصرى الأصل] ^(١) استادار العالية ويذكر مدرسته التى أنشأها برجة العيد فى شهر سنة إحدى عشرة وثمانمائة ، ويهنئه فيها بقدم شهر رجب ^(٢) :

طيفَ لمن أهوى ألمًا يطوى ذيلَ الليلِ لمّا ^(٣)
أهلاً به لو أن طرفى للمنام يذوق طعمًا ^(٤)
ونعم لقد أغفيتُ فى طلب الخيالِ خيالِ نَعْمَى ^(٥)
فاعجب لصبِّ يدعى نظرًا يُجادلُ فيه خصمًا ^(٦)

(١) زيادة من (أ) ، والاستدارية - على الإطلاق فى العصور الوسطى رتبة من الرتب المعتمدة ، وكان ملوك خوارزم يضعون تحت إدارة الاستادار جملة أموال بعضها من الخزانة ، وبعضها من المديرية وتوزع بمعرفته على الخبز والمطبخ والاصطبلات والخدم ونحوها ، وقال المقرئى : والاستادار مما آل إليه أمر البيوت السلطانية كلها على النحو السابق ، ثم أصبحت واسعة السلطان منذ إسنادها إلى الأمير جمال الدين الذى عينه برفوق وناط به تدبير أموال المملكة فتصرف فى جميع ما يرجع إلى أمر الوزير وناظر الخاص ، وصاروا يترددان إلى بابه ، ويمضيان الأمور برأيه .

انظر : (خطط المقرئى ، المجلد ٣ ص ٦٥) .

(٢) ساقطة من الأصل والقصيدة من مجزوء الكامل المذال .

(٣) فى (د) : « تطوى » مكان : « يطوى » وهو تصحيف .

(٤) فى (ج) : « شكرا له » مكان : « أهلاً به » فى (أ ، ب ، د ، هـ) والمناسب ما أثبتته .

(٥) فى (أ ، د) : « نعمًا » بالألف وهو خطأ ، وفى (أ) كتبت مكان : « خيال نعمى » (حقيقة

ويطيع وهما) وهذا نتيجة زيغ البصر عند الكاتب فسقط البيت : « فاعجب ... إلخ » وصدر البيت الذى يليه .

(٦) فى (د ، هـ) كتبت : « يحاول » مكان : « يجادل » ، وعلى هامش (ج) كتبت : « علما »

مكان : « نظرا » .

يَرْضَى بِمَعْدُومِ الْخِيَا لِحَقِيقَةٍ وَيُطِيعُ وَهْمَا
 فِدْعِ الْجِدَالِ وَتُحْذِ حَدِيدِ تِ (الطيفِ) إِنْ أُعْطِيَتْ فَهَمَّا ^(١)
 رَوْحُ أَتَتْ رَوْحًا وَغِي رِي يَلْتَقِي بِالْجِسْمِ جِسْمًا ^(٢)
 (نَصَبَ) الْكَرَى لِي مِنْهُ غُصَّة نَا كَدْتُ أَنْ أَذْوِيهِ ضَمًّا ^(٣)
 فَشَرَعْتُ فِي وَرْدِي شَرِي عَةً رِيْقَهُ (نُسْكَا) وَحِلْمًا ^(٤)
 وَسَكِرْتُ حِينَ رَشَفْتُ مِنْ هَ بَلِيلَةٍ يَا صَاحِ ظَلَمًا
 أَنْعَشْتُ رَوْحِي إِذْ شَمَمَ تِ تُخَدُّوْهُ وَالنَّفْسُ شَمًّا
 (وَرَكِبْتُ) وَزَّرًا إِذْ رَشَفُ تِ رِضَابِهِ وَشَرِيْتُ إِثْمًا ^(٥)
 وَبَلَعْتُ أَقْصَى مُنِيْتِي لَمَّا دَنَا وَفُتِنْتُ مِمَّا
 ثُمَّ انْتَبَهْتُ وَعَادَ ثَوِي بُ الصَّدِّ يَكْسُو الْجِسْمَ سُقْمًا
 قَدْ خَصَّ جِسْمِي بِالضَّنَا فَلْيَسْأَلْنِ فِي الْحَشْرِ عَمَّا
 يَا أَيُّهَا الْبَدْرُ الْمَنِي رُ إِلَيْكَ أَشْكُو مَا أَهَمَّا
 هَمًّا لِبُعْدِي عَنْكَ قَدْ غَطَّى عَلَى قَلْبِي وَغَمًّا ^(٦)
 رَفَقًا بِصَبِّ مُغْرَمِ أَسْلَمْتَهُ لِلْهَجْرِ ظُلَمًا
 قَدْ كَادَ يَقْتُلُ نَفْسَهُ خَوْفَ النَّوَى غَمًّا وَهَمًّا
 قُرْبَ الْفَنَاءِ إِلَيْهِ حَي نِ ثَوِي بِهِ لَهَبٌ وَحُمًّا ^(٧)

- (١) فِي (ب) كَتَبْتُ : « الطَّرْفِ » مَكَانَ « الطَّيْفِ » ، وَفِي (ج) : « أَوْتَيْتِ » مَكَانَ : « أُعْطِيَتْ » .
 (٢) فِي (أ) : « مَا مَعِيَ » مَكَانَ : « يَلْتَقِي » .
 (٣) فِي (أ) : « نَصَبَ » مَكَانَ : « رَفَعَ » فِي الْأَصْلِ ، وَفِي (ب ، ج) : « رَفَعَ » فِي الْمَتْنِ ،
 وَ« نَصَبَ » عَلَى الْهَامِشِ ، وَمَا ذَكَرْتَهُ أَفْضَلُ لِلْمَعْنَى ، لِأَنَّهُ جَعَلَهُ مَجْسَمًا أَمَامَهُ وَلِمُنَاسَبَةِ الضَّمِّ الْوَارِدِ
 آخِرَ الْبَيْتِ .
 (٤) هَذَا الْبَيْتُ سَاقِطٌ مِنْ (أ) ، وَفِي (ج) : « نُسْكًَا وَحِلْمًا » ، وَفِي الْأَصْلِ : « كَرَمًا » مَكَانَ :
 « نُسْكًَا » وَنُسْكًَا أَفْضَلُ لِمُنَاسَبَتِهَا لِلشَّرِيعَةِ .
 (٥) فِي (أ) : « وَرَكِبْتُ » مَكَانَ : « وَأَمَنْتِ » فِي النِّسْخِ الْآخَرِ ، وَرَكِبْتُ أَنْسَبُ لِلْمَعْنَى .
 (٦) « غَطَّى » فِي الْأَصْلِ ، وَفِي (ب ، ج ، هـ) كَتَبْتُ بِالْأَلْفِ وَهُوَ خَطَأٌ لِإِمْلَائِي ، وَفِي (أ ، د)
 كَتَبْتُ بِالْيَاءِ .
 (٧) فِي (أ ، هـ) كَتَبْتُ : « حَتَّى » مَكَانَ : « حِينَ » وَهُوَ خَطَأٌ يَخْلُ بِالْوِزْنِ .

وحياة حُبِّكَ خِفْتُ من
ونصيبُ قلبي من لحا
قسَمًا بشُقْم الطرفِ قد
بسلامةِ الأحاظِ من
حتَّى مَ ياريقَ الحبيد
والى مَ يا قلب الكئيب
هلاً صحوتَ من الغرا
وصبرتَ عَمَّن لا يطا
إن كنتَ فى ذُلُّ فلذ
ملك له شرفٌ على الـ
اقصدُ حماهُ تغنَ إن
فالدهرُ قد غطى الحجبى
يأئها الملكُ الذى

تَلْفَى فهبْ لى منك رُحْمَى / (١)
ظِك وافرٌ أفديه سَهْمَا
أهدى لجسمى منه قِسْمَا (٢)
سحرٍ دعاه الصبُّ سُقْمَا
ب أراك مورودًا وأظْمَا
ب بأسهم الأحاظِ تُرْمَى (٣)
م فلم تُراجع فيه عَزْمَا (٤)
وُع ما تشاء نُهَى وجِلْمَا (٥)
بعزيزٍ مصرَ تعزُّ حَتْمَا
عليًا فحدث عنه قِذْمَا
فارقَت فيه أبَا وأُمَا
وجميلة كَشَفَ المعْمَى (٦)
فاق الملوك نَدَى وجِلْمَا (٧)

(١) « رحمى » كتبت فى الأصل ، وفى (ب ، د ، هـ) بالألف « رحما » وهو خطأ إملائي .

(٢) فى (د) : « منك » مكان : « منه » ، وما أثبتته أصح .

(٣) و « م » هى ما الاستفهامية حذف ألفها لدخول حرف الجر عليها كما يقول ابن مالك

فى ألفيته :

وما فى الاستفهام إن جُرثُ محذِفُ ألفها وأولها الهَا إن تَقِفْ

(٤) فى الأصل ، وفى (ج ، د ، هـ) : « أراجع » مكان : « تراجع » ، والأنسب ما أثبتته .

(٥) فى الأصل ، وفى (أ ، ب ، د ، ج ، هـ) : « وعزما » مكان : « وحلما » ، و « عزما » فيه

تكرار مع البيت السابق .

(٦) البيت ساقط من (أ) ، وفى (د) : « وجهله » مكان : « وجميله » وهو خطأ ، وفى الأصل ،

وفى (ج) كتبت : « المعمى » بالألف ، وصوابها بالياء .

(٧) فى (د) : « يا أيها الملك » مكان : « يا أيها المولى » ، والمملك أنسب لما ذكر بعده ، وفى (د)

كتبت : « يدى » مكان « ندى » وهو تصحيف .

طَوَّقَتْ أَعْنَاقَ الْأَنَا	م قلائدَ الإحسانِ نُعْمَى ^(١)
وَقَصَمَتْ أَعْنَاقَ الْجَبَا	بِرَةِ الْعِظَامِ الذَّنْبِ قَصَمَا
وَحَسَمَتْ أَدْوَاءَ الْمَسَاءَةِ	عَنْ عِبَادِ اللَّهِ حَسَمَا /
وَقَدْ ارْتَفَعَتْ فَشَانُ شَا	نِيْكَ انْخِفَاضُ صَارَ جَزْمًا ^(٢)
أَنْتَ الَّذِي لَوْلَاهُ لَمْ	تُنْفِذْ أَيْدِيَ الْعَدْلِ حُكْمًا
أَنْتَ الَّذِي لَوْلَاهُ لَمْ	يَتَجَنَّبِ الطَّاغَوْنَ إِثْمًا ^(٣)
أَنْتَ الَّذِي لَوْلَاهُ مَا	أَمِنْتُ بِلَادُ اللَّهِ ثَلَمًا ^(٤)
أَنْتَ الَّذِي لَوْلَاهُ مَا	مِلَأْتُ بِيوْتُ اللَّهِ عِلْمًا ^(٥)
لِلَّهِ مَدْرَسَةٌ سَمَتْ	وَرَقَمْتُ فِيهَا الْحَسْنَ رَقْمًا ^(٦)
تَسْتَوْقِفُ الْأَبْصَارَ رَوْ	يْتُهَا فَتَشْكُرُ مِنْكَ عَزْمًا ^(٧)
عَزَمَ امْرِئٌ مَا عَدَّ فَعَدَّ	حَلَ الْأَجْرِ وَالْخَيْرَاتِ غُرْمًا ^(٨)
شَهِدَ الْأَنَامُ بِأَنَّهُ	مَامِثْلُهَا غُرْبًا وَعُجْمًا

(١) أخذ الكاتب في (د) كلمة : « طوقت » فقط من هذا البيت وخلطها مع البيت الذي يليه فقال :

* طَوَّقَتْ أَعْنَاقَ الْجَبَابِرَةِ الْعِظَامِ الذَّنْبِ قَصَمَا *

(٢) استخدم أحوال الإعراب من الخفض والجزم مريدًا بهما معاني أخرى في رفع المنزلة ووضعها .

(٣) في (هـ) : « تتجنب » مكان : « يتجنب » .

(٤) هذا البيت ساقط من (د) ، وفي (أ) : « لم تأمن » مكان : « ماأمنت » .

(٥) في (أ) : « لم تملأ » مكان : « ماملئت » ، وفي (هـ) : « لولا » مكان : « لولاه »

فسقطت الهاء .

(٦) في (أ) : « ورقت » مكان : « ورقمت » وهو سهو من الكاتب .

(٧) كتب هذا البيت على الهامش في (ب) ، وفي الأصل ، وفي (د) : « يستوقف » مكان

« تستوقف » والأرجح بالتاء .

(٨) في الأصل ، وفي (أ ، ب ، هـ) كتبت : « امرء » مكان : « امرئ » ، وفي (د) سقطت

الهمزة فكتبها « أمر » .

وَيَصْدُقُ الْخَبَرَ الْعِيَا نُ دَعَا حَدِيثَ الظَّنِّ رَجَمًا ^(١)
 فِيهِ الْفَرِيدَةُ فِي الْجَوَا هِرَ لَا تَذُوقُ الدَّهْرَ يُثَمَّا
 جَمَعَتْ فَنُونَ الْعِلْمِ وَالتَّحْقِيقِ وَالتَّدْقِيقَ فَهَمَّا ^(٢)
 فِيهَا الشَّرِيعَةُ وَالْحَقِيقَ قَةُ قَدْ حَوَتْ عَمَلًا وَعِلْمًا ^(٣)
 ذَاتَ الْجَمَالِ الْيُوسُفِيِّ جَرَتْ جَمَالًا مِنْهُ جَمًّا ^(٤)
 اللَّهُ مَكَّنَ فِي الْبَلَا دَ لَهُ فَسَوَّاهُنَّ حُكْمًا
 وَخَزَائِنَ الْأَرْضِ احْتَوَا هَا فَكْرُهُ حَفْظًا وَعِلْمًا
 كَسَمِيَّهِ الصَّدِيقِ يُو سَفَ فَاسْتَضَاءَ بِمَنْ تَسَمَّى ^(٥)
 وَأَزَالَ عَنْهَا الْمَارْقِيَّ نَ الْمُتَقِينِينَ أَذَى وَظُلْمًا
 كَسَمِيَّهِ الثَّانِي ابْنِ أَيُّوبَ احْتَوَى بِالْغَزْوِ غُنْمًا ^(٦)
 مِنْ آلِ ذِي النُّورَيْنِ لَا حَ ضِيَاؤُهُ فَهَدَى وَنَمَّا ^(٧)
 وَسَمَّا بِأَفْعَالِ الْعَلَا فَعْدَا مِنَ الْأَفْلَاكِ أَسْمَى ^(٨)
 مَنْ قَاسَهُ بِالْغَيْثِ قَصَّرَ فَهُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ رُحْمَى ^(٩)
 مَا مَلَّ رَسْمًا لِلْوُفُو دَ وَغَيْثُهُمْ كَمَ دَكَّ رَسْمًا

(١) في (أ) : « وهما » مكان : « رجما » ، وفي (د) ترك الألف التي بعد واو الجماعة في « دعوا » .

(٢) في (د) : « التوفيق » مكان : « التدقيق » .

(٣) في (د ، هـ) : « جرت » مكان : « حوت » في أحد البيتين هذا والذي قبله ، والصواب ما ذكرته .

(٤) هكذا في (ب) : « جرت » وهو المناسب وبقيّة النسخ : « حوت » .

(٥) سقط هذا البيت من (أ) .

(٦) في (د) : « بن » مكان : « ابن » ، والصواب بذكر الألف لأنها لم تقع بين علمين .

(٧) في (د) : « ومما » مكان : « ونما » .

(٨) في جميع النسخ : « أسما » ، والصواب بالياء .

(٩) في (د) : « ما قاسه بالغيث » مكان : « من قاسه بالغيث » والأول أصح ، وفي (أ) :

« نعمى » مكان : « رحمى » وكلاهما صحيح .

مَنْ ذَا يُسَاوِي جُودَهُ	بِالْبَحْرِ إِنْ أَمْسَى خِضْمًا ^(١)
لَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ ذَا	عَذْبٌ وَذَاكَ الْمِلْحُ طَعْمًا ^(٢)
وَبُوجْهِهِ تَمَّ الْجَمَا	لُ فَلَا تَقُولُوا الْبَدْرُ تَمًّا
أَوَلَمْ تَرَوْا فِي خَدِّهِ	إِنْ فَاقَهُ لِلْحَزْنِ لَذْمًا ^(٣)
وَالنَّيْلُ يَلْطِمُ وَجْهَهُ	حَسَدًا بِكَفِّ الْمَوْجِ لَطْمًا
وَبِكُفِّهِ مَاءُ الْحَيَا	ةٍ فَإِنْ لَثَمَتْ حَيِّتٌ مِنْ مَّا
وَبُوجْهِهِ رَوْضُ الْجَمَا	لِ فَإِنْ رَأَيْتَ رَأَيْتَ ثَمًّا ^(٤)
يَا رَمَحَهُ عَجَبًا لَعْنًا	لِ سَقَى الْأَعْدَاءَ سُمًّا
وَحَسَامَهُ عَجَبًا لِأَب	يَضَ هَشَمَ الْبَيضَاتِ هَشَمًا ^(٥)
وَهَلَالَ قَوْسٍ فِي يَدَيْهِ	لَهُ لَقَدْ سَمَوْتَ النِّجْمَ سَهْمًا
قَاتِلُ شَيَاطِينِ الْعِدَا	لِ تُصِيبَهُمُ بِالنِّجْمِ رَجَمًا ^(٦)
يَاسَهُمَهُ كَمْ ذَا رَمَى	تَ بِسَعْدِهِ فَأَصْبَحَتْ مَرْمَى ^(٧)

و/٢٧

- (١) فِي (أ) : « جَدَهُ » مَكَان : « جُودُهُ » وَالصَّحِيحُ مَا ذَكَرْتَهُ .
 (٢) إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ﴾ [سُورَةُ فَاطِرٍ ، آيَةُ ١٢] .
 (٣) « نَدْمًا » مَكَان : « لَذْمًا » وَالصَّوَابُ مَا ذَكَرْتَهُ ، فَاللَّدَمُ : هُوَ اللَّطْمُ ، وَالضَّرْبُ بِشَيْءٍ ثَقِيلٍ يَسْمَعُ وَقْعَهُ ، وَلَدَمَتِ الْمَرْأَةُ : ضَرَبَتْ صَدْرَهَا فِي النَّيَاحَةِ ، وَالنَّدَمُ : الْأَثَرُ ، لَكِنْ ظَهَرَ أَثَرُ اللَّطْمِ فِي الْوَجْهِ - وَهُوَ غَالِبًا حِينَ الْحَزْنِ - أَقْوَى تَعْبِيرًا عَمَّا يَرِيدُهُ الشَّاعِرُ مِنْ ظَهْوَرِ مَا يَعْكَرُ الْجَمَالَ فِي وَجْهِ الْقَمَرِ بِخِلَافِ الْمَحْبُوبِ . (الْقَامُوسُ ٤/ ١٧١ ، ١٧٧ ، ١٨٢) .

(٤) إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴾ .

[سُورَةُ الْإِنْسَانِ ، آيَةُ ٢٠]

- (٥) فِي (هـ) : « وَحَشَاشَةٌ » مَكَان : « وَحَسَامَةٌ » وَالْأَخِيرَةُ أَصَحُّ .
 (٦) « قَابِلٌ » فِي الْأَصْلِ ، وَفِي (ب ، ج ، هـ) ، وَفِي (أ ، د) : « قَاتِلٌ » وَهُوَ الْأَنْسَبُ .
 (٧) « مَرْمَى » كَتَبْتُ فِي الْأَصْلِ ، وَفِي (ج) بِالْأَلْفِ وَهُوَ خَطَأٌ « يَاسَهُمَهُ » كَتَبْتُ فِي (أ) : « بِاسْمِهِ » وَهُوَ خَطَأٌ .

ويراعه كم مَدَّة وعذول طول مدائحى وانظر إلى ملك عظيم جمع الصفات العاليا فالحس يشهد أنه سنى جود لا يرى الـ وله بحمد الله إن عين إلى العليا سمث إن رحث أكتم مدحه أو رحث أهجر قصده ياسيداً قد فاق حا أنكون من بعض العبيـ نهدي لبحر الجود من ما إلى سواك لأننى جنحت بك الدنيا إلى فحربتها قد عاد سلماً (٤) وأمنت حتى ما أخا ف من الورى ظلماً وهضماً (٥) سبحان من أحصى جميع ع الكائنات عللاً وعِلماً (٦)

- (١) فى (أ ، د) كتبت : « عليها » مكان : « علينا » ، و « نعمى » كتبت بالألف فى الأصل ، وفى (ج) ، والصحيح ما أثبتته من النسخ الأخرى .
- (٢) « عظيم » فى جميع النسخ عدا (ج) ففيها « عليم » ، وعلى الهامش كتبت : « عظيم » ، وكتبت : « عليم » على هامش (ب) ، وهو المناسب .
- (٣) فى الأصل ، وفى (د ، هـ) : « فالحسن » مكان : « فالحس » .
- (٤) فى الأصل : « حتى بك الدنيا » مكان : « جنحت بك الدنيا » وما ذكرته أنسب .
- (٥) أخذ من قوله تعالى : ﴿ ... فَلَا يَخَافُ ظُلُمًا وَلَا هَضْمًا ﴾ [سورة طه ، الآية ١١٢] .
- (٦) فى (أ) كتبت : « علا » على ، وهو خطأ إملائي .

أَنْتَ الْمَكُونُ جَوْهَرًا وَقَدِيمُ أَصْلِكَ كَانَ مِنْ مَا
 وَافَاكَ مِدْحِي يُرْتَجَى إِمَّا الْقَبُولُ لَهُ وَإِمَّا
 قَدْ طَالَ وَهُوَ مُقْصَر فِي الْوَصْفِ إِجْلَالًا وَعُظْمًا
 يَا أَيُّهَا الْمَوْلَى الْعَزِيزَ زُبُضَاعَتِي الْمَرْجَاةُ قَسَمًا
 ارْسَمْ بَأَنْ يُوفَى لَهَا كَيْلُ الْجَوَائِزِ مِنْكَ رَسَمًا
 لَا تَرِمِهَا مُتَعَرِّضًا لِعُيُوبِهَا بِالظَّنِّ رَجَمًا
 مِرْوَانُ كَانَ يَجِيزُهُ الْمَدَى هَدَيْتُ فِي بَغْدَادَ قَدَمًا
 عَنْ كُلِّ بَيْتٍ جَيِّدٍ أَلْفًا فَيَصْرَفُ عَنْهُ هَمًّا / (١)
 وَلَأَنْتَ أَعْلَى مِنْهُ وَالْأَعْلَى مَمْلُوكٌ أَحْلَى مِنْهُ نَظْمًا
 أَتَجَنَّبُ التَّعْقِيدَ وَالْأَعْلَى إِيغَالَ وَاللَّفْظَ الْمَعْمَى (٢)
 فَيَقُولُ مَنْ أَصْغَى لَهُ صَدَقَ الْمُحَدِّثُ وَاسْتَتَمَّا
 فَتَهَنَّنَهَا نَعَمًا تَزِيدُ لَدُ بِشْكْرِهَا أَبَدًا وَتَنْمَى (٣)
 وَتَهَنَّنْ شَهْرًا لَمْ تَزَلْ فِيهِ الرِّغَائِبُ مِنْكَ قَدَمًا
 فَهُوَ الْأَصْبُ لَأَنْ جَوَّ ذَكَ صَيَّرَ الْأَسْمَ الْمَسْمَى (٤)
 أَسْمَعْتُهُ فِيكَ الثَّنَا ءَ فَلَا يُعْذَرُ يُدْعَى الْأَصَمَّا (٥)
 وَقَدْ انْتَهَيْتُ لِنَظْمِ أَبٍ يَأْتِي وَقَاهَا اللَّهُ هَذَا (٦)
 وَالْأَفْقُ يَحْكِي شَمْلَةً أَبْصَرْتُ فِيهَا الزُّهْرَ رَقَمًا (٧)

(١) فِي الْأَصْلِ : « وَهْمًا » مَكَانَ : « هَمًّا » .

(٢) « الْمَعْمَى » فِي (ج) بِالْأَلْفِ وَهُوَ خَطَأً ، وَفِي (د) : « الْمَغْمَى » مَكَانَ : « الْمَعْمَى » .

(٣) فَتَهَنَّنَهَا : أَيِ تَهَنَّنَ بِهَا ، « وَتَنْمَى » كَتَبْتُ فِي (ج) بِالْأَلْفِ ، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَهُ .

(٤) فِي (ج ، د) : « الْأَصِيْتُ » مَكَانَ : « الْأَصْبُ » وَالصَّحِيحُ مَا أَثْبَتَهُ ، وَ« الْمَسْمَى » كَتَبْتُ

فِي (ج) بِالْأَلْفِ ، وَهُوَ خَطَأً وَالصَّحِيحُ مَا أَثْبَتَهُ مِنَ الْأَصْلِ وَالنَّسْخِ الْآخَرِ .

(٥) « لَا » هُنَا نَاهِيَةٌ ؛ لِذَلِكَ جُزِمَ الْفِعْلُ « يَعِدُ » بَعْدَهَا .

(٦) فِي (أ) مَكَانَ : « أَبْيَاتِي » كَتَبْتُ : « إِيْمَانِي » وَهُوَ خَطَأً .

(٧) فِي الْأَصْلِ : « الدَّهْرُ » مَكَانَ : « الزُّهْرُ » وَمَا ذَكَرْتَهُ هُوَ الصَّحِيحُ .

والصبحُ أَقبلَ فى عسا كرهِ فولّى الليلُ هَزَمًا^(١)
 ويدُ الصبا مُدَّتْ لِحُلَّةٍ ليلتي السوداءِ لَمَّا
 فَكَّتْ غُرَى الظلماءِ من أزرارِها نَجْمًا فَنَجَمًا
 فانعمَ صباحًا واستمِعْ ههنا لاعدتكَ الدهرُ نُعْمًا^(٢)
 خَتَمَ الثناءُ بها المعامِ نى فانتشيقُ للمسكِ خَتَمًا^(٣)

[قال : وهذه القصيدة كنت نظمتها فى أمين الدين لكن باختصار عنها
 جاء فى تخلصها] :

خُنتُ الهوى وجعلتُ مد حى فى أمين الدين رَسَمًا
 يُدعى الأمينَ وعندنا أن اسمَه عينُ المسَمَّى
 فاهنأ بصومِ قُل حكا كَ صيانةً وثَقَى وجِلَمًا
 بل فُتِّتَه إذ رُحِتَ تر وى بالندى مَن كان أَظَمًا^(٤)

* * *

(١) فى (د) : « فولى » مكان : « فوالى » فى الأصل والنسخ الأخرى ، وما فى (د) أنسب
 للمعنى ، لأن مقابل « أَقبل هو ولى » .

(٢) « نعمى » كتبت فى (ج ، د) بالألف « نعماء » وهو خطأ .

(٣) فى الأصل : « كملت عدتها مائة وعشرة » ، وفى (د) على الهامش : « عدة أبياتها مائة
 وعشرة » .

(٤) زيادة من (أ) .

القصيدة الثانية : قال يخاطب الأمير يلغا السالمى وقد أهدى له /

هدية (١) :

هنيئًا لسمع حين خاطبنى صغًا ويا مرحبًا باللغو إن كان قد لغًا (٢)
 حبيبٌ له عن عاشقيه شواغلٌ على أنه فى قالبِ الحسنِ أفرغًا
 له عارضٌ قد أسبغَ الله ظله وما زال ذاك الوجهُ بالحسنِ مُسبغًا (٣)
 وريقته كالخمرٍ لکنها حلت وحلت فكانت فى فمي منه أسوغًا
 وعن ثعلبٍ يروى دوامَ رَواغِهِ فلم أرَ منه الدهرَ أروى وأروغًا
 لقد حمّلَ المعشوقُ إنسانَ ناظرِي من الدمعِ والتسهيّدِ ما بهما طغى (٤)
 وبين جفونى حربٌ صفينِ والكرى وأيّهما ياليت شعرى قد بغى (٥)
 أمالكِ رقى شافعى أدمعَ روث بألوانها عن أشهبِ علمٍ أصبغًا (٦)
 ومثلى قليلٌ فى الأنامِ لأننى فتى فقتُ فى عشقى وشعرى نبغًا
 ظفرتُ بأكياسٍ فمن بين فتية صجبتُ ومن مالٍ حبانیه يلُغًا (٧)

(١) هو أبو المعالى يلغا السالمى الظاهري برقوق الحنفى ، كان يذكر أنه سمرقندى ، وأن أبويه سمياه يوسف ، وأنه سبى فجلب إلى مصر مع تاجر اسمع سالم ، فنسب إليه ، واشتراه برقوق ، وصيره من الخاصكية لمهارته ، وولاه نظير سعيد السعداء (خاتناه) فى جمادى الأولى سنة سبع وتسعين ، وقرر فى الوزارة والإشارة فباشرها بالعسف ، وعوقب ، وسجن ، وأفرج عنه فى رمضان سنة سبع وثمانمائة ، وعين مشيرًا وسلم لجمال الدين الاستادار ، ثم قتل فى محبسه وهو صائم فى رمضان بعد صلاة عصر يوم الجمعة سنة إحدى عشرة وثمانمائة . انظر : (الضوء اللامع ، المجلد الخامس ٢٨٩/١٠) ، والقصيدة من الطويل .

(٢) فى (د) : « لصح » مكان : « لسمع » وهو تحريف .

(٣) فى (هـ) : « أصبغ » مكان : « أسبغ » وكلاهما صحيح ، فالسين عند أهل الحجاز ، وبالصاد عند بنى تميم ، وفى (هـ) نسي الكاتب الألف والكاف فى « ذاك » فكتب « ذ الوجه » .

(٤) « طغا » كتبت بالألف إلى الأصل ، وفى (ج ، هـ) على أنها من « طفوت » ، وكتبت بالياء فى بقية النسخ على أنها من « طغيت » وكلاهما صحيح .

(٥) فى (د) : « قد لغا » مكان : « قد بغا » ، والثانية أصح .

(٦) « علم » كتبت فى (د) : « قلم » .

(٧) فى (هـ) كتبت : « مال » مكان : « حال » وهو خطأ

أميرٌ ترى للأُنجم الزُّهرِ في ثرى
 يُنبِّيكِ بالأخبارِ قبلَ وقوعِها
 ولم أرَ يومًا في الفصاحة والذِّكا
 إذا ما غزا والحربُ قد شهدتْ له
 وإن جادَ والإفضالَ منتسبٌ له
 تقاصرتِ الأفكارُ عن وصفِ مجده
 فكم من فصيحٍ رامَ وصفَ كماله
 متى ما أقلَّ هذا الفتى فارسُ الورى
 أمولايَ سيفَ الدينِ هاك قصيدةً
 خريدة خديرٍ بالمعاني تزيّنتْ
 ودُم هاديًا إمّا لصحبك أنعمًا
 ولا زلتَ في الأعداءِ سيفًا مُجرّدًا
 منازلِهِ لما علونَ تمرُّغًا
 فلم تر منه قطُّ أنبًا وأنبغًا^(١)
 نعم وإلى طُرُقِ العُلا منه أبلغًا^(٢)
 ترى الليثَ من بأسِ الشُّجاع مُلَدِّغًا^(٣)
 ترى الغيثَ من ذاك النّوالِ تبلِّغًا
 وحُقَّتْ له الأمداحُ من سائرِ اللُّغا
 فأبصرته في السُّلَمِ والحربِ أُلُغًا
 يقولُ نعم هذا الفتى فارسُ الوغى^(٤)
 لها من قبولِ العُذرِ أشرفُ مُبتَغى^(٥)
 فريدة فكرٍ لا تُحبُّ تملُّغًا^(٦)
 وإمّا إلى معنى النّوالِ مُبلِّغًا
 ولا زلتَ ظلًّا للأحبة مُسبِّغًا

* * *

-
- (١) فى (أ) : « أنبى » مكان : « أنبا » .
 (٢) فى (أ) : « والى طرف العلا » مكان : « وإلى طرق العلا » ، والصواب هو ما ذكرته . .
 (٣) فى الأصل ، وفى (د ، هـ) : « إذا ما غدا » مكان : « إذا ما غزا » وكلاهما صحيح المعنى ،
 وفى الأصل : « يرى » .
 (٤) فى (أ) : « فارس من الوغى » مكان : « فارس الوغى » ، ويختل الوزن على الأول ، والصواب
 هو ما ذكرته .
 (٥) فى (هـ) : « لها من قبول العدل » مكان : « لها من قبول العذر » .
 (٦) فى (أ) : « لا تحب تلمغًا » مكان : « لا تحب تملغًا » ، ويقال : « ماله بالكلام » :
 مازحه بالرفث ، والملغ : النذل الأحمق يتكلم بالفحش ، والتلمغ : التحمق .
 (القاموس ١١٧/٣) .

القصيدة الثالثة : قال يخاطب وزير صاحب اليمن ويعاتبه ويتشوق إلى أهله^(١) :

مُحِبٌّ لَكُمْ مِنْ هَجَرِكُمْ يَتَوَجَّعُ نَدِيمَاهُ مُذْ غَبِثُمْ أَسَى وَتَفَجَّعُ
سَرَى نَفْسًا عَنْكُمْ فَأُضْحَى وَنَفْسُهُ تَذُوبُ جَوَى مِنْ طَرَفِهِ فَهَى أَدْمَعُ^(٢)
أَحْبَابِنَا حَتَّى الْخِيَالِ قَطَعْتُمْ عَذَرْتُكُمْ بَلْ مَقَلَّتِي لَيْسَ تَهْجَعُ
فَلَا وَحْيَا الْقَرَبِ لَمْ أَنْسَ عَهْدَكُمْ وَلَوْ أَنْنَى فِي الْبُعْدِ بِالرُّوحِ أَفْجَعُ
سَلُّوا النِّجْمَ يَشْهَدُ أَنْنَى بَتْ سَاهِدًا وَالْأَلْجَى هَلْ طَابَ لِي فِيهِ مَضْجَعُ^(٣)
أُطَالِعُ أَسْفَارَ الْحَدِيثِ تَشَاغُلًا لِأَقْطَعَ أَسْفَارِي بِخَيْرٍ يُجَمِّعُ /
أَقْضِي نَهَارِي بِالْحَدِيثِ وَبِالْمَنَى وَفِي اللَّيْلِ مَا لِي مُؤْنَسٌ يَتَوَجَّعُ^(٤)
سَوَى أَنْنَى أَبْكِي عَلَيْكُمْ وَأَشْتَكِي إِلَى مَنْ يَرَى مَا فِي الضَّمِيرِ وَيَسْمَعُ
يَذْكُرُنِي سَلْعٌ وَرَامَةٌ عَهْدَكُمْ وَلَكِنْ بِأَشْجَانِي أَعْضُ وَأَجْرَعُ^(٥)
وَقَدْ أَشْبَهَ الدَّمْعُ الْعَقِيقَ بِسَفْحِهِ فَهَا هُوَ أَضْحَى مِنْ عُيُونِي يَنْبُعُ^(٦)
عَسَى أَنْ يَعُودَ الْوَصْلُ قَالَتْ عَوَازِلِي وَكَمْ لِي أَمَارِيهِمْ وَهِيَهَاتَ أَنْ يَعُورَا^(٧)

ظ / ٢٩

- (١) في (أ) : « قال وهو بعدن » ، وفي الأصل ، وفي (ب ، ج ، د) : « إلى أهله » زيادة عما في (أ ، هـ) ، والقصيدة من الطويل .
- (٢) في الأصل ، وفي (أ ، ب ، د ، هـ) : « أسا » مكان : « أسى » وهو خطأ إملائي ، وفي (د ، هـ) : « فنفسه » مكان : « ونفسه » والمناسب ما أثبتته .
- (٣) في الأصل ، وفي (هـ) : « بت ساهدًا » مكان : « بت ساهدًا » ، وفي (د) : « بت شاهد له » ، والصواب ما أثبتته .
- (٤) في (ب) سقطت كلمة « مالى » وسقطها بخل بالوزن ، وقد سقط من كاتب الأصل بعض بيت ، وخلط ما فيه ببعض البيت الذي يليه على النحو التالي :
- أطالع أسفار الحديث وبالمنى وفى الليل مالى مؤنس يتوجع
والثواب ما ذكرته من النسخ الأخرى .
- (٥) هذا البيت ساقط من (أ) ، وسلع وراماة : من أسماء الأماكن .
- (٦) العقيق والسفح وينبع ، أسماء أماكن جاء بها هنا على سبيل التورية .
- (٧) في (أ) : « وكم لى أماريهم وأبعد أن يعو » ، وفي الأصل ، وفي (ج) : « وكم لى أماريهم وهيئات أن يعو » ، وفي (د ، هـ) : « ولم لا أماريهم وهيئات أن يعو » .

- نَعَمْ إِنْ أَعِشْ عَادَ الْوَصَالُ مُهَنَّتًا
تُرى هل أَلَاقَى زَيْنَ خَاتُونٍ بَعْدَ مَا
وَهَلِ التَّقَى تِلْكَ الطُّفَيْلَةَ فَرِحَةً
صَغِيرَةً سَنُ نَابَهَا أَمْرُ فُرْقَتِي
فَوَاللَّهِ مَا فَارَقْتُهُمْ عَنْ مَلَالَةٍ
وَلَكِنْ ضَيْقَ الْعَيْشِ أَوْجَبَ غُرْبَتِي
فَإِنْ يَسِّرَ اللَّهُ الْكَرِيمُ بِلَطْفِهِ
فِيَا عَاذِلِي رَفَقًا بَقَلْبِي فَإِنَّهُ
مَشِيبٌ وَهَمٌّ وَانْكَسَارٌ وَغُرْبَةٌ
صَبْرْتُ عَلَى تَجْرِيعِي الصَّبْرَ عَلَيْهِ
بُلَيْتُ بِخَصِمِ ظِلٍّ لِلْحَيْنِ حَاكِمِي
وَأَجْمَلُ مَا عِنْدِي السَّكُوتُ لِأَنَّنِي
أَغْبُ مَزَارِي أَحْمَلُ الثُّقْلَ عَنْهُمْ
وَفَضْلُ فَلَانِ الدِّينِ عَمَّ وَوَجْهُهُ
- وَمَنْ ذَا الَّذِي فِي الْبَيْنِ بِالْعَيْشِ يَطْمَعُ^(١)
تَنَاءَتْ بِنَا السَّكْنَى وَعَادَ الْمَوْدُعُ^(٢)
قَرِيبًا كَمَا فَارَقْتُهَا وَهِيَ تُرَضِّعُ
فَمِنْ أَجْلِهَا سَنُ النَّدَامَةِ يُقَرِّعُ
وَهَلْ مَلَّ ظَامٍ مُورِدًا فِيهِ يَشْرَعُ^(٣)
وَسَعَى لَهُمْ فِي الْأَرْضِ كَيْ يَتَوَسَّعُوا^(٤)
رَجَعْتُ وَمَثَلِي بِالْمَسْرَةِ يَرْجِعُ
عَلَى دُونِ مَنْ فَارَقْتُ يُبْكِي وَيُجْزَعُ
وَمِنْ دُونِ ذَا صُمِّ الصَّفَا يَتَصَدَّعُ^(٥)
شَفَايَ فَكَانَ الصَّابُ مَا أَتَجَرَّعُ/^(٦)
أَذَلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ عِزِّي وَأَخْضَعُ^(٧)
لِمَنْ أَتَشَكَّى أَوْ لِمَنْ أَتَضَرَّعُ
وَأَخْضَعُ وَالْأَيَّامُ لِي لَيْسَ تَخْضَعُ^(٨)
لِغَيْرِي يُبْذَى الْإِبْتِسَامُ وَيَسْطَعُ^(٩)

- (١) في الأصل : « بالعكس » مكان : « بالعيش » والصواب ما ذكرته .
(٢) عند طابع النسخة : « زمن خاتون » ، والصحيح : « زين خاتون » لأن ذكر كلمة زمن يخل بالوزن .
(٣) في (أ) : « ظالم » مكان : « ظام » والصواب ما ذكرته .
(٤) في (أ) : « لم » مكان : « لهم » ، و « يترفعوا » مكان : « يتوسعوا » وما أثبتته أصح .
(٥) في (د) : « فشيب » مكان : « مشيب » وهذا البيت ساقط من طابع النسخة .
(٦) هكذا في الأصل ، وفي (أ ، ه) ، وهامش (ج) ، وفي (ب ، د) : « الصبر » ، والأول هو الأنسب .
(٧) طابع النسخة كتب « للحين : للخير » وهو خطأ ومخالف لجميع النسخ .
(٨) في (د) : « ليست » مكان : « لى ليس » وما أثبتته أنسب وسقطت « لى » من النسخة (ه) .
(٩) في (د) : « ففضل » مكان : « وفضل » .

أَحَاشِيهِ أَنْ يَرْضَى بِشُكْوَايَ عَامِدًا
إِلَى ابْنِ عَلِيٍّ قَدْ رَفَعْتُ قَضِيَّتِي
إِلَى الْأَوْحَدِ الْقَاضِي الْأَجَلِّ وَمَنْ لَهُ
رَيْسٌ إِذَا مَا اسْتَبْطَأَ الْوَفْدُ جُودَ مَنْ
وَفِيهِ مَعَ الْقَدْرِ الْعَلِيِّ تَوَاضَعُ
وَذُو هَمَّةٍ تَفْرِي السَّيْفَ وَإِنِّهَا
وَحَلَمٌ حَكَاهُ الطُّودُ وَالطُّودُ شَامِخٌ
وَجُودٌ حَكَاهُ الْغَيْثُ وَالْغَيْثُ هَامِزٌ
رَيْسٌ إِذَا أَنْشَدَتْهُ مَدْحَكَ انْتَنَى
تَوَاضَعَ لِمَا لَاحَ يَمْشِي عَلَى الثَّرَى
لَهُ قَلَمٌ فِي مَدَّةٍ مِنْ مِدَادِهِ
يَفُوحُ وَيَجْنِي يُطْرَبُ الصَّحْبَ وَالْعَدَا
فَلَا قَاطِعٌ حَبَلًا لِمَنْ هُوَ وَاصِلٌ

وَأَنَّى بِمَا قَدْ دَلَّ أَوْ قَلَّ أَقْنَعُ
وَأَرْجُو بِهِذَا أَنَّ قَدْرِي يُرْفَعُ
ثَنَاءً يَفُوقُ الْمَسْكَ إِذْ يَتَضَوُّعُ^(١)
أَتَوْهُ أَتَاهُمْ جُودُهُ يَتَسَرَّعُ
وَفِيهِ عَنِ الْفَعْلِ الدَّنِيِّ تَرْفَعُ^(٢)
لَأَمْضَى مِنَ السَّيْفِ الْيَمَانِيِّ وَأَقْطَعُ^(٣)
يَعِزُّ لَدَيْهِ الْمُسْتَجِيرُ وَيُمنَعُ^(٤)
وَلَكِنْ عَلَى طَوْلِ الْمَدَى لَيْسَ يُمنَعُ^(٥)
وَفِي وَجْهِهِ نَوْرٌ مِنَ الْبَشْرِ يَلْمَعُ^(٦)
وَفُوقَ الثَّرْيَا كَمْ لَهُ ثُمَّ مَطْلَعُ
يُعْظَمُ أَحْيَانًا وَلِلضَّدِّ يَقْمَعُ^(٧)
بَطْعِينَ وَفَتْحٌ فَهُوَ عَوْدٌ تَنَوُّعُ /^(٨)
وَلَا وَاصِلٌ حَبَلًا لِمَنْ هُوَ يَقْطَعُ

ظ / ٣٠

(١) فِي (د) كَتَبْتُ : « أَوْ » مَكَانَ : « إِذ » .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « وَمَنْ » مَكَانَ : « وَفِي » .

(٣) فِي (د) : « أَقْطَعُ » مَكَانَ : « وَأَقْطَعُ » وَبِدُونِ الْوَاوِ أَفْضَلُ حَتَّى لَا يَرْتَكِبَ الشَّاعِرُ ضَرُورَةَ بَحْذَفِ يَاءِ النِّسْبِ فِي « الْيَمَانِيِّ » .

(٤) فِي (ب ، د) : « وَحَكَمَ » مَكَانَ : « وَحَلَمَ » .

(٥) فِي (ج ، د) كَتَبْتُ : « الْمَدَى » بِالْأَلْفِ وَهُوَ خَطَأٌ ، فِي الْأَصْلِ ، وَفِي (ب ، ج ، د ، هـ) كَتَبْتُ : « هَامِرٌ » ، وَفِي (أ) : « غَامِرٌ » .

(٦) فِي (أ) : « إِذَا مَا أَنْشَدَتْهُ » وَهُوَ خَطَأٌ لِأَنَّ زِيَادَةَ مَا تَخْلُ بِالْوِزْنِ .

(٧) هَذَا الْبَيْتُ سَاقِطٌ مِنْ (د) .

(٨) كَتَبَ هَذَا الْبَيْتَ فِي الْأَصْلِ ، وَفِي (أ ، ب ، ج ، هـ) هَكَذَا :

يَفْرَحُ وَيَجْنِي يُطْرَبُ الصَّحْبَ يَطْعَنُ الْعَدَى فَهُوَ عَوْدٌ فَضْلُهُ مُتَنَوِّعٌ
وَالصَّحِيحُ مَا أَثْبَتَهُ مِنْ (د) ، يُقَالُ : « رَجَعَ عَوْدًا عَلَى بَدْءٍ وَرَجَعَ عَوْدَهُ عَلَى بَدْءِهِ » : لَمْ يَقْطَعْ
ذَهَابَهُ حَتَّى وَصَلَهُ بِرَجُوعِهِ وَفِي الْمَثَلِ : « الْعَوْدُ أَحْمَدُ » . (الْوَسِيطُ ٦٣٥/٢) .

أيا ابن الكرام اسمع شكايه مفرد
لقد ضاقت الدنيا على برحبتها
ولى فيك وُد ما يُزعزعه الجفا
فإن لم تُعامل مثل عبدك بالرضا
لئن كنت قد بلغت عنى مقالة
رأوك إلى ما ساءنى متسرعا
ولو كنت ترعى الود ما ملت نحوهم
وكيف يعادى آل بيتك عاقل
لظهرك أحمى من مُحيا عدوه
سأثنى عليك الدهر ما أنت أهله
وقل لى إذا لم تنخدع بمدائحي
ومن يزرع التعمى بأرض كريمة
وما الشعر إلا دون قدرك قدره
ولكنما سن الكرام استماعه
وما كل من قال القريض أجاد فى المقال ولا كل المجيدين مُبدع

غريب له فى بحر جودك مَشرع^(١)
وإن ضاقت الدنيا فعفوك أوسع
وهل زعزعت صم الرواسى زعزع
فمن فيه بعدى للصنعة موضع^(٢)
لمبلغك الواشى أغش وأخدع^(٣)
فقالوا وزادوا ما أرادوا وأسرعوا^(٤)
بسمع رعاك الله دهرًا ولا رُعوا^(٥)
وآل على للموالاة موضع
ويُسراك من يمناه أندى وأنفع
وبحر امتداحى زاخر فيك مترع^(٦)
ألم تتيقن أن من جاد يُخدع
سيحصد أضعاف الذى ظل يزرع
وما يستوى فى القدر باع وإصبع^(٧)
وتعظيم منشيهِ الذى يتصنع /

(١) هذا البيت ساقط من (د) .

(٢) فى الأصل ، وفى (د ، هـ) كتبت : « منك » مكان : « مثل » وهو غير مناسب .

(٣) هذا البيت مقتبس من قصيدة النابغة الذبياني فى الاعتذار التى مطلعها :

« أتانى أبيت اللعن ... إلخ » .

(٤) فى الأصل : « رأوك إلى ما شا عبدك فقالوا ... إلخ » .

وفى (أ ، ب ، د ، هـ) : « رأوك إلى ما ساء عبدك مسرعًا » مكان : « رأوك إلى ما ساءنى

متسرعًا » فى (ج) .

(٥) فى (هـ) كتبت : « رعو » بدون الألف التى تكتب بعد واو الجماعة وهو خطأ .

(٦) فى (د) سقطت كلمة « زاخر » ، وسقوطها يخل بالوزن .

(٧) الباع : وحدة قياس قديمة .

فهاك قصيداً شجعتني صفاتكم عليها ففاقت كل ما قال أشجع^(١)
 ودُم في سعاداتٍ وعزٍّ ونعمة تقارع أبكار المعالي وتفرغ
 ولا رافع قدرًا لمن أنت واضع ولا واضع قدرًا لمن أنت ترفع^(٢)

* * *

القصيدة الرابعة : قال يخاطب سعد الدين بن غراب ناظر الخواص
 الشريفة^(٣) (كان فأنشد)^(٤) :

أظهر جمالكَ للغيون وأبدِه وصلِ الودادَ لمن رضاك بوْدِه
 فحسامُ هذا الجفنِ مُذ جرَّدته في الناسِ زادَ بضربه عن حدِّه^(٥)
 وإلى مَ صَبَّكَ بالجفا في عكسه وتزيدُ عن بابِ الرضا في طرده^(٦)
 وتسيلُ أدمعه إذا فارقتَه وإذا وصلت بكى مخافةً صدِّه^(٧)

(١) في (د) : « شجعت من صفاتكم » مكان : « شجعتني صفاتكم » ، وفي (هـ) : « كلما قال أشجع » مكان : « كل ما قال أشجع » ، وما ذكرته هو الصواب في الكتابة والخط .
 (٢) في (د) : « ولا رافع قدرًا لمن هو واضع » مكان : « ولا رافع قدرًا لمن أنت ترفع » ، وما ذكرته أولى ، ويقال : قرع الفحل الناقة قرعًا وقرعًا - بالكسر - والثور قرعًا ، ضربًا ، وفرع البكر : افتضها كافترعها ، والمراد أنه يصل إلى المعالي من الأمجاد ويختص بها دون غيره .
 (القاموس ٦٤/٣ - ٦٨) .

(٣) هو إبراهيم بن عبد الرازق بن غراب سعد الدين بن علم الدين بن شمس الدين السكندري الأصل ، ولى نظر الخواص قبل استكمالهِ عشرين عامًا سنة ٧٩٨ هـ ، وحظي بمنزلة عند الظاهر برفوق ومن بعده ابنه الناصر فرج في نظر الجيش مضافًا للخاص فأصبح ناظر الخاص والجيش معًا ورقاه الناصر إلى أن أصبح أمير مشورة . مات ولما يبلغ الثلاثين من عمره سنة ٨٠٨ هـ .
 انظر : (الضوء اللامع ٦٥/١ ، والذيل على رفع الإصر ص ٢٩٨) .
 (٤) القصيدة من الكامل .
 (٥) جرود السيف : سلّه .

(٦) هكذا في الأصل ، وفي (أ ، ب ، ج) ، وفي (د ، هـ) : « وتزيد في باب الرضى عن طرده » ولكن ما ذكرته أنسب للمعنى إذ هو يقول : « إلى متى تجازى محبك بالجفاء في الوقت الذى يصلك فيه (فى عكسه) وتزيد فى طرده عن باب رضاك » .

(٧) في (أ) : « أقمت » مكان : « وصلت » ، وكلاهما صحيح ، مخافة صدّه : مخافة أن تمنعه من الوصل ، و « بكى » كتبت فى الأصل بالألف ، والصواب بالياء .

فعلی کلا الحالین طفلُ غرامِهِ	مانالَ من وصلٍ بُلوغَ أَشدِّهِ
أَحْصَى لِيَالِي الْبَيْنِ فِي حُسْبَانِهِ	فَأَجِزُهُ عَنْ بَابِ الصَّدُودِ وَعَدُّهِ ^(١)
وَمُهَفِّهِفٍ فِي عَارِضِيهِ جَنَّةُ	نَبَتَتْ عَلَى نِيرَانٍ صَفْحَةَ خَدِّهِ ^(٢)
لَمَّا رَأَى الْأَلْحَاظَ تَرَشُّقُ خَدَّهُ	جَاءَ الْعِذَارُ مُقَدَّرًا فِي سَرْدِهِ ^(٣)
وَمِنَ الْمَصَائِبِ أَنَّهُ نَسَلُ الْخَطَا	وَهُوَ الَّذِي قَتَلَ الْحَبِّ بِعَمْدِهِ / ^(٤)
وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنْ سَيْفَ لِحَاطِهِ	جَرَحَ الْقُلُوبَ وَمَا بَدَا مِنْ غِمْدِهِ
إِنْ مَاسَ تَجْرَى مُقْلَتِي بِدِمَائِهَا	فَكَأَنَّنِي فِيهَا طُعِنْتُ بِقَدِّهِ
غَلَبَ النُّحُولُ عَلَيَّ حَتَّى إِنَّنِي	حَاكِيتُ رُقَّةَ خَصْرِهِ أَوْ بَنْدِهِ
وَلَقَدْ نَشَرْتُ مَدَامَعِي فَتَنْظَّمْتُ	فِي ثَغْرِهِ أَوْ جِيدِهِ أَوْ عِقْدِهِ ^(٥)
إِنِّي بُلَيْتُ بِمَنْ أَرُومُ وَصَالَهُ	وَأَخَافُ وَالِدَهُ وَسَطْوَةَ طَرْدِهِ ^(٦)
وَالْحَسَنُ صَيَّرَهُ يَتِيمَهُ بِحَظِّهِ	فَطَوِيلُ هَجْرِي مِنْ أَبِيهِ وَجَدِّهِ
عَمْرِي لئن تاهَ الْحَبِيبُ بِحَسَنِهِ	فَالْعَاشِقُ الْمَهْجُورُ تَاهَ بِسَعْدِهِ ^(٧)
السَّيِّدُ الرَّاقِي عَلَى أَنْظَارِهِ	شَرَفًا فَكَيْفَ رُقِيَّتُهُ عَنْ ضِدِّهِ ^(٨)
نَجَلَ الْعُلَا وَالْفَخْرُ نَادٍ بِفَضْلِهِ	يَسْمَعُ فَتَرِيحَ يَا خَسَارَةَ نِدِّهِ ^(٩)

ظ / ٣١

- (١) فِي (د) كَتَبْتُ : « فِي حَسَنَاتِهِ » مَكَان : « فِي حُسْبَانِهِ » ، وَمَا أَثْبَتَنَاهُ أَوْلَى .
- (٢) فِي (د) كَتَبْتُ : « ثَبَتْتُ » مَكَان : « نَبَتْتُ » . فِي عَارِضِيهِ : يَقْصِدُ شَعْرَ الْعَارِضِينَ .
- (٣) مِنْ مِثْلِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ أَنْ اْعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ ... ﴾ [سُورَةُ سَبَأٍ ، آيَةُ ١١] .
- (٤) نَسَلُ : أَسْرَعَ الْخَطْوُ . (الْوَسِيطُ ٩١٩/٢) .
- (٥) فِي الْأَصْلِ كَتَبَ : « لَفْظُهُ » فَوْقَ كَلِمَةِ « جِيدِهِ » ، وَلَا عِلَاقَةَ بِالْمَعْنَى وَرَبَّمَا كَانَ أَصْلُهَا : « لِحْظَةُ » .
- (٦) أَرُومُ : أَطْلُبُ .
- (٧) فِي (د) : « فَالْهَاجِرُ الْمَهْجُورُ » مَكَان : « فَالْعَاشِقُ شَقَّ الْمَهْجُورِ » .
- (٨) فِي (أ) : « الْأَوْحَدُ الرَّاقِي » مَكَان : « السَّيِّدُ الرَّاقِي » ، وَمَا أَثْبَتَهُ أَوْلَى ؛ لِأَنَّ الْأَوْحَدَ الَّذِي لَا نَظِيرَ لَهُ ، وَهُوَ قَدْ أَثْبَتَ لَهُ النِّظَائِرُ .
- (٩) فِي الْأَصْلِ : « سَمِعَ » مَكَان : « يَسْمَعُ » ، وَمَا ذَكَرْتَهُ هُوَ الصَّحِيحُ فِي (أ) : « يَدُهُ » مَكَان : « نَدُّهُ » ، وَمَا أَثْبَتَهُ هُوَ الصَّحِيحُ .

حامى المعالى لم يزل مُتَيَقِّظًا
 جمعت مهابتُه سخاءَ يمينه
 مُتَعَفِّفٌ والأريحيةُ خلقُه
 مولى يزيدَ ترقُّيًا فى غاية
 لم يقلِ طلابَ الندى منه ولم
 يتيقَّنُ الراجى اليسارَ لقصده
 من أسيرة أسروا الخطوبَ وأطلقوا
 وكفاهم فخرا بسعدهم الذى
 يفدى لكلِّ مسوِّدٍ فى دسّته
 من كلّ بشام الثنايا وهو قد
 خسروا الفتى إذ لم ينالوا سعيه
 ياطالبًا للمكرّماتِ مُجاهدًا
 أقصِدْ له واسأله تُعطَ وتغتَنِمَ
 حيثُ السّماحةُ والحماسةُ والثّقَى
 حيثُ الندى والعفةُ اجتماعًا كما

مذ كان طفلًا راقداً فى مهدِه
 كالغيثِ يهيمى مع بوارقِ رعدِه
 يهتزُّ لكنّ لم يغبْ عن رُشدِه (١)
 نقص الورى عنها وفاق بجده
 يرجعُ مُسائلُه بكسرةِ ردّه (٢)
 للبحرِ إن مدَّ اليمينَ لمدّه / (٣)
 بالجودِ مَنْ أسرتهُ قلةٌ وجده (٤)
 لم يُبقِ مكرّمةً تجى من بعده
 تصفرّ خوفَ الجودِ حُمرةُ جلده (٥)
 هاجتْ بلبل صدره فى حقه (٦)
 غيظَ الأسيرِ على قساوةِ قدّه (٧)
 وعطاءُ سعدِ الدين أقصى قصده
 وتعيشُ مهما عشته فى رِفده
 كالعقدِ أحسنَ ناظمٍ فى عقده (٨)
 مُزج الزلالُ بخالصٍ من شهده (٩)

(١) فى الأصل : « متضعف » مكان : « متعفف » ، وما ذكرناه هو الصواب .

(٢) ضبط فى الأصل « لم تُقلِ » كسر الرجل عن مراده : صرفه . (الوسيط ٧٨٧/٢) .

وفى الأصل : « بأسرة » مكان : « بكسرة » ، والأسر : هو الحبس والقيّد .
 (الوسيط ١٧/١) .

(٣) فى (هـ) : « إن مد إليهن » مكان : « إن مد اليمين » ، وما أثبتناه أصح .

(٤) فى (د ، هـ) : « قلت وحده » مكان : « قلة وجده » ، وما أثبتناه هو الصحيح .

(٥) الدست : الثياب . معرب . (القاموس ١٥٣/١) .

(٦) البلبلة والبلابل : شدة الهم والوساوس والبرجاء فى الصدر . ولبلهم : هيجهم وحركهم .
 (القاموس ٣٤٨/٣) .

(٧) ساقط من (أ) .

(٨) فى (د) : « الشهامة » مكان : « الحماسة » .

(٩) ساقط من (د) .

حيثُ الذُّكا نازَّ يقابلها الندى	منه ليمنع زندها من وقده
حيث البراعةُ في المهارقِ أشبهتْ	غصنَ الرياضِ تفوح نسمةٌ ورده (١)
قلتمْ تصرَّفَ في الممالكِ صادرًا	عن أمرٍ مالِكِه لأصفى ورده (٢)
يا حسنَه في كَفِّه قصبًا حلاً	ذوقًا وأطربَ مسمعا من وفده
مُبَيضٌ وجهه القصدِ محمَّرُ الشِّبَا	يخضرُّ حين السَّبحِ في مُسوِّدِه (٣)
وإذا علا شرفُ المهارقِ مِنيرًا	خطبَ الغنى في أسودٍ من برده / (٤)
حيثُ السطورُ على الطروسِ نوافذُ	أحكامها والدهرُ أولُ جنده (٥)
من كلِّ حرفٍ مثلُ سيفٍ خاطفٍ	بصرَ العدا كالبرقِ لمعُ فرنده (٦)
حيثُ البلاغةُ لا يجوزُ مُبهرجٌ	إلا ويظهرُ زيفه في نقده
وله الفضيلةُ إذ يُبينُ صوابنا	في مدحه فكما لنا من عنده
يا ناظرَ الخاصِ الشريفِ العامُ قد	واقى إليك بمدحه وبحمده
هناكَ وهو بك المعينُ للهِنا	وبقائك في نعم تدومُ بودِه (٧)
مولائى هذى خدمةٌ قد قصَّرتْ	فالصفحُ يا مخدومُ عنها أبده (٨)
مدحٌ إذا نُشرتْ حواشِي بُرده	لم يُستمعَ رأى الحسودِ برده
السمعُ والإصغاءُ جائزةٌ له	فأجزه يا مولى المديحِ بقصده (٩)

ظ / ٣٢

- (١) المهارق : الصحف ، مفردة : مهرق كمكرم ، وهو الصحيفة . معرب . (القاموس ٣/ ٣٠٠) .
(٢) فى (د) : « لأحيا » مكان : « لأصفى » وهو تحريف .
(٣) « الشبا » ، يقال : « شب وجهه » : أضاء بعد تغير ، وفى بقية النسخ : « الشنا » .
(٤) فى الأصل : « الغنا » - بالألف - وصوابه بالياء ، وفى (د) : « من أسود فى برده » مكان :
« فى أسود من برده » ، وما أثبتته هو الصحيح .
(٥) الطروس : الصحف ، جمع طرس - بكسر الطاء - وهى الصحيفة .
(٦) فرند السيف : ما يلمح فى صفحته من أثر تموج الضوء . (الوسيط ٢/ ٦٨٦) .
(٧) سقطت « بك » من الأصل .
(٨) فى (د) : « فالصفح عنها يا مخدوم أبده » مكان : « فالصفح يا مخدوم عنها أبده » ،
وما أثبتناه هو الصحيح حتى لا يختل الوزن ، وفى (د) : « مدحه » مكان : « خدمه » فى جميع
النسخ .
(٩) هذا البيت وما يليه إلى نهاية القصيدة ساقط من (د) .

وَإِذَا أَحَبَّكَ مَنْ يَرَاكَ تَسْوَدُّهُ كَانَ الدُّعَا والمدْحُ غَايَةً جَهْدِهِ
فَانْعَمْ وَدُمْ وَاعْنَمْ وَعِشْ فِي رَاحَةٍ وَدِعِ الحَسُودَ لَهُمَّهِ وَلِكَدِّهِ
فَرَجَائِ أَنْ يُبْقِيَكَ رَبُّكَ سَالِمًا وَاللَّهُ أَقْرَبُ مُرْتَجًى مِنْ عَبْدِهِ
فَلِمَنْ غَدَا يَشْنَاكَ غَايَةً تَعْسِهِ وَلِمَنْ غَدَا يَهْوَاكَ غَايَةً سَعْدِهِ

* * *

وقال في قاضى القضاة جلال الدين الشافعى أول ما ولى القضاء^(١) :

هنا فعقلُ الحكمِ زالَ خبالُهُ وَنُعْمَ من بعد الشقاوةِ بألِهِ
وولّى زمانُ الجورِ لا عادَ وانقضَى وقد أُخمدتْ نيرانُهُ واشتعالُهُ
وإنَّ الإمامَ الشافعى جاءَ مالكا لمنصِبِهِ العالى فتَمَّ جماله^(٢)
له اللّهُ وضاحُ الصفاتِ كأنما طبعنَ الدرارى النيراتِ خصاله^(٣)
جميلُ المُحيّا يملأُ العينَ بهجةً وأجملُ من ذاكِ المحيّا فعاله
لديكَ استقامُ الدينِ واتضح الهدى وعزَّ بلا ريبٍ وجلَّ جلالُهُ
وأظهرتْ فينا من أبيكَ شمائلًا ففاقتْ على يُمنى المعالى شماله
وجددتْ فينا سيرةً عُمرِيَّةً يَحْفُفُ بها العدلُ القويمَ اعتداله
أخو العلمِ والنعماءِ يُرجى ويُختشى على العدلِ يُبنى عزمُهُ واحتفاله^(٤)
له قلمٌ عذبُ السجايا حميدُها كما انهلَّ من فرعِ السحابِ زلالُهُ^(٥)

(١) هو عبد الرحمن بن عمر بن رسلان بن نصر بن صالح بن عبد الخالق بن شهاب البلقينى
القاضى جلال الدين أبو الفضل بن شيخ الإسلام سراج الدين الشافعى من المائة التاسعة ، وأمه بنت
القاضى بهاء الدين بن عقيل . صرف همهته إلى العلم فمهر فى مدة يسيرة . تولى وظيفة قضاء العسكر
بعد موت أخيه بدر الدين ، وباشروظيفه توقيع الدست فى ديوان الإنشاء ، ودعى بقاضى القضاة لكونه
قاضى العسكر . (رفع الإصر ص ٣٣٢ ، والضوء اللامع ١١/٤) . وهذه القصيدة غير موجودة فى
الأصل ، وفى (ب ، د ، هـ) ، وموجودة فى (أ ، ج) وهى من الطويل .

(٢) البيت ساقط من (أ) . (٣) هذا البيت وما يليه ساقط من (أ) .
(٤) البيت ساقط من (أ) . (٥) فى (أ) : « جميلها » مكان : « حميدها » .

إذا وشَّعَ الأطراسَ فابنُ هلالِها
بكفيه يُستسقى الحيا ودعائه
تواضعَ عن قدرٍ شريفٍ وقُدرةٍ
يزيد اتِّضاعًا كلما ازداد رفعةً
فما هو إلا كالغمامِ نواله
ولما تولَّى استبشَرَ العلمَ وازدهى
وقال أصولُ الفقهِ هذا مُهذَّبِي
وقال أصولُ الدينِ ذا أشعريُّه
وأما فروغُ الفقهِ فهى بدوحه
وأما حديثُ المُصطفى خيرةُ الورى
أقرَّ له فى حفظه كلُّ مُسلمٍ
وقرَّتْ عيونُ النحوِ إذ طابَ عَمُرُهُ
ولم لا يفوقُ الناسَ علمًا ورفعةً
ولم لا ينالُ الأفقَ وهوَ بجَدِّه
فلا زلتَ يا قاضى القضاةِ مُسلِّمًا
وأسألكَ اللهمَّ خلدَ بقاءه
وعمَّرَ سراجَ الدينِ بالثَّورِ والهدى

يمائله لكن يعزّ مثاله (١)
فحسبك من جارى السحاب نواله (٢)
فما هزّه فى الحالتين اختياله (٣)
ويُجدى على داعى الرغائب ماله (٤)
إلى المعتفى يدنو ويعلو مناله
فأعلمه أن قد أُجيبَ سؤاله
وناظمُ درى فى السلوك مقالَه
تبدى سليماً لم تَرثَ حباله
تميسُ إذا مُدَّتْ عليها ظلاله
فإسنادُهُ يعلو به ورجاله
تجلُّ معانيه فتَمَّتْ خلاله (٥)
فقوموا اسألوه كيف أصبح حاله
ووالده من ليس يُلْفى مثاله
بهاءِ العلا والدين تمَّ جماله (٦)
يحفُّكَ لطفٌ لا يُحلُّ عقاله
لثُرغم أعداءه وينعمَ بآله
إمامَ الأنام الفردَ ترسو جباله (٧)

(١) فى (أ) : « قال هلالها » مكان : « فابن هلالها » ، وما ذكرناه هو الصحيح . ويقال : « وشع الثوب » : رقمه بعلم ونحوه ، ويقال : « برد موشع » : موشى ذو رقوم وطرائق ، والطرس : الصحيفة والكتاب الذى محى ، ثم كتب جمع طروس وأطراس . (الوسيط ٥٥٤/٢ ، ١٠٣٤) .

والمعنى : أنه يوشى الأطراس ويزينها بكتابتها ، وابن هلال كاتب حسن الخط .

(الذيل على رفع الإصر ص ١٧٦) .

(٢) ساقط من (أ) .

(٣) فى (أ) : « من قدر » مكان : « عن قدر » ، وما ذكرناه هو الصحيح .

(٤) البيت ساقط من (أ) ، وفى البيت تضاد بين : اتضاعاً ورفعة .

(٥) البيت ساقط من (أ) . (٦) البيت ساقط من (أ) .

(٧) « الفرد » كتبت فى (أ) : « الأصل » .

فما فوق مانالوا مزيداً وإنه ليُرجى لديهم بالدوام كماله^(١)
وصل على الهادى وآلٍ وصحبهِ فأصحابه خيرُ الصحابِ وآله

* * *

القصيدة الخامسة : قال يخاطب بعض الرؤساء فأنشده^(٢) :

و/ ٣٣ ما كان يومَ وصلتِ الصبِّ أفتاكِ فمَن بتعذيبه بالصد أفتاكِ /^(٣)
يا ظبيةً مارعتِ عهدى وقد نفرتِ ليهنك اليوم أن القلب مرعاكِ^(٤)
نأيتِ داراً ولم أسمع غناكِ فبى فى الحالتين صبايات لمغناكِ^(٥)
ما زلتُ فى الوصل والهجران ذا شجنٍ أرجوكِ فى البعد أو فى القرب أخشاكِ^(٦)
أخفى سقاماً وهذا الوجه مُحْتَجِبٌ فالحزنُ والحسنُ أخفاني وأخفاكِ^(٧)
ما تذكرين نهارَ الوصلِ منكِ وإذ لثمتُ خذك ما قد كان أو فاكِ^(٨)
سرّيت عنى وقلبي قد أسرتِ فما أسعاكِ فى غيظ قتلاكِ وأسراكِ

(١) هذا البيت وما بعده ساقطان من (أ) .

(٢) فى (ج) : « قال فى مخاطبته لبعض الرؤساء » ، وفى (د) : « قال لطف الله به مخاطباً لبعض الرؤساء » ، والقصيدة من البسيط .

(٣) فى (د) : « وصال » مكان : « وصلت » وكلاهما صحيح إلا أن الأول أنسب لسياق الحديث ، وإن كان فى الثانى التفات . و « أفتاكى » ورد فى النسخ بالياء على إثبات ياء الوصل ، وفى بعضها كتبت الياء فوق الكاف .

(٤) مقتبس من أبى القاسم الشاذلى فى قوله :

يا ظبية البان ترعى فى خمائله ليهنك اليوم أن القلب مرعاكِ
و « مرعاكى » ورد فى (ج) بالياء ، والبيت ساقط من (أ) .

(٥) فى (د ، هـ) : « ناديت » مكان : « نأيت » ، وما ذكرناه هو المناسب ، و « لمغناكِ » كتبت : « بمغناكِ » فى (أ ، ب ، ج) ، وفى (د) : « صبايات » كتبت : « حسابات » .

(٦) فى الأصل ، وفى (د) : « أو » كتبت : « إذ » .

(٧) فى (د) : « فالحسن والحزن أصفانى وأصفاك » مكان : « فالحزن والحسن أخفانى وأخفاكِ » لكن ما ذكرته هو المناسب للسياق ، وفى (هـ) : « وأخفاكى » .

(٨) فى الأصل : « وأن » مكان : « وإذ » ، ولثمتُ الخد : قبلة .

قالت قصدت بترحالي سواك فما
 كرمت أصلاً وما واصلت ذا شجن
 ما للجفون وللأسقام تسكنها
 أهدي لك السقم جسمي لاقتربك من
 وعاذلاي شفاك الله من سقم
 دعي العتاب وهاتي كأس فيك فما
 ما أعذب الراح أجلوها بفيك وما
 رحلت عني بقلب كان مسكنكم
 وخان صبري مذ أبصرت ربعكم
 وبعد ما بين أحشائي وراحتيها
 حكى لنا البحر أخبارا لنائله
 سطوره ومعانيه منظمة
 ومنك روحى تبدت يابديته
 قصدت قلت لها إياك إياك
 حاشاك أن تُنسبني للبخل حاشاك
 لعل جسمي بهذا السقم هاداك^(١)
 صحابة اللؤم أعدائي وأعداك^(٢)
 قد وليا عنك من جهل وعافاك^(٣)
 في ذا الحديث رعاك الله أوهاك^(٤)
 أحلى لقاءك بإصباح وأحلاك
 هلاً قرنت بقلبي جسمي الشاكي
 فما وفي لي إلا طرفي الباكي /^(٥)
 كبعد ما بين أجفاني ومرآك^(٦)
 والفضل في ذاك للمحكي لا الحاكي^(٧)
 كأنها دُرر ما بين أسلاك^(٨)
 روية بالحميا من محياك^(٩)

ظ / ٣٣

- (١) في (أ) : « لعل جسمي » كتبت : « أظن جسمي » وهما سواء ، وفي (هـ) : « هاداكى » .
- (٢) في (د) : « الجسم جسم لاقترابي من » مكان : « السقم جسمي لاقتربك من » ، وما ذكرته هو الصحيح وفيها : « وأعداكى » .
- (٣) في (د) : « بالشكوى » مكان : « من جهل » وكلاهما صحيح المعنى ، وفي (هـ) : « وعافاكى » .
- (٤) في (د) : « أوهاك » مكان : « أوهاك » ، وما ذكرته هو الصواب ، وفي (هـ) : « أوهاكى » .
- (٥) في (د) : « ومات صبري » مكان : « خان صبري » ، « وما وفاكى » مكان : « فما وفي لي » .
- (٦) في الأصل ، وفي (ب) : « مرآك » مكان : « ورؤياك » ، وعلى الهامش : « ورؤياك » ، وفي (أ ، د ، هـ) : « مرآكى » مكان : « ورؤياك » .
- (٧) في (ب ، ج ، هـ) قبل هذا البيت عنوان : « ومن مديحها » ، وهذا البيت وما بعده سقط من (أ) ، وفي الأصل : « لناسله » مكان : « لنائله » وهو تحريف .
- (٨) في الأصل ، وفي (هـ) : « أسلاكى » ، وفي (د) : « من بين » مكان : « ما بين » .
- (٩) في (ج ، د ، هـ) : « محياكى » .

سَقَى وَحْيَاكَ رَبِي بِالْحَيَا كَرَمًا مَا أَوْقَحَ الْحَاسِدُ الْمَضْنَى وَأَحْيَاكَ^(١)
أَدْرَكْتَ مَا قَدْ خَفِيَ عَنَّا وَطَبْتَ شَذَا لِلَّهِ مَاذَا عَلَى الْحَالِينَ أَذْكَاءُ^(٢)
يَا فِكْرَتِي هُوَ يَمْلَى وَصَفَهُ فَإِذَا مَدَحْتَ جَاوَزِي بِأَمْوَالِي وَأَمْلاكَ^(٣)
إِنْ أَوْقَدْتُ فِيكَ نَارًا لِلذَّكَاءِ يَكُنْ بِمَدَحِهِ فِي جَنَّاتِ الْخُلْدِ مَأْوَاكَ
يُرْوِيكَ جُودًا وَتُرْوِي أَنْتِ مَدَحَتُهُ فَفَضْلُهُ فِي كَلَامِ الْحَالِينَ رَوَاكَ^(٤)
يَا مَنْ يُشَبِّهُهُ بِالْغَيْثِ مِنْ كَرَمٍ مَنْ ذَا الَّذِي شَبَّهَ الْبَسَامَ بِالْبَاكِ

* * *

القصيدة السادسة : قال يخاطب مجد الدين مكانس^(٥) فأنشده^(٦) :

آيَاتٍ وَصَلِكَ يَتْلُوها عَلَى النَّاسِ صَبَّ تُحَرِّكُهُ الذِّكْرَى إِلَى النَّاسِي^(٧)
وَوَعْدُ وَصَلِكَ دِينَ لَا وِفَاءَ لَهُ فَلَيْتَهُ كَانَ بِالْهَجْرَانِ يَا قَاسِي^(٨)
كَأَسَى مَزَجْتُ بِأَحْزَانِي وَلِي جَسَدٌ عَارٍ مِنَ الْعَارِ لَكُنْ بِالضَّنَا كَاسِي
وَعَفْتُ بَعْدَكَ طَعَمَ الصَّبْرِ حِينَ غَدَا كَأَسَا إِذَا رُشِفَتْ لَمْ يَنْتَشِ الْحَاسِي^(٩)
يَا ثَانِيَا عَطْفُهُ عَنْ مُفَرِّدٍ دَنِيفٍ قَدْ بَاتَ يَضْرِبُ أَحْمَاسًا بِأَسْدَاسٍ

(١) في (د) : « ما أوقع » مكان : « ما أوقح » ، وفي (د ، هـ) : « وأحياكي » ، ويقال : « وقح الرجل » : قل حياؤه واجترأ على اقتراف القبائح ولم يعبا بها . (الوسيط ١٠٤٨/٢) .

(٢) في (د ، هـ) : « أدكاكي » .

(٣) في (ج) كتبت ياء فوق الكاف ، وفي (هـ) : « وأملاكي » .

(٤) في (هـ) : « رواكي » .

(٥) هو مجد الدين بن فضل الله بن الوزير فخر الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن عبد الرازق . ولد سنة ٧٦٩ هـ ، ومات بالطاعون سنة ٨٢٥ هـ وكان له مهارة في الأدبيات والشعر .

(ج) حسن المحاضرة ٢٧٤/١ ، والذيل على رفع الإصر ، للسخاوي ص ١٨٧ .

(٦) القصيدة من البسيط ، وفي (ج) : « قال : وكتبت إلى القاضي مجد الدين بن مكانس » .

(٧) في الأصل : « الياس » والمناسب ما ذكرته .

(٨) في (د) : « متناسي » مكان : « يا قاسي » ، وما ذكرته هو الصواب .

(٩) في (ج) : « ارتشفت » مكان : « رشفت » وكلاهما صحيح .

وَمَنْ إِذَا لَاحَ فِي خَدَّيْهِ لَى خَضِرٌ
لَا يَخْشَ خَدُّكَ سَلَوَانًا لِعَارِضِهِ
قَفْ تَلَقَّ جَفْنِيَّ بَعْدَ الدَّمْعِ صَبٌّ دَمًا
مُهِفْهُفٌ لَوْ رَأَاهُ الْغَصْنُ مُنْعِطِفًا
كَمْ قَالَ لَى خَلِيُّهُ لَمَّا رَأَى وَلَهَى
لَا طَعْنَ فِيهِ وَقَدْ الرُّمَحِ قَامَتُهُ
سَاقٍ كَبْدَرٍ يُدِيرُ الشَّمْسَ فِي يَدِهِ
أَضْحَى لِعُشَّاقِهِ مِنْ رُمَحٍ قَامَتِهِ
وَحَدَّهُ إِنْ تَبَدَّى تَحْتَ عَارِضِهِ
وَقَدَّهُ قَدْ رَسَا مِنْ تَحْتِهِ كَفَلٌ
بَشَامِ ثَغِيرٍ فَيَا فَوْزَ الْمَشُوقِ إِذَا
وَطَائِفٍ مِنْ بَنَى الشَّيْطَانِ حَارِبْنَى

قَابَلْتُ رَجَوَاىَ مِنْ لُقْيَاهُ بِالْيَاسِ
فَإِنَّهُ لَجَرَّاحِ الْقَلْبِ كَالْآسِ
مَا فَى وَقُوفِكَ عِنْدَ الصَّبِّ مِنْ بَاسٍ^(١)
لَمَّا تَثَنَّتْ بِهِ أَعْطَافُ مِيَّاسِ
خُذْ فَى وَقَارِكَ وَاتْرَكْنِي وَوَسْوَاسِي
لَكِنَّ قَلْبِي لَهُ أَضْحَى كِبْرُجَاسِ^(٢)
قَدْ لَانَ عِطْفًا وَلَكِنْ قَلْبُهُ قَاسِ^(٣)
طَعْنَ ذَكَرْنَا (بِهِ) طَاعُونَ عَمَوَاسِ^(٤)
حَسْبَتَهُ فَى الدُّجَى لِلْأَلَاءِ نِبْرَاسِ^(٥)
كَالْغُصْنِ فَوْقَ الْكَثِيبِ الرَّاسِخِ الرَّاسِي
لَمْ يَلْقَهُ عِنْدَ رُؤْيَاهُ بَعْبَاسِ
فَكُلُّ سَاعَةٍ لَوْمٍ يَوْمٌ أَوْطَاسِ^(٦)

(١) فى الأصل ، وفى (أ) : « بعد الصب صب دمًا » والصواب ما ذكرته ، وفى (د ، هـ) : « ما فى وقوفك ساعة من باسى » مكان : « ما فى وقوفك عند الصب من باس » ، وما أثبتته لازم لسلامة الوزن .

(٢) البرجيس : نجم أو هو المشتري والناقة الغزيرة ، والبرجاس - بالضم - : غرض فى الهواء على رأس رمح ، أو نحوه مولد ، وحجر يرمى به فى البئر ليفتح عيونها ، ويطيب ماءها . (القاموس ٢٠٧/٢) .

(٣) فى (أ) : « مترعة » مكان : « فى يده » . والشمس مقصود بها (الخمر) ، والبدر هو (الساقى) ، وفى (ج ، د) : « قاسى » مكان : « قاس » .

(٤) فى الأصل : « ذكرنا له » ، وفى (د) : « ذكرنا له » مكان : « ذكرنا به » ، وما ذكرته هو الصواب ، وعلى ما فى (د) يختل الوزن ، وطاعون عمواس حدث بالشام فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه وكان بها آنذاك أمين الأمة أبو عبيدة بن الجراح رضى الله عنه . انظر : (سير أعلام النبلاء فى ترجمة أبى عبيدة) .

(٥) فى (أ) : « إلأى » مكان : « للآء » ، وما أثبتته هو الصواب ، وفى (د) : « متراس » مكان : « نبراس » ، وما ذكرته هو الصحيح .

(٦) فى (د) : « يوم يوم » مكان : « لوم يوم » ، وما أثبتته مناسب ، و « يوم أوطاس » يشير به =

- يلومنى فى سموى للعلاء وما
قابلت باللوم زجراً حين قلت له
أنا الشهابُ اتخذتُ الأفقَ لى سكناً
الصاحبُ الساحبُ الذيلُ العفيفُ على
إنَّ السحابِ إذْ جارتهُ أتعبها
يجانس الأصلَ طيبُ الذكر منه فمن
قد عَفَّ زهداً فلم تُعرفْ مآثمهُ
إنَّ ماسَ فى أرضِ قرطاسٍ له قلمٌ
يراعةٌ تطعنُ الأعداءَ وتطربنا
لو ألبسَ الفارسىَّ الروحَ كان إذا
من أسيرة أسروا الخطبَ الذى عجزتْ
- عندى جوابٌ سوى أنى له خاس^(١)
وسَّعتْ فكرى أو ضيقتْ أنفاسى /^(٢)
لما علوتُ بفضلِ الله فى الناسِ
سُحبٌ تُجاربه لا تنفكُ فى ياسِ
نعم وفى النيلِ ما أبعدتْ مقياسى^(٣)
شهادة القلبِ ذا سارٍ وذا راسٍ^(٤)
لكنَّ ساعاتِهِ أيامُ أعراسِ
أزرى بغصنٍ من الروضاتِ مياسٍ^(٥)
وتُجتننى فهى عودٌ ذاتُ أجناسٍ^(٦)
أثنى عليه بإيضاح وإلباسٍ^(٧)
عنه الألى شدّدوا العليا بأمراسٍ^(٨)

= الشاعر إلى معركة حدثت بعد غزوة حنين بين المسلمين وقلول المشركين المنهزمة فى غزوة حنين التى وقعت فى ٦ من شوال سنة ٨ هـ ، وقد ولى الرسول ﷺ على جيش المسلمين بأوطاس - التى تقع فى الطائف على بعد ١٢٠ كيلومتر من مكة - عامراً الأشعرى . انظر فى تفصيل هذه المعركة وأحداثها : (السيرة النبوية ، لابن هشام ٥٦/٤ - ٥٩ ، وسير أعلام النبلاء ٣٨٤/٢ ، ٣٨٥) .

(١) فى الأصل : « تلومنى » مكان : « يلومنى » ، وفى (د ، هـ) : « شمس للعلاء » مكان : « سموى للعلاء » .

(٢) فى (د) : « قابلت زجراً لديه حين قلت له » مكان الشطر ، وهذا البيت ساقط من (هـ) .

(٣) فى (د) : « إن السحاب إذا جارته » .

(٤) البيت مكتوب خطأ فى (ب) على التقديم والتأخير والزيادة هكذا : « يجانس الذكر طيب

الأصل الذكر منه » ، وفى (ب ، ج) : « راس » كتبت : « راسى » .

(٥) ماس : تبختر .

(٦) فى الأصل : « يراعه يطعن الأعداء وتطربنا » والمناسب ما ذكرته ، كما فى (أ ، ب ، ج) ،

وفى (د ، هـ) : « الأعداء تطربنا » وكلاهما صحيح .

(٧) يشير إلى كتاب « الإيضاح » لأبى على الفارسى ، وفى (أ) كتبت : « إذا » بالنون وتشيع

كتابتها هكذا فى الناصبة للمضارع وليست هنا كذلك .

(٨) فرق العلماء فى « أولى » بين حالين إذا كانت بمعنى : أصحاب ، أو اسماً موصولاً ، ففى =

بنو مكانس غزلان المجالس بل
إذا بنوا شرفاً يوماً على شرف
بالفخر قبل وبالمجد اعتلوا رتباً
ترى عجائب من أفعال مجدهم
مولائى مولائى مجد الدين دعوة من
إن قلّ نظماً وأنسى مدحكم زمناً
وإن يكن دارس المغنى فلا برح
أو مارثى فالمدح اليوم أجدر مع
على الشهيد غمام العفو تبدله
ودمت أنت كما نختار تخلقه
طالعت مجموعك المبدى فضائله

أشد الفوارس فى سلم وفى باس^(١)
ترى العجائب من إحكام أساس^(٢)
لم يرقهن ابن عبّاد ابن عباس
لولا العيان أباهما كل قياس^(٣)
أجرى إلى مدحكم غايات أفراس^(٤)
فأنت تغفو كثيراً عن خطا الناس /^(٥) و ٣٥
ربوعكم وهى منكم غير أدراس
أن الرثاء كؤوس تصدع الحاسى^(٦)
فى اللحد من بعد إيحاش بإيناس^(٧)
يا خير فرع دنا من خير أغراس
كأنه فى المعالى ضوء مقباس^(٨)

= الأولى تكتب فيها الواو بعد الهمزة ، أما التى تكون اسماً موصولاً بمعنى : الذين فتكتب بدون الواو
وهنا بمعنى الذين فالمفروض أن تحذف الواو ، وفى الأصل : « بأمواس » مكان : « بأمراس » وهو تحريف .
(١) مكانس : اسم مكان ، وفى (أ) : « أو أشد الفوارس » مكان : « بل أشد الفوارس » ،
وما ذكرته أولى .

(٢) كتبت فى (ب ، ج ، هـ) : « آس » بزيادة ألف ، وفى (أ ، د) : « أساس » بضم الألف ،
وفى (أ ، د) سقطت كلمة « يوماً » من البيت .

(٣) فى الأصل : « العنان » مكان : « العيان » وهو تصحيف .
(٤) فى (د) : « مديحكم » وهذا يؤدى إلى اختلال الوزن ، و « أفراسى » مكان : « أفراس »
وكلاهما صحيح .

(٥) فى الأصل : « من خطا » مكان : « عن خطا » والأنسب ما ذكرته ، وفى (د) : « أنشى » ،
« والناسى » مكان : « الناس » والتسيان أولى للسياق .

(٦) فى (أ) : « أجدف » مكان : « أجدر » وما ذكرته هو الصواب ، وفى (د) : « تفرع »
مكان : « تصدع » ، وفى (ب ، ج ، هـ) : « تصرع » مكان : « تصدع » .

(٧) فى الأصل : « يبدله » مكان : « تبدله » .

(٨) فى الأصل : « طالعك » مكان : « طالعت » والصواب ما أثبتته .

فى طيِّه نشر طيبٍ لم يزل عبقًا مِنْ مسكٍ نَقَسٍ وَمِنْ كافورٍ أطراسٍ ^(١)
لازلت للأدبا رأسًا وأصلك قد رَسَا فَأَكْرِمَ عَلَى الحالينِ بالراسِ ^(٢)
ودمتَ تعرَى عن الأسوا تصومُ عن الـ فَحَشًا غُلًّا وسواكَ الطاعمُ الكاسي ^(٣)
ما لاح نجمٌ فأما فى السما فهدى أو فى الثرى فَمِنْ الرياحِ والآسِ ^(٤)

* * *

القصيدة السابعة : قال يخاطبه الجنا ب العالى البدرى بن الدمامينى ^(٥)
فأنشد ^(٦) :

إن رُحْتَ تسألُ عن خِلالِي فى الحبِّ جسمي كالخِلالِ ^(٧)
والعقلُ زال من المُطا لِي بَوْعِدِ محبوبِي المُطالِ
والصحب غَرُونِي فِيا لِلَّهِ مِنْ صَحْبٍ كَالِ
ومُنَّع يُعْطَى زكا ةَ المالِ لا حَقَّ الجمالِ /
يَهْوَى فراقِي فهو لَا ينفكُّ يَسمحُ بالثَّوَى لِي ^(٨)

ظ / ٣٥

(١) فى الأصل : « طيب نشر » مكان : « نشر طيب » والأحسن ما اخترته « وفى (أ) : « كافور أنفاس » مكان : « كافور أطراس » .

(٢) فى (أ) : « بالراس » ، وفى (أ ، ب ، ج) كتبت ياء فوقها وكلاهما صحيح ، وفى (د ، هـ) : « بالراسى » .

(٣) مأخوذ من كلام الخطيئة : « واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي » .

(٤) فى (د) وضع ياء بعد السين فى : « والآس » والصواب ما أثبتته .

(٥) هو محمد بن أبى بكر بن عمر بن أبى بكر بن محمد بن سليمان بن جعفر البدر القرشى المخزومى السكندرى المالكي ويعرف بابن الدمامينى . ولد سنة ٧٦٣ هـ بالإسكندرية ، ومات سنة ٨٢٧ هـ . (الضوء اللامع ١٨٤/٧) .

(٦) القصيدة من مجزوء الكامل المرفل ، وفى النسخ الأخرى : « قال : وكتبت إلى القاضى بدر الدين المخزومى » .

(٧) فى الأصل ، وفى (أ ، هـ) : « خلالي » وفى غيرها : « خلال » ، وكلاهما صحيح ومع الياء أولى ، والخلال الأولى بمعنى : الخصال ، جمع خلة ، والثانية بمعنى : المهازيل ، جمع خل . (القاموس ٣٨٠/٣ ، والوسيط ٢٥٣/١) .

(٨) فى النسخ الأخرى : « بالنوال » وما فى الأصل أولى .

ونواؤه لم أَسْطِغُهُ بَعْدَ الذوق من ثَمَرِ الوصالِ ^(١)
 بسنائه واللمحظ يُزْرَى بالغزالية والغرالِ ^(٢)
 سَلَبَ النُّهَى وأحالني بالوصلِ منه على المُحالِ ^(٣)
 بالقولِ ضَنَّ فمُهَجَّتِي منه تذوَّبُ على المقالِ ^(٤)
 وإذا هَمَمْتُ بتركه لتحجَّبِ منه بَدَالِي
 والصبرُ ميثٌ لم يَمَرَّ بخاطرٍ منِّي وبِالِ ^(٥)
 ولقد رنا لى لحظه ففُتِنْتُ بالسحرِ الحلالِ ^(٦)
 ولقد بدا لى ثغره فاشتقْتُ للعذبِ الزُّلالِ ^(٧)
 ومخدرات هُنَّ بالعقلِ المُمْنَعِ فى عقالِ
 فمتى أفوز بمثيتي وأضُمُّ ربَّاتِ الحجالِ ^(٨)
 عِشْقِي الذى لا ينتهى كالفضلِ من بدرِ الكمالِ
 مولى تحلَّى بالعلو مَ فَحَالُهُ فى المجدِ حَالِي
 ملأ العفافة عوارفا فالسائلِ استغنى بِمالِ
 وجلا صدائى وشعره فغدا على الحالين جالِي /
 وعلومه كالشمسِ لَ كِنَ قد تنزَّهَ عن زوالِ ^(٩)

و/٣٦

- (١) فى (أ ، د ، هـ) : « تمر الوصال » وهو تصحيف .
 (٢) فى (أ) : « بضيائه » مكان : « بسنائه » ، وفى (ج) : « بسنائه » ، و « يزوى » مكان : « يُزرى » ، وما أثبتته هو الصواب ، والمقصود بالغزالية هنا الشمس .
 (٣) فى (د) : « سعت النوى » مكان : « سلب النهى » ، وما أثبتته هو الصحيح .
 (٤) فى (أ) : « ضر » مكان : « ضن » .
 (٥) فى (د ، هـ) : « منه » مكان : « منى » وكلاهما صحيح .
 (٦) البيت ساقط من (د) .
 (٧) فى (د) : « ولقد رنا لى ثغره » مكان : « ولقد بدا لى ثغره » وما ذكرته هو الصواب .
 (٨) فى الأصل : « الحجى لى » مكان : « الحجال » .
 (٩) هذا البيت وما يليه إلى نهاية القصيدة ساقط من النسخة (د) وهو ساقط من مصور النسخة من الأصل لا من الكاتب .

وكلامه حلّو فيا لله من سحرٍ حلالٍ ^(١)
وكتابه ويراعه يسمو ويعلو عن مثالٍ ^(٢)
ملا المسامع والمجا مع في جدى أو في جدالٍ
من آل مخزوم الكرا م السائدين أولى المعالى ^(٣)
يامن غلا في وصفه ثمن الفضائل فيه غالٍ
سامى الذرا فاسمع مدي حى فيه يافطنا وعى لى ^(٤)
مولائ بدر الدين دغ وه ماديح فيكم موالى ^(٥)
وله مقدمة المحبّة وهو للأمداح قال ^(٦)
فاسلم وضّم وافطرز وأه د القاصدين من الضلال ^(٧)

* * *

-
- (١) فى (أ) : « وكلامه يحلوا » مكان : « وكلامه حلّو » والألف خطأ فى « يحلو » .
(٢) هذا البيت فى (هـ) ترتيبه مختلف عن بقية النسخ فهو مكتوب بعد البيت الذى يليه ، ومن هذا البيت إلى نهاية القصيدة كتب الناسخ كل بيتين معاً ، ووضع نقطة ظهرت فى بعض الأبيات دون البعض ، وفى (ج) : « كتابة وبراعة » مكان : « وكتابه وبراعه » .
(٣) فى (أ) : « من آل مخزوم أناس قد سادوا أولى المعالى » وعليه يختل الوزن .
(٤) فى (ج) : « وعال » مكان : « وعى لى » .
(٥) البيت ساقط من (هـ) .
(٦) فى بقية النسخ : « تال » والصواب ما ذكرته .
(٧) البيت ساقط من الأصل ومن (هـ) وفى (أ) قبله :
فاسمع ثناه فقد طوى من طيبه نشر العوالى
وفى (أ) :
واسلم من النقصان يا بدر التمام أخوا الكمال
مكان آخر بيت فى القصيدة ، وربما كان هذا أنسب معنى .

القسم الرابع الغزليات

القصيدة الأولى : قال يتشوق^(١) :

<p>مُدَّ بَانَ عَنِّي لَمْ أَظْهَرْ وَلَمْ أَبِنْ وَسَارَ لِلسَّقْمِ وَالتَّبْرِيحِ أَوْدَعَنِي فِيَّ إِنِّي سَاءَنِي مِنْ بَعْدِهِ وَطَنِي^(٢) عَنْ طَرَفِهِ لَا الَّذِي يَنَأَى عَنِ السَّكَنِ /^(٣) ظ / ٣٦ أَشْكُ أَنَّ عَذُولِي فِيهِ يَحْسُدُنِي إِنِّي امْتَحِنْتُ فَسَاعَدُنِي لِتُسَعِدُنِي وَمُسْتَهْلٌ دُمُوعِي أَوَّلَ الْمَحَنِ بِالْأُولِيَةِ عَنْ عَشِقِي وَعَنْ حَزَنِي فِي الْحَسَنِ وَالْأَنَسِ وَالْإِشْرَاقِ وَالسَّنَنِ^(٤) إِذَا بَدَا طَالَعًا وَالشَّمْسُ فِي قَرْنِ^(٥) وَلِنَّمَا لِحْظُهُ سَيْفٌ بَنُ ذِي يَزَنِ^(٦)</p>	<p>إِنَّ الَّذِي بِجَحِيمِ الصَّدِّ عَذَّبَنِي أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ بَدْرًا حِينَ وَدَّعَنِي مِنْ سِرِّهِ وَطَنٌ يَوْمًا أَقَامَ بِهِ إِنَّ الْغَرِيبَ الَّذِي تَنَأَى أَحْبَبْتُهُ حَبِيبُ قَلْبِي عَلَى رَغَمِ الْعَذُولِ وَلَا يَا صَاحِبِي وَالَّذِي أَرْجُو مَوَدَّتَهُ أَرْخُ بِشَهْرِ سُيُوفٍ مِنْ لَوَاحِظِهِ وَارِوِ الْمَسْلَسَلِ مِنْ دَمْعِي وَعَارِضِهِ كَالْبَدْرِ لَكِنْ بَلَا نَقْصٍ وَلَا كَلْفٍ أَخْشَى عَلَيْهِ عَيُونَ النَّاسِ تَنْهَبُهُ تَهْتَزُّ كَالْيَزْنِيِّ اللَّدَنِ قَامَتْهُ</p>
--	---

- (١) في الأصل : « الغزليات » وهذه القصيدة سقطت من (د) وهي من البسيط .
- (٢) في الأصل ، وفي (ب ، هـ) : « بعدكم » مكان : « بعده » والخطاب للغائب أرجح ، لأن القصيدة كلها تخاطب الغائب .
- (٣) في (أ) : « عن داره » مكان : « عن طرفه » ، وما أثبتته أولى .
- (٤) في النسخ ما عدا الأصل : « والسن » مكان : « والأنس » ، وفي (أ ، هـ) : « والأشواق » مكان : « والإشراق » ، وفي (هـ) كتبت : « لكن » مكان : « لاكن » وهو خطأ إملائي .
- (٥) قرن بين الشيئين : جمع بينهما ، والقرن : أن يجتمعا معًا ، والمراد هنا ظهور الحبيب والشمس معًا .
- (٦) في (أ) : « الذن » مكان : « اللدن » وما ذكرته هو الصواب ، واليزني : السيف المنسوب إلى سيف بن ذي يزن ملك حمير ، واللدن : اللين .

أَقْسَمْتُ مِنْهُ بِلُطْفٍ مِنْ شَمَائِلِهِ
أَظُنُّهُ لَيْسَ يَدْرِي مُنْتَهَى شَجْنِي
أَهَابُهُ وَهُوَ طَلَّقَ الْوَجْهَ مُبْتَسِمٌ
هَذَا حَدِيثِي وَحَالِي وَهُوَ مُنْبَسِطٌ
وَمَا يَكَادُ بِحَسَنِ الْوَصْلِ يُطْعِمَنِي
وَكَمْ تَكَلَّمْتُ فِي ذِمِّي مُمَازِحَةً
لَقَدْ ضِنِثْتُ بِهِ حَتَّى ضَنِيتُ فَإِنْ
فَقَدْتُ طَيْبَ الْكُرَى مِنْهُ وَمِنْ عَجَبٍ
يَا سَائِقِي لِلرَّدَى جُوزِيَتْ صَالِحَةٌ
وَيَا يَدِي وَهِيَ الْيُمْنَى وَيَا بَصْرِي
بِكَ الْمُحِبُّ مِنَ الْهَجْرَانِ مُعْتَصِمٌ
سَلَبْتُ نَوْمِي فَإِنْ لَمْ تَرَعْ لِي سَهْرِي
أَشْكُو إِلَيْكَ غَرَامًا قَدْ أَمِنْتُ لَهُ
وَمَذْمَعًا كَلَّمَا اسْتَكْتَمْتُهُ خَبْرِي

و/ ٣٧

أَيْمَانَ صِدْقٍ بَأَنِّي فِيهِ ذُو شَجْنٍ^(١)
عليه فَهُوَ بَغَيْرِ الْوَصْلِ يُكْرِمُنِي
فَمَا أَسْأَلُهُ فِي أَنْ يُوَاصِلَنِي
فَكَيْفَ لَوْ كَانَ بِالتَّقْطِيبِ قَابِلَنِي^(٢)
حَتَّى يَعُودَ بِقُبْحِ الصَّدِّ يُؤَيِّنُنِي^(٣)
فَلَمْ تُؤَخِّرْ لَهُ إِذْنًا إِذْنُ أَذُنِي^(٤)
سَاءَلْتُ مَكْتَفِيًا عَنِّي يُقَالُ ضَنِى^(٥)
فَقَدَى بَنِيَّ وَجْهَهُ فِي الدُّجَى وَسَنِي /
إِذْ كُنْتُ أَمْسِي شَهِيدًا حِينَ تَقْتُلُنِي
لَا بَلَّ هُوَ النُّورُ يَهْدِينِي وَيُرْشِدُنِي
فَالْهَجْرُ لَيْسَ عَلَيَّ صَبٌّ بِمُؤْتَمَنِ^(٦)
فِرَاعَ طَيْفٍ خِيَالٍ مِنْكَ يَطْرُقُنِي
فَخَانَنِي وَإِلَى التَّبْرِيحِ أَسْلَمَنِي
لَمْ يَكْتُمِ السِّرَّ مِنْ عِشْقِي وَلَمْ يَصْنِ^(٧)

(١) فِي (أ ، ج) سَقَطَتْ « بِلُطْفٍ » ، وَفِي الْأَصْلِ : « إِبَانٍ » مَكَانَ : « أَيْمَانٍ » .

(٢) يُقَالُ : قَطَّبَ الرَّجُلُ ، مِثْلَ قَطَبٍ : ضَمٌّ حَاجِبِيهِ وَعَبَسَ ، وَيُقَالُ : قَطَّبَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَمَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، وَقَطَّبَ وَجْهَهُ ، وَهُوَ يَنْمُ عَنْ الْغَضَبِ .

(الوسيط ٧٤٣/٢) .

(٣) فِي (أ) : « بِقُبْحِ الْهَجْرِ » مَكَانَ : « بِقُبْحِ الصَّدِّ » ، وَفِي الْأَصْلِ : « يُؤَيِّنُنِي » مَكَانَ : « يُؤَيِّنُنِي » ، وَالصُّوَابُ مَا ذَكَرْتَهُ .

(٤) فِي (أ ، ج ، د) : « يِمَازِحُنِي » مَكَانَ : « مِمَازِحَةٍ » ، وَفِي (هـ) : « إِذْنًا أَذُنِي » مَكَانَ : « إِذْنًا إِذْنُ أَذُنِي » وَمَا أَثْبَتَهُ أَصَحُّ ، لِأَنَّ الْأَوَّلَى : « إِذْنًا » : أَيْ سَمَاحًا مِنْهُ ، وَالثَّانِيَةُ : « إِذْنُ » : حَرْفُ الْجَوَابِ ، وَالثَّلَاثَةُ : « الْأُذُنُ » : أَدَاةُ السَّمْعِ .

(٥) فِي الْأَصْلِ : « سَاءَلْتُ » مَكَانَ : « سَاءَلْتُ » .

(٦) فِي (أ) : « بِمُؤْتَمَنِ » مَكَانَ : « بِمُؤْتَمَنِ » ، وَالْأَوَّلَى خَطَأٌ لِإِمْلَائِي .

(٧) فِي (هـ) : « فِي عِشْقِي » مَكَانَ : « مِنْ عِشْقِي » .

وجملة الأمر أن تقنع بجمليته
ساعات قربك في الأيام نادرة
جسمي أخف من الريح العلية مع
وأصل سُقْمِي مِنْ لَاحِ يَرَى غَلَطًا
وَمِنْ عَذُولِ دَنِيٍّ لَا خَلَقَ لَهُ
أَضْحَى يُشَرِّدُنِي عَمَّنْ كِلَفْتُ بِهِ
كَلَّ اصْطِبَارِي لَمَّا كُفِّتُ مِنْهُ وَقَدْ
لَا أَبْعَدَ اللَّهُ أَحْبَابِي الَّذِينَ شَرُّوا
وَلَا عِدْمْتُ لِيَالِي وَصَلِهِمْ فِيهَا
طَابَتْ خَلَائِقُهُمْ مِنْ صَفْوِهَا فَغَدْتُ
كَمْ قَدْ تَغَطَّيْتُ مِنْ دَهْرِي بِظُلْمِهِمْ
وَعُدْتُ لَا أَخْتِشِي فِي الدَّهْرِ مِنْ سَقَمٍ
سَكَنْتُ لَيْلَ أَمَانٍ فِي ظِلَالِ رَضَا
فَكَلَّمَا مَرًّا فِي فِكْرِي تَذَكُّرَهَا

بَأَنَّ سَرَّ غَرَامِي غَيْرُ مُكْتَمِنٍ^(١)
وَلِلضَّنَى خَيْرٌ قَدْ طَالَ فِي بَدَنِي
أَنِّي ثَقُلْتُ بِضَعْفٍ كَادَ يَقْتُلُنِي
أَنِّي أَرَى حَسَنًا مَا لَيْسَ بِالْحَسَنِ
أَدْنَى إِلَى اللَّوْمِ مِنْ طَرَفٍ إِلَى وَسَنِ^(٢)
ظُلْمًا فَكَانَ عَلَى الْحَالِينَ شَرِّدَنِي
عَدِمْتُ صَبْرِي وَعَزَمِي حِينَ كَلَّفَنِي^(٣)
رِقَّ الْمُحِبِّ بِمَا اخْتَارُوا مِنَ الثَّمَنِ
مَرِحْتُ وَهِيَ شَبِيهُ الرُّوضِ كَالْغُصْنِ /
تُعْزِي إِلَى عَدْنٍ دَعْتُ تُعْزِي إِلَى عَدْنٍ^(٤)
فَعَدْتُ لَوْ رَامَ مِنِّي الشُّوءَ لَمْ يَرْنِي^(٥)
إِذْ لَيْسَ يُدْرِكُ جِسْمِي نَاطِرُ الزَّمَنِ
فَلَمْ يَذُقْ كَأْسُ طَرْفِي خَمْرَةَ الْوَسَنِ
نَادَيْتُ مِنْ فَرْطٍ وَجَدِي يَا أَبَا الْحَسَنِ^(٦)

ظ / ٣٧

* * *

(١) في (أ) : « فإن » مكان : « بأن » .

(٢) في (أ) : « من اللوم » مكان : « إلى اللوم » وكلاهما صحيح .

(٣) في (أ) كتبت : « كل حين فني » مكان : « حين كلفني » ، وفي (هـ) : « حين كل فني » ،

وما أثبتناه هو الصواب .

(٤) في الأصل : « عن صفوها » مكان : « من صفوها » .

(٥) في (أ) : « فعاد » مكان : « فعدت » وما ذكرناه هو الصواب .

(٦) في (أ ، ب ، هـ) : « فكل ما » مكان : « فكلما » ، والأولى خطأ إملائي .

القصيدة الثانية : قال أيضًا يتشوق فأنشد ^(١) :

فراق رمى قلبى بشقم وأوصاب	وياليته للقرب من بعد أوصى بى ^(٢)
سقمْتُ وزادت صبوتى ثم ما اشتقى	سقامى بشهد من عذول ولا صابى ^(٣)
كأنى لم أمرخ وأمرخ مع الرشا	بمصر ولم أفرخ بصحبي وأجابى ^(٤)
ولم ترنى عند التقاء حبابى	هنالك لم أحفل بعلمى وآدابى ^(٥)
ولم أرمِ عُذالى وأحفظ قاتلى	وحاجبه واللعظ قوسى ونشابى
ولم يكْ نلقى اللثم فى صحنِ خده	وبالشعر أو بالريق خمري وأكوابى
ولم تسلبى ياعرْ قلبى واجبًا	فأمسى ذليلاً طوع سلب وإيجاب ^(٦)
ولم أتنسك خوف واشٍ وأعتكف	ووجهك قنديلى وصُدغك محرابى ^(٧)
عهدٌ مضت لم يبق إلا اذكّارها	ولم يبق من أسمائها غيرُ ألقاب ^(٨)
ودهرٌ مضى لو كان بالوصلِ عائداً	لزار الرضا من بعد سقم وإغصاب ^(٩)
تقضّى بإنجازٍ وخلّف بعده	زمان النوى لا دام عندى بإسهاب

و/ ٣٨

(١) سقطت القصيدة من (د) وهى من الطويل ، وفى الأصل : « وأنشد عفى عنه » ، وفى (أ) : « وقال يتشوق فى سفره إلى الصعيد ، وهو من أوائل نظمه » .

(٢) الوَصَب : المرض والوجع ، وجمعه : أوصاب . (القاموس ١/١٤٢ ، والوسيط ٢/١٠٣٦) .

(٣) فى (أ) البيت هكذا :

سقمْتُ أسى وازددت شوقاً وما شفى سقامى بشهد من عذول ولا صابى

وما ذكرته أجزل وسليم الوزن ، وفى (هـ) سقطت كلمة : « سقامى » .

(٤) فى (أ ، هـ) : « لم أمرخ وأمرح » مكان : « لم أمرخ وأمرح » ، وفى الأصل بياض مكان

الشر الأول .

(٥) سقطت « لم أحفل » من الأصل .

(٦) فى الأصل : « وإعجاب » مكان : « وإيجاب » .

(٧) سقط هذا البيت من الأصل .

(٨) فى (هـ) البيت : « ألقاب » مكان : « ألقابى » والياء زيادة لا تصح ، والاذكار : الذكر

وفعله اذكر ، مثل اذكر بمعنى : تذكر .

(٩) فى (ب ، ج ، هـ) كتبت : « الرضا » بالياء وهو خطأ .

أَحْبَابَ قَلْبِي كَيْفَ حَلَلْتُمْ الْأَسَى وَأَحْرَمْتُمْ نَوْمِي يُلْتَمُ بِأَهْدَابِي^(١)
صَبَوْتُ لَكُمْ حُبًّا وَإِنِّي لَمُؤْمِنٌ فَيَا عَجَبًا مِنِّي أَنَا الْمُؤْمِنُ الصَّابِي
وَلَوْ أَنَّنِي أُوتِيتُ رُشْدِي بَعْدَكُمْ لَكَانَ اتِّبَاعِي لِلْعَوَازِلِ أَوْلَى بِي^(٢)
بِدِينِ الْوَفَا لَا أَبْعَدَ اللَّهُ عَهْدَهُ عِدُّوا بَعْدَ هَذَا الْعَتَبِ قَلْبِي بِإِعْتَابِي^(٣)
سَقِمْتُ لِقَرَبِ الْعَازِلِينَ وَجَهْلِهِمْ فَلَا طَرَفَ لِإِبْلَالٍ وَلَا قَلْبَ أَلْبَابٍ
تَطَابَقَ عِنْدِي الْحَزَنُ لَمَّا بَعْدْتُمْ بِقُرْبٍ لِأَعْدَائِي وَبُعْدٍ لِأَحْبَابِي^(٤)
وَمَا شَجَانِي أَنَّنِي يَوْمَ بَيْنِهِمْ وَهَبْتُ رُقَادِي وَالصَّبَاحَ لِنَهَابٍ
فَطِزُّ فِي الدُّجَى يَا طَرَفَ أَوْقَعِ فَلَن تَرَى صَبَاحًا وَطَرَفُ اللَّيْلِ أَسْوَدُهُ كَابِي^(٥)
وَلَمَّا تَوَلَّوْا سِرْتُ أَتْبَعَ إِثْرَهُمْ وَأَدْمَعُ عَيْنِي عَنْهُمْ كُنَّ حُجَّابِي
أَسَارِقُهُمْ بِاللَّحْظِ مِنْ حَذَرِ الْعِدَا وَمَا كُنْتُ فِيهِمْ قَبْلَ هَذَا بِمِرْتَابٍ
وَأَقْرَعُ سَنِّي إِذْ تَوَلَّوْا نَدَامَةً وَسَيْفُ اصْطِبَارِي بَعْدَ أَنْ رَحَلُوا نَابِي^(٦)
فَلَيْتَ الَّذِي يَهْوَى فِرَاقَ أَحَبَّتِي فِدَى لِلَّذِي يَهْوَى اجْتِمَاعِي بِأَحْبَابِي

* * *

(١) أَحْرَمَ الشَّيْءَ : جَعَلَهُ حَرَامًا . (الْقَامُوسُ ٩٥/٤) ، وَفِي الْأَصْلِ : « بِأَهْدَابِ » مَكَان : « بِأَهْدَابِي » .

(٢) فِي (ب ، هـ) : « رَشْدِي بَعْدَكُمْ » مَكَان : « رَشْدِي فِيكُمْ » ، وَفِي (أ) : « أَبْصَرْتُ رَشْدِي فِيكُمْ » ، وَالْأَحْسَنُ مَا أَثْبَتَهُ مِنْ (ب ، هـ) ، وَفِي الْأَصْلِ : « بِأَعْتَابِ » مَكَان : « بِأَعْتَابِي » .

(٣) الْبَيْتُ سَاقِطٌ مِنْ (أ) ، وَفِي (ب ، هـ) : « لَا يَبْعَدُ اللَّهُ عَهْدَهُ » مَكَان : « لَا أَبْعَدُ اللَّهُ » .

(٤) فِي (أ) : « لَمَّا هَجَرْتُمْ » مَكَان : « لَمَّا بَعْدْتُمْ » ، وَعَلَى هَامِشِ (ب) : « هَجَرْتُمْ » .

(٥) « أَوْقَعِ » سَقَطَتْ مِنَ الْأَصْلِ ، وَكَبَا الزَّنْدُ : لَمْ يُوَدَّ ، وَالْغَبَارُ : عَلَا ، وَكَبَى النَّارَ تَكْبِيَةً : أَلْتَمَى عَلَيْهَا رَمَادًا ، وَالْكَبُوءَةُ : الْغَبْرَةُ الَّتِي تَعْلُو الْوَجْهَ . (الْقَامُوسُ ٣٨٤/٤) .

(٦) فِي الْأَصْلِ ، وَفِي (ب ، هـ) : « نَابِ » مَكَان : « نَابِي » فِي النِّسْخِ الْآخَرِ .

القصيدة الثالثة : قال يتشوق أيضًا (إلى أهله) فأنشد عفا الله عنه ^(١) :

سلامٌ على مَنْ لا يردُّ جوابي	سلامٌ متشوقٍ بالفراقِ مُصابٍ /
سلامٌ كأنفاسِ النسيمِ بشُحرةٍ	سرتُ في رياضٍ منهم ورحابٍ
سلامٌ مقيمٌ من مُعنى مُسافرٍ	تبدَّلَ مِنْ غزلانِهِ بذئابٍ
سلامٌ على أهلي وداري وجيرتي	وأنسى وقلبي والكرى وشبابي ^(٢)
ومنزل أحبابي وظلِّ صحابتي	ومنزه أترابي وجُلِّ طلايبي
مُصابي بسهمٍ وافرٍ من فراقِهِمْ	سريع فقلبي منه شُرُّ مُصابٍ
تركْتُ شرابَ النيلِ حُلواً وبارداً	فكم خدعةً لي بعدهُ بسرابٍ
وفارقتُ ما لا طاقةً بفراقِهِ	فما طرقَ السلوانُ ساحةً بابي
وكم قطعْتُ عيسى وواصلتُ الشرى	مهامِهِ في البیداءِ جدَّ صِعبٍ ^(٣)
مجاهلٌ سماها الجهولُ معالماً	نعم لسقامي بالنوى وعذابي
وكم عقباتٍ قد تبدَّلَ بعدها	نعيمي بأوطاني بطولِ عقابٍ
وقال خليلي إنَّ في الدمعِ راحةً	وكفُّ دموعِ العينِ غيرُ صوابٍ
فقلتُ فقدتُ العينَ إن لم أجدُ بها	جفانَ جُفونٍ للدموعِ جوابي ^(٤)
إذا ما شياطينُ السلوِّ تعرضتُ	فإن بعيني أَى رَجْمِ شهابٍ
حيبنا إن لم تُراجع لنا اللقا	فهل لك أن تُصغى لرجعِ خطابي ^(٥)
صبأ لك قلبي وهو بالله مؤمنٌ	فيا عجباً من مؤمنٍ لك صابٍ /
وصالحتُ بين الشَّهدِ والطرفِ والبكا	وذاك بناءً مُؤذَنٌ بخرابٍ

- (١) في (أ) : « وقال يتشوق إلى أهله وقد سافر » ، وفي (ب) : « وقال يتشوق أيضًا إليه أهله » ،
وفي (هـ) : « وقال يتشوق أيضًا أعزه الله وأبقاه » . والقصيدة سقطت من (د) وهي من الطويل .
(٢) في (هـ) : « وهجرتي » مكان : « وجيرتي » ، والثانية أنسب .
(٣) العيس : الإبل التي يخالط بياضها شقرة . (الوسيط ٦٣٩/٢) .
(٤) في الأصل : « فقلت فقدت - فراغ - جفان جفون للدموع جوابي » .
(٥) في الأصل : « حبيبنا » ، وفي (أ ، ب ، ج ، هـ) : « يراجع » .

وعشش نسرًا للمشيب بمفرقى
أبيت سميز الأنجم الزهر عليها
وأضرب أحماسي بأسداس حسرتي
وأشهد بالتذكار روضة أرضهم
وأظهر للأعداء فرط تجلدي
وكان اللقا يدعو ولست أجيبه
فبدأ بيني كان آخر راحتي
وطار بيني والشباب غرابي^(١)
تنوب عليكم في السلام منابي
لفقد حبيب لم يكن بحسابي^(٢)
فتهمي عليها مقلتي بسحاب^(٣)
وأبطن أنى بالسقام لما بي^(٤)
فها أنا إذ أدعوه غير مجاب
وآخر عيشي كان بدء ذهابي

* * *

القصيدة الرابعة : وقال يتشوق أيضًا وأنشد عفا الله عنه^(٥) :

عاد المتيم شوق كان قد ذهباً
صب قريب الأمانى فى البعاد إذا
يستنشق الريح من تلقائهم فإذا
أيامه ولياليه مقسمة
وزاد فى قلبه طول النوى لهباً^(٦)
تذكر الهاجرى الجيرة الغيباً^(٧)
هبت شمال غلا فى عشقه وصبا
أن يلتقى الشهد فيها أو يرى الحرباً^(٨)

(١) فى النسخ الأخرى : « بلمتى » مكان : « بمفرقى » .

(٢) فى (أ) هذا البيت زيادة بعد هذا البيت :

ويعتادنى شوقى كأن أنينه حداد وسقوط الدمع وقع رباب

(٣) فى النسخ الأخرى : « كسحاب » .

(٤) فى الأصل : « فيك تجلدى » مكان : « فرط تجلد » وما ذكرته أولى .

(٥) القصيدة سقطت من (د) ، « عفا الله عنه » زيادة فى الأصل ليست فى النسخ الأخرى ،

وكتبت : « عفى » بالياء هنا وفى عنوانات القصائد الأخرى والصواب بالألف ، وهى من البسيط .

(٦) فى (ب ، ج ، هـ) : « شوق » مكان : « شوقى » فى (أ) ، وما أثبتته هو الصواب .

(٧) فى الأصل : « الأ » مكان : « الأمانى » ، وفى (هـ) : « الهجرة » مكان : « الجيرة » ،

ويقال : « أهجرت الجارية شبت شباباً حسناً » وجارية مهجرة : إذا وصفت بالفراة والحسن «

والهاجرى : الحسن الكريم الجيد أو السائر فى القبط . (القاموس والhashية ١٦٤/٢) ، وفى غير

الأصل : « الهاجرين » .

(٨) هذا البيت متقدم على ما قبله فى النسخ الأخرى ، و « السهد » فى الأصل : « الشهد » .

قال العذولُ تصبّر عن محبّتهم
 بين الفؤادِ وبين الصبرِ فاصلةٌ
 رفعتُ صبري عنى إذا رحلتُ وقد
 هل عامدٌ والأمانى لم تزل عَرْضًا
 يا كاملَ الحسَنِ حُزنى وافِرٌ وأرى
 لا أبعدَ اللهُ أيامًا بقُربِكَ قد
 أيامَ أمسى حبيبُ القلبِ مُقتربًا
 وبتُّ أبصرُ كأسى والمُدامُ به
 حتّى قضى اللهُ بالترحالِ عنه فقد
 عُوضتُ بالبدرِ محقًا والرضا سخطًا
 قد اتخذتُ شهودًا بالذى صنعتُ
 الحزنَ فالهمَّ فالدمعَ الموردَ فالطر
 والحب كالقلبِ بعد البعد قد وجبًا
 واسأل رَحيلى عنهم تعرف السببًا (١)
 لقيتُ فى سفرى من بعدهم نصبًا (٢)
 للقلب من جوهرِ الأفراح ما ذهبًا
 وجدى مديدًا وصبرى عنك مُقتضبًا (٣)
 حلّت ولكنها مرّت فواعجبًا (٤)
 منى وأبعدَ من قد كان مُرتقبًا
 طرّفًا صقيلاً إذا ما صال أو ضربًا (٥)
 أمسى الحبيبُ يظهر الغيبَ مُحتجبًا
 وبالوصالِ جفًا والدُرُّ مُخشلبًا (٦)
 أيدي النوى بى إن أنكرتُم الثوبًا (٧)
 ف المسهّد فالأوصابَ فالتعبًا (٨)

(١) فى (هـ) : « يعرف السبب » مكان : « تعرف السبب » ، وما ذكرته أنسب للمعنى ، واستعمل الشاعر بعض المصطلحات العروضية : الفاصلة والسبب .

(٢) هنا إشارة إلى قول الله تعالى على لسان موسى عليه السلام ﴿ ... لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا ﴾ [سورة الكهف ، الآية ٦٢] .
 (٣) فى (أ) :

يا كاملَ الحسَنِ وجدى وافِرٌ وأرى حُزنى طويلًا وصبرى عنك مُقتضبًا

وقد استعمل أسماء بحور الشعر ومصطلحات العروض .

(٤) فى (أ) : « فوا هربًا » مكان : « فوا عجبًا » .

(٥) فى (أ) : « أو ضربًا » مكان : « أو ضربًا » فى الأصل والنسخ الأخرى ، وما ذكرته أحسن ، وجاء هذا البيت بخلاف جميع النسخ فى هذا المكان :

أُم السرور من الكاسات دائرةٌ وكل ما رامه اللاهى البعاد أبا

(٦) فى الأصل : « يخشلبا » مكان : « مخشلبا » وهو تحريف .

(٧) فى (هـ) : « يد النوى » مكان : « أيدي النوى » وسقط من (أ) هذا البيت وما يليه إلى نهاية القصيدة .

(٨) فى الأصل : « الحزن والسهد » مع العطف كله بالواو ، والأنسب ما ذكرته منعًا لتكرار السهد مرة أخرى ، وفى (هـ) : « الحسن فالسهد » مكان : « الحزن قالهم » .

وابيض طرفى واحمررت مدامعه واسود طرف اصطبارى بعدكم وكنا
 طلبتكم فاستحال القرب لى بُعدا ما كل يوم ينال المرء ما طلبنا^(١)

* * *

القصيدة الخامسة : قال على الطريقة الغرامية ، وضم الاسم فى أوائل
 السطور^(٢) :

وما مرّ من قول العواذل لا يحلو	إذا صبح لى منك الرضا ضعف العذل
فلا قوّد يُرجى لدئ ولا عقل / ^(٣)	بقتل اللواحى قد أشار تولهى
و / ٤٠	وأصعب من لوم العواذل قولهم
هو الحب فاسلم بالحشا ما الهوى سهل ^(٤)	ألم تعلموا أن الصدود مع الرضا
أحب إلينا من قلى معه الوصل	لهم دينهم وهو الملام عليكم
ولى دين حب لذ فيه لى القتل ^(٥)	قسمت نهارى فى انتظار وفكرة
ولا خبر يأتى إلى ولا رسل	ألذ إذا لاموا لتكرار ذكركم
فوا عجباً قد طاب لى فيكم العذل ^(٦)	سلوا الليل يخبر عن سهادى فقال لى
ذكرت بهيماً منه لا يقبل النقل ^(٧)	مُعذب قلبى هل تمن بزورة
تلذ بها روى ويجتمع الشمل	

(١) فى الأصل : « وقت » مكان : « يوم » وكلاهما صحيح المعنى .

(٢) فى (أ) : « قال يتنزل » مكان : « قال على الطريقة الغرامية وضمن الاسم فى أوائل السطور »

والاسم المتضمن هو أبو القاسم والقصيدة من الطويل .

(٣) فى الأصل : « بياض » مكان : « قود يرجى » .

(٤) « الحشا » فى (أ ، ب ، ج ، هـ) (كتبت بالياء) وهو خطأ وهذا مأخوذ من قول ابن الفارض :

هو الحب فاسلم بالحشا ما الهوى سهل فما اختاره مُضِنِّى به وله عقل
 وشاعرنا متأثر بابن الفارض فى قصيدته اللامية .

(٥) متأثر بقوله تعالى : ﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ ﴾ [سورة الكافرون ، الآية ٦] .

(٦) هذا البيت جاء بعد الذى يليه فى (ب) .

(٧) البيت ساقط من (أ ، د ، هـ) ، وفى (ب) : « فليل لى » مكان : « فقال لى » .

على الذى ترضى فزرنى آمنا فوالله لا يلقاك فحش ولا ثقل^(١)
لقد طاب وجدى فيك لى وصبايتى فلا أتمنى الوصل خشية أن تسلو^(٢)
وقل لرقيبى إن مننت بزورتنى يطب لى نفسا بالرضا وله الفضل^(٣)

* * *

القصيدة السادسة : قال يتغزل فأنشد عفا الله عنه^(٤) :

عفا الله عن أحباب قلبى فإننى لبعدهم قد عفت ما ذقت من صبر
أنا المفرد المهجور لما تخلقوا خلائق أهل الكسر للقلب لا الجبر
هنيئا لهم قتلى وصفو مودتى فإنهم الأحباب فى العسر واليسر^(٥)
وإن كنت ممن لا تضيع دماؤهم فوالشفع إنى قد عفوت عن الوتر^(٦)
وقالوا تبدل من هواهم بغيرهم فقلت لهم هل ينطفى الجمر بالجمر^(٧)
لئن مال إنسانى لرؤية غيرهم فوالعصر إنى بعد ذا الصبر فى خسر^(٨)
وإنى لأرجو أن يسامحنى النوى بوصليهم من قبل أن ينقضى عمري
وأغيد من إشراق خدي قد بدا دليل بأن الخد يروى عن الزهرى
ومذ لاح فى الخد اخضرار عذاره تواتر عندي مارواه عن الخضر
وباطال ما أغنى محيائه عن شذا رياض وألوان من الراح والزهر

(١) فى الأصل ، وفى (أ) : « لا يلقاك » مكان : « ما يلقاك » فى النسخ الأخرى .

(٢) فى النسخ الأخرى : « أن أسلو » مكان : « أن تسلو » .

(٣) فى (أ) : « يطيب لى » مكان : « يطب لى » فى النسخ الأخرى ، وما أثبتته من الأصل هو

الصحيح .

(٤) القصيدة من الطويل . (٥) فى (د) : « لكم » مكان : « لهم » .

(٦) فى (د ، هـ) : « دماهم » مكان : « دماؤهم » ، وفى البيت اقتباس من قول الله تعالى :

﴿ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ﴾ [سورة الفجر ، الآية ٣] .

(٧) فى (أ) : « عن هواهم » مكان : « من هواهم » .

(٨) اقتباس من القرآن الكريم : ﴿ وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴾ .

[سورة العصر ، الآيتان ١ ، ٢]

فخذاهُ تفاحي وعيناه نرجسي
 وليلةً بتنا والرقيبُ بمعزِلِ
 فما زلت أُسقي راحه ورُضابه
 وخرَّ صريعًا لا جرَّاك به فما
 [عفا الله عني هل أقول قصيدة
] وهل لي يا بدر الدجى أن أراك قد
 وهل تنطوي أيامُ بُعديك باللقا
 فمالك عُذرٌ في جفاءٍ مُتيم
 فساعةٌ وصل منك بل بعضُ ساعةٍ
 وعارضُهُ مسكي وريقثه خمري^(١)
 ولم أر من ناهٍ يُحاولُ عن أمرِي
 إلى أن عقلتُ العقلَ في قبضةِ الشكرِ^(٢)
 وتعففتُ عن إثمٍ ولم أخل عن وزرٍ
 ولا أشتكي فيها من الصدِّ والهجرِ^(٣)
 وصلتُ فأحيا باللقا ليلةَ القدرِ
 وأحيا إذا حيَّيتَ قلبي بالنَّشرِ^(٤)
 أقامَ على ما سنَّ شرعُ الهوى العذري
 أودُّ شراها لو تيسَّرَ بالعُمُرِ

* * *

القصيدة السابعة : قال يتشوق إلى مصر وقد توجه في البحر إلى الحجاز^(٥) :

متى يتجلَّى أفقُ مصرَ بأقمارِ وأروى عن اللقيا أحاديثَ بشارِ^(٦)
 وأقرأ آي الوصلِ من صُحفٍ أوجهِ مواضعُ ختمِ اللَّثمِ فيها كأعشارِ / و ٤١

- (١) في (د ، هـ) : « تفاح وعيناه نرجس » مكان : « تفاحي عيناه نرجسي » .
 (٢) في الأصل : « في فيضة » مكان : « في قبضة » وهو تصحيف ، وفي الأصل ، وفي (أ) :
 « في مربوط السكر » مكان : « في قبضة السكر » .
 (٣) في (أ) : عفا « كتبت بالياء وهو خطأ إملائي ، وهذا البيت والذي يليه ساقط من الأصل .
 (٤) في الأصل : « وأجنى إذا حييت قلبي بالبس » وهو تصحيف والصواب ما ذكرناه .
 (٥) في (أ) : « وقال يتشوق » ، وفي (ب ، هـ) : « قال يتشوق إلى مصر وقد توجه في البحر إلى
 الجهة الحجازية » ، وفي (ج) : « لما سافر في البحر إلى الحجاز » ، وفي (د) : « قال رضى الله عنه
 يتشوق إلى مصر وقد ركب البحر لجهة الحجاز » ، والقصيدة من الطويل .
 (٦) جاء البيت في (هـ) على النحو التالي :
 متى تنجلي يا أفق مصر بأقمار وأروى عن اللقيا أحاديث بشار
 وكلا البيتين صحيح الوزن والمعنى .

وأهتزُّ كالنشوانِ من فرحِ اللقا
إلى مصرَ وا شوقاً لمصرَ وأهلها
ويا وحشتي يا مصر منك لبلدة
تهبُّ نُسيماتُ الشمالِ بأرضها
محسدة لا قدح فيها لعائٍ
إذا فاخروها قام صارمٌ نيلها
مراتعٌ لذاتي وملهى شيبتي
ومنزلُ أحبابي ومنزلةٌ مُقلتي
لبستُ ثيابَ اللهو فيها خلاعةً
فكم من غزالٍ لى بها كغزالةٍ
ومن قمرٍ للبدر من نورٍ وجهه
ينمُّ علينا عرقه حين ينثني

بلا مئةٍ عندي لكاساتٍ خمارٍ^(١)
تشوُّقٌ صبٌّ للنوى غيرٌ مُختارٍ^(٢)
لداخلها بالأمنِ بُشرى من الباري^(٣)
فينشقُّ منها الأنفُ جونةً عطارٍ^(٤)
على أن زندَ الفضلِ من أهلها واري^(٥)
بمقياسِ صدقي كاسراً كلَّ فخارٍ
ومبدأً أوطاني وغايةً أوطاري
ومطلعُ أقماري ومغربُ أفكاري
وقامتُ على خلعي عذارى أعذارى^(٦)
تملكُ رُوحى بالتفاتٍ وإسفارٍ^(٧)
سِرارٌ ومخوقٌ بعد تمٍّ وإبدارٍ
فيهزاً بأغصانٍ ويُزرى بأزهارٍ^(٨)

(١) فى الأصل : « ولا مئة » مكان : « بلا مئة » ، والأنسب ما ذكرته من النسخ الأخرى ، ويوجد بياض بالأصل فى مكان « الكاسات » .

(٢) فى (د) ذكر هذا بعد خمسة عشر بيتاً قدمها تبدأ من قوله : « ولا خير فيها » إلى قوله : « فيا نسيمات الريح » وهى فى جميع النسخ مذكورة بعد ذلك .

(٣) فى الأصل : « تبك » مكان : « منك » وهو تصحيف وتحريف .

(٤) جونة عطار : سلية مستديرة مغطاة بالجلد يحفظ العطار فيها الطيب ، وفى الحديث فى صفته عليه السلام : « فوجدت ليله برداً وريحاً كأننا أخرجها من جونة عطار » . جمع جون . (الوسيط ١/ ١٤٩) .

(٥) فى (د) : « تحسلة » مكان : « محسلة » .

(٦) فى (د) : « وأعذارى » مكان : « أعذارى » .

(٧) فى (أ) : « رقى » مكان : « رُوحى » ، وفى (د) : « لى وما كغزال » مكان : « لى بها كغزالة » .

(٨) فى الأصل : « فهزاً » وعليه يختل الوزن ، وفى (أ ، هـ) : « فيهزاً » ، وفى (د) : « فيهزى » ، وفى (ب) : « فيهزو » ، وفى (ج) : « فيهزوا » وأصلها جميعاً : « فيهزاً » وكتابتها بالألف أولى ، لأن الهمزة قبلها مفتوح ، وفى (د) : « فيروى » مكان : « ويورى » .

أَحْبَابُنَا أَصْلِيَتْ فِي الْبَحْرِ بَعْدَكُمْ بَنَارٍ وَأَنْتُمْ فِي رِيَاضٍ وَأَنْهَارٍ^(١)
 رَمْتَنِي النُّوَى حَتَّى رَكِبْتُ مَطِيَّةً أَحَادِيثُهَا فِيهَا غَرَائِبُ أَسْمَارٍ
 إِذَا السَّهْلُ أَوْفَى أَبْطَأَتْ فِي مَسِيرِهَا وَتُسْرِعُ فِي الْأَمْوَاجِ سَيْرًا بِأَوْعَارٍ^(٢)
 وَجَارِيَةٌ لَكِنَّهَا تَسْتَرْقُ مَنْ تَبْطِنُ فِيهَا مِنْ عَمِيدٍ وَأَحْرَارٍ^(٣)
 إِذَا رُحِلَتْ فِي الْبَطْنِ تَمْشِي سَرِيعَةً عَلَى ظَهْرِهَا فَاسْمَعِ عَجَائِبَ أَخْبَارٍ^(٤)
 وَلَا خَيْرَ فِيهَا غَيْرَ أَنْ نَزِيلَهَا نَدِيمٌ لِقِرَآنٍ مُدِيمٍ لِأَذْكَارٍ
 وَأَعْجَبُ مَا أَحْكِيهِ أَنِّي مُسَافِرٌ مَقِيمٌ وَلَكِنْ مَتَزَلَّى أَبَدًا سَارِي
 وَفِي سَفَرِي لَمْ أَلْقَ لِي مِنْ مُوَانِسٍ سِوَى الْكُتُبِ أَجْلُو الْهَمِّ مِنْهَا بِأَسْفَارٍ^(٥)
 أَبِيْتُ سَمِيرَ الْأَفْقِ أَحْسَبُ أَنْكُمْ كَوَاكِبُهُ حَتَّى تَعَشُّقْتُ سُحَّارِي^(٦)
 وَفَارَقْتُ أَنْفَاسَ الْحَبِيبِ وَثَغْرَهُ فَطَالَ الدُّجَى مِنْ بَعْدِ صُبْحٍ وَأَسْحَارٍ^(٧)
 بَكَى نَازِرِي بِالْدمِ وَالْدمِ وَالْكَرَى فَمَذَّ نَفَذْتُ طُرًّا بِكَأَكْمِ بِأَنْوَارٍ^(٨)
 فَمَا أَظْلَمَ الدُّنْيَا بَعِينِي وَقَدْ نَأَتْ وَلَاؤُ غَرَامِي الْعَاذِلُونَ وَأَقْمَارِي^(٩)
 لَبِسْتُ ثِيَابَ اللَّيْلِ حُزْنًا عَلَى اللَّقَا وَصَرْتُ لِذِيلِ الدَّمْعِ آيَةً جَزَارٍ

- (١) « بنارى » فى (أ ، ب ، ج ، هـ) ، وفى الأصل ، وفى (د) : « بنار » وهو أنسب .
 (٢) هذا البيت وخمسة أبيات بعده منقطت من (أ) ، وفى (د) بعد « إذا رحلت » ذكر « سلبها تسامع مقلتي » لأنه قدم الأبيات الخمسة عشر كما ذكرت .
 (٣) فى الأصل بياض بعد « تسترق » إلى « فيها » وكله محذوف والمذكور « من عميد وأحرار » ، وفى (هـ) : « ولكنها » مكان : « لكنها » والواو ويجب حذفها لتصحيح الوزن .
 (٤) مكررة فى النسخ : « وإن » مكان : « وإذا » وبعضها يذكر الواو وبعضها يحذفها فى (ج) : « أخبارى » .
 (٥) فى (هـ) : « أجلوا » وهو خطأ ، لأن الواو ليست للجماعة ، وفى (د) : « وإسفار » ، وفى الأصل وبقية النسخ : « وأسحار » وما ذكرته هو المناسب للمعنى .
 (٦) فى الأصل : « سهير » مكان : « سمير » وهو تحريف .
 (٧) فى (ب ، ج) « من فقد » مكان : « من بعد » وكلاهما صحيح لكن ما اخترته أولى .
 (٨) بياض فى الأصل فى مكان : « طرا » ، وجزء من كلمة : « بكاكم » ، وفى (هـ) : « نفذت » بالذال .
 (٩) فى (أ) : « شمس غرامى » مكان : « ولاية غرامى » ، وما أثبتته أنسب .

وما في ضميري غيركم مذ فقدتكم
 وأنتم مني رُوحى وهدي بصيرتي
 نزلتكم بقلبي وهو عمار حُبكم
 وفي البين لا تبغوا له القتل إن من
 لعل النوى ليست بعار لأننى
 فيا نسَماتِ الريح بالله بلغى
 سَليها تُسامِخ مُقلتي بمنامها
 ولا تُخبريها عن سقامي يسوءها
 وقولي لها إننى على عهد حُبها
 رحلتُ بلا قلب ولا أنسٍ ولا
 وأذكر داراً قد حوت طيبَ عَرفها
 ومن رضى الآثار من بعد عَينهِ
 فإن أصبَحْتُ من هامِ قلبي بحبها

و/ ٤٢

فحذفكم عن مُقلتي حذف إضمار
 وتنوير إِبصارى وتيسيرُ إعسارى (١)
 فأحرقتم دارَ الضيافة بالنار (٢)
 علامة أهل البغى مقتلَ عمار
 عهدتكم لا تُغمضون على عارِ (٣)
 سلامي على رُوحى المقيمة في دارى (٤)
 ليحظى بطيبِ الوصلِ من طيفها السارى (٥)
 ولا سهرى الباقي ولا دمعى الجارى
 مقيم وإن لم تُطو شقَّة أسفارى
 لذيد منام وهى أنسى وتذكارى (٦)
 فأرتاح فى الأشعار للزَند والغارِ
 فمن لى من معشوقِ قلبي بآثارِ
 مهاجرة أمست دُموعى أنصارى (٧)

(١) فى (هـ) : « إعسار » هكذا فى الأصل .

(٢) هكذا فى الأصل ، وفى (ب ، د ، هـ) : « فأحرقتم » ، وفى (أ ، ج) : « فأضرمت »
 وكلاهما يؤدى المعنى .

(٣) هكذا فى الأصل ، وفى (ج ، د ، هـ) : « لعل النوى » ، وفى (أ ، ب) : « أظن النوى »
 وكلاهما صحيح .

(٤) فى (ب) : « دار » مكان : « دارى » .

(٥) فى الأصل : « يسامح » مكان : « تسامح » وهو تصحيف ، وفى (هـ) : « ليحظى مكان »
 « لتحظى » .

(٦) فى (د) :

رحلتُ بلا قلب وفارقتُ بعدها لذيدَ منام وهى أنسى وتذكارى
 وكلاهما صحيح المعنى .

(٧) على هامش (ب) : « بحسنا » مكان : « بحبها » ، « أنصارى » هكذا فى (أ ، ب ، ج) ،
 وفى (د ، هـ) : « أنصار » ، وما أثبتته هو الصواب .

- كفى حَزَنًا أن لا نصيرَ سوى البكا
وما استعبر العشاق إلا ليدفعوا
أسيْرُ غرامِي من عذولٍ وحاسدٍ
بُليْتُ بمن لم يدرِ مقدارَ صَبوتي
وأبسمُ لكن لو بدا لك باطنِي
ورُبَّ صديقٍ ضاقَ بالبينِ صدرُهُ
يقولُ أوارى لوعتي أو أبثُّها
لقد غرَّني داعيُ الفراقِ فها أنا
حليفٌ لأشجانٍ طليقُ مدامِ
وأنفقتُ عُمرِي للوصولِ إلى اللِّقا
سوى أن همِّي في فؤادي مُقرَّرٌ
- (١) لتخفيفِ أحزاني وإخفاءِ أسراري
(٢) يدُ الحزنِ جهلاً عن قلوبِ بأبصارِ
(٣) فإعلانُ صبرِي لا يُشابهُ إسراري
(٤) فيا لهفِي بعدَ الرحيلِ على الدَّارِ
ظهرتَ على نارٍ به ذاتِ إعصارِ
(٥) وما كلُّ مَنْ لاقى الفراقَ بصِّبارِ
وما حالُ زَندِ الصبرِ قلتُ له وإري /
(٦) ورَدْتُ ولم أعلمَ عواقبَ إصْداري
صديقٌ لأحزانٍ أسيْرُ لأفكارِ
(٧) فما نلتُ مما أرتجى عُشرَ معشارِ
(٨) وراتبُ دمي بعدَهُم مطلقٌ جارِي
(٩) (١٠)

ظ / ٤٢

* * *

- (١) في الأصل : « إن » بياض - نصير وسقطت « لا » وأسراري هكذا في (أ ، ج) ، وفي بقية النسخ « أسرار » والأول هو المناسب .
- (٢) في الأصل بياض في مكان : « قلوب » ، وفي (أ) : « بأبصار » ، وما أثبتته أصح .
- (٣) في الأصل بياض مكان : « لا يشابه » ، وفي (د) : « كان أسباب أسراري » مكان : « لا يشابه إسراري » ، وما أثبتته هو الأصح .
- (٤) في (أ) : « فيا أسقى » مكان : « فيا لهفِي » ، و « الداري » هكذا في (أ ، ج) والصحيح بدون الياء .
- (٥) في (أ) : « وما كل من قاس الفراق » مكان : « وما كل من لاقى الفراق » .
- (٦) في (د) : « قلت لها » مكان : « قلت له » .
- (٧) في (د) : « إصْراري » مكان : « إصْداري » ، وما أثبتته أنسب للورود قبله .
- (٨) « أفكاري » بالياء في (أ) ، وما أثبتته أصح ، وفي (د) : « لأذكار » مكان : « لأفكار » وكلاهما صحيح .
- (٩) في (د) : « غير معشار » مكان : « عشر معشار » والصواب ما ذكرته .
- (١٠) « جاري » هكذا في الأصل ، وفي (أ ، ب ، ج ، د) ، وفي (هـ) بدون الياء : « جار » وكلاهما صحيح ، وفي (د) : « سو » مكان : « سوى » .

القسم الخامس الأغراض المختلفة

القصيدة الأولى : قال مجيباً للشيخ الإمام برهان الدين إبراهيم الجحافي^(١) وهو بتعز عن قصيدة أرسلها إليه مهناً له بالسلامة ودخوله إلى البلاد اليمنية في سنة ثمان عشرة وثمانمائة أولها :

شُكراً لسير السابقات العراب الأعوجيات بنات الغراب
فأنشده عفا الله عنه وأجاب^(٢) :
أهلاً لها حسناء رود الشباب وافئد لنا سافرة للنقاب
مُفترة عن جوهر رائع لكن مأواه الثنايا العذاب^(٣)
جأدت بوصلي ناعم أنعش به فؤاد الصب بعد التهاب
فأسكرتنا بأحاديثها ولم نذق كأس الشراب^(٤)

(١) صوابه أنه : إسماعيل بن إبراهيم الجحافي اليمني التعزى الأديب ، وهو - كما يقول السخاوي في « الضوء اللامع » نقلاً عن أستاذه ابن حجر : « شاعر مقتدر على النظم هنأني بالسلامة لما قدمت بلاده سنة ثمانمائة بقصيدة أولها : شُكراً لسير ... إلخ ، فأجابه شيخنا بقصيدة أولها : أهلاً بها ... إلخ ، قال شيخنا : وطارحته ملفزاً ، فأجاب عنه ، ولما دخلت بلادهم سنة ست وثمانمائة لم ألقه ، وأظنه مات قبل . » « الضوء اللامع ١/٣٢ ، ٢/٢٨٩ » .

(٢) في (ج) : « قال مجيباً الشيخ ... إلخ » (سنة ٨٥٥) أولها : « شُكراً لسير السابقات العراب الأعوجيات بنات الغراب فأجاب أمتع الله الإسلام ببقائه » والقصيدة من السريع .

(٣) في (أ) : « البحور العذاب » مكان : « الثنايا العذاب » وما أثبتته أصح ، والمفترة : هي البتسمة التي بدت ثناياها ، ويقال : افتتر عن أسنانه ضاحكاً . (الوسيط ٢/٦٨٠) .

(٤) في (أ) : « فلم » مكان : « ولم » .

فما كئوسُ الشُّربِ مَلَأَى طَلًا
وما الرياضُ الزاهراتُ الرُّبا
غَنَى غِنَا الورقِ أوراقُها
فراقَتِ الأبصارُ أغصانُها
يومًا بأبهى من حديثٍ لها
أهدى لنا كانوا أرهارها
قَبَّلْتُهَا ثم ترشَّفْتُهَا
كأنَّها نابثٌ قصيدًا زهت
ذو النظمِ كالغيثِ انسجامًا إذا
والسجعُ يُزرى بحمامِ الجحى
فالنثرُ كالنثرة والشعرُ كالشع
هذا إلى عِلْمٍ وجِلْمٍ إلى
مولائِ هذى خدمةً قَصُرَتْ
بِتْ بِهَا فى ليلتى ظامئًا
أضربُ أحماسى بأسداسيها
أُثْبِتُ عن مَرْجَانِكُم بالحصى
عَظْفًا على مُبتدئٍ تابع

أرفعُ منها للنهاى بانتهاء^(١)
جاذلها الغيثُ بفَرْطِ انسكاب
فَنُقِطْتُ عُجْبًا بِدُرِّ السحاب^(٢)
وأطربُ الأسماعَ وَقَعُ الرِّباب
أحيا مواتَ الأدبِ المُستطاب^(٣)
فَقُلْتُ يا بشرى نيسانُ آب
وما تَجَاوَزْتُ الرضا بالرضا
مِنْ نَظْمِ إبراهيمٍ أدنى مناب
دَعَاهُ لَا يُخْطِئُ صَوْبَ الصُّوابِ^(٤)
بالحكمةِ الغرِّا وفصلِ الخطاب^(٥)
رى ضياءَ فاقَ ضوءَ الشَّهابِ^(٦)
فَضْلٍ وَفَضْلٍ جائِدٍ للطلاب^(٧)
بالعجزِ عن نَظْمِ إذا طال طاب
أرومُ تعويضِ الشُّرابِ الشُّراب
ولا يدورُ النظمُ لى فى حساب
فاللَّهُ يُوليكَ جَزِيلَ الثوابِ /^(٨)
مِلَّةَ إبراهيمٍ فيما أجاب

ظ / ٤٣

- (١) فى (د) : « كؤوس » كتبت : « كوس » ، وفى (أ) : « ملأى » كتبت : « ملئ » ، وسقطت كلمة « للنهاى » من الأصل .
- (٢) « غناء غنى » هكذا فى (أ ، ب ، هـ) ، وفى (ج ، د) : « غنا غنا » ، والمفروض أن الأولى تكتب بالياء ، لأنها فعل مضارع العين ، وألفه أصلها الباء .
- (٣) فى (أ ، ب ، د ، هـ) : « أحبى » بالياء مكان : « أحيا » ، والصواب ما ذكرته .
- (٤) فى (د) : « ضرب » مكان : « صوب » . (٥) فى (د) : « يروى » مكان : « يزرى » .
- (٦) فى (أ ، د) : « ضيا » وهذا من باب تسهيل الهمزة .
- (٧) فى (د ، هـ) : « فضل وفضل » مكان : « فضل وفصل » ، وهو تحريف .
- (٨) فى (أ) : « يجزيك » مكان : « يوليك » .

اللَّهَ فِي صَبِّ جَفَاهُ الْكَرَى وَالْأَهْلُ وَالِدَارُ وَطِيبُ الشَّبَابِ ^(١)
 فَافْتَحْ لَهُ بِالصَّفْحِ بَابَ الرِّضَا وَشُدَّ عَنْ إِخْلَالِهِ كُلَّ بَابٍ
 وَهَاتِ فُسْرَ مَا اسْمُ ذَاتِ إِذَا مَا صَحَّفُوهُ كَانَ مَأْوَى الرِّضَابِ ^(٢)
 وَإِنْ تُبَدِّلْ مَعَ ذَا أَوْلَا مِنْهُ تَرَى لُغْزًا يَرُومُ الْجَوَابِ ^(٣)
 وَابْقَ قَرِيرَ الْعَيْنِ تَحْظَى بِهَا مِنْ مَلِكٍ عَلَى الذُّرَا وَالْجَنَابِ ^(٤)
 مَا لَاحَ نَجْمٌ فِي رِيَاضٍ وَمَا أَشْرَقَ فِي أَفْقِ سَمَاءٍ وَغَابِ ^(٥)

* * *

القصيدة الثانية : قال مجيباً للمقر الكريم العالى المجدى بن مكانس
 عن لغز فى (س ي ف) كتب به إليه فى قصيدة ذا أولها :

شهابُ العُلا والدينِ يامنِ علومُهُ تُشْرِفُ آفَاقَ العُلا وتزِينُ
 فَأَنشُدْ ، وَأَجَابَهُ ^(٦) :

أَمْوَلَايَ مَجْدَ الدِّينِ وَالْبَارِعَ الَّذِي لَهُ الْفَضْلُ إِنْ صَاغَ الْقَرِيضُ قَرِينُ ^(٧)
 فُتِنْتُ بِلُغْزٍ مِنْكَ تَصْحِيفُ عَكْسِهِ فَتَى بَثِّ شَكْوَى وَالْحَدِيثُ شَجُونُ ^(٨)
 وَشَتَّفَ سَمْعِي حِينَ أَعْجَمْتُ أَوْلَا لَهُ وَلَآنَ الْعَيْنَ عِنْدَى نُونُ / و / ٤٤
 يَشْتَقُّ عَلَى الْغُمْرِ الْبَلِيدِ اهْتِدَاؤُهُ لَتَصْحِيفُهُ إِنْ ظَنَّهُ سِيَهُونُ ^(٩) ٤٤

(١) البيت ساقط من (أ) . (٢) فى بقية النسخ « صحفوه » .

(٣) فى (د) : « تبدا » مكان « تبدل » .

(٤) فى (أ) : « من نعم » مكان : « من ملك » والأصح ما أثبتناه .

(٥) فى الأصل : « السما » مكان : « سماء » وما ذكرناه أولى للوزن ، وفى (د) : « سحاب »

مكان : « غاب » ، وما أثبتناه هو الصحيح .

(٦) فى الأصل : عن لغز كتب به إليه فى قصيدة هذا أولها : « ذو اللغز فى س ي ف ... إلخ » ،

وفى النسخ الأخرى : « قال جواب القاضى مجد الدين بن مكانس عن لغز فى سيف أوله » .

(٧) القصيدة من الطويل .

(٨) فى (هـ) : « فتننت منك بلغز منك » مكان : « فتننت بلغز منك » .

(٩) سقطت « الغمر البليد » من الأصل .

وقلتُ له فَتُشْ بقلبٍ وإن تَسِرْ
 وإن رُمَتْه من بعد ذاك مُحاجيًا
 إذا قَلْبُوه للشُّراقِيسِ طوله
 يمانٍ وفي قَيْسٍ له مدخلٌ وكم
 وسوف تراه بعد تغييرِ قلبه
 وأحرفه أضحت تُعدُّ ثلاثةً
 وفي عكسٍ ثلثيه دليلٌ على الذي
 وثُلثاهُ بالتصحيفِ شيءٌ محققٌ
 يُحَدُّ بلا ذَنْبٍ ويُضْرَبُ ظهرُهُ
 فإن قَرَّبوا منه الطُّلا عَزَّ جاهُهُ
 ويُعَرَّبُ لكن بعد ما كَلَّمَ العدا
 وسَمَّاهُ بالمنديلِ قومٌ لَمَسَحِهِ
 وإن قال قومٌ قلبٌ معناه ماسَحٌ
 نحيفٌ له جسمٌ يعزُّ ضريبُهُ
 ومن شِدَّةِ البردِ اعترته اهتزازةٌ
 هو الأبيضُ الفردُ الخَضِيبُ بنائه
 نعم وله كَفٌّ وقد وساعدُ

بطُرُقِ الهَوَيْنِ لا يكادُ يَبِينُ^(١)
 تَجْدُ عَبْدَ مَلِكٍ لا أراه يَخُونُ^(٢)
 لدى العَرَضِ في الأسواقِ وَهُوَ ثَمِينٌ
 ظهورٌ له في قومِهِ وبَطُونٌ
 وإن عُدتْ للتغييرِ كيف يكونُ
 وَمَنْ قال بل حرفين ليس يَمِينُ^(٣)
 أَشْرْتُ إِلَيْهِ والبيانُ يُبِينُ
 يُظَنُّ مجازًا فيه وَهُوَ يَقِينُ
 ويلقاه ذلٌّ لا يُحَدُّ وَهُوَ
 وظلُّ بدينِ الغارمينَ يَدِينُ
 بِمَقُولِهِ الهنديُّ وَهُوَ مُبِينُ^(٤)
 رِقَابَ العِدا إن اللُّغاتِ فَنُونُ
 فقلْ صَحٌّ فالمعنى عليه مُعِينُ^(٥)
 نحيلٌ وأما ضربه فتُخِينُ
 على أن حرَّ النارِ فيه دَفِينُ^(٦)
 له وجنةٌ قد أَشْرَقَتْ وجبينُ /
 وليسَ لِمَخْضُوبِ البنانِ يَمِينُ^(٧)

ظ / ٤٤

(١) سقط هذا البيت من الأصل .

(٢) في الأصل ، و (هـ) : « عند ملك » مكان : « عبد ملك » وهو تصحيف .

(٣) البيت ساقط من الأصل ، ومن (أ ، ب ، هـ) .

(٤) في (هـ) : « ويعلم » مكان : « ويُعَرَّب » ، وفي (ب) : « مقوله الهندي » مكان : « بمقوله الهندي » ، والمقول : اللسان ، وفي (أ) : « وهو متين » مكان : « وهو مبين » ، ومكان البيت في (ب) بعد « يحد » ، وفي غيرها بعد « فإن قربوا » .

(٥) في (أ ، د ، هـ) : « يعين » مكان : « معين » ، وسقطت « قال » من (هـ) .

(٦) في (هـ) كرر كلمة « النار » مرتين ، وفي (د) : « هزاة » مكان : « اهتزازة » .

(٧) في (د) : « بمخضوب » مكان : « المخضوب » .

عجائبه ليست تُعدُّ فإنه فريدُ أساميه الكرامِ مِئينُ^(١)
 فإن شئتَ فاضربْ عنه صفحًا فقد غدا لك السبقُ حقًا فيه وهو مُبينُ
 ولا زلتَ للآدابِ سيفًا مُجرَّدًا بجاهك تحمى سرخها وتصونُ

* * *

**القصيدة الثالثة : قال مجيبًا لشخص خانه في مال جزيل ، ثم كاتبه
 معذراً مطالباً عود وُده مغالطاً بجنايته فأنشد وأجابه^(٢) :**

أستغفرُ اللهَ لا دينَ ولا حسبُ لخائنٍ غدره الإخوانُ ما حسبوا^(٣)
 خان الأمانةَ واستنَّ الخيانةَ وأشدُّ تَشَنَّى الديانةَ جانٍ تُغرُّه العطبُ
 أُصيبَ في عقله بالعينِ إذ لمعتُ فقال قد ذهب المحصولُ والذهبُ
 وعاج يطلب عَوْدَ الوُدِّ مُعتذراً بزعمه في بيوت رُكنها خربُ
 جاءت تَبَخَّرُ في ثوبين حَشْوُهما منافقٌ بخداعِ القولِ مُحتجبُ
 لا مرحباً بك يا غرارةَ خدعتُ بالنسكِ قلبًا سليمًا غره الأدبُ^(٤)
 وباعتِ الدينَ بالدنيا فما اكتسبتُ ربخاً سوى الخزيِ بمس الربخِ يكتسبُ
 وما اكتفَتْ بقبيحِ الذنبِ تصنعهُ حتى أصرَّتْ عليه حين تتركبُ^(٥)
 وإن أقبحَ من ذنبٍ ومن خطيئٍ إصرارُ فاعله من بعد ما يشبُ
 يقول ما ذقتُ من ريقِ سوى ضَرْبٍ فكيف أوجبَ ضربِي ذلك الضَرْبُ
 لو ذقتُ خمراً لقلتُ السكرُ موجبُهُ حدٌ بلا مُسكرٍ هذا هو العجبُ

(١) البيت ساقط من الأصل ، ومن (أ ، د ، هـ) .

(٢) في النسخ الأخرى : مجيبًا لشخص كان ائتمنه فخانه أشد خيانة ، ثم كاتبه معذراً ويطلب عود وده ويقالطه بجنايته . الجواب .

(٣) في النسخ الأخرى : « ما حسب » مكان : « ما حسبوا » والقصيدة من البسيط .

(٤) في (هـ) : « بالنسك » مكان : « بالنسك » ، وفي (د) : « قلبًا لثيمًا » مكان : « قلبًا سليمًا » وما أثبتته هو الصحيح .

(٥) في (أ) : « إن ذا عجب » مكان : « حين تتركب » .

وصرتُ في دَيْلَمٍ مُلْقَى لِأَجْلِ فَتَى
 مهلاً دَعِ الْإِفْكَ فَضَّ اللَّهُ فَاكْ لَقَدْ
 إن الْخِيَانَةَ فِي الْأَمْوَالِ حُرْمَتُهَا
 فَهَبْكَ لَمْ تَشْرَبِ الْخَمْرَ السَّلَافَ أَمَا
 وَإِنْ مَنْ يَكْفُرُ الثُّعْمَى يُعْزَرُهُ
 وَإِنْ حَبَسَ الذِي يَلْوِي عَقُوبَتُهُ
 وَإِنْ مُتْلَفَ مَالٍ الْغَيْرِ يُتْلِفُهُ
 لَقَدْ تَعَدَّيْتَ حَدَّ الْمُتْلَفِينَ لَهُ
 أَلَيْسَ يَكْفِيكَ مَنِ التَّرْكَ قُلْ لِي هَلْ
 وَقُلْتَ بَانَ لَهُمْ غَدْرِي وَمَا عَرَفُوا
 يَا لَيْتَ شَعْرِي مَا عَذَرَ امْرِئٍ جَحَدَ الثُّعْمَى وَقَابَلَهَا مِنْ ضِدِّ مَا يَجِبُ^(١)
 أَيْزَعُمُ الْقَدْرُ الْمَكْتُوبُ أَوْقَعَهُ
 وَاللَّهُ لَا عَذَرَ إِلَّا الْغَدْرُ صَحَّفَهُ
 وَقُلْتَ إِنْ الذِي أَهْوَاهُ لَا شَرِيسُ
 فَهَبُّهُ كَانَ كَمَا بِالْغَتِّ فِيهِ أَمَا
 وَهَبُّهُ كَانَ فَلَمْ حَلَلْتَ مَا اجْتَرَحْتَ
 لِمَ حُلْتَ بَيْنَ الذِي تَهْوَاهُ [مُعْتَدِيًا]
 مَا كَانَ لِلتَّرْكِ يَوْمًا قَطُّ يَنْتَسِبُ^(٢)
 بِالْغَتِّ فِي الْفَتْكِ حَتَّى فَاتَكَ الْأَرْبُ
 أَشَدُّ مِنْ شُرْبِ مَا لِلْعَقْلِ يَخْتَلِبُ^(٣)
 شَرِبْتَ إِثْمًا جَنَاهُ اللَّهُ وَالطَّرْبُ^(٤)
 قَاضٍ لَنِيْلِ ثَوَابِ اللَّهِ يَحْتَسِبُ
 لَا سِيَّما خَادِعٌ مِنْ شَأْنِهِ الْهَرَبُ
 رَبُّ الْعِبَادِ الذِي يُخْشَى وَيُرْتَهَبُ^(٥)
 فَقَلْبُهُ لِدَوَامِ الصَّدِّ مُطْلَبُ
 هَذَا صَنِيعُ امْرِئٍ لِلتَّرْكِ يَنْتَسِبُ^(٦)
 عُذْرِي وَلَوْ عَرَفُوا عُذْرِي لَمَا عَتَبُوا
 يَا لَيْتَ شَعْرِي مَا عَذَرَ امْرِئٍ جَحَدَ الثُّعْمَى وَقَابَلَهَا مِنْ ضِدِّ مَا يَجِبُ^(٧)
 فَالضَّرْبُ وَالْحَبْسُ أَيْضًا فِيهِ مُكْتَتَبُ
 قَلْبُ عَنْ الْحَقِّ لِلْأَطْمَاعِ يَنْقَلِبُ^(٨)
 وَلَا حَقُودٌ وَلَا فِظٌّ وَلَا صَخْبُ /
 تَرْضَى بَعْفُو وَإِنْ لَمْ يَسْكُنِ الْغَضْبُ
 يَدَاكَ مِنْ مَالِهِ تَسْطُو وَتَنْتَهَبُ^(٩)
 وَبَيْنَ مَحْبُوبِهِ هَذَا هُوَ الْعَجَبُ^(١٠)

ظ / ٤٥

(١) الديلم : جبل من العجم كانوا يسكنون نواحي أذربيجان . (الوسيط ٢٩٤/١) .

(٢) البيت ساقط من (أ) . (٣) هذا البيت زيادة من (أ) .

(٤) في (هـ) : « متلفة » مكان : « يتلفه » .

(٥) في (أ) : « قل لي هذا » مكان : « قل لي هل هذا » ، وسقوط « هل » يخل بالوزن .

(٦) في (د) : « النعما » مكان : « النعمى » .

(٧) في الأصل ، وفي (أ ، د ، هـ) : « ينقلب » مكان : « منقلب » في النسخ الأخرى .

(٨) في (هـ) : « يسطو وينتهب » مكان : « تسطو وتنتهب » .

(٩) في الأصل : « معتذرا » مكان : « معتديا » والصواب ما ذكرته .

- زَعَمْتَنِي أَرِيحِيًّا لَيْسَ فِيَّ مِرْيَ (١)
لو كُنْتُ مِنْ مَازَنْ لَمْ تَسْتَبِيحْ ذَهْنِي
لو أَنَّ مَالِي رَكَازٌ لَمْ يَحُلْ لَدِي الـ
جَعَلْتُهُ مَالَ حَرْبِي ظَفَرْتُ بِهِ
وَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا مَالُ ذِي رَهَبٍ
عَامَلْتُهُ بِبَسِيطِ الْغَدْرِ مُنْسَرِحًا
فَسَوْفَ تَعْلَمُ حَقًّا أَيُّ مَنْقَلَبٍ
وَقُلْتُ قَدْ صِرْتُ مَتْرُوكًا بِلَا نَشَبٍ
وَصَارَ مِنْ بَعْدِ حُبِّي فِي الْحِشَا لَهَبٌ
مَنْ الْمُسَعَّرُ الْغَدْرِ غَيْرُكَ يَا
وَلَيْسَ يَنْفَعُ تَقْرِيْبُ الْجَسُومِ إِذَا
إِذَا الْأَذَى خَالَطَ الْوَدَّ الْقَدِيمَ فَلَا
فَكَيْفَ تَطْلُبُ مِنِّي بَعْدَهَا نَشَبًا
بَيْنِي وَبَيْنَ وَدَادِي فِيكَ فَاصِلَةٌ
- لَأُنْنِي لَصَمِيمِ الْعُرْبِ أَنْتَسِبُ (١)
يَا ابْنَ اللَّقِيْطَةِ لَكِنْ قَوْمُنَا ذَهَبُوا (٢)
حَاجَاتٍ مِنْهُ سِوَى الْخُمْسِ الَّذِي يَجِبُ
قَهْرًا فَصَارَ حَلَالًا عِنْدَكَ السَّلْبُ
مِنْ رَبِّهِ وَلَهُ فِي جُودِهِ رَغَبٌ
فَحَزْنُهُ وَافِرٌ وَالصَّبْرُ مُقْتَضِبٌ (٣)
يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَا ذَا الظُّلْمِ تَنْقَلِبُ (٤)
لَأُنْنِي لَيْسَ لِي إِلَّا كُمْ نَشَبُ
فَلَيْتَ شَعْرِي مَنِي تَدْنُو وَتَقْتَرِبُ (٥)
هَذَا فَدَعْ قَلْبَكَ الْغَدَارَ يَلْتَهِبُ (٦)
كَانَ الْوَدَادُ بَسْتَرِ الْغِيْظِ يَنْحَجِبُ (٧)
تَطْمَعُ بِجَمْعِهِمْ فَالْوُدُّ يَنْقَلِبُ / (٨) و / ٤٦
هِيَاهُتْ مَا بَيْنَنَا فِي خُلَّةٍ نَسَبُ
فَمَا لَهُ وَتَدُّ يُبْنَى وَلَا سَبَبُ (٩)

(١) فِي الْأَصْلِ : « أَرِيحِيًّا » هَكَذَا : « أَر » « مَعَ سَقُوطِ بَقِيَّةِ الْكَلِمَةِ .
(٢) فِي (د) : « ذَهَبَ » مَكَانَ : « ذَهَبُوا » ، وَفِي الْأَصْلِ : « اللَّقِيْطَةُ » مَكَانَ : « اللَّقِيْطَةُ »
مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

لو كنت من مازن لم تستببح إبلى بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا
(٣) فِي (هـ) : « بَسِيطُ الْغَدْرِ » مَكَانَ : « بِسِيطُ الْغَدْرِ » .
(٤) فِي (ب ، د ، هـ) : « الْقِيَامَةُ » كَتَبْتُ : « الْقِيَمَةُ » ، وَهُوَ مُقْتَبَسٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى :
﴿ ... وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيُّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾ [سُورَةُ الشُّعَرَاءِ ، الْآيَةُ ٢٢٧] .
(٥) « الْحِشَى » هَكَذَا فِي (ب ، ج ، هـ) ، وَفِي (أ) : « الْحِشَا » وَهُوَ الصَّحِيحُ .
(٦) فِي الْأَصْلِ سَقَطَتْ كَلِمَةُ « الْمُسَعَّرُ » ، وَفِي (أ) : « نَارُ الْهَجْرِ » مَكَانَ : « نَارُ الْغَدْرِ » .
(٧) فِي الْأَصْلِ : « وَلَيْسَ نَعْرِفُ » مَكَانَ : « وَلَيْسَ يَنْفَعُ » ، وَفِي (هـ) : « الْحُسُودُ » مَكَانَ :
« الْجَسُومِ » ، وَمَا أُثْبِتُهُ هُوَ الصَّحِيحُ .
(٨) فِي الْأَصْلِ (د ، هـ) : « مَنْقَلَبُ » مَكَانَ : « يَنْقَلِبُ » .
(٩) اسْتِعْمَالُ مُصْطَلَحَاتٍ عَرُوضِيَّةٍ : الْفَاصِلَةُ ، وَالْوَتْدُ ، وَالسَّبَبُ .

- وقلت قد غرّني من صُبح غُرته
أنت الغرور الذي بالدين غرّ فتني
نعم وإنّ امرأً يجزى على حسن
وحين يلدغ من جحر فتى فطن
وقلت جئت إلى أنوار غرته
كذبت لا غي عندى بل حوى رشدًا
أقول هذا انتصارًا لا مفاخرة
وقلت لا موك في دعوى محبة من
محلّ لومك لمّ لم تنه نفسك عن
تعصى وتظهر حُبًا بالمحال ألم
إنّ الوفاء لمن شرط المحب فمن
والحب من شرطه طوع الحب لمن
وقلت أوله مطل وأوسطه
هذا يكون لتجريب فمن عرفوا
- وقد عدمت الهدى مذ عاد يحتجب^(١)
لواه ما كنت في دنياه تنتشب
سوءًا فلا عجب إن ظلّ يكتتب^(٢)
يومًا فليس إليه قط يقترب^(٣)
أبغى الهدى فتبدي الغي والغلب
متابعي وتجلت دونه الحجب^(٤)
والله حسبي لا مال ولا حسب^(٥)
عراك من كل معنى حازه النصب
خيانة للذي ترجو وترقب^(٦)
تستحي يا شيخ ماذا البهت والكذب
يخن يهن وتبين في حبه الريب^(٧)
يهوى ولو لامه النصائح أو عتبوا
عدل وآخره وصل ومقترب^(٨)
منه الوفا والصفاء أدنوه واقتربوا^(٩)

(١) في (أ، د) : « عدمت الهوى » مكان : « عدمت الهدى » .
(٢) في الأصل سقطت « على » ، وفيه : « سوء » مكان : « سوءًا » .
(٣) حكمة ، وهي مأخوذة من الحديث الشريف : « لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين » متفق عليه .
انظر : (دليل الصالحين لطرق رياض الصالحين ، لابن علان الصديقي ٦٧٣/٤) .
(٤) من الأصل سقطت كلمة « متابعي » . (٥) سقط من الأصل هذا البيت والذي يليه .
(٦) محلّ لومك : بتشديد اللام وضمها أو فتحها سبب لومك لمّ لم تنه نفسك ... إلخ ، وفي
(د) : « فقل لومك » : أى لا داعي لكثرة اللوم ، وفي (د) : « يرجو ويقترب » مكان : « ترجو
وتقترب » في النسخ الأخرى ، وفي (أ ، ب ، هـ) : « ترجوا » بألف بعد واو الفعل والصواب حذفها .
(٧) خلط في الأصل شطر بيت بشطر البيت الذي يليه فكتب هكذا :
إنّ الوفاء لمن شرط المحب لمن يهوى ولو لامه النصائح أو عتبوا
(٨) هو مقتبس من حديث عن رمضان : « أوله رحمة ، وأوسطه مغفرة ، وآخره عتق من النار »
عن أبي هريرة رضي الله عنه . انظر : (كنز العمال ، للعلامة علاء الدين المتقي ٤٦٣/٨) .
(٩) في الأصل : « الوفا والصفاء » ، وفي النسخ الأخرى : « الصفا والوفا » ، وفي (أ) : « بتدريج »
مكان : « لتجريب » وما ذكرته أولى .

ومن يغشّ يعيش يُقصوه مُكتئِبًا فشأنه أنه يبكي وينتجِبُ^(١)
ثم انتهيتُ إل المدح الذى شهدت أغزاله أنه للذمُّ مُنقلبُ^(٢)
فقلتُ ما فيه من وصلٍ فمَنقطعُ وكل ما فيه من وُدٍّ فمُضطربُ^(٣)
ولا أعوجُ على ما فيه من عوجٍ بالزّد فالذّر حَقًّا فيه مُخشَلِبُ^(٤)
لكن تأملتُ ما يحوى اقتباسك من علم الحديث الذى تبدو به الثُخْبُ^(٥)
فلم أجذ لك فيه من مُوافقةٍ فقلتُ وافق رأبى وانتهى الطلبُ

* * *

**القصيدَةُ الرَّابِعَةُ : قال يشكو من بعض أصدقائه [فى غرض عرض]
فأنشد :**

إلى الله أشكو ما لقيتُ من الدجى ومن سوء حظى فى الظلام إذا سَجى^(٦)
يمدُّ رواقًا والنجوم كأنها مساميرُ فى سَقفٍ له قد تبهرجا
يطولُ كهْمى حين صاحبتُ رفقةً لقد سلَكوا فى مَسلكِ اللّومِ منهجا
وأضرَمَ نارًا فى الحشا خلفَ وعدهم فمن ذى وذا لم ألقَ أوهى وأوهجا^(٧)
فما أزهَرَتْ مِن فضليهم روضةُ المنى وقد هُدُّ من أفضالهم حائطُ الرجا
فيا طرف لا تدمعُ وأقصِر من الأسى ويا قلب لا تحزن فتفتقدَ الحجى^(٨)

(١) « يقصوه » ساقطة من الأصل . (٢) سقطت كلمة « المدح » من (هـ) .
(٣) فى (د) : « وكلما » مكان : « وكل ما » استعمال مصطلحات الحديث المنقطع والمضطرب .
(٤) فى (ج) : « فلا » مكان : « ولا » فى جميع النسخ .
(٥) فى (ج ، د ، هـ) : « تبدوا » والصواب حذفها كما فى (أ ، ب) : « النخب » هكذا (أ ، ج) ، وفى (ب ، د ، هـ) : « النجب » ، « والنخب » : الخيار من الناس ، مفردة نُخْبَة ، وهو المختار من كل شيء ، يقال : جاء فى نخبة من أصحابه ، خيارهم . (الوسيط ٩٠٨/٢) .
(٦) فى (ب ، د) : « سَجى » بالألف « سجا » والقصيدَةُ من الطويل .
اقتباس من قول الله تعالى : ﴿ وَالضُّحَىٰ ۝ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝ ﴾ [سورة الضحى ، الآيتان ١ ، ٢] .
(٧) « الحشا » كتبت فى (ب ، ج ، هـ ، د) بالياء ، وفى (د) : « فمن ذا وذا » مكان : « فمن ذى وذا » .
(٨) البيت ساقط من (أ) ، و « الحجى » فى (ج ، د) بالألف .

ويا صاحبي لم ألقَ إلا بهائمًا
ولا تنه نظمي في انتهاج هجائهم
والجَم لسانًا قد سرى مدحُه لهم
ولا ترجُ يومًا بابهم عند فتحه
ولا يتباهوا بابتهاج غنائهم
ولا عيبَ فيهم غيرَ إفراط شُحهم
ومما شجاني أننى صرتُ بينهم
سأجمعُ في ذم الزمان وذمهم
وحقى لو كان الزمان مساعدًا
وأسرى ولكنَّ الظلام مطيئتي
فلستُ على همى بعدام همّة
وصل على خير الورى ما شكَا امرؤ

فلا تلحنى إن رُحْتُ أنحرهم هجا (١)
فما زال قولُ الحق أنهى وأنهجا (٢)
وإن كان ذاك المدحُ أسرى وأسرجا (٣)
وإن كان ذاك البابُ ما زال مُرتجا
[فإنى رأيت الجودَ] أبهى وأبهجا (٤)
فليسوا يُهينون المكارمَ محوجا (٥)
مُقيماً ولا ألقى من الضيق مخرجاً (٦)
كجمع أبى جاد الحروف من الهجا (٧)
فإنى عنهم ألتقى سُبُل النجا (٨)
وأركبُ لكن من ثريّاه هودجا
فياربِّ حققْ لى برحمتك الرجا
صديقاً بنار البخلِ فى البين أو هجا (٩)

* * *

-
- (١) لا تلحنى : لا تلمنى . (٢) فى الأصل : « أنهى وأبهجا » والمناسب ما ذكرته .
(٣) فى الأصل ، وفى (هـ) : « قد سرى » كتبت : « قد مضى » والمناسب ما ذكرته .
(٤) فى (أ) : « فإننى رأيت الجود » مكان : « فإننى رأيت الحق » والجود أنسب للمعنى .
(٥) فى (أ) : « فهم لا يهينون المكارم » مكان : « فليسوا يهينون المكارم » .
(٦) فى الأصل ، وفى (أ ، ب ، هـ) : « أننى صرت بينهم مقيماً » ، وفى (ج) : « أننى صرت معهم مقيماً » ، وفى (د) : « أننى صرت بينهم سقيماً » .
(٧) فى (هـ) : « من ذم الزمان » مكان : « فى ذم الزمان » .
(٨) فى الأصل (أ ، ب ، هـ) : « وحقى لو كان الزمان » ، وفى بقية النسخ : « وحقى لو أن الزمان » .
(٩) « شكَا » فى (أ) بالياء « شكى » ، والصحيح ما أثبتته .

القصيدة الخامسة : قال يسأل قاضى القضاة الحبر جلال الدين البلقينى
أن يساعده فى تحصيل الإجازة له بالفتوى والتدريس من والده
شيخ الإسلام ، فأنشد عفا الله عنه :

معالي جازت الجوزا جوازاً وحسن قد حوى الحسنى وجازاً^(١)
وكعبة مكرمات قد تجلّت فلم يردونها الراجى ججازاً
وما قاضى القضاة سوى فتى لا ترى عند الفخار به اعتيازاً
جلال الدين والدنيا الذى قد سما الأقران علماً واعتزازاً /
ومن جمع الندى والعلم جمعاً وحسن الخلق والتقوى فجازاً
إذا حضر المحافل واستهلّت سماء العلم وامتاز امتيازاً
رأينا بلبل الأفراح يملأ الربا طرباً وفى العلياء بازاً^(٢)
حليم بالوقار زها ولكن براح المدح يهتز اهتزازاً
وموف بالعطية إثر وعيد فما يحتاج من يعد انتجازاً
وجود إثر جود مستدام كمثل السيل يحتفز احتفازاً
فى الدنيا له ستر جميل ويوم الحشر إن له مفازاً
أحق بكل مدح قيل قدماً فإن فى الأكرمين المدح حازاً
فلم يقصد سواه الفكر لكن إليه حقيقة كانوا مجازاً
فأهل العصر ثوب كاملوه ككم لخت أنت به طرازاً^(٣)
أسيدنا الإمام دعا محب يعدك فى نوائبه ركازاً^(٤)
كنزت الأجر والأمداح لما رأيت لغيرك الدنيا اكتنازاً
وبادرت المكارم تقتنيها وللخيرات إن لك انتهازاً
زففت إلى علاك عروس فكرى وصيرت البديع لها جهازاً

(١) فى الأصل ، وفى (ب ، د ، هـ) : « جازت العليا » مكان : « جازت الجوزا » ، والمناسب ما ذكرته ، والقصيدة من الوافر .

(٢) فى الأصل : « رأينا بلبل الأفراح » ، و « فى العلياء بازاً » ، وما بينهما من البيت ساقط .

(٣) فى (د) : « بكم » مكان : « ككم » . (٤) فى (د) : « لسيدنا الإمام » مكان : « أسيدنا الإمام » .

وجائزتي الإجازة من إمام سما للأفقي فضلاً وامتيازاً /
 فما في عليه لولا وإلا ولا يحتاج من يُثنى احترازاً^(١)
 وقد فاق الورى في الحق فضلاً ومن ستين عاماً لا يُوازي
 فقد أسلفت شكرى وامتداحى وحقى أن أثاب وأن أجازاً^(٢)

القصيدة السادسة : قال يرثى شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني ،
 وقد ورد^(٣) الخبر بوفاته إلى عرفة في تاسع ذى الحجة بأنه
 مات في عاشر ذى القعدة سنة خمس وثمانمائة .
 وضمنها رثاء شيخه زين الدين العراقي الحافظ وكان بلغه موته
 بعد ذلك وأنه مات في شعبان سنة ست وثمانمائة وخاطب بها
 قاضى القضاة ولد المبتدأ بذكره في سنة سبع وثمانمائة وأنشد
 عفا الله تعالى عنه^(٤) :

يا عين جودى لفقد البحر بالمطرٍ واذرى الدموع ولا تُبقي ولا تَذرى^(٥)

(١) هذا البيت ورد في (أ ، د ، هـ) متقدماً بعد قوله : « وجود إثر جود مستدام ... إلخ » ،
 وكتب هكذا في (أ ، هـ) :

فما في مجله لولا وإلا ولا يُبدي الذى يُثنى احترازاً

(٢) في (أ) : « وقد أسلفت » مكان : « فقد أسلفت » .

(٣) في (هـ) لا توجد هذه العبارة : « وخاطب بها قاضى القضاة ولد المبتدأ بذكره في سنة سبع
 وثمانمائة » ، والشيخ سراج الدين البلقيني هو أبو حفص عمر بن رسلان الكنانى العسقلانى ، ولد سنة
 ٧٢٤ هـ ، وتوفى سنة ٨٠٥ هـ ، وهو شيخ ابن حجر لازمه طويلاً وقرأ عليه الكثير من الروضة في فقه
 الشافعية وحضر دروسه الفقهية ، والشيخ زين الدين العراقي هو عبد الرحيم بن الحسين العراقي الحافظ
 الكبير ، ولد بمنشأة المهران بمصر سنة ٧٢٥ هـ ، وتوفى سنة ٨٠٦ هـ . قرأ عليه ابن حجر ألفيته في
 مصطلح الحديث ولازمه عشرة أعوام ، وانتفع بملازمته . والمخاطب بالقصيدة هو ابن الأول : جلال
 الدين البلقيني الذى مدحه في قصيدة سابقة وهو أبو الفضل عبد الرحمن بن عمر بن رسلان ، ولد سنة
 ٧٦٣ هـ ، وتوفى سنة ٨٢٤ هـ . انظر ترجمة ابن حجر لنفسه في كتاب : (رفع الإصر ص ٨٥ ،
 وترجمته لجلال الدين البلقيني ص ٣٣٢ ، وانظر : الذيل ، للسخاوى ص ٧٥ ، ومعجم شيوخ ابن حجر
 ص ١٧٩ ، ١٩٣ ، ٢١٦ ، ورفع الإصر ص ٣٣٢ وما بعدها ، والجواهر والدرر ١/٦٧ ، ٧٠ ، ٨٩) .
 (٤) القصيدة من البسيط . (٥) في (د) : « واجرى الدموع » مكان : « واذرى الدموع » .

هنا اقتباس من قول الله تعالى : ﴿ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ﴾ [سورة المدثر ، الآية ٢٨] .

لو ردُّ ترديدُ دمعِ ذاهبًا سبقت
تسقى الثرى فمتى لام العذول أقل
ياسائلى جهرة عما أكابذه
لم يعل منى سوى أنفاسى الصُّعدا
أقضى نهارى فى هم وفى حزن
وغاص قلبى فى بحر الهموم أما
فرحمة الله والرضوان يشمله
بحر العلوم الذى ما كثرته دلا
والخبز كم حثرت طرما يراعه
لم أنس لما يحف الطالبون به
فيقسم العلم فى مؤقت ومبتدى
ولم يخص ببشر منه ذا نشب
لقد أقام منار الدين متضحا
فى القرن الأول والقرن الأخير لقد
فى الاسم والعلم والتقوى قد اجتماعا

شهب وحمز بعينى جرية النهر^(١)
دعها سماوية تجرى على قدر^(٢)
عدتك حالى لا سرى بمستتر^(٣)
ولست أبصر دمعى غير منحدرا / ظ / ٤٨
وطول ليلى فى فكر وفى سهر
ترى سقيط دموعى منه كالذُر^(٤)
سلامه ما بكى بك على عمر^(٥)
من المسائل إن تشكّل وإن تذر^(٦)
حتى يجانس بين الجبر والجبر^(٧)
مثل الكواكب إذ يحفّقن بالقمر
كقسم الغيث بين النبت والشجر
بل عنهم فضله بالبشر والبشر^(٨)
سراجهم فأضاء الكون للبشر
أحيا لنا العمران الدين عن قدر^(٩)
وإنما افترقا فى العضر والعمر

- (١) فى (د) : « داهبا » مكان : « ذاهبا » ، وما أثبتته أولى والأولى فيها تصحيف .
(٢) فى (د) : « دعها سماوية » مكان : « دعها سمائية » والصحيح ما فى (د) .
(٣) فى الأصل ، وفى (د) : « لا سرى » ، وفى (أ) : « ما سرى » ، وفى (ب ، ج ، هـ) : « فما سرى » ، وهذا مأخوذ من بيت للبوصيرى فى « البردة » .
(٤) فى (د) : « وغاص قلبى فى بحر العلوم » مكان : « وغاص قلبى فى بحر الهموم » .
(٥) فى (أ) : « يتبعه » مكان : « يشمله » ، وفى (د) : « على عمرى » مكان : « على عمر » فى جميع النسخ .
(٦) فى (د ، هـ) : « إن تشكّل ولم تذر » مكان : « إن تشكّل وإن تذر » .
(٧) فى (أ) سقطت « يراعه » . (٨) فى (هـ) سقطت « منه » .
(٩) كتب على هامش (ج) الأول : هو عمر بن عبد العزيز ، والثانى : الممدوح .

- لكن أضاء سراج الدين مُنفردًا
مَنْ للفضائلِ أو مَنْ للفواضِلِ أو
مَنْ للفوائدِ أو مَنْ للعوائدِ أو
مَنْ للفتاوى وحلّ المشكلاتِ إذا
لِمَنْ يكونُ اختلافُ الناسِ إن اتَّفَقَتْ
قالوا إذا أعضَلتْ نَبّه لها عُمَرَا
مَنْ لو رآه ابنُ إدريس الإمامِ إذا
قد كان بالأُمِّ بَرًّا حين هذَّبها
ترى خوارقَ في استنباطه عَجَبًا
قالت حواسده لما رَأوا غُرَرًا
اللَّهُ أكبرُ ما هذا سوى مَلِكٍ
عهدى بأَكْبَرِهِم قدرًا بحضرتهِ
مُحَدِّثٌ قَلٌّ لَمَن كانوا قد اجتمعوا
- وذاك مُشْتَرَكٌ مَع سَبْعَةٍ زُهِرِ^(١)
مَنْ للمسائلِ يُلقِيها بلا ضَجَرٍ
مَنْ للقواعدِ يَبْنِيها بلا خَوَرٍ^(٢)
جَلَّ الخطابُ وظل القومُ في فِكْرِ /
عمياءَ والحكمُ فيها غيرُ مُسْتَطَرٍ^(٣)
وَنَمَ فَمَنْ بَعْدَهُ لِلْمُشْكِ العَسِيرِ^(٤)
أَقَرُّ أو قَرَّ عَيْنًا مِنْهُ بالنظَرِ^(٥)
تَهْذِيبٌ مُنْتَصِرٌ لِلْحَقِّ مُعْتَبِرٍ^(٦)
يَرُدُّها الْعَقْلُ لولا شَاهِدُ الْبَصَرِ^(٧)
مِنْ بَحْثِهِ خُبْرُها يُرَبِّي عَلَى الْخَبَرِ
وَحَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا مِنَ الْبَشَرِ^(٨)
مِثْلَ الْبَغَاثِ لَدَى صَقْرِ مِنَ الصُّغَرِ^(٩)
كَي يَسْمَعُوا مِنْهُ فُزْتُمْ مِنْهُ بِالْوَطْرِ^(١٠)

- (١) المراد الفقهاء السبعة .
(٢) البيت ساقط من (د) ، وفي (أ) : « كيف يكون » مكان : « لمن يكون » ، وفي (هـ) :
« لمن يكون اختلافات » مكان : « لمن يكون اختلاف الناس » .
(٣) مقتبس من الحكمة : « فنبه لها عمرًا ثم نم » .
(٤) في الأصل : « عيناه » مكان : « عينا » وعليه يخل الوزن في (أ) :
من لو رآه ابن إدريس أقر له بالفضل أو قر عينا منه بالنظر
و « ابن إدريس » المقصود به الإمام الشافعي محمد بن إدريس .
(٥) إشارة إلى أن المرثي هذب كتاب « الأم » للإمام الشافعي وعلق عليه .
(٦) للمرثي اجتهادات مدهشة في الفقه .
(٧) مقتبس من سورة يوسف - عليه السلام - في قول النسوة : ﴿ ... وَقُلْنَ خَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾ [الآية ٣١] .
(٨) العلماء الفحول في حضرته يتضاءلون مثل البغاث يتضاءل أمام الصقر ، وهذا عكس المثل
القائل : (إن البغاث بأرضنا يستنسر) .
(٩) في الأصل : « قد اجتمعوا » وفي (أ) : « قد اجتمعوا ليسمعوا » مكان : « قد اجتمعوا » =

علوئُثم فتواضعُثم على ثقة	لما تواضع أقوام على غرر ^(١)
مُحدثٌ كم له بالفتح من مدد	تحقيق رجوى نبى الله فى عمر ^(٢)
حكى الجنيذ مقامات بها كلم	تذكير ناس وتنبيه لمذكر ^(٣)
وبابه يتلقى فيه قاصده	بشر وسهل ومعروف به وسرى ^(٤)
لوقال هذى السوارى الخشب من ذهب	قامت له حجج يشرق كالدرر ^(٥)
وإن تكلم يوما فى مناظرة	يدق معناه عن إدراك ذى نظير ^(٦) / ظ / ٤٩
سلي ابن عدلان عن تحقيقه وأبا	حيان وأعدل إذا حكمت واعتبر
مُسددُ الرأى حجاج الخصوم غدا	فى سعيه خير حجاج ومُعتمر
كم حجة وغزاة قد سما بهما	وكم حوى عُمرُ الخيرات من عُمر
أصم ناعيه أسماعا وقيد أذهنا وأطلق أجفانا لمُنكسر ^(٧)	أجابه الركب إلا بالثنا العطر
سعى إلينا به يوم الوقوف فما	ضجوا وعجوا أسى من حادث نُكر
نعاه فى يوم تعريف الحجيج فقد	ارقذ هنيا فقلبي منك فى سُعر
يامن له جنة المأوى غدت نُزلا	زيادة فى رضاه عنك فافتخر ^(٨)
حباك ربك بالحسنى ورؤيته	

= كى يسمعوا ، وعلى هامش (ب) : « اتفقوا » ، والتعبير بـ « اجتمعوا » أفضل ، وهذا البيت وما يليه ساقطان من (د) .

(١) فى (أ) : « إذا تواضع » مكان : « لما تواضع » والأول أحسن .

(٢) البيت مكتوب على هامش (ب) .

(٣) فى (ب ، د ، هـ) : « لمذكر » مكان : « لمذكر » وكلاهما صحيح والأفضل بالدال ، وقد وقع فى القرآن : ﴿ ... فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ ﴾ [سورة القمر] .

(٤) فى (د) : « بشير » مكان : « بشر » وعليه يختل الوزن لأنه من البسيط .

(٥) البيت مقتبس من قول الإمام الشافعى فى أبى حنيفة : « رجل لو قال لك هذه السارية من ذهب لأقام الدليل » .

(٦) فى (ب) : « تدق معناه » ، وفى (د) : « لدق معناه » مكان : « يدق معناه » والأخيرة أقوى .

(٧) فى الأصل سقط « أصم ناعيه » فى أول البيت ، وفى (أ) : « وأفسد أذهانا » مكان : « وقيد أذهانا » .

(٨) إشارة إلى قول الله تعالى : ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ ﴾ [سورة يونس ، الآية ٢٦] .

أزال عنك تكاليف الحياة فما
أوحشت ضحف علوم كنت تجمعها
لم يستملك لشاذ أو لغانية
لكن عكفت على استناب مسألة
بالنصر قمت لنصر تستدل به
طويت عنا بساط العلم معتليا
كنانة لك مأوى وهى منتسب
و/ ٥٠
تحمى قسي ركوع مع سهام دغا
كم فى كنانة سهم لم يصب غرضا
بضعا وستين عاما ظلت منفردا
فما برحت مجدا للعلل يقظا
قد كنت تحمى حمى الإسلام مجتهدا
فرقت جمع عدو الدين حيث نجوا
تتلو إذا شئت إلا آخر الزمر^(١)
ومنزلا بك معمورا من الحفر^(٢)
بيت من الشجر أو بيت من الشجر
أو حل مفضلة أعيت على الفكر^(٣)
كالسيف دل على التأثير بالأثر^(٤)
فاهنا بمقعد صدق عند مقتدر^(٥)
الدار مصر غدت والبيت فى مضر /^(٦)
ساحاتها بك من خاط ومن خطر
لما بعثت ومن قوس بلا وتر^(٧)
برتبة العلم فيها أى مشتهر
ولا انتهت إلى كأس ولا وتر^(٨)
حتى تقلد منه الجيد بالدر^(٩)
فجمعهم بين تأنيت ومكسر

(١) فى (أ ، ج ، د ، هـ) : « تتلوا » بزيادة ألف مع أن الواو ليست للجماعة ويقصد الآيات الأخيرة فى سورة الزمر وهى : ﴿ وَمِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا ... ﴾ [الآية : ٧٣] وما بعدها .

(٢) فى (أ) : « ومنزلا منك » مكان : « ومنزلا بك » .

(٣) فى الأصل : « علقت » مكان : « عكفت » ، وفى (ب ، هـ) كتبت « مسئلة » مكان : « مسألة » .

(٤) فى (د) : « قمت لنصر » مكان : « قمت لنص » .

(٥) اقتباس من قوله تعالى : ﴿ فى مقعد صدق عند مليك مقتدر ﴾ [سورة القمر ، الآية ٥٥] .

(٦) فى الأصل سقطت « الدار مصر » .

(٧) فى (أ) : « وكم سهم بلا وتر » مكان : « ومن قوس بلا وتر » .

(٨) فى الأصل ، وفى (هـ) : « ولا انتهت » مكان : « ولا انتهت » .

(٩) فى (هـ) : « حتى تقلدت منه الجيد » مكان : « حتى تقلد منه الجيد » ، وما أثبتناه هو

الصحيح .

طعنتَ غيرَ مُجابٍ في مقالَتهم	بالسَّمهرِيَّةِ دونَ الوخزِ بالإبرِ
طورًا بسيفِ الهدى في الملحدنَ سَطًا	وتارةً بسهامِ الذِكرِ في التَّثَرِ (١)
رزءٌ عظيمٌ يُسرُّ الملحدونَ به	كالاتحادِيِّ والشيْعِيِّ والقَدْرِيِّ (٢)
ليتَ اللياليَ أبقتَ واحدًا جُمعتَ	فيه هدايةً أهلِ النفعِ والضَّرِرِ (٣)
وليتَّها إذ فدتَ عمرا فدتَ عمرا	بطالبيهِ وأولاهم بذأ عُمرِي
هيهاتَ لو قبلَ الموتُ القدا بُذلتَ	في الشيخِ من غيرِ ثنيا أنفُسُ البَشَرِ (٤)
عجبي لقبرِ حواه إنه عَجَبٌ	إذ بانَ منه اتساعُ الصُّدرِ للبحرِ (٥)
لَهْفِي على فقدِ شيخِ المسلمين لقد	جلَّ المصابُ وفيهِ عزٌ مُصْطَبِرِي (٦)
لهفي عليه سراجًا كان مُتَّقِدًا	يسمُو ذكا بذكاءٍ غيرِ مُنَحِيرِ / ظ ٥٠
لولا نَداهَ خشينا نارَ فكرتِه	لكنَّهُ بِنَداهِ مُطْفِئُ الشَّرِّ
أضحى بنارِ السُّراجِ النِيلُ مُحترِقًا	لما قَضَى فاعجبوا من فِطْنَةِ النَّهْرِ
لهفي وهلَ نافعى إبداعُ مَرثِيَةِ	وكيفَ يَغْنَى كسيرُ القلبِ بالفِقْرِ (٧)
لهفي عليه لِلَّيْلِ كان يقطعُه	نفلاً وذَكَرًا وقرآنًا إلى السَّحَرِ (٨)
لهفي عليه لعلم كان يجمعه	يُشَقُّ فيه عليه فُرْقَةُ الشَّهْرِ
لهفي عليه لعافٍ كان ينفعُه	فعلًا وقولًا فما يُؤْتَى من الحَصْرِ

- (١) في (د) : « بسيف العدى » مكان : « بسيف الهدى » وهو تحريف .
- (٢) يشير إلى أنه من المصائب التي تسر أعداء الإسلام تقسيم المسلمين إلى فرق مختلفة المذاهب والأفكار كالشيعة ، والقدرية ، والاتحادية .
- (٣) في الأصل : « ليت الليالي لو أبقت » ويخل هذا بالوزن .
- (٤) « ثنيا » في الأصل كتبت : « تثيا » وهو تصحيف ، والمراد من غير استثناء .
- (٥) في (أ) : « قد بان منه » مكان : « إذ بان منه » .
- (٦) في الأصل سقطت كلمة « فقد » وكتبت هكذا : « لهفي على شيخ للمسلمين ... إلخ » وهذا يخل بالوزن ، وكتب : « غير » مكان : « عز » وهو تحريف ، و« مصطبر » مكان : « مصطبري » والمناسب ما في النسخ الأخرى .
- (٧) في (د) : « فكيف » مكان : « وكيف » .
- (٨) في (هـ) : « الليل » مكان : « الليل » وهو تحريف .

لهفى عليه لضرٌّ كان يدفعه
نعم ويا طولَ حُزنى ما حَيِّثُ على
لهفى على حافظِ العصرِ الذى اشتهرت
علمُ الحديثِ انقضى لما قضى ومضى
لهفى على فقد شيخى اللذين هما
لهفى على مَنْ حديثى عن كمالهما
اثنانِ لم يرتقِ النسرانِ ما ارتقيا
ذا شبهِه فخرِ غفارٍ لهجةً صدقت
لا ينقضى عجبى من وفقِ عمرِهما
عاشا ثمانين عاماً بعده سنة
الدينُ تتبعه الدنيا مضت بهما
بالشمسِ وهو سراجُ الدين يتبعه
ما أظلمَ الأفقُ فى عينى وقد أفلت
قد ذُقتُ من بين أحبابى العذابَ وهم
يا قلب ساروا ومارافقتهم فعلوا
وعشتَ بعد نواهم مُظهراً جلدًا

عن الخلائقِ من بدوٍ ومن حضرِ
عبدِ الرحيمِ فحزنى غيرُ مُقتصرِ
أعلامه كاشتِهار الشمسِ فى الظُّهرِ
والدهرُ يُفجعُ بعدَ العينِ بالآثرِ
أعزُّ عندى من سمعى ومن بصرى^(١)
يُحيى الرَّميمَ ويلهى الحىَّ عن سَمَرِ
نَسْرُ السما إن يُلغ والأرضِ إن يَطِيرِ^(٢)
وذا جهينةُ إن تسألُ عن الخبرِ^(٣)
العامَ كالعامِ حتى الشهرَ كالشهرِ^(٤)
وربُّ عامٍ سوى نقصٍ لمُعْتَبِرِ
رزيةٌ لم تهنَّ يوماً على بشرِ
بدرُ الدياجينِ زينُ الدينِ فى الأثرِ^(٥)
شمسى المنيرةُ عنى وانمخى قمرى
لاخِ النعيمِ فساروا سَيْرَ مُبْتَدِرِ
إلى الرفيقِ لدى الجنَّاتِ والنَّهْرِ
تكابدُ الشوقَ ما أقساكَ من حَجَرِ^(٦)

(١) الشيخان المقصودان هما : سراج الدين البلقينى ، وزين الدين العراقى .

(٢) فى (د) : « الباز » مكان : « اثنان » وهو خطأ .

(٣) فى الأصل : « شيبة » مكان : « شبه » وهو تصحيف يخل بالوزن ، ومن (د) سقطت كلمة

« فخر » وطابع النسخة ذكر مكان « فخر » « محبى » وهى غير موجودة فى جميع النسخ حتى النسخة التى اعتمد عليها فى الطبع ، والمقصود بـ (فخر غفار » أبوذر الغفارى .

(٤) فى (ب) : « وغن » مكان : « وفق » .

(٥) و « الدياجين » فى جميع النسخ غير الأصل : « الدياجى » عدا (ج) ففيها : « الدياجر » وبها

يصح الوزن وكتبها طابع النسخة « الدياجى » وعليها يخلل الوزن ، وفى (د ، هـ) : « شمس الدين » مكان : « زين الدين » .

(٦) فى (د ، هـ) : « بعد تراهم » مكان : « بعد نواهم » وهو تحريف .

وأنت يا طرف لا تنظر لغيرهم
ولا يغرّئك بشرٌ من خلاقهم
وقل لأسود عيشي بعد أبيضه
ما بعدهم غايةً ياموت تطلبها
بدور تمّ خلّت منهم منازلهم
غصون روض ذوّث في الثرب أوجههم
دمعى عليهم وشعرى فى رثائهم
دارت كغوس المنايا حين غبت على
حرصت أنى ألقاهم ففات فقد
لكن رجاء لقا قاضى القضاة جلا
له مناقب تسرى ماسرى قمر
جارى أباه وأخلى أن يساويه
ولّى عهد أبيه كان نصّ على اسد
فتى سنّ وفى المقدار شيء إب
علم وجلّم وعدلّ شاملٌ وثقى

ما أنت عندى إن تنظر بذى نظير
ولو أنار فكم نور بلا ثمر^(١)
يا آخر الصّفو هذا أول الكدر^(٢)
بلغت للأفق فى المرقى فلا تطير^(٣)
فالقلب ذو كمد والطرف ذو سهر
واوحشتاه لذاك المنظر النّصير^(٤)
كالدرّ ما بين منظوم ومُنثّر
أحباب قلبى فليت الكأس لم تدّر /
زهّدث فى وطنى إذ فاتنى وطرى
ل الدين حثّ على أوبى من السّفر^(٥)
وسيرة سار فيها أعدل السّير
والبدر فى شفى كالبدر فى سحر^(٦)
تخلافه فانتظرنا خير مُنتظر
هذا اتفاق فتاء السنّ والكبر^(٧)
وعفة ونوال غير مُنحصر^(٨)

ظ / ٥١

(١) فى الأصل : « فى خلاقهم » مكان : « من خلاقهم » .

(٢) فى (د) سقط هذا البيت وما يليه إلى قوله : « واعذر محبك » اثنان وعشرون بيتاً .

(٣) فى الأصل سقط : « هم » من « بعدهم » ويخل ذلك بالوزن .

(٤) فى الأصل : « وجههم » مكان : « أوجههم » وكلاهما صحيح المعنى ولا يخل مع الوزن ،

وفى (أ) : « أجمعهم » مكان : « أوجههم » وهو تحريف .

(٥) فى الأصل : « أوفى » مكان : « أوبى » وهو تحريف ، و « الصفر » مكان : « السفر » وهو

تحريف أيضاً .

(٦) فى (أ) : « والبدر فى الوهن مثل البدر فى السحر » ، والوهن : أول الليل ، والمعنى صحيح

على الروایتين .

(٧) فى الأصل : « فتى مسن » وهذا يفسر المعنى لأنه يريد أن ابنه صغير السن ومع ذلك يشبه

أباه ، وفى الأصل : « هذا اتفاق فتى السن » مكان : « هذا اتفاق فتاء السن » ، والمناسب ما ذكرته .

(٨) فى (هـ) : « غير مختصر » مكان : « غير منحصر » والثانية أنسب .

خلاتق في العلا لما سمّت وحمّت
يا كامل الأصل داني الفضل وافرّه
يا سيّدا في المعالي طال مطبئه
إن فُهِت بالفقه فُقت الأقدمين ذكّا
وإن تكلّمت في الأصلين فاعل وطلّ
وإن تُفسّر تُحقّق كلّ مُشتبه
وليس يرفع رأسا سيبويه إذا
ومن قديم زمان في الحديث لقد
مولاي صبرا فما يخفأك إنّ لنا
واعذر مُحبّك في إبطاء تعزية
ولا تقولنّ لي في غير معتبة
أبعد حول تُناجينّا بمريّة
وحقّ حُبّك لولا القرب منك لما
بأى ذهن أقول الشعر كنت وبى
فكرّ وحزن بقلبي والحشا سكنا

و/ ٥٢

فاحت ولاحت لنا كالزهر والزهر^(١)
بسيط فضل العطايا غير مختصر^(٢)
ملكتهأ عنوة بالحق فاقصر
وصلت بالحق صول الصرم الذكر
وقل ولا فخر ما الرازي بمفتخر
وسيف ذهنك شفاف على الطبري^(٣)
نصبت للنحو طرفا غير مُنكير^(٤)
رقيت في الحفظ والعليا إلى الزهري /
في رزنا أسوة في سيّد البشر^(٥)
لغربة ظلت منها أي مُقتذر^(٦)
على لما أطلت المُكث في سقرى
هلا ونحن على عشر من العشر
راجعت فكري ولا حققت في نظري
غم يغم على الألباب والفكر^(٧)
وغربة ظلت فيها أي مُنكير^(٨)

- (١) في الأصل : « كالدهر والزهر » مكان : « كالزهر والزهر » وما ذكرته هو الصواب .
(٢) في (هـ) : « غير منحصر » مكان : « غير مختصر » وكلاهما صحيح ، والثانية أنسب ، وسقطت « الأصل داني » من نسخة الأصل ومكانها بياض .
(٣) في النسخ الأخرى : « سيف » مكان : « وسيف » .
(٤) في الأصل : « ليس يرفع رأسا سيبويه ... إلخ » وعليه يختل الوزن . ٢٢٦
(٥) في (ب ، هـ) : كتبت « رزنا » مكان : « رزنا » والأولى خطأ ، وكلمة « أسوة » كتبت في (ج) بهزة مكسورة وهو صحيح لورود الكلمة بالوجهين ضم الهزة وكسرها .
(٦) في الأصل ، وفي (أ ، ب ، د ، هـ) : « لغربة » مكان : « لغيبة » في (ج) ، وفي (أ) : « ظل منها » مكان : « ظلت منها » .
(٧) في (د) : « بأى معنى » مكان : « بأى ذهن » وكلاهما صحيح .
(٨) في الأصل ، وفي (أ ، ب ، ج) : « فكر وحزن بقلبي في الحشا سكنا » ، وفي (د) : =

هذا على أن رُزءَ الشيخ ليس له عندى انقضاءً إلى أن ينقضى عُمرى^(١)
فقدتُ فى سفرى إذ ماتَ منه دُعَا فالفقْدُ أوجدَ ما لاقيتُ فى سفرى^(٢)
دامتُ على لحده سُخْبُ الرضا ديمًا ما ناحتِ الورقُ فى الأصالِ والبكرِ
أيقنتُ أن رياضًا قبره فهَمْتُ عيني عليه بمنهلٍ ومُنْهَمِرِ
ودُمَ لنا أنتَ ماعنُ الهلالِ وما غنى المطوَّقُ فى زاهٍ مِنَ الزُهرِ^(٣)
ودامَ مجدك محروسًا بأربعة العزُّ والنصرِ والإقبالِ والظفرِ^(٤)

* * *

القصيدة السابعة : قال يرثى أخته شقيقته ست الركب / وكانت
وفاتها فى جمادى سنة ثمان وتسعين وسبعمائة ، وأنشد^(٥) :

قفًا ترينَا حالًا تجلُّ عن الوصفِ وقوما انظرا شمسَ الضحى وهى فى كَسفِ
وجودا معى فضلًا بفيضِ مدامع وإن كان دمعُ العين يَشجى ولا يَشفى
ولا عجبًا أنى أموت تلهفًا بلى إن أعش من غير لَهفٍ فىا لَهفى^(٦)
إلى الله إنا راجعون وحسبنا ونعم الوكيلُ الله ذو المنِّ واللطفِ^(٧)

= « ذكر وحرق » ، وفى (هـ) : « فكر وحرق » ، وكتبت فيها : « الحشى » بالياء وصوابها بالألف ،
والعبارات كلها صحيحة .

(١) الرُزءُ : المصيبة . (٢) فى الأصل : « فالقصْد » مكان : « فالفقْد » وما ذكرته أنسب .
(٣) فى (د) : « دم أنت ماعن إلهال الهلال وما » وهو صحيح أيضًا ، والمطوَّق من الحمام
ونحوه : ما كان له طوق فى عنقه أى دائرة من الشعر تخالف سائر لونه . (الوسيط ٥٧١/٢) .
(٤) فى الأصل ، وفى (ب ، د ، هـ) : « ودم مجدك محروسًا » ، وفى (أ) : « ودام بابك
محروسًا » ، وفى (ج) : « ودام بابك مخلصًا » ، وعلى الهامش : « مجدك » وكل الروايات مقبولة .
(٥) وكانت ولادة ست الركب سنة ٧٧٠ هـ . (الجواهر والدرر ١٦٩/١) ، والقصيدة من الطويل .
(٦) « عجبًا » فى النسخ الأخرى : « تعجبًا » ، وفى الأصل : « تليفًا » مكان : « تلهفًا » ،
والصواب ما ذكرته .

(٧) إشارة إلى قول الله تعالى : ﴿ ... إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ [سورة البقرة ، الآية ١٥٦] ،
وقوله تعالى : ﴿ ... يَحْسِبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾ [سورة آل عمران ، الآية ١٧٣] .

بكيث على تلك الشمائلِ غالها
بكيث على حِلْمٍ وعلمٍ وعفةٍ
بكيث الغصنِ الذي اجثث أصله
بكيث على دينارٍ خدّ ملكته
بكيث على البدرِ المنقلِّ للنوى
وشمس توارث بالحجابِ من الثرى
وجوهرة زدت وكانت يتيمةً
وظبية أنس نُفرت والتفاتها
صغيرين ذاقا فجعة اليتيم بعدها
وقالوا تصبّر قلّت هيهات إنها
ثبت وقد لاقيت حربَ فراقها
تقول وقد آن الرحيلُ وشاهدت
أتى أمرُ ربّي مرحبًا بلاقائه
فأين اصطباري بعدها قد فقدته

(١) كثيف الثرى بعد التّنعيم والّلطف (٢)
تقارن مع عزّ الهدى هزة الطرف
ولم أجن من أزهاره ثمر القطف
فعاجلنى فيه التفرّق بالصّرف (٣)
ولكنّه ما زال فى القلب والطرف (٤)
وما الشمس تأوى للتراب من العرف (٥)
إلى صدف من ثربها طيب العرف (٦)
لما خلّفت عند التفرّق من خشف
وذلك حال ليس يحتاج للكشف
غزّنى بجيش من همومى مُصطف (٧)
فيا ليت أنى قد فرزت من الزّحف /
دواعى فراقى لا تدافع بالكف (٨)
فسبحان مؤوياً من الخلد فى كهف (٩)
كما أن قلبى قد تولّى بلا خلف

٥٣ /

- (١) البيت ساقط من (هـ) ، وفى (أ) : « شأنها » مكان : « غالها » .
(٢) فى الأصل ، وفى (هـ) : « خد » ، وفى بقية النسخ : « وجه » ، وفى (ب ، ج) كتب على الهامش عكس ما فى المتن وجه أوخذ .
(٣) فى (أ) تقديم وتأخير بين هذا البيت والذى يليه ، وفى (أ) : « للثرى » مكان : « للنوى » وكلاهما صحيح .
(٤) فى (هـ) : « ومن الشمس تأوى » مكان : « وما الشمس تأوى » وهو يخل بالوزن .
(٥) البيت ساقط من (د) .
(٦) فى الأصل : « وقالوا تصير » ، وفى النسخ الأخرى وقيل تصير » ، وفى (ب ، ج) كتبت : « قيل تصير » فى المتن وعلى الهامش وقالوا وفى (د) : « تصرف » ، وفى (هـ) : « انصرف » ، والمناسب ما ذكرته ، وفى (ب ، هـ) : « إننى » مكان : « إنها » والأخيرة أنسب للمعنى .
(٧) فى (أ) : « لا يدافع » مكان : « لا تدافع » وكلاهما صحيح ، فإذا عاد الضمير على الدواعى يؤنث الفعل ، وإذا عاد الضمير على الفراق يذكر الفعل .
(٨) فيها روايتان وردتا فى جميع النسخ فى الأصل والهامش بلاقائه وقضائه ، وفى (هـ) : « بلاقائه » فقط ، وفى (أ) : « بقضائه » فقط .

أسيّدة الركب الرحيل رأيتُهُ
سكنت بجنات النعيم ومهجتي
مضيت وخلفت الديار وأهلها
فقدت بك الأهلين قُربى وألفه
وراجعتُ سُهدي والتأسف والأسى
وقلبى لا ثوبى عليك شقّقه
وأما أنينى والتّوّله والبُكا
توّله مهجور وأتة مفرد
ولانى غريب لو سكنت ببلدتى
سلام وريحان وروح ورحمة
فقلبى من يوم النوى فى تغابن
أبعدَ حياتى أرتجى راحة (البقا)
إلهى تداركنى بلطف فإننى
إلهى حسبى أنت فارحهم تذلللى
وصل على خير الأنام وآله

فهل من سبيل للقُفول ومن عطف
على نارٍ بُعد منك ليس لها مُطفى^(١)
بمضيعة الحال أفضت إلى خلف^(٢)
فأقسنت ما لى بعد بُعدك من إلف
وطلق لَمّا أن رحلت الكرى طرّفى
وناديتُ يا أجبّالِ حلمى ألا خفى
يُعيدك طرفى بعض ما قد جرى يكفى
وذلة مقهور ووحشة مُستخف
ولانى وحيد لو ركنتُ إلى ألف^(٣)
عليك من الرحمن ذى الجود والعطف^(٤)
إلى أن أرى فى الحشر شخصك فى صف^(٥)
فيا تعبى إن كان يُعطىءى حنّفى /^(٦)
إذا لم تُغننى يا قوى لفى ضُغف^(٧)
فإنى فيما نابنى بك أستكفى
وأصحابه ما اشتاق ناء إلى إلف^(٨)

ظ / ٥٣

- (١) سقطت من الأصل كلمة « منك » وعليه يختل الوزن ، وفى (د ، هـ) : « لجنات » مكان : « بجنات » .
- (٢) كتبها فى (ج) : « أفضى » ، ثم شطبها وكتب فى الهامش : « أفضت » ، وفى جميع النسخ : « أفضت » .
- (٣) فى (هـ) : « إلى إلف » ، وما ذكرته أنسب للمعنى .
- (٤) فى (أ ، ج) : « ورضوان » مكان : « وريحان » .
- (٥) كتب فوق : « صف » ياء لتكون « صفى » وكلاهما صحيح وربما كان بالياء ، أقوى دلالة .
- (٦) فى الأصل : « اللقا » مكان : « البقا » ، والمناسب ما ذكرته ، وفى (هـ) : « حتف » مكان : « حنّفى » ، وفى (د) : « فبعد » مكان : « أبعد » .
- (٧) فى (أ) : « تعنى » مكان : « تغثنى » ، وفى (هـ) سقطت « فإننى » ، « وكفى ضعف » مكان : « لفى ضعف » .
- (٨) فى (د) : « ما اشتاق إلف إلى إلف » مكان : « ما اشتاق ناء إلى إلف » .

القسم السادس الموشحات

الموشحة الأولى : قال حسب ما اقترح عليه على الوزن :

هل ينفعُ الوجدُ أو يفيدُ أو هل على مُحسنِ جُناح^(١)
فأنشد عفا الله عنه :

سَقِمْتُ من بُعدكم فعودوا	فما على مُحسنِ جُناح
عَشِقتُ بدرًا بلا سِرار	أفلحْتُ في حُبِّه فلاح ^(٢)
بدرٌ أنا في الهوى شهيدُه	لَمَّا بسيفِ الجفونِ صال
وطرفُه والجفا وجيدُه	ماضٍ ومستقبلٌ وحال ^(٣)
لو صدقتُ باللقا وعودُه	ما علَّلَ القلبَ بالمُحال
رأى الذى لامنى سديد	حقٌّ وحقُّ الهوى صُراح
لكننى لستُ باختيارى	يا عاذلى فى هوى المِلاح ^(٤)

(١) فى الأصل : « أم هل » والمناسب « أو » مكان : « أم » وقدم لهذا الموشح فى (أ) : قال حسب ما اقترح عليه فى معارضة الموشح المشهور للمقارنة :

هل ينفع الوجد أو يفيد أم هل على محسن جناح
عاشقة البدر غبت عنى فالليل عندى ماله صباح

وفى (ج) : « على من بكى حناح » ، وفى (د) : قال رضى الله عنه حسب ما اقترح عليه على وزن : « جناح » ، فقال حفظه الله تعالى : والمثبت من الأصل و (ب ، ج ، هـ) ، وكلمة « الأولى » زيادة ليست فى النسخ .

(٢) فى (د) : « بلا مرأى » مكان : « بلا سرار » وهو تحريف .

(٣) فى (د ، هـ) : « وطرفه » ، واستخدم الأزمنة الثلاثة : الماضى ، والحال ، والمستقبل بغير معناها الحقيقى ، فالطرف له مضاء السيف والجفاء قد وقع وهو يستقبله والجيد زانه الحلى .

(٤) فى (أ) سقطت كلمة « لكننى » من صدر البيت .

- أفدى لطيفاً حوى الملاحاة على الجفا قلبه جبِل^(١)
 وردة خديده بالوقاحة منها استحي نرجس المقل
 قد ادعى الصب أن راحة كريقه العذب فانتحل^(٢)
 ومرفف طرفه حديد وقده يُخجل الرماخ^(٣)
 إذا بدا طالباً لشارى ناديت يا قومنا السلاح^(٤)
 مهفّف مفرد التثني وصاله غايّة المنى^(٥)
 قد ملّ سكّنى جنان عذن واتخذ القلب مسكناً^(٦)
 أقرغ عمري عليه سنّى إن لم أنل وصله أنا^(٧)
 أوذ لو كان ذا يُفيد أو كان من خلّقه السّماح^(٨)
 أنى أقضى به نهارى ضمّاً ولثماً وشرب راح
 ليس له حين ماسّ يشبه مرّ على الفكر أو خطر^(٩)
 ولا أطيّق السّلو عنه نهى الذى لام أو أمر
 أنا كما قيل فى منه أقنع بالقرب والنظر^(١٠)
 إن دام ذا إننى سعيد ياسعد قد فزت بالنّجاح
 عطاءً روحى له شعارى إن سماح الهوى ربّاح^(١١)

(١) فى (أ) : « جبل » مكان : « جبل » وهو تصحيف .

(٢) انتحل الشيء : ادعاه لنفسه وهو لغيره . (الوسيط ٩٠٧/٢) .

(٣) فى الأصل : « ومهفّف » مكان : « ومرفف » والمناسب ما ذكرته ، وفى (د) : « جديد » مكان : « حديد » وهو تحريف .

(٤) وفى الأصل ، وفى (ج) : « الثار » بإسقاط ياء المتكلم .

(٥) فى الأصل : « ومهفّف » ، والمناسب حذف الواو .

(٦) أضيف هذا الجزء فى هامش (د) . (٧) فى (د) : « إن لم أعد » .

(٨) فى (أ) : « فى خلقه » مكان : « من خلقه » .

(٩) فى (د ، هـ) : « وليس له ... » ، وفى زيادة الواو إخلال بالوزن .

(١٠) وفى (ج) : « والنظر » وهو تصحيف .

(١١) فى الأصل ، وفى (أ ، د ، هـ) : « به شعارى » .

يا رَبِّ سَمَرًا عَلَيْهِ جُنْتُ لما أتى دارَ وِصْلِها
ثم انثنى راجعًا فأنت لما مضى خوفَ بعلِها^(١)
فأنشدت لأُمِّها وغنت والغنج من بعض شغلِها
يا أُمِّي الحبيبُ الذى نريدو لوزار ما كان أبركوا صباح /^(٢)
لمن طرَق أَمْسِ بابَ دارى أخذ قليبى معو وراح^(٣)

* * *

الموشحة الثانية : قال حسب ما اقترح عليه فى خرجته فأنشد^(٤) :

صِلْ قاصدًا قد أَمَلَكْ إذ لم يجد فتى حُرَّ^(٥)
فأنتَ عقدٌ مَثْمُنُ لم تفتقر لواسِطة
وأنتَ شكلٌ حسنٌ والجودُ فيك ضابطة
فلا تَقُلْ يا مُحسنُ هذا الثنا مغالطة
فالوصفُ لن يُمثِّلَكَ لكلِّ صبٍّ يشعُرُ^(٦)
بالطيفِ قد وعدتَنى كيف وطرفى ما هَجَعُ
وسار مُذْ فارقتَنى وراكَ قلبى فأنقَطَعُ
فأرحمُهُ فهو قد فنى وانظُرْ له فيما صنع

(١) فى (أ) : « فقالت » مكان : « فأنت » .

(٢) فى (د) : « الذى يريدوا » والصحيح إسناد الفعل إلى المتكلم ، ويقصد بالفعل « نريدو » أى : « نريده » و « أبركوا » أى : « أبركه » .

(٣) « لمن » أراد بها : « لما أن » ، وفى الأصل : « قلبى » مكان : « قليبى » والصواب ما ذكرته ، و « معو » أصله معه .

(٤) فى (أ) سقط من التقديم عبارة : « حسب ما اقترح عليه فى خرجته » ، والخرجة آخر قفل فى الموشحة .

(٥) أملك : رجاك . (القاموس ٤٣١/٣) ، وفى الأصل ، وفى (ب ، د ، هـ) : « قد أم لك » والأنسب ما ذكرته ، وفى (أ) : « حبر » مكان : « حر » .

(٦) فى الأصل : « لن يمتلك » بقاء مكان الثاء وهو تصحيف .

فإنَّهُ فيكَ هَلَكٌ ومِسَّهُ مِنْكَ الضُّرُّ^(١)
 جُنَيْتٌ مِنْ يَوْمِ الثُّوَى فارَحَمَ سَلِمَتَ مَضْرَعِي^(٢)
 وبَانَ مَكْتُومُ الهَوَى مَذْ بَلَّ حَفْنِي مَدْمَعِي^(٣)
 وَلَيْسَ لِي عَيْشٌ سِوَى إِنْ مَرَّ مَحْبُوبِي مَعِي^(٤)
 ياقَمَرِي قَلْبِي فَلَكَ سِرٌّ فِيهِ فَهَوٌ قَدْ سُرَّ^(٥)
 واطْوِ مَسَافَةَ السَّفَرِ يابْذُرَ وَا نَعَمَ بِاللُّقَا^(٦)
 وَاغْدِلْ إِلَيَّ ياقَمَرُ وَفِيَّ إِنِّي فِي شَقَا^(٧)
 وَقُلْتُ لَمَّا أَنْ خَطَرَ بِاللَّهِ يَا غُصْنَ النَّقَا
 سَبْحَانَ رَبِّ عَدْلِكَ قَفْ لِي قَلِيلًا أَنْظُرُ
 وَشَادَنَ مِنَ الْخَطَا يَقْتُلُنِي بِالْعَمْدِ
 زَارَ فَقُلْتُ إِذْ سَطَا بَصَارِمٍ كَالْهِنْدِي
 وَاصِلٌ وَكُنْ مُشْتَرِطًا مَا شِئْتُ فَهَوٌ عِنْدِي^(٨)
 قَالَ هَاتِ ذَهَبَ وَادُورَ لَكَ فَقُلْتُ لَوْ تَخْشَى دُرَّ^(٩)

و/ ٥٥

* * *

-
- (١) فِي (د) : « فَيَك » مَكَان : « مِنْكَ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .
 (٢) فِي الْأَصْل : « جُنَيْت » ، وَفِي (أ) : « حَنِيت » مَكَان : « جَنَنْت » وَهُوَ تَصْحِيفٌ .
 (٣) فِي (أ) : « حَبِيبِي » ، وَفِي بَقِيَةِ النُّسخ : « جَبِيي » مَكَان : « جَفْنِي » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .
 (٤) سَقَطَ هَذَا الْجُزْءُ مِنَ الْأَصْلِ .
 (٥) فِي (د) : « يَا قَلْبِي فَلَكَ » فِي صَدْرِ الْبَيْتِ ، وَأُضِيفَتْ « قَمَرِي » فِي هَامِشِ الْوَرَقَةِ .
 (٦) فِي (ج ، د) : « أَنْعَمَ بِاللُّقَا » بِسُقُوطِ « وَ » وَفِي إِخْلَالِ بِالْوِزْنِ .
 (٧) فِي الْأَصْل : « وَعِي » ، وَفِي (هـ) : « رَغِي » مَكَان : « وَفِي » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .
 (٨) فِي (هـ) : « كَالْهِنْدِ » .
 (٩) فِي (هـ) : « قَالَ هَت » ، وَفِي (ج) : « وَدُورَ لَكَ » .

الموشحة الثالثة : قال منشداً^(١) :

إن لآخ مَنْ فارقَ طرفي وبانْ * نِلْتُ الأمانَ * وقلْتُ يا بشرائِ بالوصلِ دانْ^(٢)
ما ضرَّ من أشغلِ فكري وسار * لو كان زار^(٣)
أضرَمَ في الأحشاءِ مني شرار * مذكان جار
لبستُ فيه بعد خلعِ العذار * ثوبَ اشتهار
ولا مني كلُّ فصيحِ اللسان * له بيان * ولي عن الفحشاءِ أذن تُصان
يا مَنْ جرى من أدمعي ما كفى * وما اكتفى
ظلمتني بالغدرِ يومَ الوفا * وبالجفا
قلبك في القسوةِ مثلُ الصفا * وما صفا^(٤)
يا قمرًا أثمره غصنُ بان * قاسي الجنان * لئن قسا قلبك فالقدُّ لا
لله ليل مرَّ محلُّ الجنى * عذبُ الشنا
تحفني من وُدِّهم بالمني * وبالهنّا^(٥)
أصبحتُ في فقرٍ لذاك الغنى * وفي غنا^(٦)
عيناي بالأدْمَعِ كم تجريان^(٧) * والجسمُ فان * وانظر فما الإخبار مثلُ العيان

(١) في (د) : زاد في التقديم : « رضى الله عنه وأرضاه » ، وفي (هـ) : لم يقدم بغير إشارة إلى أن الأبيات « الثالثة » .

(٢) في (هـ) : « في الأصل » مكان : « بالوصل » والمعنى بها يصح .

(٣) في الأصل : « ما ضر من فارق طرفي وبان » مكان : « من أشغل فكري وسار ... إلخ » ، وهو تكرار لما سبق ، ويظهر أن الكاتب كرر ولم يتنبه للمطلوب ، وفي (د ، هـ) : « من يشغل » ، وفي (د) : « لو كان سار » وهو تحريف .

(٤) الصفا ، بمعنى : الحجارة .

(٥) في (أ) : « من قريهم » مكان : « من ودهم » ، وكتبت « المنى » - بالألف - في الأصل ، و (ج ، د) ، وكتبت في (د) : « الهنى » بالياء والصواب ما ذكرته .

(٦) في (د) : « وفي غنا » وهو تصحيف ، وكتبت « الغنا » - بالألف - في الأصل ، و (أ ، ج ، د) والصواب ما ذكرته .

(٧) في (أ) : « كم تهملان » مكان : « كم تجريان » وهما بمعنى .

قد سكَبَ الدمع بجسمى وصبَّ * فيه لهب ^(١)
وكنْتُ قبل العشق عندى عجب * ممن أحب
أدفعُ بالراحة ظهرَ التعب * بلا نصَب ^(٢)
حتى أجبْتُ الحبَّ لما دعان * بلا توان * فالله إن طال الجفا المستعان ^(٣)
مَن لى بسمرا كبدرِ التمام * فى الابتسام
صَفْتُ فألغزْتُ اسمها فى ختام * هذا النظام ^(٤)
وقلْتُ يا قلبى يا مستهام * من الغرام
و/ ٥٦ بادِرْ إلى اللذاتِ فى ذا الأوان * فالوصلُ دان * وقد صفا الوقتُ وراق الزمان / ^(٥)

* * *

الموشحة الرابعة : قال ^(٦) :

رعاكَ الله يا بدرى * وإن بالغتُ فى هجرى
تمادى منك هجرانى * وما السلوانُ من شانى * وأنسانى إنسانى ^(٧)
حديثُ النيل إذ تجرى * دموعى منه كالبحر ^(٨)
أما تجنح للسلَم * أما ترثى لذى السقم * أما تَخشى من الإثم
فكم أسعى على الجمرِ * وكم أجرى بلا أجرٍ

-
- (١) فى (د) : « سكن » مكان : « سكب » وهو تحريف .
(٢) فى الأصل : « أدمع » مكان : « أدفع » وهو تحريف ، وفى (هـ) : « الشعب » مكان :
« التعب » وهو تصحيف .
(٣) فى الأصل : « حين » مكان : « حتى » ، وفى (أ) : « إن دام » مكان : « إن طال » .
(٤) فى الأصل ، وفى (أ ، د ، هـ) : « صَدَّت » مكان : « صفت » ، وفى (هـ) : « النظام »
مكان : « النظام » وهو تصحيف .
(٥) فى الأصل ، وفى (أ ، د ، هـ) : « اللذة » مكان : « اللذات » وما ذكرته أصوب .
(٦) وردت الموشحة فى (أ) بغير تقديم ، وزاد فى (د) : « قال رضى الله عنه » .
(٧) فى (د) : سقط « تمادى منك هجرانى » .
(٨) فى (هـ) : « إذ يجرى دموع » وهو تحريف للمعنى .

أَعِدْ بِالْقُرْبِ أَيَّامِي * أزل بالوصل آلامي * ولا تحفلْ بلوامي ^(١)
 وِصِلْنِي وَاغْتَنِمْ شُكْرِي * لأصحو فيك من سُكْرِي
 مَضَى فِي حَبِّهِ عَقْلِي * حبيب لا يرى قتلي * حرامًا وهو في حلٍّ ^(٢)
 وَلَا أَطْلُبُ فِي الدَّهْرِ * وحقُّ الشفع بالوترِ
 رَأَتْهُ غَادَةٌ يَلْعَبُ * فقالت قُمْ بنا نشرب * ودع من لامنا يتعب
 وَهَاتِ ثَغْرَكَ عَلَيَّ ثَغْرِي * وقم واقعد علي صدري ^(٣)

* * *

الموشحة الخامسة : قال ^(٤):

لَا تَسْمَعِي قَوْلَ وَاشٍ * قد جاء شيئًا فرئًا ^(٥)
 لَبِسْتُ أَثْوَابَ حَبِي * فليَمْ دَعِيْتُ بِخَالِع
 وَمَتُّ عَشَقًا فَحَسْبِي * من حاسدي كم يُنَازِع ^(٦)
 فَيَا حَبِيبَةً قَلْبِي * قُولِي فَإِنِّي سَامِع
 مَذْ بِنْتٍ عَنِّي جَنْبِي * جافِي عليك المضاجع ^(٧)
 وَصَارَ حَبِّكَ فَاشِي * والقَتْلُ فيك خَفِيَا ^(٨)
 مَنِي وَمَاشَيْتُ مَنِي * تُخْذِي وَجَافِي خِلَافِي

-
- (١) في (د) : « آثامي » مكان : « آلامي » وهو تحريف .
 (٢) في الأصل ، وفي (أ) : « محي في حبه عقلي » ، وفيها أيضًا : « وهو في حلي » ، وإضافة
 « حل » إلى ضمير المتكلم خطأ .
 (٣) في النسخ : « وقوم اقعد » والصواب ما في الأصل .
 (٤) في (د) زاد في التقديم : « ... رضى الله عنه » .
 (٥) في غير (أ ، ج) : « واشي » بإثبات لام الكلمة .
 (٦) في الأصل : « وبث عشًا » وهو تحريف ، وفي (ج) : « من عاذلي » مكان : « من حاسدي »
 وفوقها « حاسدي » .
 (٧) في (أ ، د ، هـ) : « فَإِنِّي لَسَامِع » والوزن بها يصح ، وفي (أ) : سقطت كلمة « جنبى » .
 (٨) في الأصل والنسخ عدا (ج) : « وسر حبك » ، وفي (ج) : « وصار سرى فاشى » وفوقها
 « وسر حبك ... » كما في النسخ الأخرى ، والأنسب ما في متن (ج) .

- وسائلى الناس عنى * إنى وفئى وصافى^(١)
وراقبى الله إنى * بادی السقام وخافى
لا فى الجفا ساء ظنى * فأحسنى لى ولا فى^(٢)
قلبى من البعد خاشى * فواصلينى مليًا
قد حَتَّ جسمى حَتًّا * قربُ الرقيبِ العبوس
فابعديه مُشَتًّا * إن رمتَ تفريغَ كِيسى^(٣)
وعانقینى حَتَّى * يزولَ همى وبُوسى
وهاتِ كَأَسَا تَأْتى * منها سرورُ النفوس^(٤)
فالمقعد انسابَ ماشى * والميِّتُ أصبحَ حيًّا^(٥)
قد راقنى بدر تَمَّ * مُحَجَّبٌ بدلال
إذا هَمَمْتُ برغمى * أسلو هواه بدالى^(٦)
قد صرْتُ من فَرَطِ سُقْمى * يابدر مثل الخيال /
هبنى الخيال بزعمى * لا بد لى من وصال^(٧)
لما عشقتُك ناشى * سلوْتُ سَعْدَى ورثًا^(٨)

و/٥٧

* * *

- (١) هذا الجزء كتب فى هامش (ب) .
(٢) فى (هـ) : « فأحسنى ولا فى » بسقوط الجار والمجرور « لى » .
(٣) « حَتَّ جسمى ، حَتَّ الورق عن الشجر حَتًّا » : سقط : « وحت الشجر قشره » .
(القاموس ١٥١/١) .
(٤) فى الأصل ، وفى (ب ، د ، هـ) : « وعانقینى » مكان : « وعانقینى » التى وردت فى (أ ، ج)
وهامش (ب) : « وهاتِ إلى النفوس » ساقط من (د ، هـ) .
(٥) فى (ب ، ج) : أثبت فى الهامش عند هذا الجزء ما يفيد أن « فى الأصل هنا بياضًا » ، وسقط
من الأصل كلمة « انساب » فمكانها بياض .
(٦) سقط من الأصل جزء من كلمة « راقنى » هو : القاف ، والنون ، والياء .
(٧) فى (هـ) : « الخلال » مكان : « الخيال » وهو تحريف .
(٨) فى الأصل : « لما عشقتكى ياس » وهو تحريف .

الموشحة السادسة : قال وكتب بها إلى قاضى القضاة صدر الدين على
ابن الأدمى وهما بدمشق سنة اثنتين وثمانمائة (١) :

أَعِن مُؤْمِنًا صَبًّا	عَسَى تَنْفَعُ الذُّكْرَى (٢)
فَقِيدُ الصَّبْرِ مَفْقُودُ	مِنَ الْأَهْلِينَ وَالْأَصْحَابِ (٣)
سَقِيمًا عَادَهُ عَيْدُ	أَسَى مَذْفَارُ الْأَحْبَابِ (٤)
لَهُ فِي الْقُرْبِ تَبْعِيدُ	فَمَا الظَّنُّ بِهِ إِنْ غَابَ (٥)
جَفَتْ وَدَّةُ الْقُرْبَى	وَلَمْ يَسْأَلِ الْأَجْرَا
دِمَشْقُ الْغَادَةِ الْحَسَنَا	لَوْصِفِ الثَّهْرَ بِالصَّبِّ
عَلَى مَصْرِزَهْ حَسَنًا	وَلَكِنْ مَوْطِنِي حَسْبِي
وَقَالُوا إِنَّهَا أَدْنَى	نَعَمْ أَدْنَى إِلَى قَلْبِي (٦)

(١) وردت الموشحة فى (أ) بعد السابعة فى غير ترتيبها ، وفى (هـ) زاد بعد « وقال » « رضى الله عنه » ، والأدمى هو : أحد شيوخ ابن حجر الذى درس عليه الفقه والحديث ، والأدمى هو : على ابن محمد بن أحمد أو أبو بكر القاضى صدر الدين أبو الحسن بن أمين الدمشقى الحنفى ، عرف بابن الأدمى ، ولد سنة ثمان وستين وسبعمائة . دخل مصر بعد الثمانمائة وولى كتابة السر بدمشق سنة أربع وثمانمائة ونظر جيشها ، ثم قضاء الحنفية بها ، ثم دخل صحبة المؤيد « القاهرة » ودخل معه « حلب » سنة إحدى عشرة وفوض إليه قضاء الحنفية بها فى رابع عشر جمادى الأولى سنة خمس عشرة ، ثم أضيف إليه حسبته فى حادى عشر شهر ربيع الآخر سنة ست عشرة فكان أول من جمع بين القضاء والحسبة ، ثم صرف عن الحسبة فى العشرين من الشهر ، واستمر فى القضاء حتى مات فى رمضان من السنة المذكورة .

(رفع الإصر ٤٠٣/٢ ، ٤٠٤ ، والذيل على رفع الإصر ، للسخاوى ص ١٨٦ - ١٩٥) .
(٢) فى (أ) : « صبى » مكان : « صبا » وهو خطأ الرسم ، وفى (هـ) : « ينفع » .
(٣) هذا الجزء ورد فى هامش (د) .
(٤) فى غير (ج) : « سقيماً » .
(٥) فى الأصل : « له من القرب تبعيد » دون إعجام الباء وهو تصحيف ، وفى الأصل وباقي النسخ وهامش (ج) : « إن غاب » ، وفى (ج) ، وهامش (ب) : « إذ غال » وكلاهما صحيح .
(٦) وردت هذه الأجزاء فى الأصل كما يلى :

دمشق الغادة الحسنَا ولكن موطنى حسبى
وقالوا إنها أدنى نعم أدنى إلى قلبى

فلقى الأجزاء .

وقد سألوا الربُّا فقال اهبطوا مصراً^(١)
حكّت جنّاتِ رضوانٍ دمشق الشام إعجاباً^(٢)
فكم من زهر بُستانٍ حبا القُمرى إطراباً^(٣)
وكنم من صدرِ إيوان بقلبِ الماءِ قد طاباً^(٤)
فما أطيّب القلبِبا وما أرحبَ الصدرا^(٥)
على القدرِ والمعنى فكم عن نازلٍ أغضى
سما فضلاً همى مُزناً ولما أن سما أرضاً
فيا نِعماه ما أهنا وسيفَ العزمِ ما أمضى^(٦)
هَدَى وحبّاً صَحْباً فكم من طالبٍ يَقْراً /
أحبّائِ ارحمُوا شكوى غريبٍ من مُحَبِّيكُم
وجُودوا لى من الرّجوى بوعدٍ من تَلَاقِكُم^(٧)
فهلّ عن حُبكم سلوى لنفسي تَلَفَتْ فيكُم^(٨)
ولا تُكثروا العُثْبا لعلّ لها عُذْرا

ظ / ٥٧

* * *

- (١) فى ذلك الجزء إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ ... اهبطوا مصراً فإن لكم ما سألتم ... ﴾ [سورة البقرة ، الآية ٦١] ، وأوله ساقط من الأصل ما عدا « وقد سا » .
- (٢) فى (أ ، ب ، ج ، هـ) : « جنة رضوان » ، وفى (د) : « جنة الرضوان » ، وكتبها طابع النسخة كذلك وهو خطأ يخل بالوزن والصواب : « جنات رضوان » كما فى الأصل .
- (٣) فى (أ) : « حيا » مكان : « حبا » وهو تصحيف .
- (٤) فى (د) : « مدر » مكان : « صدر » وهو تحريف .
- (٥) فى (ج) : « ولما أرحب » وفيها تحريف ، وفى هامش (ج) : « وما أشرح » مكان : « ... أرحب » التى وردت فى باقى النسخ ، وهامش (ب) .
- (٦) فى الأصل : « فيا نعما - أهنا ... إلخ » وهو تحريف يخل بالوزن .
- (٧) الرجوى : الرجا ، بمعنى : التوقع والأمل ، يقال : « رجاء يرجوه رجواً ورجا ورجاوة ورجاة » ، ويقال : « رجيه وارتماه وترجاه » ، والرجوى اسم من هذا . (اللسان ٢٣/١٩) .
- (٨) هذا الجزء ساقط من (أ) ، وفى (ج) ، وهامش (ب) : « عن منكم » مكان : « عن حبكم » التى وردت فى باقى النسخ وهو تحريف .

الموشحة السابعة : قال يخاطب (بها القاضى) مجد الدين (فضل
الله بن مكانس) مجيباً ^(١) :

إن لآخ كالغصن أورك	خلعتُ فيه عذارى ^(٢)
مُهْفَهَفٌ ذو غنج	حُلُو الدلال تُركى
سغى له وحجى	وفيه ضاع نُسكى ^(٣)
عذاره بنفسجى	والخال منه مسكى ^(٤)
والريقُ خمري والشجى	مُولع بالفثك
وبالجفا أنا مُخرق	وخذه جُلُنارى
أشكو بأحشائى لهب	شراره من دمعى
وفرقة أرى العجب	وقوعها بجمع ^(٥)
ياهاجرى بلا سبب	هل للقا من رجع
اقتُل ولا تخش الطلب	بالوتر لا والشفع ^(٦)
فإن قومى لأرفق	أن يطلبوك بثرارى ^(٧)
قلبى للأح ما ارعوى	ولا أطاع الناهى /
ولا مُعينى فى الهوى	إلا الخليغُ اللاهى
ولا يُسألينى سوى	مديح فضلِ الله ^(٨)

و / ٥٨

- (١) فى (د) زاد فى التقديم : « قال رضى الله عنه ... » ، وورد فى هامش (ب) : « بها القاضى فضل الله بن مكانس » ، وفى (أ) : تبادل هذا الموشح مع السادس فى الترتيب كما سبق ذكر ذلك .
- (٢) فى الأصل : « حلت » مكان : « خلعت » .
- (٣) فى (أ ، ب ، ج) : « وحجى » مكان : « وحجى » التى وردت فى (ج) ، والمعنى يصح بها على تكرار الحج ، وفى (ب) : « وعجى » وهى من خطأ الناسخ .
- (٤) هذا الجزء ساقط من الأصل ومن (د) .
- (٥) فى الأصل ، وفى (ب ، د ، هـ) : « العجب » بالتعريف . (٦) فى (أ) : « ولا تخش طلب » .
- (٧) فى (ج) : « أرفق » مكان : « لأرفق » التى وردت فى باقى النسخ ، وهامش (ج) .
- (٨) فى الأصل : « ولا تسألينى » مكان : « ولا يسألينى » لكن ما فى النسخ الأخرى أنسب للمعنى .

مُعْتِقٌ رَقِيَ مِنْ جَوَى	فِيهِ الْحَدِيثُ وَاهِي ^(١)
لَهُ الْوَلَا حِينَ أُعْتِقَ	وَالْمَدْحُ فِيهِ شِعَارِي
مَوْلَى لَهُ جَدُّ عَلَا	مِنْ أَصْلِهِ وَالْحِظُّ ^(٢)
بَحْرٌ بَدْرٌ يُجْتَلَى	أَبْصَرْتُهُ ذَا لَفْظٍ
فِي الْفَضْلِ لَا يُصْغَى إِلَى	مُموّهٍ بِالْوَعْظِ
مَجْدِ الْفَخَارِ وَالْعُلا	حَامِي الْوَرَى بِاللُّحْظِ
وَمَاعْلِيهِ مُحَقَّقٌ	فِي فَضْلِهِ مِنْ غِبَارٍ ^(٣)
وَعَادَةٌ قَالَتْ سُبَى	عَقْلِي بِحَبِّ أَسْمِرٍ
يَا جَارَتِي لَا بِالنَّبِيِّ	لَا تَغْفَلِي عَنْ خَبِيرٍ ^(٤)
عَلِقْتُ غُصْنًا مَرًّا بِي	عَذَاؤُهُ الطَّارِي طَرِي
رَمِثٌ زَوْجِي وَأَبَى	مِنْ أَجْلِ هَذَا الْقَمَرِ ^(٥)
لِيشَ مَا أَتَرَكَ الشَّحَّ وَاعْشَقْ	عَذِيرَ اخْضَرِ وَطَارِي ^(٦)

* * *

-
- (١) البيت ساقط من (هـ) .
- (٢) في الأصل : « على » - بالياء - والصواب كتابته بالألف ، وفي (هـ) : « والخط » مكان : « والخط » وهو تصحيف .
- (٣) في الأصل : « غباري » .
- (٤) في (ج) ، وهامش (ب) : « ليش بالنبي ... ما تسألني ... » مكان : « لا بالنبي ... لا تغفلي » التي وردت في باقي النسخ ، وهامش (ج) .
- (٥) في (ج) : « القمري » .
- (٦) في (ب) ، وهامش (ج) : « ليش ما أرمى » مكان : « ليش ما أترك » التي وردت في (ج) ، وهامش (ب) ، وسقط من الأصل : « ليش ما أترك الشح » .

القسم السابع المقاطيع

ظ / ٥٨

وهي سبعون مقطوعاً (لتوازي) / كل قصيدة بعشرة قال : /

تولعت بعتاب لمستهام بحُبه^(١)
وقد عصي كلُّ لاح فما لها ولعت به^(٢)

وقال :

يا مبدعاً في حسنه واصل أخا هم له عام وما وصلنا
فقال هل صيف في مساء قلت نعم وفي هموم شتى^(٣)

وقال :

بان سرى من دموعي حين بانوا وافتضاحي
كم جهات ملئت من فزط حزني ونواحى^(٤)

وقال :

محبوبتي واصلتني فاهم عنى تشتت
وذاب قلب حسودى لما وفث وتفثت^(٥)

-
- (١) هكذا في (ب، هـ)، أما في (د) فقد ذكر هذان « البيتان » بعد البيتين : « يا مبدعاً في حسنه » ، و « فقال هل صيف ... إلخ » ، وفي (د) ذكر : « بعقاب » مكان : « بعتاب » .
- (٢) في (أ، ب، د، هـ) : « ولعته » ، وفي هامش (ب، هـ) كتبت : « ولعت به » .
- (٣) في الأصل : « ضيف » مكان : « صيف » وهو تصحيف ، وفي (د) كتبت : « شتا » بالألف ، وفي الأصل ، وفي (ب، هـ) كتبت بالياء ، وفي هامش (ج) كتبت بالياء ، وفي متن هذه النسخة بالألف ، وفي هامش (ب) كتبت بالألف .
- (٤) في (ج، هـ) : « نواح » ، وفي هامش (هـ) : « نواحى » .
- (٥) في (أ، ب، د، هـ) : « لما وفث » ، وفي (ج) : « لما دنت » ، وعلى هامش (ج) كتبت : « وفث » ، وفي (ب) : « وتنقت » مكان : « وتفتت » ، وتفتت الشيء : تكسر ، ويشير بهذا إلى تمزق قلب الحسود . (الوسيط ٦٧١/٢) .

وقال في أقحوان^(١) :

إن الأحبة بانوا وخلفوني طريقا^(٢)
فحاج يا صاح ماعك سن مثل بانوا صنيحا^(٣)
وقال :

بالله سر يا رسول حبي إليه إذ ظلّ لي يباعد^(٤)
فإن جرى عنده حديثي أعنّ وكُن لي يدا وساعد
وقال :

وبني رشأ سيف الحاظه وأمره في الحشا تُتبّع^(٥)
وقالوا مضى قلت في مهجتي وقلت اللقا حين قالوا قطع
وقال^(٦) :

لي صاحب أخطأت في وُدّه وليس يخلو بشر من غلط^(٧)
أعددت منه في العدا صارما فكان لكن لودادي فقط^(٨)

(١) في (هـ) : « وقال » مكان : « وقال ملغزا في أقحوان » ، وفي (ب) ، وفي (د) : « وقال أبقاه الله تعالى » .

(٢) في (د) كتبت : « وخلفوني طريقا » مرتين (وشطب على إحداهما) .

(٣) وفي (د) كتبت : « يا صاح » مكان : « ما صاح » .

(٤) ساقط من (هـ) ، وفي (ج) : « مباعد » مكان : « يباعد » ، وفي (د) : « إليه » كتبت : « عليه » ، و « يباعد » في (ج) كتبت : « تباعد » ، وفي (أ) : « ظل لي يساعد » .

(٥) ساقط من (هـ) ، وفي (د) : « رشأ » كتبت : « دشا » ، و « الحشا » كتبت بالألف ، و « تتبع » كتبت « يتبع » ، وفي (أ) : « بيننا » مكان : « في الحشا » .

(٦) ساقط من الأصل (هـ) ، وفي (د) : « وقال حفظه الله تعالى » ، وفي (أ ، ب ، ج) : « وقال » .

(٧) « يخلو » بدون ألف بعد الواو في (ب) ، و (د) ، وفي (أ) : « والمرء لا بد له من غلط » مكان : « وليس يخلو بشر من غلط » .

(٨) « العدا » - بالألف - في (ب) .

وقال في (عارض عرض له) ^(١) :

أشكو إلى الله مابى وماحوته ضلوعى
قد طابق الشقم جسمى بنزلة وطلوع
وقال (فى المدح) ^(٢) :

ولداك يا بحر الندى فاقا كرام بنى الزمان ^(٣)
فهما لثروة مُعْدم لا يُبطئان ويُسرعان
يعبثُ بالهجان لى شادن ^(٤) ناظره بالسحر نقاث ^(٥)
لم يبتسم عُجبا وقد قال إذ سأله ما الاسم عبّاث ^(٦)
وقال (فى مُعذر) ^(٧) :

طلع العذار بخده فأمِنْتُ فيه من مُعارض
وجننْتُ من عشقى له صدق الذى سماه عارض

- (١) فى الأصل ، وفى (أ ، ه) ، وفى (ب) : « وقال فى المدح عارض عرض له » ، وشطب على كلمة « المدح » ، وفى (ج) : « وقال فى عارض عرض له » ، وفى (د) : « وقال أبقاه الله تعالى » .
- (٢) فى (د) : « وقال سلمه الله تعالى » .
- (٣) « النداء » فى (ج) هكذا بالألف وفى غيرها بالياء ، وفى الأصل ، وفى (أ) : « وقال » فقط ، وكلمة « فى المدح » من (ج) .
- (٤) فى (د) : « وقال أبقاه الله » .
- (٥) فى الأصل ، وفى (ب ، د ، ه) : « شادن » ، وفى (أ) : « ألثغ » مكان : « شادن » ، وفى (ج) : « أهيف » ، وعلى هامش (ج) كتبت « شادن » ، و « ناظره » فى الأصل ، وفى (د ، ه) وفى بقية النسخ : « طرفه » ، وفى (ب) « ناظره » ، وفى المتن ، وفى الهامش : « وطرفه » ، وفى (ج) كتبت : « طرفه » فى المتن ، و « ناظره » فوقها .
- (٦) فى الأصل ، وفى (ب ، د ، ه) : « عجبا » ، وفى غيرها : « تيهها » ، وفى (ج) : « عجبا » فى الهامش ، وفى (ب ، ج ، د ، ه) : « عبّاث » ، وما فى هامش (ج ، د ، س) : « عباس » مكان : (ث) .
- (٧) فى الأصل ، و (ه) : « وقال » ، وفى (ب ، ج) : « وقال فى معذر » ، وفى (د) : « وقال حفظه الله تعالى » .

وقال ملغزاً في اسم اعلى ل^(١):

لى عام ساء قلبى فيه بُعدى عن حبيبى^(٢)
أضمر القلبُ اسمه عن كلّ لاح ورقيب
وقال فيمن اسمه ع لى^(٣):

يا عين عزى ولا مى من العدا يامردى^(٤)
وحق ياسين انى لميم ثغرك صادى^(٥)
وقال (فى حسن الشفتين مليح المقلتين)^(٦):

سألوا عن عاشق فى قمر باد سناه^(٧)
أسقمته مقلته قلّت لا بل شفتاه^(٨)
وقال^(٩):

ولقد سهرت ليلة ظلماً وطال بها نحيبى

(١) فى الأصل : « وقال ملغزاً فى اسم اعلى ل » ، وفى (أ) : « وقال ملغزاً فى وعك وسف » ، وفى (ب) : « وقال ملغزاً فى إسماعيل » ، وفى (د) : « وقال رضى الله عنه ملغزاً فى إسماعيل » ، وفى (هـ) : « وقال فى إسماعيل ملغزاً » .

(٢) فى الأصل ، وفى (د ، هـ) : « حبيب » مكان : « حبيبى » .

(٣) فى الأصل ، وفى (هـ) : « وقال » ، وفى (أ) : « وقال فى على » ، وفى (ب) : « بدون شىء » ، وفى (ج) : « وقال فيمن اسمه ع لى » ، وفى (د) : « وقال لطف الله به » .

(٤) فى (هـ) : « عزمى » مكان : « عزى » ، وفى (ب) : « ياعزى ولا مى » مكان : « ياعين عزمى ولا مى » ، وكتبت : « عين » على الهامش و« العدا » كتبت فى (أ ، ب ، د ، هـ) : « بالياء » وهو خطأ .

(٥) فى (د) : « المتيم » مكان : « لميم » ، و« صاد » مكان : « صادى » .

(٦) فى الأصل ، وفى (هـ) : « وقال » ، وفى (ج) : « وقال : فى حسن الشفتين مليح المقلتين » ، وفى (د) : « وقال حفظه الله » .

(٧) فى الأصل : « سلوا » مكان : « سألوا » ، وما ذكرته فى (أ ، ج) ، وفى (أ) : « من عاشق » مكان : « عن عاشق » .

(٨) فى الأصل ، وفى (د ، هـ) : « قال : لا بل شفتاه » ، وفى (ب) : « قال بل شفتاه » مكان : « قلت لا » وما ذكرته هو المناسب من (أ ، ج) .

(٩) فى (د) : « وقال سلمه الله » .

والبرقُ يخفقُ قلبه
وقال^(١) : فزجرته قُربَ الحبيبِ /

ما إسكندرية ماءً كربه
وقال مقتبساً^(٣) : به وخم ناره تُشعرُ^(٢)
وقد قيل ثغرٌ شديد البياض
فقلت ولكنه أبخرُ

يا معشرَ التجارِ أموالكم
وقال^(٥) : أدوا زكاتها ولا تُكابروا
من قبل أن تصيبكم قارعةٌ
لأنكم ألهاكم التكائرُ^(٤)

قلتُ لمن لا منى ترفق
وقال^(٧) : واعذر وذق للغرامِ كاساً
واعشق تُقاسي الصدودَ مثلي
فاستنبط العذرَ لى وقاسى^(٦)

وقالوا قد هجرتَ بدورَ تم
وقال^(١٠) : لأهيفَ ليس بالقمرِ المنير^(٨)
فقلت قناعةً منى لأنى
رضيتُ من الأوبة باليسير^(٩)

بخذك والعذارِ أهيمُ وجداً
ولم أقطع لبعدى عنك ياساً
وأسفُ فى الصدودِ لسوء حظي
إذا لم أنتشيق ورداً وآساً^(١١)

(١) فى (د) : « وقال أبقاه الله » .

(٢) فى (أ) : « يا إسكندرية » ، وفى (ج) : « بإسكندرية » .

(٣) سقطت « مقتبساً » من (أ) ، وفى (د) : « وقال أبقاه الله » .

(٤) اقتبسها من قوله تعالى : ﴿ أَلْهَأَكُمُ التَّكَاثُرُ ﴾ [سورة التكاثر ، الآية ١] .

(٥) فى (د) : « وقال سلمه الله » . (٦) فى الأصل : « العذول » مكان : « العذر لى » .

(٧) فى (د) : « وقال حفظه الله » .

(٨) فى الأصل : « وقال قد هجرت ... إلخ » والصواب ما فى النسخ الأخرى .

(٩) فى الأصل : « أنى » مكان : « لأنى » .

(١٠) فى (د) : « وقال رضى الله عنه » . (١١) فى (أ) : « ناساً » مكان : « ياساً » .

وقال مضمناً^(١) :

سامخ حبيب القلب في فعله لا تترك العذال يغشوك^(٢)
واصبز على العارض في خده لا بد للوزد من الشوك
وقال^(٣) :

نأى رقيبى وحبيبى دنا وحسنه للطرف قد أدهشا^(٤)
آنسنى الحبيب يوم اللقا لكن رقيبى فيه ما أوحشا^(٥)
وقال في (غرض عرض)^(٦) :

تشكت وجنة المحبوب مما ألم بنورها وغدت تُنادى /
سواد عذاره أطفأ لهيبى كذاك الجمر يخمد بالرماد^(٧)
وقال^(٨) :

قائمة ذا الشيخ ما حناها إلا لمعنى به تحقق^(٩)
كأنه فكر المعنى فى سوء أفعاله فأطرق
وقال مضمناً^(١٠) :

تیه فلان الدين مع فقره أقوى دليل أنه جاهل

-
- (١) فى (د) : « وقال حفظه الله » . (٢) فى (أ) : « اللوام » مكان : « العذال » .
(٣) فى (د) : « وقال رضى الله عنه » (٤) فى (أ) : « دنا حبيبى ورقيبى نأى » .
(٥) فى (ج) : « المحبوب » مكان : « الحبيب » .
(٦) فى الأصل ، وفى (أ ، ب ، هـ) : « وقال » ، و « غرض عرض » زيادة من (ج) ، وفى (د) :
« وقال رضى الله عنه » .
(٧) فى الأصل ، وفى (أ) : « أطفأ » بالياء ، والصواب بالألف .
(٨) فى (د) : « وقال حفظه الله » .
(٩) فى الأصل ، وفى (أ ، د ، هـ) : « إلا لمعنى به تحقق » ، وفى (ب ، ج) : « إلا لمعنى
أراه أليق » .
(١٠) فى (د) : « وقال أبقاء الله » .

لثوبه بالصقل من فوقه قعاقع ما تحتها طائل^(١)
وقال ملفزًا (فى سجستان)^(٢) :

تبدت دار من أهوى فسر يا حادى الثوق
وصحف قلب معنى قد بدا منزل معشوق^(٣)
وقال فيما يقرأ على وجهين فى قافيتين^(٤) :

أيها الشيخ المطيع هواه دغ * هذى الدعابة * قد أتى داعى الردى^(٥)
وخيوط هذا الشيب لا تنسج بها * ثوب الصبابة * فهى ما خلقت سدى^(٦)
وقال واقترحه على فضلاء العصر فنظموا فيه^(٧) :

نسيمكم ينعشنى والدجى طال فمن لى بمجىء الصباح^(٨)
ويا صباح الوجه فارقتكم فشبث همًا إذ فقدت الصباح

(١) فى الأصل ، وفى (أ ، ب ، د ، هـ) : « قعاقع » مكان : « قعقعتة » فى (ج) ، و « قعاقع » فى هامش (ج) .

(٢) فى الأصل ، وفى (هـ) : « وقال ملفزًا » ، وفى (ج) : « وقال ملفزًا فى سجستان » ، وفى (د) : « وقال حفظه الله ملفزًا » .

(٣) فى (أ) : « معشوقى » مكان : « معشوق » .

(٤) فى (د) : « وقال رضى الله عنه يقرأ على وجهين قافيتين » وفيه سقط كما ترى .

(٥) فى (د ، هـ) : « الخليع » مكان : « المطيع » والثانية أنسب ، وفى (د ، هـ) : « الرقاعة » ،

وفى الأصل : « الدعابة » ، وفى (أ ، ب ، ج) : « الدعابة » فى المتن ، و « الرقاعة » فى الهامش .

(٦) فى الأصل : « الخلاعة » ، وفى (د ، هـ) : « الخلاعة » فى المتن ، و « الصبابة » فى الهامش ،

وفى (أ ، ب ، ج) : « الصبابة » فى المتن ، و « الخلاعة » فى الهامش ، « وقد أتى داعى الردى » ، و « فهى ما خلقت سدى » ساقط من (أ) .

(٧) فى الأصل ، وفى (ب ، د ، هـ) : « واقترحه على فضلاء العصر فنظموا فيه » ، وفى هامش

(ب) : « وقال أيضًا فى الطريقة التى اقترحها مما يقرأ على قافيتين » ، وهو موجود فى النسخة (ج) .

(٨) فى (د) : « فى الدجا » مكان : « والدجى » ، و « الدجى » بالياء فى (ب ، ج) ،

و (بالألف) فى (د ، هـ) ، وفى (هـ) كتبت القافية « الصبا » ، وفى (ب ، ج) كتبت الحاء على الهامش فى البيتين .

وقال^(١) :

سألتُ مَنْ لحظُهُ وحاجبُهُ كالقوسِ والسهمِ موعدًا حسنًا^(٢)
ف فوقُ السهمِ من لواظِهِ وانقوسَ الحاجبانِ واقترنا^(٣)
وقال في المدح^(٤) :

يا أيها القاضي الذي مرأده موافقُ حكمِ القضاءِ والقدْرُ^(٥)
دَرٌّ لَهُ ضرْعُ الكلامِ حافلاً حتى احتوى على المعاني واقترنُ^(٦) / ظ ٦٠
وقال^(٧) :

قُلْ للمليحِ وقد تجنَّى يرعوى إنَّ الملاحَةَ لم يدُم فيها أحدُ^(٨)
ماضرَّه مَع صدِّه لو أنَّه سلكَ الطريقَ المستقيمةَ واقتصدُ^(٩)
وقال مقتبسًا^(١٠) :

خاضَ العواذلُ في حديثِ مدايعي لما جرتُ كالبحرِ سُرعَةً سيره^(١١)

(١) في (د) : « وقال لطف الله به » .

(٢) في (أ) : « كالسهم والقوس » مكان : « كالقوس والسهم » .

(٣) في الأصل ، وفي (أ ، ب ، ج) : « واقترنا » ، وعلى الهامش في (ب ، ج) : « وقت رنا » ، وفي (هـ) كتبت : « واقت رنا » والمعنيان صحيحان .

(٤) في (د) : « وقال رضى الله عنه » .

(٥) في الأصل : « يوافق » مكان : « موافق » ، وهو تحريف يخل بالوزن .

(٦) في الأصل ، وفي (ب ، د ، هـ) : « المعالي » مكان : « المعاني » ، وفي (ب ، ج) : « واقترن » ، وفي الهامش : « وقت در » ، وفي (هـ) : « وقت در » وربما كان أكثر مناسبة لذكره في سياق ضرع الكلام .

(٧) في (د) : « وقال حفظه الله » . (٨) في (د) : « لايدم » مكان : « لم يدم » .

(٩) وفي (هـ) : « واقتصد » كتبت : « واقت صد » ، وفي هامش (ب ، ج) : « وقت صد » وهو صحيح .

(١٠) في (د) : « وقال أبقاء الله مقتبسًا » .

(١١) في (د) : « العذول » مكان : « العواذل » ويخل هذا بالوزن ، وفي (د) : « لما جرى » مكان : « لما جرت » وكلاهما صحيح .

فكتمته لأصون سرَّ هواكُم حتى يخوضوا في حديث غيره^(١)
وقال وهو في طريق الحجاز^(٢):

أحببتنا لا تنسوا العهد من فتى غريب أليف الحزن مقتله عبرى^(٣)
تذكر في درب الحجاز عُهودكُم فلم يتوسَّن في العيون ولا أكرى^(٤)
وقال في معيد^(٥):

رأينا مُعيدًا جالسًا وسط حلقة فقل تعالوا تسمعوا الأوحَد الفردًا^(٦)
سيُبدى لكم مما يُعيد فضائلًا فلمَّا رآنا لأعاد ولا أبدى^(٧)
وقال^(٨):

أحبابنا خلفتموني لقا في الدار صبا كاد أن يهلكا
لا تشكى المخل رُبوع لكم فإننى استغرقتها بالبكا^(٩)

(١) فى الأصل ، وفى (ب ، د ، هـ) : « فكتمته » ، وفى (أ ، ج) ، وفى هامش (ب) فحبسته ، وفى هامش (ج) « فكتمته » ، وهذا مقتبس من قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فى آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فى حَدِيثٍ غَيْرِهِ ... ﴾ [سورة الأنعام ، الآية ٦٨] .
(٢) فى (د) : « وقال رضى الله عنه وهو فى طريق الحجاز » .

(٣) فى (ب) : « لا تنسوا » كتبت : « لا تنسوا » ، وفى الأصل ، وفى (ب ، هـ) كتبت : « عبرى » بالياء ، وفى (د) كتبت : « عبرا » بالألف .

(٤) فى الأصل ، وفى (أ ، ب ، هـ) : « أكرى » بالياء ، وفى (د) بالألف : « أكرى » .

(٥) فى (د ، هـ) : « وقال فى كائنة » ، وفى (د) : « وقال أبقاء الله فى كائنة » .

(٦) فى (د ، هـ) : « رأيت » مكان : « رأينا » .

(٧) فى (ب ، د ، هـ) : « لما » مكان : « مما » ، وفى الأصل ، وفى (ب ، د ، هـ) : « فضائلًا »

وفى بقية النسخ : « فوائدا » ، وفى هامش (ب) : « مما » ، « وفوايد » ، وفى (ب) : « أبدى » بالياء ، وفى الأصل ، وفى (د ، هـ) بالألف « أبدى » .

(٨) فى (د) : « وقال رضى الله عنه » .

(٩) فى الأصل : « فإننى » مكان : « فإننى » وعليه يختل الوزن .

وقال ملغزًا في ن ر ج س^(١) :

و/ ٦١ يا أيها الفاضل الذي حوى رُتَبًا في الفضلِ قد نالها بترتيبٍ /^(٢)

حاجاك مَنْ جُدَّتْ بالنوالِ له مُصَحِّفًا مائوالَ محبوبٍ^(٣)

وقال (في وقاد)^(٤) :

أحببتُ وقادًا كنجم طالع أنزلته برضا الغرامِ فؤادِي^(٥)

وأنا الشهابُ فلا يعانِدُ عاذلي إن ملئتُ نحوَ الكوكبِ الوقادِ^(٦)

وقال (في مقاطع)^(٧) :

جنى ثمري بالوصلِ حتى إذا انتهى جناهُ وعاداني المحولُ جفاني^(٨)

إلى الله أشكو يا أخلايَ هجرَ مَنْ تملكَ قلبي بالهوى وجناني^(٩)

وقال في محتجب ظهر^(١٠) :

وبدر جليل القدرِ محتجب له فتى مغرمٌ ما زال يرجو وصالَهُ^(١١)

ويسأل أن يجلي عليه جماله إلى أن أراه وجهه وجلالَهُ^(١٢)

(١) سقطت من الأصل : « ن ر ج س » ، وفي (د) : « وقال رضى الله عنه ملغزًا في نرجس » .

(٢) في (ج) : « قل للإمام الذى » مكان : « يا أيها الفاضل الذى » ، وفي (د) : « يا فاضلاً فى الورى » ، وفي (هـ) : « يا ذا الذى حار فى الورى » .

(٣) فى الأصل : « ما يوال » بالياء مكان : « مانوال » بالنون .

(٤) فى الأصل ، وفى (هـ) : « وقال » ، وفى (ب ، ج) : « وقال فى وقاد » ، وفى (د) : « وقال رضى الله عنه مفرد » .

(٥) فى الأصل : « لتركه رضى » مكان : « أنزلته برضى » وهو تحريف ، وفى (ب) : « لنزلته » مكان : « أنزلته » ، وفى (د) « فؤاد » مكان : « فؤادى » وهو تحريف أيضاً .

(٦) فى (أ) : « لائى » مكان : « عاذلى » . (٧) زيادة فى (ج) .

(٨) فى الأصل : « وعاداني الحول خفاني » وهو تحريف وتصحيف .

(٩) فى الأصل : « وجفاني » مكان : « وجناني » .

(١٠) زيادة على الأصل فى (ب ، ج) ، وفى الأصل ، وفى (أ ، هـ) : « وقال » ، وفى (د) : « وقال : حفظه الله » .

(١١) فى (أ) : « يهوى » مكان : « يرجو » .

(١٢) فى (أ) : « يسأله » مكان : « ويسأل » ، وسقطت « أن » ، و « رآه » مكان : « أراه » ، وما فى (أ) كله تحريف .

وقال [فى زائر]^(١) :

ولم أنس لما زارنى البدرُ ليلَةً على خُلْسٍ بالرغم من عاذلٍ أعمى^(٢)
فبتُّ أضْمُ الغُصْنَ منه مُهْفَهَفًا وأرشفُ لما زار فى الليلةِ الظلمَا

وقال [فى مجرد]^(٣) :

تجرّد مَنْ أَحْبُّ فقال لى مَنْ يلوم وأظهرَ الحسدَ المُكْتَمَ
أَجَادَ لَكَ الحَبِيبُ بِلَمْسٍ جِسْمٍ له كالخزِّ قلتُ نَعَمَ وأنعمَ^(٤)

وقال [فى مُواصل]^(٥) :

نهانى حبيبى أن أُطِيعَ عواذلى لكى أتَهْنئَ بالوصالِ الذى سرًّا^(٦)
فقلتُ فدثكُ النفسُ سمعًا وطاعةً ولم ار نهيًا منه أهنا ولا أمرًا

وقال [فى مودع]^(٧) :

أقولُ لِحَبِيبِي إِنْ رَحَلْتَ فلا تدع مُكاتبةَ العبدِ الذى ما ابتغى عِتقا^(٨)
ورِقُّ له وارفقْ به مُتَقَضِّلًا فما بعثَ المحبوبُ دَرْجًا ولا رَقًا^(٩)

(١) فى الأصل ، وفى (أ ، هـ) : « وقال » ، وفى (ب ، ج) : « وقال فى زائر » ، وفى (د) : « وقال نفع الله ببركته » .

(٢) فى الأصل سقطت الواو فى : « ولم أنس » ، وكتبت فى (د) : « أعمى » بالألف .
(٣) فى الأصل ، وفى (أ ، هـ) : « وقال » ، وفى (ب ، ج) : « وقال فى مجرد » ، وفى (د) : « وقال رضى الله عنه » .

(٤) فى (أ) : « بلمس » مكان : « بلمس » وهو تحريف ، وفى (هـ) : « شبيه الخز » مكان : « له كالخز » .

(٥) فى الأصل ، وفى (أ ، هـ) : « وقال » ، وفى (ب ، ج) : « وقال فى مواصل » ، وفى (د) : « وقال رضى الله عنه » .

(٦) فى (أ) : « أن أطيع مفدى » مكان : « أن أطيع عواذلى » ، والصواب ما ذكرته ، وفى الأصل « وفى (أ ، ب ، د ، هـ) : « أتهدنا » بالألف ، وفى (ج) بالياء « أتهدنى » وهو الصواب .
(٧) فى الأصل ، وفى (أ ، هـ) : « وقال » ، وفى (ب ، ج) : « وقال فى مودع » ، وفى (د) : « وقال رضى الله عنه » .

(٨) فى (أ) سقطت « ما » فى قوله : « ما ابتغى » .

(٩) فى (أ) : « ورق له فارفق به » مكان : « ورق له وارفق به » ، وفى (د) : « فما نعت المحبوب » مكان : « فما بعث المحبوب » .

وقال [فى مهاجر]^(١) :

حبیبى تولی الصبر من أول الجفا
وإن كنت فى الهجران بالقتل راضيا
فلا تُجر خيل الصدلى كربةً أخرى^(٢)
صبرت على الهجران يا قاتلى صبيرا^(٣)
وقال فى مختضبة^(٤) :

لا تثق من فلانة قط بالوع
إن فى الغش فى يديها دليلا
يد فإن الوداد منها سقيم^(٥)
أنه فى الفؤاد منها مُقيم^(٦)
وقال فى أخرى^(٧) :

خضبت بأحمر صيرته حبيبتي
أبقته لفظا ثابتا فى كفها
خضرا بغش مُدهش لمحببها
ونفته معنى زائلا من قلبها/^(٨)
وقال (أبقاه الله فى أخرى)^(٩) :

بأبى وأُمى مَنْ إذا خافت أذى
واش تولت عن ديارى نازحة^(١٠)

(١) فى الأصل ، وفى (أ) : « وقال » ، وفى (ب ، هـ) سقطت « وقال » ، وفى (ج) : « وقال فى مهاجر » ، وفى (د) : « وقال أبقاه الله » .

(٢) فى (أ ، ج) : « فر » مكان : « تولى » .

(٣) هكذا فى الأصل ، وفى (ب ، د ، هـ) ، وما فى (أ ، ج) مخالف لذلك ففيهما : « وإن كنت فى هجرى بقتلى راضيا » .

(٤) فى الأصل ، وفى (ب ، ج ، د) : « وقال فى مختضبة » ، وفى (أ) : « وقال » فقط ، وفى (هـ) : « وقال سلمه الله فى مختضبة » .

(٥) فى (أ) : « بالود » مكان : « بالوعد » فى جميع النسخ .

(٦) فى الأصل : « العشق » مكان : « الغش » فى جميع النسخ وهو تصحيف ، لأن المعنى على الغش لا على العشق .

(٧) فى الأصل ، وفى (ب ، ج ، هـ) : « وقال فى أخرى » ، وفى (أ) : « وقال » ، وفى (هـ) : « وقال أبقاه الله فى أخرى » .

(٨) فى (ج) : « حسا » مكان : « لفظا » ، والمناسب « لفظا » ، وفى (أ) : « ونفته » مكان : « ونفته » وهو تحريف .

(٩) زيادة من (د) وفى الأصل ، وفى (أ ، ب ، ج) : « وقال » ، وفى (هـ) : « وقال فى أخرى » .

(١٠) فى الأصل : « نأى واس » مكان : « بأبى وأُمى » وهو تحريف ، وسقطت كلمة =

وتَفْرُوحُ حينَ تَروُحُ نَسمَةً طَيبَها فأقولُ يا شوقى لَتلِكَ الرَّائِحةُ^(١)
وقال :

يا مَهاةَ راحَتٍ وُحِلْتُ فُؤادى يَتَلَطَّى بِلاعِجِ التَّبرِيحِ^(٢)
لا تُخَلِّى جِسمى المُعَذَّبَ فَرَدًا بل خُذى إن رَحَلتِ جِسمى ورُوجى^(٣)
وقال^(٤) :

يا عذولى مَهلاً فدمعى قَدْ بَا حَ بما قد أخفيتُ مِن أسرارى^(٥)
وجفانى بَدُرَ التَّمامِ فَحَتَّى مَ أَغْطى تَحْرِقِى وأُوارى
وقال^(٦) :

بِخَدِهِ شِمْتُ شامَةً حُرِقْتُ فقلتُ للقلبِ إذ شكا شَجَنَهُ
لا تُشكُ من نارِ مُهَجَّتى حُرَقًا فإن فى الخالِ أسوَةً حَسَنَةً^(٧)
وقال فى الاكتفاء^(٨) :

ألا يا مَعرَسَ العُذالِ كُفُّوا فلستُ بَبارِكٍ عَشَقَ المَلاحِ
ولا حينَ المَشيِبِ أُطِيعُ نُصَحًا ولا أَصغى لِلوَّامِ وَلاحِ/^(٩) ظ / ٦١

= « واش » ومكانها بياض وكتبت « أذى » بالألف فى الأصل وجمع النسخ عدا (أ) ، وفى (أ) :
« خشيت » مكان : « خافت » ، و « مقامى » مكان : « ديارى » .

(١) فى (أ) : « واشوقى » مكان : « يا شوقى » وكلاهما صحيح المعنى .
(٢) فى الأصل بياض مكان : « يامهاة راحت » ، وكذلك نصف كلمة « بلاعج » فسقطت
(العين والجيم) ومكانها بياض ، وفى (أ) : « بلوعة » مكان : « بلاعج » وسقط المقطوع من (د) .
(٣) فى الأصل : « لاتخل » مكان : « لاتخلى » وهو خطأ من الكاتب يخل بالوزن .

(٤) سقط المقطوع كله من (د) .
(٥) فى الأصل سقطت كلمة « قد » وهى موجودة فى النسخ الأخرى وسقوطها يخل بالوزن
الشعرى لأن المقطوع من الخفيف .

(٦) سقط المقطوع من (د) . (٧) فى الأصل : « لاتشكو » مكان : « لاتشك » .
(٨) فى الأصل ، وفى (هـ) : « وقال » ، وفى (ب) : « فى الالتفا » وهو تحريف « فى الاكتفاء »
الواقعة فى (أ ، ج ، د) : « وقال أبقاء الله » .

(٩) فى (أ) : « الشيب » مكان : « المشيب » وهو تحريف ، وفى (هـ) : « ولاح ين » مكان :
« ولاح » والصواب حذف الياء والنون .

وقال^(١):

فى خدّه لأمّ وفى صُدغِه نونٌ بتفريقيهما قد فتَنُ^(٢)
فإن سألتُ الوصلَ قال اقرؤا جوابه قد خطَّ بالحسنِ لَنُ^(٣)

وقال فى التورية الملفة (من الجانبين)^(٤):

ياأيها السلطان لا تستمع فى أمرٍ قاضيك كلامَ الوُشاة
واللّه لم نسمع بأن امرأً أهدى له قطُّ ولا قدر شاه^(٥)

وقال^(٦):

خَطُّ بخدّ الحبيبِ عارضُهُ لامينِ أفديهما من العينِ^(٧)
مانَ الذى لامَ فيه عاشقُهُ وقد سبّا عقله بلا مينِ^(٨)

وقال^(٩):

عزمتُ على الترحالِ من غيرِ علمِها فقالتُ وزادتُ فى الأنينِ وفى الحزنِ
لقد حدّثتُنى النفسُ أنك راحلٌ فزادَ أنينى قلتُ ما كذبتُ إنسى

(١) فى الأصل ، وفى (أ ، ب ، ج ، هـ) : « وقال » ، وفى (د) : « وقال حفظه الله » .
(٢) « بتفريقيهما » فى جميع النسخ ولعله تصحيف عن « بتفريقيهما » المناسب للوصل الوارد فى البيت الثانى .

(٣) فى (أ ، ج) : « سألنا » ، وفى (أ ، ج) : « جوابكم » مكان : « جوابه » ، وفى (ب) على الهامش : « جوابكم » ، وفى (ب) : « قالوا » مكان : « قال » ، وفى (د) : « قالت فردا » وهو تصحيف .

(٤) فى الأصل : « وقال فى التورية الملفة » ، وفى (أ) : « وقال » ، وفى (ب ، ج ، هـ) : « وقال فى التورية الملفة » ، وفى (أ) : « وقال » ، وفى (ب ، ج ، هـ) : « وقال فى التورية الملفة من الجانبين » ، وفى (د) : « وقال حفظه الله فى التورية الملفة من الجانبين » .

(٥) فى الأصل : « هدى » مكان : « أهدى » ، وفى (هـ) : « شيقا » مكان : « قط » .
(٦) فى الأصل ، وفى (أ ، ب ، ج ، هـ) : « وقال » ، وفى (د) : « وقال لطف الله به » .
(٧) فى (د) : « بخط الحبيب » مكان : « بخد الحبيب » وهو تحريف .

(٨) فى الأصل : « خان » مكان : « مان » والمناسب « مان » بمعنى : كذب ، وفى (د) : « بان » مكان : « مان » وهو تحريف .

(٩) فى الأصل ، وفى (أ ، ب ، ج ، هـ) : « وقال » ، وفى (د) : « وقال رضى الله عنه » .

وقال^(١) :

ذَكَرَ الْعَقِيقَ وَسَفَحَهُ فِدْمَوْعُهُ تحكيه عند السَّفَحِ من جفنيه^(٢)
مَا لِلْمَتِيَمِ وَالْعَقِيقِ أَمَا كَفَى ما قد جرى منه على خَدْيِهِ /^(٣) و ٦٣
وقال مقتبسًا^(٤) :

إِنْسَانَ عَيْنِي بَعْدَهُمْ وَكَلُّوا بنومه أهوج لم يَرْحَمِ^(٥)
شَيْطَانٌ دَمَعَ لَمْ يَزَلْ مَارِقًا يجري من الإنسان مَجْرَى الدَّمِ^(٦)
وقال^(٧) :

أَتَانِي مِنْ أَحِبَابِي رَسُولٌ فَقَالَ لِي تَرَفَّقْ وَهْنٌ وَاخْضَعْ تَفَرُّزُ بَرْضَانَا^(٨)
فَكَمْ عَاشِقِي قَاسَى الْهَوَانَ بِحُبِّنَا فصار عزيزًا حين ذاقَ هَوَانًا^(٩)
وقال^(١٠) :

نَحْنُ أَهْلُ الْهَوَى شَبْنَا بِصِرَافِ الْ حُبِّ كَأَسَا وَبِالصَّبَابَةِ دَنَا
لَمْ نَحْزُ مِنْ نُحْبِّ مِلْكًا وَلَكِنْ قد ملكنا به غرامًا وَحُزْنَا

(١) فى (د) : « وقال أبقاه الله » . (٢) فى (أ) : « بعد » مكان : « عند » .
(٣) فى (د) : « منه ما قد جرى » مكان : « ما قد جرى منه » وذلك يخل بالوزن ، لأن المقطوع من الكامل .

(٤) زيادة من (ج) ، وفى (د) : « وقال متع الله ببقائه » .
(٥) فى (ج) : « وكلوا بعدهم » مكان : « بعدهم وكلوا » ولا يخل هذا بالوزن ولا بالمعنى ، لأن المقطوع من بحر السريع ، وفى الأصل : « أهرج » مكان : « أهوج » ولعله تحريف ، وفى (أ) : « بسهده » مكان : « بنومه » وكلاهما مناسب للمعنى .

(٦) فى الأصل : « شيطان دمع عيني لم يزل مارقًا » فزاد الكاتب كلمة « عيني » وهى تخل بالوزن ، والشطر الثانى من هذا البيت مقتبس من قول الرسول ﷺ : « إن الشيطان بجرى من ابن آدم مجرى الدم » [رواه البخارى فى بدء الخلق والأحكام والاعتكاف والأدب ، ورواه مسلم وأحمد ١٥٦/٣ ، ٢٨٥ ، ٣٣٧/٦ ، ورواه أبو داود ، والدارمى ، وابن ماجه وغيرهم] .

(٧) فى (د) : « وقال أبقاه الله » .
(٨) فى جميع النسخ عدا الأصل : « أتى من أحبائى » وكلاهما صحيح المعنى والوزن .
(٩) فى (أ) : « فعاد » مكان : « فصار » ولا خلاف بينهما فى المعنى .
(١٠) فى (د) : « وقال رضى الله عنه » .

وقال فى المجون^(١) :

وافى أصيل الدين فى مُزْدِهِ والقوم من غُربَتِهِم فى عَوِيل
فاستقبلوهُم بغراميلِهِم من صُبحِ ذاك اليومِ حتَّى الأصيل^(٢)

وقال^(٣) :

نحنُ أهلُ الهوى بلوناهُ قِذْمًا بين خوفٍ من هِجرةٍ وأمانى^(٤)
وشربنا خمرَ الهوى كلَّ حين بكَئوسٍ قد أترَعَتْ وأوانى /^(٥) ظ ٦٣

وقال :

قَطَعْتَ رِسمَ الوصلِ يا هاجِرِي فارْفُقْ بعافٍ دمعُه يهْمِي^(٦)
كان على رسمٍ عفا باكيًا صار هو العافى بلا رسمٍ^(٧)

وقال :

حبيبى لا تحتفلِ بالعدولِ وِصلٌ مُغرماً بالفنا قد وِصلٌ^(٨)
وحقُّك إن العدولَ الأقلَّ وأنتَ الحياةُ وأنتَ الأجلُ^(٩)

(١) فى الأصل ، وفى (أ) : « وقال » ، وفى (ب ، ج ، هـ) : « وقال فى المجون » ، وفى (د) : « وقال متع الله ببقائه فى المجون » .

(٢) فى الأصل : « بغراميلِهِم » وهو تحريف ، والغراميل : جمع الغرمول - بضم الغين - وهو الذكر ، أو الضخم الرخو قبل أن تقطع غرلته . (القاموس ٢٤/٤) .

(٣) فى (د) : « وقال رضى الله عنه » .

(٤) « أمان » من غير الياء فى جميع النسخ - عدا الأصل - ووضعت ياء فوق النون فى (ب ، ج) .

(٥) فى (أ) : « النوى » مكان : « الهوى » ، و « كئوس » كتبت : « بكوس » ، « وأوانى »

كتبت : « وهوان » ، وفى (ب) : « الجوى » مكان : « الهوى » ، « وأوان » بدون ياء ، وكتبت الياء فوقها .

(٦) فى (أ) : « لائى » مكان : « يهْمِي » وهو تحريف .

(٧) وهذا آخر المقاطيع فى (د) .

(٨) فى (هـ) : « لا تحفل » مكان : « لا تحتفل » وهو تحريف يخل بالوزن ، لأن المقطوع من

المتقارب .

(٩) فى الأصل كتبت « الحيوه » والمقصود « الحياة » : وهى نوع من الكتابة القديمة كرسم

المصحف رمزًا إلى الإمالة .

وقال :

من ليلة بُتْ يا عذول بها أرتقبُ الوعدَ من مُنى أَملى^(١)
طالَ دُجاها وضُرّنى سَهري والبدرُ فى الحالتين لم يَفِ لى^(٢)

وقال :

أليسَ عجيبًا بأنّا نصوم ولا نشتكى من أذى الصومِ غمًّا^(٣)
ونسَقُبُ واللّه يا سيّدى إذا نحنُ لم نرو نثرا ونظما^(٤)

وقال :

يا أيها المحبّوبُ متُ صبايةً وعذابُ وجدى فيك كان غرامًا^(٥)
ومُعْنَفى فى خطِّ خدك مُعتدٍ لما بدا نارا بخدك لاما^(٦)

وقال :

يالائى مهلاً فلى جسدُ يُبقيك ربُّك بالضُّنا فانى /^(٧) و ٦٤ /

(١) فى الأصل : « وكم » بزيادة الواو وحذفها مطلوب لسلامة الوزن ، لأن المقطوع من المنسرح ، وفى (ب ، ج) : « يا عذولى » مكان : « يا عذول » وكلاهما صحيح ، وفى (هـ) سقطت « الراء » من « ارتقب » .

(٢) فى الأصل : « وضربى » مكان : « وضرنى » ، وفى (ب ، ج ، هـ) : « يفلى » ، وكتبت على هامش (ب ، ج) : « يف لى » .

(٣) فى (أ) سقطت « لا » من قوله : « ولا نشتكى » وهو يخل بالوزن ، لأن المقطوع من بحر المتقارب .

(٤) كتب الشطر الثانى فى الأصل : « إذا لم تثر ولا نظما » وهو خطأ إذا سقطت منه كلمة « نحن » ، وكلمة « نرو » ، وزاد « لا » ، فقال : « ولا نظما » وكل هذا خطأ من الناسخ ، وفى (ب) كتب الشطر الثانى هكذا : « إذا لم نحن نرو نثرا ونظما » ففصل بين لم والفعل المجزوم بها « نرو » بالضمير « نحن » والصواب أن تتقدم « نحن » على لم ليستقيم الوزن .

(٥) فى (ج) : « حبى » مكان : « وجدى » ، وكتبت : « حبى » على هامش (ب) .

(٦) فى (ب) على الهامش : « وعذول وجدى فى عذارك معتد » ، وفى (ج) ذكر هذا فى الشطر الأول من البيت الثانى مكان : « ومعنفى فى خط خدك معتد » ، وفى (ج) : « فى نار خدك » مكان : « نارا بخدك » ، وعلى الهامش فى (ج) : « ألفا بخدك » .

(٧) فى (أ) : « فان » بدون الياء .

فى سجنِ حُبِّى مِتُّ مُرتجياً لو كان فى الحالين سَجَّانِى^(١)
وكتب على مجموع لبعض الأصحاب^(٢) :

نظرتُ لما سَطَّرْتَه من مجامع لها الفضلُ إذ راقَتْ محاسنُها يُعزَى^(٣)
وقد راقَ ما سَطَّرَتْ منها بخاطرى ولم يكفِ طرفى منه جزءٌ ولا أَجزأ^(٤)
وكتب على دار بعض الأصحاب^(٥) :

بثَّنَا بمنزلك السعيدِ فصَدَّنَا عن نومِنَا ببعوضِه المنحوسِ
والعبدُ فهو خليعُ ثوبِ رياسةٍ قد صار لا يقوى على الناموسِ
وقال :

خليلِى ولِّى العمرُ مِنَّا ولم نَتُبْ وننوى فعالَ الصالحاتِ ولكنَّا
فحَتَّى متى نبْنى بُيوتًا مَشِيدَةً وأعمارُنَا منا تُهدُّ وما تُبْنَى^(٦)

(١) فى الأصل : « حى » مكان : « حبى » ، وسقط من كلمة الحالين : اللام والياء والنون
ومكانها بياض .

(٢) فى (أ) : « وقال وكتبها على مجموع » ، وعلى هامش (ب ، ج) : « المراد به الشيخ ولى
الدين العراقى فإننى رأيتهما بخطه على مجموع بخط الشيخ ولى الدين رحمه الله » ، والشيخ ولى الدين
هو أحمد بن عبد الرحيم العراقى ، ولد سنة ٧٦٢ هـ ، وتوفى سنة ٨٢٦ هـ . تخرج فى فن الحديث
بوالده ، وله مؤلفات مشهورة . (حسن المحاضرة ١/ ١٧٠) .

(٣) فى (ج) : « فوائد » مكان : « مجامع » والصواب ما ذكرته ، وفى الأصل : « تعزى »
بتأنيث الفعل والأنسب التذكير لأنه مسند إلى الفضل .

(٤) فى (أ) : « لناظرى » مكان : « بخاطرى » وهو صحيح المعنى أيضًا ، وفى (ج) :
« لخاطرى » ، والتعدي باللام صحيحة أيضًا .

(٥) فى (أ) : « وقال فى عكسه » وهو يقصد بيتين آخرين ذكرهما قبل ذلك :

لما شكوت أذى البعوض بمنزل نزه تبذل بسمتى بعبوس

قالوا تحول عنه قلت ترفقوا لا بد للقاضى من الناموس

وقد كتب هذان البيتان على الهامش فى الأصل بعنوان : « ومما ينسب إليه أيضًا فى المعنى وقد
ولى القضاء » ، وفى البيت الأول : « من البعوض » مكان : « أذى البعوض » ، و « بمنزل ضحك »
مكان : « بمنزل نزه » .

(٦) « تبنا » الواضح فيه معنى البناء والمقصود التوبة عن الذنب بدليل فعال الصالحات المذكورة
قبل ذلك .

وقال :

لقد آن أن نثقي خالقًا إليه المآب ومنه النشور^(١)
فحنُّ بصرفِ الردى مالنا جميعًا من الموتِ وافي نصير^(٢)

وقال :

سيروا بنا لمتابٍ إنَّ الزمانَ يسيرُ /
إنا لدارِ البلى ما لنا مجيرُ نصر^(٣)

وقال وقد (استكمل ثلاثة وأربعين عامًا)^(٤) :

أجى لا تُسوّف بالمتاب فقد أتى نذيرُ مشيبٍ لا يفارقه الهَمُّ
وإنَّ فتى من عمره أربعون قد مضت مع ثلاثٍ عُدُّها عُمرُ جَمِّ^(٥)
وقال :

الأرضُ دارى إذا ما رأيتُ رزقًا هنيئًا^(٦)
إن طابَ عيشى بأرضٍ أقمْتُ فيها مَلِيًّا

آخر المقاطيع وهى سبعون وزيادة عملاً بالشرط المتقدم فى السباعيات
إذ كل عشرة مقاطيع قدر قصيدة ، والله المستعان ، ولا حول ولا قوة إلا بالله
العلى العظيم .

قال العلامة^(٧) حافظ العصر قاضى القضاة المؤلف المذكور وقاه الله
تعالى كل محذور : وكان ترك نظمى الشعر من حدود سنة ست عشرة وهلم
جراً ، بل غالب ما ذكر هنا مما نظم قبل القرن والحمد لله وحده .

(١) سقطت من الأصل كلمة « أن » .

(٢) « لصرف » فى كل النسخ عدا الأصل .

(٣) كتبت « البلى » فى جميع النسخ بالألف . (٤) زيادة فى (ب ، ج) .

(٥) فى الأصل : « فى » مكان : « من » ، وحروف الجر ينوب بعضها عن بعض لكن من أنسب

للمعنى .

(٦) فى (أ) : « وجدت » مكان : « رأيت » . (٧) فى الأصل : « قال أنشدنا العلامة » .

وقرئ الديوان المنقول منه على المؤلف بالمدرسة المنكوتمية^(١) بالقاهرة /
المعزية في مدة آخرها شهر شعبان سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة ، وحسبنا الله
ونعم الوكيل .

كتبه على بن محمد القيم واستكتبه لنفسه ولمن يشاء الله من بعده
شمس الدين محمد بن عثمان بن محمد الشهير بابن حلة الواعظ نفعه الله
بالوعظ ويشّر له الحظ وغفر لنا وللمسلمين أجمعين . آمين .

وكان الفراغ منه يوم الخميس المبارك ثاني عشر شوال عام أربعين وثمانمائة
أحسن الله عاقبتها والمسلمين آمين ، وصلى الله وسلم على سيدنا وسندنا
محمد وآله وصحبه وشرف وكرم .

ومما قال حافظ العصر رحمه الله قال : ولم يدونه في هذا المجموع .
وظبية قد همتُ يارب بها فهاجرتني وتولّت نافرة
وانتصرت لي أدمعي في بينها فاعفُ عن الأنصارِ والمهاجرة
وقال :

فنيثُ يا عاذلي في حُبِّ بدرٍ دُجّي مامرُّ سلوانه يومًا على بالي^(٢)
فلا تسلني أسلوه وريقتهُ وذلك الوجه بُستاني وسلسالي^(٣)
وقال :

ولم أنسَ لما زارني البدرُ ليلةً على تحلّسٍ بالرَّغم من عاذلي أعمى
فبتُ أضُمُ الغصنَ منه مُهفهُفاً وأرشفُ لما زارَ في اللّيلة الظلّما
وقال :

خُلُقك بدرَ الدين مثلُ الصّبا فديثه مِن لطفه بالمُقل

(١) اسم المدرسة التي أنشأها الأمير سيف الدين منكوتر الحسامي سنة ٦٩٨ هـ وكانت بأول ما يعرف الآن بشارع بين السيارج من ناحية شارع المعز لدين الله ، وقد أزيل ما كان باقيا منها .

من كلام محققى (الذيل على رفع الإصر ، للإمام السخاوى ص ٤٩٥) .

(٢) فى (أ) : « بليت » مكان : « فنيث » ، و « البال » مكان : « بالي » .

(٣) فى (أ) : « فلا تسألونى » مكان : « فلا تسلنى » .

قد جُبل الناس على حُبِّهِ حتى عجبنا من لطيف جبل
وقال :

عَشِقتُ ملاحًا خِلْتُ أَنَّ قُدُودَهُم بأغصانٍ روضٍ مائداتٍ نواهد
فلا تلخني يا صاحٍ في نهَمي بهم فيأني طُفيلٌ بتلك الموائد^(١)
(انتهى الأصل) وما يأتي زيادة من (أ ، ب ، ج) .

كتب لبعض أصحابه معاتبًا^(٢) :

مولائي مالكَ مُعرضًا عن صاحبٍ عَمَّا تُحبُّ وترتضي لا يُعرضُ
أغمضت جفنَ الوصلِ عنه فطرفه مما جرى منه البكا لا يغمضُ
ماذا دعاكَ لهجرٍ مُشتاقٍ له وجهٌ بحبك والتَّعَفُّفِ أبيضُ
قد كان يحسبُ وصلَكُم لا ينقضى ويظنُّ جبلَ وِدادكم لا يُنقضُ
باللَّهِ هل عاشرتَ مثلي صاحبًا يرضى رضاك وفي أموركَ يَنْهَضُ
أم تلك سُنَّةٌ مَنْ خلا من قبلنا يُقْصَى المحبُّ لهم ويُدنَى المَبْغُضُ^(٣)
مَرَضُ المحبِّ جفاً المَحَبُّ بها أنا ولهانُ إن سَخِطَ الأَحِبَّةُ أَمْرُضُ^(٤)
وكتب إلى بعض القضاة^(٥) :

أيا بدرًا سما فضلًا وأرضي رعيَّتَهُ وفي الظلما أضاء^(٦)

(١) في الأصل : « الموائد » وهذه المقاطيع كلها في النسخة (أ) .

(٢) في (أ) : « قال وكتب إلى شخص » .

(٣) « خلا » كتبت في (أ) بالياء ، والصواب ما ذكرته لأن الأصل واو .

(٤) في (أ) : « مرض المحب من الجفاء بها أنا » ، وفي (ب) كتب الشطر الثاني من البيت الأخير : « ولهان الأحبة أمرض » ، وعلى الهامش : « إن سخط أمرضوا » ويظهر أنه قد سقط منه : « إن سخط » فكتبها على الهامش ، وفي (أ ، ب) كتبت : « أمرضوا » على الهامش وهو معنى جائز إلا أن المعنى الأولى أقوى .

(٥) في (أ) : « قال وكتب بها إلى القاضي بدر الدين بن الدماميني في أول الحرم سنة ٧٩٧ هـ » .

(٦) في (أ) : « وأرضي » ، وفي (ب ، ج) : « أرضا » والصواب كتابته بالياء ، وفي (أ) : « أضاء » ، وفي (ب ، ج) : « ضاء » .

وياأقضى القضاة ومرتضاهما وأحسنها لما يقضى أداء
تهنئ العام أقبل في سرور وأبدى للهناء بكم هناء
روى وأشار مقتبسا إليكم خيار الناس أحسنهم قضاء
وقال ذو بيت (١) :

رفقا بفتى فتت حشاه فتنا يا عاذل فالله عنه أيضا أنتا
قد صيف في مساءة إذ رحلوا عنه سنة وفي هموم شتى (٢)
وقال وهو بالقطيعة من بلاد الصعيد (٣) :

لقينا بالقطيعة شر قوم وأحوالاً بها أمسّت فطيعة (٤)
وقطع تواصل مئن عشقنا فقل ماشئت في ذم القطيعة (٥)
وقال في صدر رسالة بسبب حكة حصلت له (٦) :

أشكو إلى الله من هذا الزمان ومن هذا السقام الذي قد حل في بدني
مما أقاسيه رق الكون لي ورثي ومارثي لي سقامي بل ولا زمني (٧)
وقال :

عجبت وصحبي قد نأوا وأحبني لقبض وبسط لازماً بعدهم معاً
فقبض ولكن لالمال أحوزة وبسط ولكن بسط كفى بالدعا

-
- (١) في (ب) : « ذو بيت » دون ذكر « قال » .
(٢) المعنى متقارب مع البيت في مقطوع سابق أوله : « يا مبدعاً في حسنه ... إلخ » ، و « شتى »
بالألف في (ب) .
(٣) في (أ) : « وقال » فقط .
(٤) في (أ) : « وأحوال » ، وفي (ب) : « قطيعة » مكان : « فطيعة » وهو تصحيف .
(٥) في (أ) : « أردنا » مكان : « عشقنا » .
(٦) في (أ) : « وقال » ، وفي (ب) : « وقال في صدر رسالته بسبب حكة حصلت له » ، وقد
ذكر هذا المقطوع في (ب) ، وبينه وبين المقطوع الذي سبقه في الترتيب في (ج) فاصل كبير .
(٧) هكذا في (ب ، ج) وفيهما كتبت « رثا » بالألف وهي بالياء ، وفي (أ) : « رق العدو لما
قاسيته ورثي » مكان : « مما أقاسيه رق الكون لي ورثي » ، وكتبت فيها : « رثي » بالألف .

وقال فى التورفة الملفة :

إنى عشفُ دنىا لاخلق له
ولم يؤصل ولم يسمخ بطيف كرى
وقال فى بلان^(١) :

يقول صخبى حين أصبخت من
من الذى تهوى وهل لان أو
وقال فى ناسخ :

كلفت بناسخ كالشمس حسنا
وقال نسخت لىلى باجتهاد
وقال فى طبى^(٣) :

رأت قمرى شمس الملاحه فارتمت
تسائل عنه ما صناعته لكى
وقال فى صوفى^(٥) :

صحب الفتى الصوفى وهو متيم
يقول ترى صافاه أحبابه وما
وقال فى فران^(٧) :

وبروحى لوح قرن جميل
ذبت يا قلب من جفاه القبيح^(٨)

(١) هذا المقطوع مكرر فى (ب) وذلك لأن الناسخ نقل من أكثر من نسخة .

(٢) « بل لانا » كتبت على هامش (ب ، ج) : « بلانا » وهو مناسب للتورفة فى كلا الروايتين .

(٣) فى (أ) : « وقال » .

(٤) فى (أ) : « لكى أطيب به عيشا فقلت لها طبى » مكان : « لكى أطيب بوصل منه قلت لها طبى » وكلاهما صحيح المعنى والوزن .

(٥) فى (أ) : « وقال » . (٦) فى (أ) : « شغوف » مكان : « مشغوف » وهو خطأ .

(٧) فى (أ) : « وقال » .

(٨) طابع النسخة كتب : « يا قلبى » مع أن جميع النسخ : « يا قلب » .

لَوْحَ الْخُبْرِ ثُمَّ صَرَّحَ بِالْهَجْرِ
وقال في طالب^(٢) :

كَلِفْتُ بِطَالِبٍ لِلْعِلْمِ أَمْسَى
وقال حفظتُ قلتُ قديمَ عهدى
وقال في أعور^(٤) :

أُصِيبَ حَبِيبُ الْقَلْبِ فِي عَيْنِ حُسْنِهِ
وعابَ اللُّوَاحِي عَيْنَهُ فَأَجَبْتَهُمْ
مُحْيَاهُ مَنْشُورُ الْبُهَا وَعِذَارُهُ
وقال في محدث^(٦) :

وَمُحَدِّثٌ مُذْ قَصَّ أَنْبَاءَ الْوَرَى
أَلْفَاظُهُ شَرَكُ الْقُلُوبِ فَعِنْدَمَا
وقال فيمن اسمه قاسم مُلَغَزًا :

سَلَبَ الْعَقْلَ بَدْرٌ تَمَّ جَمِيلُ
قَلْبُهُ نَعْتُهُ إِذَا رَحِمُوهُ
وقال في فقيه :

يَاسِيْدَ الْفُقَهَاءِ لَوْ رَافَقْتَنَا لَحَدِيقَةِ أَمْوَاهُهَا تَدْفُقُ

(١) في (أ) : « فذبت » مكان : « فذب » وهو خطأ يخل بالوزن ، لأن المقطوع من الخفيف .

(٢) في (أ) : « وقال » . (٣) في (أ) : « بهجر » دون إضافة إلى ياء المتكلم .

(٤) في (أ) : « وقال » .

(٥) في (أ) : « أمن أجل » مكان : « أمن عيب » ، وكتب طابع النسخة : « اللوامي » مكان :

« اللواحي » وهو خطأ .

(٦) في (أ) : « وقال » . (٧) في (أ) : « أخبار » مكان : « أنباء » .

(٨) في (أ) : « واقتنص » ، وعلى الهامش : « وقت نص » ، وفي (ب ، ج) : « وقت نص » ،

وعلى الهامش : « واقتنص » .

(٩) (أ) : « قلب » مكان : « قلبه » .

لرأيتَ ثمَّ النهرَ وهو مُسَلَّسٌ بيدِ الصُّبَا والماءُ ماءٌ مُطَلَقٌ^(١)
وقال في قاضٍ :

ورُبَّ قاضٍ بديعٍ ظَلُّ يُوعَدُنِي بالوصلِ قلتُ له نَفَذْتَ آمَالِي
سَلَبْتَ مَالِي ووَضِلِي ما قَضَيْتَ به فليتَ شعري أَقاضِ أَنْتَ أمِ والي^(٢)
وقال في شاطر^(٣) :

وأهيفَ شاطرٍ لم يَضِغْ نحو فتى لم يُبقِ تِيهًا له رُوحًا ولا مَالًا
كَاللَّيْثِ إنْ بارَزَ العَشَّاقُ مُفْتَرِسًا وقاطعًا لهم بالهجرِ أوصالًا^(٤)
وقال في عدل^(٥) :

تَعَشَّيْتُ عدلاً أهيفَ القَدِّ شاهدًا تحكَّم في قتلى فجَارَ على سُقْمِي
ويَعْدِلُ عن وصلي لغيري ظالمًا فيا لك عدلاً لاح في صُورَةِ الظُّلَمِ^(٦)
وقال في متعبد :

وعابِدٍ كُلِّما طالبتَه يَلْقَا يقولُ إِنِّي أَخشى اللّهَ والنَّارَا
ماضِرُهُ لَو تَلَفَى قلبَ ولم يَخَفْ من وصالِ الصَّبِّ أوزارَا
وقال فيمن اسمه نور الدين^(٧) :

مولايَ نورَ الدينِ صَبَّحَكَ الهَنَّا بسعادةٍ يَبْقَى لَدَيْكَ سرورُها
لا تَحْتَجِبْ عن مُقْلَتِي فأنا امرؤٌ إنْ لم تَكُنْ عيني فَإِنَّكَ نورُها^(٨)

(١) في (أ) : « لرأيت فيها النهر » مكان : « لرأيت ثمَّ النهر » .

(٢) في (أ) : « أموالى » مكان : « أم والى » ، وفي (ب ، ج) كتبت مفصولة في المتن ، وعلى

هامش (ج) : « أموال » .

(٣) في (أ) : « وقال » .

(٤) في (أ) : « كالليث » كتبت : « كالميت » وهو تحريف .

(٥) في (أ) : « وقال مضمناً » مكان : « وقال في عدل » .

(٦) كتب على هامش (ب ، ج) : « تضمين » .

(٧) في (أ) : « وقال » . (٨) كتبت : « امرؤ » في (أ) بهمزة على السطر « امرء » .

وقال فى راحل^(١) :

سِرْتُ وَخَلَفْتَنِي غَرِيبًا فى الرِّبْعِ أَصْلَى جَوَى بِنَارِكِ
أَغِثْ حَشًا حُرَقْتُ غَرَامًا فى ربْعِكَ الْمُعْتَلَى وَدَارِكِ^(٢)

وقال فى بناء :

وَأَهَيْفَ بِنَاءٍ حَكَى الرَّمْحُ قَامَةً بَدَارِ حُسَامِ الدِّينِ يَبْنِى وَيَغْرِسُ
وَهَنْدَسَهَا رَأَى الْأَمِيرُ فَأَصْبَحْتُ بِهَا الرَّمْحُ يَبْنِى وَالْحُسَامُ يُهَنْدِسُ

وقال :

قَدْ اكْتَنَفَ الْعَدَاُ مَحْبُوبَتِي الَّتِي تُوَاصِلُنِي بِالرَّغْمِ مِنْ كُلِّ عَائِبِ
حَبِيبَةً قَلْبِي لِلْعَوَازِلِ بَاعِدِي إِذَا اجْتَمَعُوا مِنْ كُلِّ قَطَرٍ وَجَانِبِ

وقال :

ضَنَيْتُ جَوَى فَوَاصِلِنِي حَبِيبِي وَعَادَ إِلَى الْجَفَاءِ فَعَادَ مَا بِي^(٣)
فَقُلْتُ أَعِذْ وَصَالِي قَالَ كَلًّا فَهَا أَنَا ذُبْتُ مِنْ رَدِّ الْجَوَى بِي^(٤)

وقال :

دَعِ الدَّمَ لِلدُّنْيَا فِكُمْ مِنْ مُوَفَّقِي يَقُولُ وَقَدْ لَاقَى نَعِيمًا بِجَنَّةِ
حَيَاتِي لَوْ زَادَتْ لَزَادَتْ سَعَادَتِي فَيَالَيْتَ أَيَّامِي أُطِيلَتْ وَمُدَّتِ^(٥)

وقال :

أَقُولُ وَقَدْ وَافَتْ فَأَوْفَتْ بِوَعْدِهَا قَدْ انْفَرَدْتُ مَحْبُوبَتِي بِالْفُتُورَةِ
فِيَا كَبِدَ اللَّاحِى اشْعَلِي وَتَوَقَّدِي فَإِنَّ الَّتِي أَهْوَى وَفَتْ وَتَفَتَّتِ^(٦)

(١) فى (أ) : « وقال » . (٢) « الحشا » كتبت بالياء فى (أ) .

(٣) فى (ب) : « فنيت » مكان : « ضنيت » .

(٤) فى (أ) كتبت : « الجواب » مكان : « الجوى بى » التى كتبت على الهامش ، وفى (ب) ،

(ج) كتبت : « الجواب » على الهامش .

(٥) فى (أ) : « لو مدت لزادت » مكان : « لو زادت لزادت سعادتي » ، وكتبت (ياء) فوق

(التاء) فى : « مدت » فى جميع النسخ .

(٦) لها صورتان فى النطق : « تفتت » ، « وتفتتى » لذلك كتبت الياء فوقها فى (ب ، ج) .

وقال :

قلتُ إذ زارتِ التي سبَّتِ العقف
قبلي فإني يا حبيبة قلبي
لَ وولتُ من خوفٍ واشٍ قبيحٍ
وانعشى بالعناقِ جسمي وروحي

وقال :

عشقتُ ملاحًا خِلْتُ أن قدودهم
فلا تلحنني يا صاحٍ في نهَمي بهم
كأغصانٍ روضٍ مائذاتٍ نواهِدٍ^(١)
فإني طفيلٌ بتلك الموائِدِ

وقال :

أرعى النجومَ كأنني رُحْتُ أحصرُها
وكم أُعدُّ إذ أبكى على قمرِي
بالعدِّ إذ طال بعد البدرِ تسهيدِي
حتى ملَّتُ على الحالين تعديدي^(٢)

وقال :

حبيبة قلبي ساعديني فإنني
وزوري فإن واصلتيني ورَحمتني
أموثٌ ومالي في الهوى من مُساعدِ
يكنُ لك كفى كالوسادِ وساعدي

وقال :

رُبَّ صبٍّ بحبِّكم جئتم في
قد تصدَّى لكم بعشقي إلى أن
هجره والصُّدودِ شيئًا إدا
عاش وصلًا وغيره مات صدًا^(٣)

وقال :

أهيئُ إذا ما مرَّ بي الطيفُ مُسرعا
وأغدوا فريداً في الصُّبابَةِ والهوى
وأُمسي لشهدى عن جفوني مُشرِّدا
إذا زمزمَ الحادى بذكرِكَ أوحدا

وقال في المدح :

الدَّهرُ والناسُ قد أقرُّوا
أنَّ المعالي لكم قراؤ

(١) هذه المقطوع مكرر مع ما ورد في آخر الأصل .

(٢) في (أ) : « والنجم قد مل في الحالين تعديدي » مكان : « حتى مللت على الحالين

تعديدي » .

(٣) في (ب ، ج) في الهامش : « تصدا » .

وَأَتَّفَقُوا أَنَّكَ الْمُعَلَّى
وقال :

ورذتُ على الأُحْبَةِ واللَّوَاحِي
فلم أنقَعْ أَوَامًا من تُغُورِ
وقال :

يا عاذلي في حبيبي قد رضىتُ بما
أحينَ وافى ثوافي باللام لقد
وقال ملفغزا في إشبيلية^(٢) :

يا فريدا في الذكا ما بلدة
إن تجئ بالمثل من تصحيفها
وقال :

ولم أنسَ إذ مرُّ الحبيبِ بروضة
ولاحث بخدِّ الوردِ حمرة خجلة
وقال :

يقولُ بدرى وقد رأى قلقي
قلبك ما حاله فقلتُ له
وقال :

يا رشا في سربه آمنا
ملككتُ قلبي واسترقتُ الكرى

(١) فى (أ) ذكر بيت قبل البيتين :

يا ابنَ المحلى الكريم فخرًا فبالذى حُزنه الفخار

(٢) فى (أ) : « وقال ملفغزا » . (٣) فى (أ) : « حيا ، مكان : نعم » .

(٤) فى (أ) : « أرق ، مكان : الفرق » .

(٥) فى (أ) : « ملكت رقى ، مكان : ملكت قلبى ، وما ذكرته أولى .

وقال :

دَعُ يا عذول لى الملامَ فمذُ سرى عنى الحبيبُ فَنِيْتُ دام له البَقَا (١)
والطرفُ مذ فقدَ الرقادَ بكى بما يحكى الغمامَ فليس يَهْدَا بالرقا (٢)

وقال :

فزتُ يا مَنْ أَحَبُّ لو كنتُ فى القرب نايِلَك
ويمينا بأننى لستُ أسلو شمائلَك
وقال مُلغزاً فى ا ن س (٣) :

أيا اسم عكس معنى فيك قد أظهرَ فضلك
ومع العكسِ فصَحَّف منه شيئاً يَطْرِدُ لك

وقال :

لاموا على إهمالى القمرَ الذى كسف الجمالَ عذاره المستَقْبِلُ (٤)
قالوا حكى لاما بخطُ عُرِفَتْ فأجبتُ إن اللامَ مما يُهْمَلُ (٥)

وقال :

لاتيأسنَ واحذرْ بأن تغترَّ إن حَسُنَ العَمَلُ (٦)
بل كُنْ مع الظنِّ الجميلِ مِنْ الإلهِ عَلا وَجَلِ (٧)

وقال :

فديشك كم هذا التجنُّبُ والقِلا خَفِ اللُّهَ فى رُوحِ المحبِّ ومالِه

(١) فى (أ) : « عذولى » مكان : « عذول » وهو تحريف يخل بالوزن لأن المقطوع من الكامل ،
وفى (أ) : « وقد نأى » مكان : « فمذُ سرى » ولعل ما فى (أ) أولى .

(٢) فى جميع النسخ كتبت (د) على الهامش بقية كلمة « الرقاد » وحذفها يجعلها تحتل
معنيين : الرقاد ، والرقى .

(٣) فى (أ) : « أنس » مكان : « ان س » . (٤) فى (أ) : « خسف » مكان : « كسف » .

(٥) فى (أ) : « حكى لامات خط عرفت » مكان : « حكى لاما بخط عرفت » .

(٦) فى (أ) : « لاتأسفن » مكان : « لاتيأسن » .

(٧) فى (أ) : « على وجل » وقد كتبت على هامش (ب ، ج) .

ببَابِك صَبَّ وَالَّةٌ يَطْلُبُ اللَّقَا
وقال :

مَوْلَايَ إِنَّ مُرْتَبِي
أَنْفَقْتُ عُمْرِي فِي هَوَاكَ
وقال في الاكتفاء^(٢) :

مِدْجِي فِي عِلَائِكُم
والسَّمَاحِ الذِي هَمِي^(٣)
وقال :

قَدْ عَلَتْ فِي ارْتِفَاعِهَا
كَيْفَ لَا وَهِيَ فِي السَّمَاءِ^(٤)
وقال :

وْمُهْفَهَفٍ عَيْنُ الْعَذُولِ
دَزَوَزْتُهُ وَضَلِي فَلَمْ
وقال في البطائق :

تَخَيَّرْتُ رُسُلًا يَخْتَفِي السِّرُّ عِنْدَهُمْ
إِذَا قَدِمْتُ مَنْى عَلَيْكُمْ فَيَالِهَا
وقال :

قَالُوا أَلَا شَبَهَ عِذَارٍ مَهْفَهَفٍ فَأَجَابَهُمْ عَنِي بِدِيعِ نَظَامِي^(٧)

(١) فِي (أ) : « يَرْتَجَى » مَكَان : « يَطْلُبُ » . (٢) فِي (أ) : « وَقَالَ فِي الْاِكْتِفَاءِ بِحَرْفِ » .

(٣) فِي (أ) : « كَمَا لَكُمْ » مَكَان : « عِلَائِكُم » .

(٤) « السَّمَاحِ » وَوَضَعْتَ الْحَاءَ فِي هَامِشٍ (ب ، ج) .

(٥) فِي (أ) : « جَهْلًا » مَكَان : « أَمَسْتُ » .

(٦) دُرُوزُ الثَّوْبِ وَنَحْوُهُ . فَارْسِي مُعَرَّبٌ ، وَبَنُو دُرُوزٍ : الْخِيَاطُونَ وَالْحَاكِمَةُ . (اللِّسَانُ ٢١٥/٧) .

(٧) فِي (أ) :

قَالُوا عِذَارٌ حَبِيبُهُ مَا شَبَّهَهُ قَالَ اسْمَعُوا مِنِّي بِدِيعِ نَظَامِي

مَكَانَ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ .

زرد وحرف قد تسلسل وهو قد جبر الجريح فشبهوه بلام^(١)
وقال :

ورشا لحانا عاذل فيه ولم يره عيانا
فسباه لما لاح كالقمر المنير وماس باننا^(٢)

وقال لما احترقت كتب الشيخ سراج الدين بن الملقن من مصنفاته^(٣) :
لا يزعجك ياسراج الدين أن لعبت بكتبك ألسن النيران
لِلْحَقِّ قَدْ قَرَّبَتْهَا فَتَقَبَّلَتْ والنارُ مُسْرَعَةٌ إِلَى الْقُرْبَانِ^(٤)
وقال :

لا تُطِغْ فِي الْغَرَامِ كُلُّ عَذُولٍ إِنَّ فِيهِ ظُرْفًا وَحُسْنًا وَزَيْنًا
وَاللَّوْاجِي قَدْ زَوَّزُوا حِينَ أَبَدُوا فِيهِ قُبْحًا وَالْوَاشِيَاتُ وَشَيْنًا
وقال :

يا مليكًا له من الله نصرٌ لم ينل منه حاسدٌ مائئى
أتعب الله من يُعاديك حتى رَدُّهُمْ خَائِبِينَ عَنْكَ وَعَنَّا
وقال فى المجون :

نَامَتْ فَقَمْتُ فَاثْنَى أَثَرِي كَمَيْتٍ عَصْبُهُ
فَغَسَلَتْهُ بِالْذُمُوعِ ثُمَّ بَاتَتْ تَنْدُبُهُ

(١) فى (ب ، ج) توجد ياء مكتوبة فوق الميم فى بلام .

(٢) فى هامش (ب ، ج) : « سبانا » .

(٣) فى (أ) : « وقال » ، وابن الملقن هو عمر بن على بن عبد الله السراج أبو حفص بن أبى الحسن الأنصارى الأندلسى التكرورى الأصل المصرى الشافعى ، ولد فى ربيع الأول سنة ٧٦٣ هـ ، وتوفى سنة ٨٠٤ هـ . (الضوء اللامع ١٠٠/٦ ، وحسن المحاضرة ٣٠٦/١) .

(٤) فى (أ) : « الله » مكان : « للحق » ، وفيه اقتباس من قوله تعالى : ﴿ وَائْتِلْ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَى آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقْبِلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ ... ﴾ .

[سورة المائدة ، الآية ٢٧]

وقال :

فَارَقْتُ مَصْرًا فَيَا ضَنْئِي جَسَدِي يَا لَيْتَ حَيْنِي يَكُونُ فِي الْحَيْنِ
أَصْبَحْتُ كَالسَّهْمِ حِينَ يُنْجَلِي الصَّدُودُ فِي عَالِجٍ وَيَبْرِينِي ^(١)

وقال :

لَعْنُ غَدَرِ الْأَحْبَةِ بِي فَإِنِّي وَفِيَّ بِالْمُودَّةِ لَا أَخُونُ
وَأَصْدُقُ فِي الْمَحَبَةِ أَنْ يَخُونُوا لَأُنِّي فِي سُلوهِمْ أَمِينُ ^(٢)
وقال ملفغزًا في ا ن س ^(٣) :

لَكَ أَخْبَارٌ مَعَالٍ خُبْرُهَا فِي النَّاسِ أَحْسَنُ
وَسَنَاءٌ فِي أَطْرَادٍ بَانْعَكَاسِ الضَّدِّ أَغْلَنُ
أَيُّمَا اسْمٍ هُوَ فَعَلٌ مَعَ تَحْرِيفٍ يُعَيِّنُ ^(٤)
لَمْ يَبْنِ إِنْ صَحَّفُوهُ وَمَعَ الْحَذْفِ تَبَيَّنُ

وقال :

وَمَالِكَ لِلْبَرَائِيَا يُمْنَاهُ سَحَتْ بِمُزْنِ
مُقَرَّبٌ لِلْمُرْجِي إِقْطَاعُ قُذْنٍ وَمُذْنِ

وقال :

يَا عَاذِلِي رَفَقًا فَلَئِي جَسَدُ يُبْقِيكَ رَبُّكَ بِالضُّنَا فَإِ ^(٥)
فِي سَجْنٍ حُبِّي مَتَّعَ أَمَلِي لَوْ كَانَ فِي الْحَالِيْنَ سَجَّانِي

وقال :

قَالَ جِبِّي اكْثِمِ الْهَوَى خَوْفَ وَاشٍ وَوَاشِيَةٍ
كَيْفَ أَسْطِيعُ كَثْمَهُ وَسَقَامِي عِلَانِيَةٍ ^(٦)

(١) في (أ) :

أصبحت بالصد حين ينجلي كالسهم في عالج وبرين

(٢) في (أ) : « عند سلوهم » مكان : « في سلوهم » والوزن مستقيم في الروايتين لأنه من الوافر .

(٣) في (أ) : « وقال ملفغزًا » . (٤) في (أ) : « تعين » مكان : « يعين » .

(٥) في (أ ، ج) كتبت ياء فوق نون « فان » .

(٦) في هامش (أ) : « لى يا جبان » مكان : « أسطيع » ولكنها تخل بالوزن .

وقال :

هملت دموعي إذ ذوى غصني بقامتِه السويّة^(١)
لك من بديهة أدُمعي يا غصن أنهار رويّة
وقال وكتب بها إلى بعض الرؤساء في معنى شخص تعرض له^(٢) :

رفعتُ إليك أشكو ما ألاقى لأنك راحمٌ بئِ اشتكائي^(٣)
إليك المشتكى من حاسدٍ قد تعرضَ لي وطالَ به عنائي^(٤)
يُخادِعُ نفسَه بالشُّعرِ جهلاً ولم يشعُرْ بدمٍ من ثناء
ولا يدرى التَّهجِّي السهلَ حتَّى أخاطبه بألفاظِ الهجاء
هجاني قال من شُخِفَ بشعري ومنشورٍ بِسمعي كالهباء
وقلتُ أجبهُ قلتُ نعم بجلدٍ ولكن من أجويدِ الدلائِ^(٥)
ورأيك فيه أعلى فاضطنعه وإلا فالسلامُ على الحياءِ^(٦)

وقال دو بيت :

يا عينُ عَنَّا مَنْ لَمْ يا بلوائِي أغزُّتْكَ في الحروفِ والأسماءِ
من حاجبك الثُّونُ ومن صُدِغَكَ لِي واؤ سَلَبْتَ بالحُسنِ عقلَ الرّائي

وقال دو بيت أيضاً :

يا مَنْ عَذَلَ الْمُحِبَّ في عِشْقِي قَمَرٌ ظَلَمًا ونَهَى عَنِ التَّلَاقِي وأمر

(١) كتب طابع النسخة : « ذوى » « روى » وهو خطأ .

(٢) في (أ) : « وقال في واقعة جرت » .

(٣) في (أ) :

رفعتُ إليك ما ألقاهُ جزماً بأنك راحمٌ بئِ اشتكائي

(٤) في (أ) : « تعرض بي » مكان : « تعرض لي » ، و « فطال » مكان : « وطال » ، و « المشتكى »

كتبت بالياء في (أ) وهو الصحيح .

(٥) في (أ) : « أجب » مكان : « أجبه » ، و « فقلت » مكان : « وقلت » ، والوزن سليم على

الروایتين لأنه من بحر الوافر .

(٦) في (أ) : « فالسلام » مكان : « والسلام » ، وهي بالفاء أحسن لأنها واقعة في جواب الشرط ،

وفي (ب ، ج) : « والسلام » .

اللَّيْلَةُ فِي الصُّدُودِ لَا أَحْمِلُهَا وَالسَّاعَةُ فِي الْبَعَادِ أَذْهَى وَأَمَرٌ^(١)
وقال مُوَالِيَا :

يُوسُفُ مَلِكٌ وَقَمِيصُ الْحُسِّ مَلْبُوسُو
لَمَّا عَشَقْتُو عَلِيَّ أَنْعَمَ بِتَكْبِيْسُو
قَامَ الْعَذُولُ بِتَفْنِيدُو وَتَعْبِيْسُو
وَاحْسَرْتُو حِينَ أَزُورُ الْحَبَّ وَابُوسُو

وقال في الزهديات وأملها في أماليه عقب قوله عليه الصلاة والسلام في
النهي عن النوم قبل العشاء^(٢) :

أَقِلُّ مِنْ أَجْلِ الْقِيَامِ الْعِشَا وَلَا تَنْمَ قَبْلَ صَلَاةِ الْعِشَا
وَاقْضِ مُهِمَّاتِكَ مِنْ قَبْلِهَا وَلَا تُسَامِرْ بَعْدَهَا مَنْ عَشَا
وَنْمَ لِحِظِ الْعَيْنِ شَيْئًا وَقُمْ فِي اللَّيْلِ سَلِّ رَبَّ الْعَلَا مَا تَشَا^(٣)
فَإِنَّهُ أَكْرَمُ مَنْ يُرْتَجَى وَإِنَّهُ أَعْظَمُ مَنْ يُخْشَى
وَإِنَّهُ قَالَ اذْغُونِي أَسْتَجِبْ وَمَا عَلَيَّ صُبْحِ عَطَاةٍ غِشَا^(٤)
وقال :

تُوبُوا بَنَا يَا أَخْلَا يَ فَالزَّمانُ يَسِيرُ^(٥)
إِنَّا لَدَارِ الْبَلَى مَا لَنَا مَجِيرُ نَصِيرُ

(١) فيه اقتباس من قوله تعالى : ﴿ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمَرٌ ﴾ .

[سورة القمر ، الآية ٤٦]

(٢) في (أ) : « حرف الشين قال في الأمالي » .

(٣) في (أ) : « العشا » مكان : « العلا » .

(٤) اقتباس من القرآن الكريم : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ اذْغُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ... ﴾ .

[سورة غافر ، الآية ٦٠]

(٥) كتبت على الهامش في (ب ، ج) : « تقدم في الأصل الأول » وهو مكرر مع تغيير البيت

الأول - انظر ص ٢٨٢

وقال مُفْرَدًا^(١) :

قَلْبٌ تَمَزَّقَ مِنْ صَدٍّ فَهَلْ لِكَ أَنْ تُعَامِلِيهِ بِتَقْرِيْبٍ وَتَرْفِيهِ^(٢)
وقال شيخنا الناظم أمتع الله الإسلام بطول حياته آمين : آخر المنتخب
من القصائد والمقاطيع .

علقه ناظمه في جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وثمانمائة حامدًا لله
تعالى ومصليًا على نبيه سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .
قال شمس الدين ومما أحفظه له من المقاطيع أبقاه الله في خير قوله^(٣) :

يا عاذِلِي وسَهَامُ اللَّحْظِ تَرَشُّقُنِي عَنْ قَوْسٍ حَاجِبٍ بَدْرٍ خَدُّهُ قَبَسِي
إِنْ تَسْتَطِيعَ لِنَجَاتِي فِي الْهَوَى سَبَبًا فَاسْتَنْبِطِ السَّلَامَ لِي مِنْ أَعْيُنٍ وَقَسِي^(٤)
وقوله :

وَرَشًا مُذْ بَدَا وَعَيْنَا التُّصَابِي بَعْدَ مَا كَانَ ذَا اشْتِبَاهٍ عَلَيْنَا^(٥)
وقوله :

وَبَدْرٍ تِمِّ جَمِيلٍ مُحَجَّبٍ بِالذَّلَالِ^(٦)
إِذَا هَمَمْتُ بِأَنْيَ أَسْلُو هَوَاهُ بَدَالِي

وقوله :

وَأَهْيَفَ حَيَّانِي بِطَيْبٍ وَصَالِهِ وَمِنْ رِيْقِهِ الْخَمْرُ الْحَرَامُ حَلَالِي^(٧)

(١) في (أ) : « وقال » .

(٢) في (أ) :

قَلْبٌ تَمَزَّقَ بِالْبَلَوَى فَهَلْ لِكَ أَنْ تُعَامِلِيهِ بِوَضَلٍ ثُمَّ تَرْفِيهِ

(٣) في (أ) : « وقال » .

(٤) في (ب ، ج) : « من أسهم وقس » مكان : « من أعين وقسي » .

(٥) في (أ) : « قمر مذ بدا » مكان : « ورشا مذ بدا » .

(٦) في (أ) : « بدلال » مكان : « بالدلال » الواقعة في (ب ، ج) .

(٧) كتبها طابع النسخة : « الخمر الحلال حلالي » وليست في النسخة التي طبعها وهي عندنا (ج)

وليست في غيرها أيضًا .

أَدَارَ لِي الْكَأْسِينَ خَمْرًا وَرِيقَهُ وَنَزَّهَنِي عَنْ جَفْوَةٍ وَمَلَالٍ^(١)
وقوله^(٢) :

قَدْ جِئْتُ فِي عِلْمِ الْأُصُولِ لَنَا وَفِي عِلْمِ الْفُرُوعِ بِخَالِصِ الْإِبْرِيزِ^(٣)
بَرَزْتُ فِي هَذَا وَفِي هَذَا عَلَى الرَّازِيِّ بِالْإِحْسَانِ وَالتَّبْرِيزِ
وقوله :

الاسْمُ غَيْرُ الْمَسْمَى وَالْحَقُّ أَبْلَجُ وَاضِح
فَإِنْ تَشَكَّكْتَ فِي ذَا فَانْظُرْ لِسِيرَةِ صَالِح

وقوله :

مَاتَ جَلالُ الدِّينِ قَالُوا ابْنُهُ يَخْلُفُهُ أَوْ فَالْأَخُ الْكَاشِح
فَقُلْتُ تَأْجُ الدِّينِ لَا لَائِقُ بِمَنْصِبِ الْحُكْمِ وَلَا صَالِح
وقوله :

لِي صَدِيقٌ يَا حُسْنَهُ مِنْ صَدِيقٍ لِأُمُورِي مُوَافِقٌ وَمُؤَفَّقٌ^(٤)
كَلَّمَا رُمْتُ أَنْنِي الْحَقُّ الْبَا طَلَّ وَاللَّهُوَ قَالَ لِي الْحَقُّ الْحَق
آخِرُهُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ بَاطِنًا وَظَاهِرًا وَأَوَّلًا وَآخِرًا .

علقه لنفسه ولمن يشاء الله من بعده العبد الفقير لرحمة الله الوفي محمد
ابن خليل بن إبراهيم الحنفى عامله الله بلطفه الحفى وغفر له ولوالديه ولجميع
المسلمين ووافق الفراغ يوم الثلاثاء حادى عشر رجب الفرد من شهر عام اثنين
وخمسين وثمانمائة .

(١) فى (أ) : « وربقته » مكان : « وريقه » وهو تحريف ، « وملال » كتبت بالياء فى (أ)
والأنسب عدم إثبات الياء لتتناسب مع جفوة ، وكتبت الياء فوق اللام فى (ب ، ج) .

(٢) فى (أ) : « وقال يمدحه » يقصد القاضى جلال الدين المذكور فى القصيدة السابقة على هذا
المقطوع فى (أ) فى أول حرف الزاى .

(٣) « الإبريز » فى (ب ، ج) : « الإبريزى » ، وطابع النسخة كتبها هكذا أيضًا ، والصواب
ما ذكرته .

(٤) فى (أ) :

لى نديم يا حسنه من نديم لم يزل لى موافقا وموفق

نقلت هذه النسخة من نسخة الشيخ شمس الدين بن الشيخ على الصوفى بخانقاه سعيد السعدا ، وكتبها من الأصل وقرأها على الناظم أبقاه الله تعالى وعرضا بالأصل وتبليغ الناظم بخطه على نسخته بقراءته ، وتأرخ فراغ كتابتها فى سادس عشر رمضان المعظم سنة ٤٨٩ ، وتاريخ فراغ قراءته بخط الناظم أعزه الله فى آخره فى سادس عشر شهر ربيع الأول سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة .

وقال شيخ الإسلام العسقلانى أبقاه الله يرثى شيخ الإسلام زين الدين بن عبد الرحيم بن الحسين العراقى تغمده الله برحمته من جملة مرثية رثاه بها مفردًا وهى :

مصائب لم ينفس للخناق	أصارَ الدمعَ جازًا للمآق ^(١)
فروض العلم بعد الزهو ذاو	وروح الفضل قد بلغ التراقى ^(٢)
وبحر الدمع يجرى فى اندفاق	وبدر الصبر يسرى فى المَحاق ^(٣)
وللأحزان بالقلب اجتماع	يُنَادى الصَّبْرَ حَيَّ عَلَى افتراق ^(٤)
وكان الصبُّ إن يُدفع لصبر	يهونُ عليه مَع رَجوى التَّلَاقِ
فأما بعد يأسٍ مِنْ تَلَاقِ	فهذا صبرُهُ مُرُّ المَذَاقِ
لقد عَظُمَتْ رَزِيئَتُنَا وَجَلَّتْ	بِسَوْقِ أُولَى العُلومِ إِلَى السِّيَاقِ ^(٥)
وأشراط القيامة قد تبدَّتْ	وأذُنَ بالنَّوى داعى الفِرَاقِ
وكان بمصرَ والشامِ البَقَايا	وكانوا للفضائلِ فى اسْتِباقِ
فلم تُبقِ الملاحمُ والرزايا	بأرضِ الشَّامِ للفضلاءِ بَاقِ

(١) فى (أ) : « أعاد » مكان : « أصار » .

(٢) فى (أ) : « الوجه » مكان : « العلم » ، و « الزهر » مكان : « الزهو » ، « التراقى » بدون ياء

فى (أ) . وهنا إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴾ [سورة القيامة ، الآية ٢٦] .

(٣) فى (أ) : « يسوى » مكان : « يسرى » وهو تحريف .

(٤) فى (ب) على الهامش : « فنَادى » مكان : « ينادى » ، و « الفراق » مكان : « افتراق » ،

والثانية أولى لعدم التكرار .

(٥) على هامش (ب) : « مصيبتنا » مكان : « رزيتنا » .

وطاف بأرض مصر كل عام
فأطفأت المنون سراج علم
وأخلفت الرجا في ابن الحسين إل
فيا أهل الشام ومصر فابكوا
على الخبر الذي شهدت قروم
على حاوي علوم الشرع جمعاً
ومن فتحت له قدماً علوم
وجازى في الحديث قديم عهد
وبالسبع القراءات العوالي
فسل إحياء علوم الدين عنه
فصيّر ذكره يسمو وينمو
وشرح الترمذى لقد ترقى
ونظم ابن الصلاح له صلاح
وفى نظم الأصول له وصول
بكأس الحين للعلماء ساق
ونور ناره لأولى النفاق^(١)
إمام فالحقته بالمساق
على عبد الرحيم بن العراقي
له بالانفراد على اتفاق
بحفظ لا يخاف من الإباق
غدت عن غيره ذات انغلاق^(٢)
فأحرز دونه فضل السباق^(٣)
رقى قدماً إلى السبع الطباق
أما وافاه مع ضيق الخناق^(٤)
بتخريج الأحاديث الدقاق^(٥)
به قدماً إلى أعلى المراقى^(٦)
وصار بشرجه في الأفق راقى
إلى منهاج حق باشتباقي

- (١) فى (أ) : « الشقاق » مكان : « النفاق » .
(٢) فى (أ) : « الطلاق » مكان : « انغلاق » ، والثانى مناسب لمقابلته بالفتح فى أول البيت .
(٣) فى (ج) : « خصل » مكان : « فضل » وما أثبتته من (أ ، ب) وهو الصحيح .
(٤) فى (أ) : « النطاق » مكان : « الخناق » .
(٥) فى (أ) : « يسمو ويعلو » مكان : « يسمو وينمو » ، و« الدقاق » من (أ) مكان : « الرقاق » فى (ج) .
(٦) فى (أ) : « التراقى » مكان : « المراقى » وما أثبتته من (ب ، ج) وهو أولى .
الترمذى : هو الإمام الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى السلمى الترمذى ، ولد بترمذ سنة ٢٠٩ هـ
وكان إماماً ثقة حجة . أخذ الحديث عن جماعة كثيرة وصنف كتباً منها « الجامع » ، وقد كف بصره
فى آخر عمره ، وتوفى رحمه الله تعالى بترمذ سنة ٢٧٩ هـ .
(ميزان الاعتدال ، للذهبي ١١٧/٣ ، والبداية والنهاية ، لابن كثير ٦٦/١١ ، ٦٧) .

ونظم السيرة الغرّا يُجَارَى
دعاهُ بحافظِ العُضْرِ الإمامِ إل
وعلى قدره الشبكي ثم
ومن خمسين عامًا لم يُجَارَى
يُقْضَى اليومَ في تصنيفِ علم
فبالصُحفِ الكريمةِ في اضطباح
ولم يُفْتَنَ لكأسِ بالتثامِ
ويُقرى طالبى علمٍ ويُقرى
فيا أسفى عليه لحسنِ خَلْقِ
ويا أسفى عليه لحفظِ وُدِّ
ويا أسفى لتفنيّدتِ عِلْمِ
وذهنِ كاشتعالِ النارِ لكنْ
ويا أسفى عليه وفُزْطِ حزنِ
عليه سلامُ ربّى كُلِّ حينِ

عليها الأجرَ مِنْ ربِّ البَراقِ^(١)
كَبِيرُ الأَسْنَوِي لَدَى الطَّباقِ
العلائى الأئمةُ باتِّفاقِ^(٢)
ولا طمعَ المُجَارَى فى اللِّحاقِ^(٣)
وطُولِ تَهْجِدِ فى الليلِ وَاقِى^(٤)
وبالتُّحفِ الجسيمةِ فى اغتِباقي
ولم يُلْهَمْ لظيى باغتِناقي^(٥)
قَرَى وقراءةً ذاتِ اتِّساقِ
أرقُّ مِنْ النُّسيماتِ الرِّفاقِ
إذا نُسِيَتْ مَوَدَّاتُ الرِّفاقِ
تَوَلَّتْ بَعْدَهُ ذاتُ انْطِلاقِ
أَمِنَّا مَعَ نَداءِ مِنْ اخْتِراقِ^(٦)
ويا لهفى ويا طولَ اشتِياقي^(٧)
يُلاقِيهِ الرِّضا فيما يُلاقى^(٨)

(١) فى (أ) : « راقى البراق » مكان : « رب البراق » .

(٢) فى (أ) البيت هكذا :

وعَلَّا قدره الشبكي وابنُ العلاى والأئمةُ باتِّفاقِ

(٣) فى (أ) : « من ستين » مكان : « من خمسين » ، وعامًا منصوبة ولكنها وردت غير منصوبة
« عام » فى (ب ، ج) ، و « لم يجارى » لم يعمل لم المجازمة ، فلم يحذف ألف الفعل للجزم فارتكب
مخالفة نحوية للضرورة .

(٤) فى (أ) : « واق » مكان : « واقى » . (٥) البيت ساقط من (أ) .

(٦) كتب كاتبنا النسختين (ب ، ج) على الهامش (وجد على أصل بخطه هذا الذى وجدته
منها الآن) .

(٧) هذا البيت من (أ) ، وهو ساقط من (ب ، ج) .

(٨) هذا البيت وما بعده ساقط من (ج) وموجود فى (أ ، ب) .

وَأَسَقَتْ لِحْدَهُ سُحْبُ الْغَوَادِي إِذَا تَهَمَّى هَمَّتْ ذَاتُ انْطِبَاقٍ ^(١)
وَوَافَتْ رُوحَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ تَحِيَّاتٌ إِلَى يَوْمِ التَّلَاقِ ^(٢)

* * *

منتدى سور الأزبكية

WWW.BOOKS4ALL.NET

(١) في (ب) : « إِذَا هَمَّتْ هَمَّتْ ذَاتُ انْطِبَاقٍ » .

(٢) اكتفيت من الزيادات بما وجد في أكثر من نسخة ، أما الزيادات التي لا توجد إلا في نسخة واحدة فلم أثبتها هنا أملًا في جمعها في بحث آخر مع بقية شعر ابن حجر رحمه الله تعالى .

أهم المصادر والمراجع

- ١ - أنباء الغمر بأبناء العمر : للحافظ ابن حجر ، طبع بإعانة وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية تحت مراقبة الدكتور محمد عبد المعين خان . ط دار الكتب العلمية . بيروت ، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م .
- ٢ - إحياء علوم الدين : لأبى حامد الغزالي . ط سنة ١٢٣٤ هـ بمصر .
- ٣ - الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة : للدكتور أحمد هيكمل . ط دار المعارف ، الطبعة العاشرة سنة ١٩٨٦ م .
- ٤ - الأدب العامي في مصر في العصر المملوكي : لأحمد صادق الجمال . نشر الدار القومية للطباعة والنشر . ط المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر سنة ١٣٨٥ هـ = ١٩٦٦ م .
- ٥ - الأدب في العصر المملوكي - الدولة الأولى (٦٤٨ هـ — ٧٨٣ هـ) : للدكتور محمد زغلول سلام . ط دار المعارف بمصر سنة ١٩٧١ م .
- ٦ - الإرشاد الشافي على متن الكافي في علمي العروض والقوافي : للسيد محمد الدمنهوري . ط سنة ١٣٧٧ هـ = ١٩٥٧ م .
- ٧ - أسد الغابة في معرفة الصحابة : لابن الأثير . ط الشعب سنة ١٩٧٠ م .
- ٨ - الإصابة في تمييز الصحابة : لابن حجر . ط السعادة سنة ١٣٦٣ هـ .
- ٩ - الأعلام : للزركلي . ط دار العلم للملايين .
- ١٠ - إغاثة الأمة بكشف الغمة : للمقريزي ، تحقيق الدكتور محمد مصطفى زيادة ، والدكتور جمال الدين الشيال . ط سنة ١٩٤٠ م .
- ١١ - الأغاني : لأبى الفرج الأصفهاني . ط دار الكتب المصرية .
- ١٢ - الإقناع في العروض وتخريج القوافي : للصاحب ابن عباد ، تحقيق محمد حسن آل ياسين . ط بغداد سنة ١٣٧٩ هـ = ١٩٦٠ م .
- ١٣ - الألفاظ : لابن السكيت ، تحقيق لويس شيخو . ط بيروت سنة ١٩٨٥ م .

- ١٤ - بدائع الزهور فى وقائع الدهور : لابن إياس . ط بولاق سنة ١٣١١ هـ .
- ١٥ - البداية والنهاية : للحافظ ابن كثير الدمشقى — مكتبة المعارف — بيروت ، الطبعة الرابعة سنة ١٤٠١ هـ = ١٩٨١ م .
- ١٦ - البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع : للشوكانى ، الطبعة الأولى ، السعادة .
- ١٧ - البديع فى نقد الشعر : لابن منقذ ، تحقيق الدكتور أحمد بدوى ، والدكتور حامد عبد المجيد . ط الحلبي سنة ١٩٦٠ م .
- ١٨ - بغية الوعاة : للسيوطى . ط سنة ١٣٢٦ هـ .
- ١٩ - بلاغة العرب فى الأندلس : لأحمد ضيف ، مطبعة مصر سنة ١٣٤٢ هـ = ١٩٢٤ م .
- ٢٠ - تاريخ آداب العرب : للرافعى . ط سنة ١٩٤٠ م .
- ٢١ - تاريخ آداب اللغة العربية : لجورجى زيدان . ط دار الهلال .
- ٢٢ - تاريخ الأمم والملوك : للطبرى . الطبعة الأولى — الحسينية .
- ٢٣ - تاريخ خلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر : للمحبنى . طبعة الوهبية .
- ٢٤ - تأويل مختلف الحديث : لابن قتيبة . ط الكردى سنة ١٣٢٦ هـ .
- ٢٥ - الجواهر المضية فى طبقات الحنفية : لأبى الوفاء القرشى الحنفى المصرى . ط الهند سنة ١٣٣٢ هـ .
- ٢٦ - الجواهر والدرر فى ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر (العسقلانى) : لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوى . ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، تحقيق الدكتور حامد عبد المجيد ، والدكتور طه الزينى . الطبعة الثانية سنة ١٤١٦ هـ = ١٩٩٦ م .
- ٢٧ - الحديث والمحدثون أو عناية الأمة الإسلامية بالسنة النبوية : تأليف محمد محمد أبو زهو . ط دار الفكر العربى سنة ١٣٧٨ هـ .
- ٢٨ - الحركة الفكرية فى مصر فى العصرين الأيوبي والملوكى الأول : الطبعة الأولى .

- ٢٩ - حسن المحاضرة : للسيوطى . ط مصر سنة ١٢٩٩ هـ .
- ٣٠ - خزانة الأدب : لابن حجة الحموى . طبعة بولاق سنة ١٢٩١ هـ .
- ٣١ - الخطط : للمقريزى . طبعة الشعب عن طبعة بولاق سنة ١٢٧٠ هـ .
طبعة دار التحرير للطبع والنشر .
- ٣٢ - دار الطراز فى عمل الموشحات : لابن سناء الملك ، تحقيق الدكتور جودت الركابى . ط دمشق سنة ١٩٤٩ م .
- ٣٣ - دراسات فى تاريخ الممالك البحرية : للدكتور على إبراهيم حسن ،
الطبعة الثانية سنة ١٩٤٨ م .
- ٣٤ - الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة : لابن حجر العسقلانى . ط
حيدرآباد سنة ١٣٤٨ هـ .
- ٣٥ - ديوان ابن الرومى : تحقيق كامل كيلانى . ط سنة ١٩٤٢ م .
- ٣٦ - ديوان ابن زيدون : تحقيق كامل كيلانى . ط الحلبي سنة ١٣٥١ هـ =
١٩٣٢ م .
- ٣٧ - ديوان ابن المعتز : ط سنة ١٨٩١ م بمصر .
- ٣٨ - ديوان ابن نباتة المصرى : الطبعة الأولى سنة ١٩٠٥ م .
- ٣٩ - ديوان أبى تمام بشرح الخطيب التبريزى : تحقيق محمد عزام . ط دار
المعارف سنة ١٩٥٧ م .
- ٤٠ - ديوان أبى العتاهية : ط الآباء اليسوعيين — بيروت سنة ١٨٨٧ م .
- ٤١ - ديوان امرئ القيس بشرح حسن السندوبى : ط الاستقامة سنة ١٩٥٩ م .
- ٤٢ - ديوان البحترى : ط بيروت سنة ١٣٨١ هـ = ١٩٦٢ م .
- ٤٣ - ديوان جرير : ط بيروت سنة ١٣٧٩ هـ = ١٩٦٠ م .
- ٤٤ - ديوان عمر بن أبى ربيعة : ط بيروت .
- ٤٥ - ديوان كثير عزة بتخريج الدكتور إحسان عباس : ط لبنان .
- ٤٦ - ديوان كعب بن زهير برواية أبى سعيد السكرى وشرحه : ط دار الكتب
المصرية ، الطبعة الأولى سنة ١٩٥٠ م .

- ٤٧ - ديوان المتنبي بشرح الشيخ ناصف اليازجي : ط دار صادر - بيروت .
- ٤٨ - الذيل على رفع الإصر : للسخاوى ، تحقيق الدكتور جودة هلال ،
والأستاذ محمد محمود صبح ، ومراجعة الأستاذ على البجاوى .
(بدون تاريخ) .
- ٤٩ - رفع الإصر عن قضاة مصر : لابن حجر العسقلانى . القسم الأولى
والثانى ، تحقيق الدكتور حامد عبد المجيد ، والأستاذين محمد المهدي
أبوسنة ، ومحمد إسماعيل الصاوى ، ومراجعة إبراهيم الأبيارى .
(بدون تاريخ) .
- ٥٠ - الروض الأنف على السيرة النبوية لابن هشام : للسهيلى . ط سنة
١٣٣٢ هـ .
- ٥١ - الزجل فى الأندلس : للدكتور عبد العزيز الأهوانى . ط الرسالة سنة
١٩٥٧ م .
- ٥٢ - الزينة : لأبى حاتم الرازى ، تحقيق حسن فيض الله الهمدانى ، الطبعة
الثانية دار الكتاب العربى سنة ١٩٥٧ م .
- ٥٣ - السلوك فى معرفة دول الملوك : للمقرئى ، تحقيق الدكتور محمد
مصطفى زيادة .
- ٥٤ - سير أعلام النبلاء : للإمام شمس الدين الذهبى بإشراف شعيب
الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة - بيروت . ط سنة ١٤٠٢ هـ - ١٤٠٩ هـ =
١٩٨٢ م - ١٩٨٨ م .
- ٥٥ - السيرة النبوية لابن هشام : تحقيق محمد فهمى السرجانى . ط دار
التوفيقية .
- ٥٦ - شذرات الذهب فى أخبار من ذهب : لابن العماد الحنبلى . ط دار الفكر ،
الطبعة الأولى سنة ١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩ م .
- ٥٧ - الشعر وطوابعه الشعبية على مر العصور : للدكتور شوقى ضيف .
ط دار المعارف سنة ١٩٧٧ م .

- ٥٨ - صبح الأعشى : للقلقشندي . ط دار الكتب المصرية سنة ١٩١٥ م .
- ٥٩ - الصناعتين : لأبي هلال العسكري ، الطبعة الأولى ، الآستانة سنة ١٣٢٠ هـ .
- ٦٠ - الضوء اللامع لأهل القرن التاسع : تأليف شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي . منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت .
- ٦١ - العاقل الحالى والمرخص الغالى : لصفى الدين الحلى . نشره ولهم هو ترياخ . ط ألمانيا سنة ١٩٥٥ م .
- ٦٢ - عصر سلاطين المماليك محمد رزق سليم : الطبعة الأولى سنة ١٩٥٦ م .
- ٦٣ - العصر العباسي الأول : للدكتور شوقي ضيف ، الطبعة الثامنة سنة ١٩٨٢ م .
- ٦٤ - العصر العباسي الثاني : للدكتور شوقي ضيف ، الطبعة الرابعة ، دار المعارف سنة ١٩٨١ م .
- ٦٥ - العمدة فى صناعة الشعر ونقده : لابن رشيق القيرواني . ط سنة ١٩٢٥ م .
- ٦٦ - عيار الشعر : لابن طباطبا ، تحقيق الحاجرى ، ومحمد زغلول سلام . سنة ١٩٥٦ م .
- ٦٧ - فتح البارى شرح صحيح البخارى : نشر وتوزيع رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء ، والدعوة والإرشاد بالملكة العربية السعودية ، تحقيق وإشراف الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز .
- ٦٨ - الفن ومذاهبه فى الشعر العربى : للدكتور شوقي ضيف . ط سنة ١٩٧٦ م .
- ٦٩ - فى الأدب الأندلسي : لجودت الركابى . ط دار المعارف سنة ١٩٨٠ م .
- ٧٠ - القاموس المحيط : للفيروزأبادى ، الطبعة الثانية ، مصطفى البابى الحلبي سنة ١٣٧١ هـ = ١٩٥٢ م .
- ٧١ - القوافى تصنيف القاضى : لأبى يعلى عبد الباقي التنوخى ، تحقيق الدكتور عونى عبد الرؤوف ، نشر مكتبة الخانجي سنة ١٩٧٥ م .

- ٧٢ - الكامل فى العروض والقوافى : للدكتور محمد قناوى عبد الله . ط دار
الطباعة المحمدية . (بدون تاريخ) .
- ٧٣ - لحن العوام : للزبيدى ، الطبعة الأولى سنة ١٩٦٤ م .
- ٧٤ - لسان العرب : لابن منظور . ط بولاق سنة ١٣٠٧ هـ .
- ٧٥ - مآثر الإنافة فى معالم الخلافة : للقلقشندي ، تحقيق عبد الستار فراج .
ط عالم الكتب .
- ٧٦ - المسند : للإمام أحمد ، المطبعة الميمنية سنة ١٣١٣ هـ .
- ٧٧ - مصر فى عصر دولة المماليك البحرية : ط الألف كتاب سنة ١٩٥٩ م .
- ٧٨ - مصر فى العصور الوسطى : للدكتور على إبراهيم حسن ، الطبعة الثانية
سنة ١٩٤٩ م .
- ٧٩ - معجم البلدان : لياقوت الحموى . ط ليبزج سنة ١٨٦٩ م .
- ٨٠ - المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية : الطبعة الثانية ، مطابع دار
المعارف بمصر سنة ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م .
- ٨١ - معرفة علوم الحديث : للإمام الحاكم الحافظ النيسابورى . ط دار إحياء
العلوم — بيروت ، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م .
- ٨٢ - مقدمة ابن خلدون : ط دار مصطفى محمد — القاهرة .
- ٨٣ - المنهل الراوى فى مختصر علوم الحديث النبوى : للإمام بدر الدين محمد
ابن إبراهيم بن جماعة . ط دار الفكر بدمشق ، الطبعة الثانية سنة
١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م .
- ٨٤ - النجوم الزاهرة لملوك مصر والقاهرة : لابن تغرى بردى . ط دار الكتب ،
المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر .
- ٨٥ - نهاية الأرب فى فنون الأدب : للنويرى . ط دار الكتب المصرية .

* * *

فهرسُ القوائى^(١)

قافية الهمزة

الصفحة	القسم	القافية
١٢٠	النبويات	انطفاء
٢٥٩	المقاطيع	أضاء
٢٧١	المقاطيع	اشتكائى
٢٧١	المقاطيع	الأسماء

قافية الباء

١٠٤	النبويات	تجريبى
١٩٠	الغزليات	أوصى بى
١٩٢	الغزليات	مصاب
١٩٣	الغزليات	لهبا
٢٠٣	الأغراض المختلفة	للنقاب
٢٠٧	الأغراض المختلفة	ما حسبو
٢٣٩	المقاطيع	بحبّه
٢٤٢	المقاطيع	حببى
٢٤٢	المقاطيع	نحببى
٢٤٨	المقاطيع	بترتيب
٢٥٠	المقاطيع	لمحبّها

(١) لوحظت القافية فى القصائد والمقاطيع وقافية الجزء الأول من الموشحة .

الصفحة	القسم	الْقَافِيَة
٢٦١	المقاطيع	محبوبى
٢٦٤	المقاطيع	عائب - مايبى
٢٦٩	المقاطيع	عصبه
	قافية التاء	
٢٣٩	المقاطيع	وصلتًا - تَشَتَّتْ
٢٦٠	المقاطيع	أَنَّا
٢٦٤	المقاطيع	بجنة
٢٦٤	المقاطيع	بالفتوة
	قافية الثاء	
٢٤١	المقاطيع	نَفَاتُ
	قافية الجيم	
٢١١	الأغراض المختلفة	سجى
	قافية الحاء	
٢٢٧	الموشحات	جناح
٢٣٩	المقاطيع	افتضاجى
٢٤٠	المقاطيع	طريحًا
٢٤٥	المقاطيع	الصُّباح
٢٥٠ - ٢٥١	المقاطيع	نازحة - التَّبْرِيح
٢٥١	المقاطيع	المِلاح
٢٦١	المقاطيع	القَبِيح
٢٦٥	المقاطيع	قَبِيح
٢٧٤	المقاطيع	واضح - الكاشح

الصفحة	القسم	القافية
	قافية الدال	
١١٤	النبويات	مفقودًا
١٢٥	النبويات	أَوْحَدًا
١٢٩	الملوكيات	مفقودُ
١٣٧	الملوكيات	راقِدِ
١٥٠	الملوكيات	عُقودُهُ
١٧٢	الأميريات والصاحبيات	بِوُدِّهِ
٢٤٠	المقاطيع	يُبَاعِدُ
٢٤٢	المقاطيع	مُرَادِي
٢٤٤	المقاطيع	تُنَادِي
٢٤٥	المقاطيع	الرَّذَى
٢٤٦	المقاطيع	أَحَدُ
٢٤٧	المقاطيع	الفَرْدَا
٢٤٨	المقاطيع	فُؤَادِي
٢٥٩ - ٢٦٥	المقاطيع	نَوَاهِدِ
٢٦٥	المقاطيع	تَسْهِيْدِي - مُسَاعِدِ - إِذَا
٢٦٥	المقاطيع	مُشَرَّدَا
	قافية الراء	
١٩٦	الغزليات	صَبْرٍ
١٩٧	الغزليات	بَشَّارٍ
٢١٤	الأغراض المختلفة	تَذَرِي
٢٢٩	الموشحات	حُرِّ
٢٣٢	الموشحات	فِي هَجْرِي

الصفحة	القسم	القافية
٢٣٥	الموشحات	الذُكْرَى
٢٣٧	المقاطيع	عِذَارَى
٢٤٣	المقاطيع	تُسَعَّرُ — تُكَابِرُوا
٢٤٣	المقاطيع	المُنِير
٢٤٦	المقاطيع	لَقَدْز
٢٤٦	المقاطيع	سَيِّرِهِ
٢٤٧	المقاطيع	عَبْرَى
٢٤٩	المقاطيع	سَرًّا
٢٥٠	المقاطيع	أُخْرَى
٢٥١	المقاطيع	أَسْرَارَى
٢٥٧	المقاطيع	النُّشُورُ
٢٥٧	المقاطيع	يَسِيرُ
٢٥٨	المقاطيع	نافرة
٢٦١	المقاطيع	السَّرَارِ
٢٦٢	المقاطيع	بِهَجْرَى
٢٦٣	المقاطيع	النَّارَا
٢٦٣	المقاطيع	سُرُورُهَا
٢٦٥ - ٢٦٦	المقاطيع	قَرَارُ — غُرُورَا
٢٦٦	المقاطيع	زَارَا — غُرَّة
٢٧١	المقاطيع	وَأَمْر
	قافية الزاى	
٢١٣	الأغراض المختلفة	وَجَازَا
٢٥٦	المقاطيع	يُعْزَى
٢٧٤	المقاطيع	الإْبْرِيْزِ

الصفحة	القسم	القافية
	قافية السين	
١٥٣	الملوكيات	العَبَّاسِ
١٨٠	الأميريات والصاحبيات	النَّاسِي
٢٤٣	المقاطيع	كَاسَا
٢٤٣	المقاطيع	يَاسَا
٢٥٦	المقاطيع	المنحوسِ
٢٦٢	المقاطيع	الشَّمْسُ
٢٦٤	المقاطيع	يَغْرِشُ
٢٧٢	المقاطيع	مَلْبُوسُو
٢٧٣	المقاطيع	قَبَسِي
	قافية الشين	
٢٤٤	المقاطيع	أَذْهَشَا
٢٧٢	المقاطيع	العِشَا
	قافية الصاد	
٢٦٢	المقاطيع	قَصَّ
	قافية الضاد	
٢٤١	المقاطيع	مُعَارِضُ
٢٥٩	المقاطيع	يُعْرِضُ
٢٦٦	المقاطيع	المرضى
	قافية الطاء	
٢٤٠	المقاطيع	غَلَطَ
	قافية العين	
١٦٨	الأميريات والصاحبيات	وَتَفَجَّعُ

الصفحة	القسم	القافية
٢٤٠	المقاطع	تُتْبَعُ
٢٤١	المقاطع	ضُلُوعِي
٢٦٠	المقاطع	فَظِيعَةً
٢٦٠	المقاطع	مَعَا
	قافية الغين	
١٦٦	الأميريات والصاحبيات	قَدْ لَغَا
	قافية الفاء	
١٠٨	النبويات	وَكَفَا
٢٢٣	الأغراض المختلفة	فِي كَشْفِ
٢٦١	المقاطع	مَشْغُوفِ
٢٦٢	المقاطع	يَخْفَى
٢٦٦	المقاطع	وَتَأْلِيْفِهِ
	قافية القاف	
٢٤٤	المقاطع	تَحَقَّقْ
٢٤٥	المقاطع	النُّوقِ
٢٤٩	المقاطع	عِثْقَا
٢٦٢	المقاطع	تَتَدَفَّقُ
٢٦٦ - ٢٦٧	المقاطع	الْفَرَقُ - الْبَقَا
٢٧٤	المقاطع	وَمَوْفَقِ
٢٧٥	قصيدة بعد نهاية المقاطيع	لِلْمَاقِ
	قافية الكاف	
١٧٨	الأميريات والصاحبيات	أَفْتَاكِ
٢٤٤	المقاطع	يَغُشُّوكَ

الصفحة	القسم	القافية
٢٤٧	المقاطيع	يَهْلِكَا
٢٦٤	المقاطيع	بِنَارِكَ
٢٦٧	المقاطيع	نَايِلَكَ — فَضْلَكَ
	قافية اللام	
١١٨	النبويات	عَاطِلُ
١٣٤	الملوكيات	تَجْمُلِي
١٤١	الملوكيات	وَمَا لَهَا
١٤٤	الملوكيات	عُذَّالِي
١٧٦	الأميريات والصاحبيات	بَالُهُ
١٨٤	الأميريات والصاحبيات	كَالْخِلَالِ
١٩٥	الغزليات	لَا يَخْلُو
٢٤٤	المقاطيع	جَاهِلُ
٢٤٨	المقاطيع	وَصَالُهُ
٢٥٤	المقاطيع	عَوِيلُ
٢٥٥ - ٢٥٤	المقاطيع	وَصَلُ — أَمْلِي
٢٥٨	المقاطيع	بَالِي — بِالْمَقْلِ
٢٦٣	المقاطيع	أَمَالِي
٢٦٣	المقاطيع	وَلَا مَا لَا
٢٦٧	المقاطيع	الْمُسْتَقْبَلُ
٢٦٨ - ٢٦٧	المقاطيع	الْعَمَلُ — وَمَالُهُ — سُؤْلَا
٢٧٣	المقاطيع	بِالدَّلَالِ — حَلَالِي
	قافية الميم	
٩٧	النبويات	أَسْلَمُ

الصفحة	القافية	القسم
١٥٧	اللَّيْلِ لَمَّا	الأميريات والصاحبيات
٢٤٩	أَغْمَى	المقاطيع
٢٤٩	المَكْتَنَّم	المقاطيع
٢٥٠	سَقِيمٌ	المقاطيع
٢٥٣	لَمْ يَزَحَمْ	المقاطيع
٢٥٤	يَهْمِي	المقاطيع
٢٥٥	غَمًّا — غَرَامًا	المقاطيع
٢٥٧	الْهَمُّ	المقاطيع
٢٦٣	سُقْمِي	المقاطيع
٢٦٨	هَمَى — عَمَى — الحَمَائِمُ	المقاطيع
٢٦٨	نِظَامِي	المقاطيع
		قافية النون
١٨٧	ولم أبين	الغزليات
٢٠٥	قَرِينُ	الأغراض المختلفة
٢٣١	دَانُ	المقاطيع
٢٤١	الزَّمانِ	المقاطيع
٢٤٦	حَسَنًا	المقاطيع
٢٤٨	جَفَانِي	المقاطيع
٢٥١	شَجَنَةً	المقاطيع
٢٥٢	فَتَنُ	المقاطيع
٢٥٢	العَيْن — الحُزْنِ	المقاطيع
٢٥٣	بِرِضَانَا — دُنَا	المقاطيع
٢٥٤	أَمَانِي	المقاطيع

الصفحة	القافية	القسم
٢٥٥	فَانِي	المقاطيع
٢٥٦	وَلَكِنَّا	المقاطيع
٢٦٠	بَدَرْنِي	المقاطيع
٢٦١	وَطْنِي — نَشْوَانَا	المقاطيع
٢٦٩	عَيَانَا — النيرانِ	المقاطيع
٢٦٩	وَزَيْنَا — تَمَنَّى	المقاطيع
٢٧٠	الْحَيْنِ — أَخُونُ — أَحْسَنُ — يَعِينُ	المقاطيع
٢٧٠	بِمُزْنٍ — فَاِنْ	المقاطيع
٢٧٣	عَلَيْنَا	المقاطيع

قافية الهاء

٢٤٢	سَنَاه	المقاطيع
٢٥٢	الْوُشَاةُ	المقاطيع
٢٥٣	جَفْنِيهِ	المقاطيع

قافية الياء

٢٣٣	فَرِيًّا	الموشحات
٢٥٧	هَنِيًّا	المقاطيع
٢٧٠	وَوَاشِيَّةُ	المقاطيع
٢٧١	السَّوِيَّةُ	المقاطيع
٢٧٣	تَرْفِيهِ	المقاطيع

* * *

فهرسُ الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٥	المقدمة
	القسم الأول
	الدراسة
١٣	عصر الشاعر
١٣	أولاً : الحياة السياسية
١٥	ثانياً : الحياة الاجتماعية
١٨	ثالثاً : الجانب الثقافي
	ابن حجر العسقلاني :
٢٣	اسمه
٢٣	نشأته
٢٤	أساتذته
٢٥	رحلاته
٢٦	وظائفه
٢٦	مكانته العلمية والأدبية
٢٦	مؤلفاته
٢٨	وفاته
٢٩	الدراسة الأدبية للديوان : أقسام المنتخب من ديوانه الكبير
٣١	القسم الأول : النبويات
٣٤	القسم الثاني : الملوكيات
٣٧	القسم الثالث : الأميريات والصاحبيات

٣٩	القسم الرابع : الغزليات
٤١	القسم الخامس : الأغراض المختلفة
٤٤	القسم السادس : الموشحات
٤٧	القسم السابع : المقاطيع

القسم الثانى التحقيق

وصف النسخ :

٥٥	— نسخة الأصل
٥٩	— النسخة الأولى
٦٢	— النسخة الثانية
٦٦	— النسخة الثالثة
٧٠	— النسخة الرابعة
٧٣	— النسخة الخامسة
٧٧	مخطوطات الديوان
٩١	منهجى فى التحقيق

الديوان

٩٥	مقدمة المؤلف
----	-------	--------------

القسم الأول النبويات

٩٧	القصيدة الأولى : يمدح النبى ﷺ ، ويذكر ختم صحيح البخارى
١٠٤	القصيدة الثانية : يمدح النبى ﷺ أيضًا
١٠٨	القصيدة الثالثة : يمدح النبى ﷺ أيضًا
١١٤	القصيدة الرابعة : يمدح النبى ﷺ ، ويذكر ختم السنن لأبى داود

- القصيدة الخامسة : يمدحه ﷺ ، ويذكر ختم الدلائل للبيهقي
 ١١٨ عن شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني رحمه الله
- القصيدة السادسة : يمدح النبي ﷺ ١٢٠
- القصيدة السابعة : يمدحه ﷺ ، وهى من أوائل نظمه ١٢٥

القسم الثانى

الملوكيات

- القصيدة الأولى : يمدح الملك الأشرف إسماعيل بن الأفضل العباس
 ١٢٩ ابن المجاهد على صاحب اليمن
- القصيدة الثانية : يمدحه وأرسلها إليه من عدن ١٣٤
- القصيدة الثالثة : يمدحه وأرسلها إليه — أيضًا — منها ١٣٧
- القصيدة الرابعة : قالها حسب ما اقترحه الحادى فى سفرهم إلى
 مكة من اليمن مع الركب المجهز منها ومدح فى آخرها الملك
 الأشرف ١٤١
- القصيدة الخامسة : يمدح الملك الناصر أحمد بن الأشرف إسماعيل
 ويذكر قصده إلى بلاده وغرقه وانتهاب ماله فى حلى من
 بنى كنانة ١٤٤
- القصيدة السادسة : يمدح الملك المنصور عبد العزيز صاحب تونس
 من بلاد المغرب ١٥٠
- القصيدة السابعة : يمدح أمير المؤمنين المستعين العباس بن محمد
 العباسى ١٥٣

القسم الثالث

فى الأميريات والصاحبيات

- القصيدة الأولى : يخاطب الأمير جمال الدين يوسف بن أحمد

- ابن محمد البيرى بن الحريرى البصرى استادار العالية ويذكر
مدرسته التى أنشأها برحبة العيد فى شهور سنة إحدى عشرة
وثمانمائة ، ويهنئه فيها بقدوم شهر رجب ١٥٧
- القصيدة الثانية : يخاطب الأمير يلغا السالمى وقد أهدى له هدية ١٦٦
- القصيدة الثالثة : يخاطب وزير صاحب اليمن ويعاتبه ويتشوق
إلى أهله ١٦٨
- القصيدة الرابعة : يخاطب سعد الدين بن غراب ناظر الخواص
الشريفة ١٧٢
- وقال فى قاضى القضاة جلال الدين الشافعى أول ما ولى القضاء ١٧٦
- القصيدة الخامسة : فى مخاطبته لبعض الرؤساء ١٧٨
- القصيدة السادسة : يخاطب مجد الدين بن مكانس ١٨٠
- القصيدة السابعة : يخاطب الجناب العالى البدرى بن الدمامينى ١٨٤

القسم الرابع

الغزليات

- القصيدة الأولى : قالها يتشوق ١٨٧
- القصيدة الثانية : قالها — أيضًا — يتشوق ١٩٠
- القصيدة الثالثة : قالها يتشوق — أيضًا — إلى أهله ١٩٢
- القصيدة الرابعة : قالها يتشوق أيضًا ١٩٣
- القصيدة الخامسة : قالها على الطريقة الغرامية ، وضمن الاسم فى
أوائل السطور ١٩٥
- القصيدة السادسة : قالها يتغزل ١٩٦
- القصيدة السابعة : قالها يتشوق إلى مضر لما سافر فى البحر إلى
الحجاز ١٩٧

القسم الخامس

الأغراض المختلفة

- القصيدة الأولى : يجيب فيها الشيخ برهان الدين إبراهيم الجحافى
وهو بتعز عن قصيدة أرسلها إليه مهنئًا له بالسلامة ودخوله
إلى البلاد اليمنية فى سنة ثمان عشرة وثمانمائة ٢٠٣
- القصيدة الثانية : يجيب فيها المقر الكريم العالى المجدى بن مكانس
عن لغز فى (س ي ف) كتب به إليه فى قصيدة ٢٠٥
- القصيدة الثالثة : قالها مجيبًا لشخص خانة فى مال جزيل ، ثم
كاتبه معذرًا مطالبًا عود وده مغالطًا بجنايته ٢٠٧
- القصيدة الرابعة : قالها يشكو من بعض أصدقائه فى غرض عرض
القصيدة الخامسة : قالها يسأل قاضى القضاة الحبر جلال الدين
البلقىنى أن يساعده فى تحصيل الإجازة له بالفتوى والتدريس
من والده شيخ الإسلام ٢١٣
- القصيدة السادسة : قالها يرثى شيخ الإسلام سراج الدين البلقىنى ،
وضمنها رثاء شيخه زين الدين العراقى الحافظ وخاطب بها
قاضى القضاة ولد المبتدأ بذكره ٢١٤
- القصيدة السابعة : قالها يرثى أخته ست الركب ٢٢٣

القسم السادس

الموشحات

- الموشحة الأولى : قالها حسب ما اقترح عليه على الوزن ٢٢٧
- الموشحة الثانية : قالها حسب ما اقترح عليه فى خرجته ٢٢٩
- الموشحة الثالثة : قالها منشدًا : « إن لاح من فارق طرفى وبان » ٢٣١
- الموشحة الرابعة : قال : رعاك الله يا بدرى ٢٣٢

٢٣٣	الموشحة الخامسة : قال : لا تسمعى قول واش
	الموشحة السادسة : كتب بها إلى قاضى القضاة صدر الدين على
٢٣٥	ابن الأدمى وهما بدمشق سنة اثنتين وثمانمائة
	الموشحة السابعة : يخاطب بها القاضى مجد الدين فضل الله
٢٣٧	ابن مكانس مجيبًا

القسم السابع

المقاطيع^(١)

٢٤٠	قال فى أقحوان
٢٤١	قال فى عارض عرض له ، وقال فى المدح ، وقال فى معذر ...
٢٤٢	قال ملفزًا فيمن اسمه (ا س م ا ع ي ل)
٢٤٢	قال فيمن اسمه (ع لى) ، وقال فى حسن الشفتين مليح المقلتين
٢٤٣	قال مقتبسًا
٢٤٤	قال مضمّنًا
٢٤٤	قال فى غرض عرض ، وقال مضمّنًا
	قال ملفزًا فى سجستان ، وقال فيما يقرأ على وجهين فى قافيتين
٢٤٥	قال فيما اقترحه على فضلاء العصر فنظموا فيه
٢٤٦	قال فى المدح ، وقال مقتبسًا
٢٤٧	قال وهو فى طريق الحجاز
٢٤٧	قال فى معيد
٢٤٨	قال ملفزًا فى (ن ر ج س) ، وقال فى وقاد
٢٤٨	قال فى مقاطع

(١) سأكتفى بذكر ما وضع له عنوان وأترك الباقي الذى ورد مطلقًا دون تقييده بشيء ، وهو وارد فى الصفحات المحصورة الخاصة بالمقاطيع .

٢٤٨	قال فى محتجب ظهر
٢٤٩	قال فى زائر ، وقال فى مجرد ، وقال فى مواصل
٢٤٩	قال فى مودع
٢٥٠	قال فى مهاجر ، وقال فى مختضبة ، وقال فى أخرى
٢٥٠	وقال — أبقاه الله — فى أخرى
٢٥١	قال فى الاكتفاء
٢٥٢	قال فى التورية الملفقة من الجانبين
٢٥٣	قال مقتبسًا
٢٥٤	قال فى المجون
٢٥٦	كتب على مجموع لبعض الأصحاب
٢٥٦	كتب على دار بعض الأصحاب
٢٥٧	قال وقد استكمل ثلاثة وأربعين عامًا
٢٥٨	كاتب نسخة الأصل وتاريخ كتابتها
٢٥٩	المقاطيع الزائدة على الأصل
٢٥٩	كتب لبعض أصحابه معاتبًا
٢٥٩	كتب إلى بعض القضاة
٢٦٠	قال : دو بيت
٢٦٠	قال وهو بالقطيعة من بلاد الصعيد
٢٦٠	قال فى صدر رسالة بسبب حكمة حصلت له
٢٦١	وقال فى التورية الملفقة ، وقال فى بلان
٢٦١	قال فى ناسخ ، وقال فى طبى ، وقال فى صوفى
٢٦١	قال فى فران
٢٦٢	قال فى طالب ، وقال فى أعور ، وقال فى محدث
٢٦٢	قال فىمن اسمه قاسم ملغزًا ، وقال فى فقيه

٢٦٣	قال فى قاض ، وقال فى شاطر ، وقال فى عدل ، وقال فى متعبد
٢٦٣	قال فىمن اسمه نور الدين
٢٦٤	قال فى راحل ، وقال فى بناء
٢٦٥	قال فى المدح
٢٦٦	قال ملغزاً فى إشبيلية
٢٦٧	قال ملغزاً فى (ا ن س)
٢٦٨	قال فى الاكتفاء ، وقال فى البطائق
٢٦٩	قال لما احترقت كتب الشيخ سراج الدين بن الملقن من مصنفاته
٢٦٩	قال فى المجون
٢٧٠	قال ملغزاً فى (ا ن س)
٢٧١	قال وكتب بها إلى بعض الرؤساء فى معنى شخص تعرض له
٢٧١	قال دو بيت ، وقال دو بيت أيضاً
	قال موالياً ، وقال فى الزهديات وأملأها فى أماليه عقب قوله عليه
٢٧٢	الصلاة والسلام فى النهى عن النوم قبل العشاء
٢٧٣	قال مفرداً
٢٧٥	ذكر كاتبى بعض النسخ وتاريخ كتابتها
	رثاء ابن حجر لشيخ الإسلام زين الدين بن عبد الرحيم بن الحسين
٢٧٥	العراقى من جملة مرثية رثاه بها مفرداً
٢٧٩	أهم المصادر والمراجع
٢٨٥	فهرس القوافى
٢٩٥	فهرس الموضوعات

منتدى سور الأزبكية

WWW.BOOKS4ALL.NET

<https://www.facebook.com/books4all.net>

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ١٥٩٥٧ / ٢٠٠٠

دار الناصر للطباعة الاستلامية
٢ - شارع نشتا على شبرا القمامة
الرقم البريدي - ١١٢٣١